

طبقات الأعلام

تأليف  
سراج الدين أبي منصور عثمان بن علي بن أحمد الكوفي  
المعروف بأبي الملقن  
المتوفى سنة ٨٤٤ هـ

تحقيق  
مؤلفي عبد القادر عطا

مكتبة  
مجمع شيوخ بيتنا  
دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان





5247

# طَبَقَاتُ الْأَوْلِيَاءِ

تأليف

سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد المصري

المعروف بابن الملقن

المتوفى سنة ٨٠٤ هـ

تحقيق

مصطفى عبدالقادر عطا

منشورات

محمد علي بيغوت

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

## جميع الحقوق محفوظة

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية بيروت - لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تضخيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Copyright ©

All rights reserved

Exclusive rights by DAR al-KOTOB al-ILMIYAH Beirut - Lebanon. No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

الطبعة الأولى

١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

## دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

العنوان : رمل الظريف، شارع البحتري، بناية ملكارت  
تلفون وفاكس : ٣٦٤٢٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٦٠٢١٣٣ (١ ٩٦١) -  
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

## DAR al-KOTOB al-ILMIYAH

Beirut - Lebanon

Address : Ramel al-Zarif, Bohtory st., Melkart bldg., 1st Floore.

Tel. & Fax : 00 (961 1) 60.21.33 - 36.61.35 - 36.43.98

P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

ISBN 2-7451-2602-4



9 782745 126023

<http://www.al-ilmiyah.com.lb/>

e-mail : baydoun@dm.net.lb

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### مقدمة التحقيق

الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً. أرسله بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه سراجاً منيراً، فهدى به من الضلالة، وبصر به من العمى، وأرشد به من الغي، وفتح به أعينا عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً. فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وعبد ربه حتى أتاه اليقين من ربه.

أحمدك يا رب بما حمدت به نفسك، فقد خشعت لك الأصوات، وحمدت الجوارح، وسكن اضطراب الروح.

سبحانك أنت كما أثنت على نفسك، لا إله إلا أنت.

اللهم إنى أستلهمك الصواب، فى خطرات النفس، وهمسات القلب، وسبحات الروح، لتهدينا إلى الصواب، وتجنبنا العقاب.

أما بعد: فإن من الأمور الهامة التى لا بد لكل من آمن بالله رباً، وبمحمدًا ﷺ رسولاً، هو أن يعلم من دينه ما يستطيع به أن يكون موحدًا لله تعالى حق التوحيد.

ومن أبرز الموضوعات التي يجدر تناولها بالتحليل والتدقيق، هو موضوع  
الوحدانية في العبادة.

الوحدانية في العبادة تعنى: أن يعبد الإنسان الله سبحانه وتعالى، ولا  
يعبد سواه. فالإسلام هو الاستسلام لله وحده، فمن استسلم لغير الله  
سبحانه وتعالى فقد أشرك به.

كما أن الوحدانية في العبادة تعنى أيضاً أن ينتهج الإنسان منهج التشريع  
الإسلامي وما جاء في القرآن والسنة، وألا نبتدع في الدين ما هو ليس منه.

يقول الإمام ابن تيمية: والدعاء من جملة العبادات، فمن دعا المخلوقين  
من الموتى والغائبين، واستغاث بهم، كان مبتدعاً في الدين، مشركاً برب  
العالمين، متبعاً غير سبيل المؤمنين، ومن سأل الله بالمخلوقين، أو أقسم عليه،  
كان بالمخلوقين مبتدعاً بدعة ما أنزل بها من سلطان.

ولعل ما هو شائع في عصرنا هذا ظاهرة التقرب إلى الله بالأولياء  
الصالحين، ومما لا شك فيه أن مثل هذا الموضوع يستحق بل يحتاج إلى  
الدراسة والتحليل، وللوقوف على حقيقة هذا الفعل.

ولقد أثار هذا الموضوع انتباه الكثير من علماء القرن السابع والقرن  
الثامن، فكان من هؤلاء العلماء الإمام الجريء تقي الدين بن تيمية رحمه الله.

خاض الإمام المجتهد في هذا الموضوع وبحث فيه، بما له من علم واسع،  
وتبحر في الدين، فنجدده يقر بكرامة يعطها الله سبحانه وتعالى لبعض  
الناس، فتجري على أيديهم حوارق العادات، هذه الحوارق تكون للأنبياء  
وغيرهم.

ولقد قسم ابن تيمية الحوارق إلى معجزات وهي ما يكون على أيدي  
النبيين من آيات باهرة مقرونة بالتحدي؛ وهذه الحوارق لا تكون إلا للخير

مقدمة التحقيق ..... ٥

ونفع الناس؛ لأنها لإثبات رسالة الرسول وتكلمه عن الله تعالى.

وأما ما يجرى على أيدي غير الرسل؛ فيقسمه ابن تيمية إلى أقسام ثلاثة، فيقول: «الخارق إن حصل به فائدة دينية كان من الأعمال الصالحة المأمور بها ديناً وشرعاً، وإن حصل به أمر مباح كان من نعم الله الدنيوية التي تقتضى شكراً، وإن كان على وجهه يتضمن منهيًا عنه نهى تحريم أو تنزيه كان سبباً للعذاب أو البغض».

ويرى أن الخوارق للعادة كما تجرى على أيدي الصديقين الصالحين تجرى على أيدي غيرهم، ومن الخوارق للعادة المتضمنة لأمر مطلوب دعوة الله لإقامة العدل؛ ومن المنهى عنه أن يدعو على غيره بما لا يستحقه.

ويتلخص من هذا أن الخارق محمود في الدين أو مذموم في الدين، ومباح لا محمود ولا مذموم، فإن كان فيه منفعة كان نعمة، ويسمى كرامة.

والكرامة لا تعطى بذاتها فضلاً، ويرى أن من أوتى الاستقامة على الجادة أفضل ممن أوتى الكرامة، ولذا ينقل عن أبي الجوزجاني تلك الكلمة الحكيمة: «كن طالباً للاستقامة لا طالباً للكرامة، فإن نفسك منجبله على طلب الكرامة، وربك يطلب منك الاستقامة».

فالعلم هو فهم أسرار الله في كلماته بإلهام من الله سبحانه وتعالى، فالعلم ليس ذاتياً في الإنسان، بل هو بالتحصيل، يشترك في التحصيل جميع من حصله.

أما العلم الآخر؛ فهو فهم مخصوص ببعض الناس، لا يشترك فيه كل الناس، فهو لا يعلم غيباً، لكنه يُعلم غيباً.

فإذا كان الله سبحانه وتعالى هو الذي يطلع بعض أحبائه على شيء من غيبه، فإنما ذلك ليعلم عباده أنه سبحانه وتعالى يستطيع أن يعلم بعض خلقه

٦ ..... طبقات الأولياء

منه مباشرة، فيقول سبحانه وتعالى: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا﴾ [الكهف: ٦٥].

فالذي أصفى لله الود فسيعطيه خصوصيات، هذه الخصوصيات لا بد أن تكون خارقة للقانون العام والعادات، لكنه سبحانه وتعالى لا يعطى تلك الخصوصيات عطاء مطلقاً؛ بمعنى أن من أعطى تلك الخصوصيات لا يستطيع فعل كل شيء، أو علم كل شيء، لكن الله سبحانه وتعالى يعطيه متى شاء، ويمنع عنه متى شاء.

فالله سبحانه وتعالى يعطى أولياءه بقدر ما يستديم حاجتهم إليه دائماً، لئلا يفتنوا.

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ [لقمان: ٣٤].

هذا ما اختص الله به وحده، ولا يطلع عليه أحد إلا بإذنه، وليس له مقدمات يمكن للذكي أن يستخدمها ليعلمها، وبقية الغيوب لها مقدمات يعرفها الذكي. أما ما اختص الله بعلمه، والمذكور في الآية السابقة وآية ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام: ٥٩]، فليس لها مقدمات، بل هي إفاضة مباشرة.

وينتهي ابن تيمية من كلامه في الكرامات والأولياء إلى أن الولاية لله ليست ملازمة لخوارق العادات، بل قد يكون ولياً وليس له أى خارق، ولا يجرى الله على يديه أى أمر من الأمور الخارقة للعادة؛ كما قد يجرى الله على يدي شخص أموراً خارقة وليس مطيعاً لله، فلا يكون ولياً.

والأساس في ذلك أن ولاية الله تعالى مذكورة في مثل قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢] هي



التقوى والإيمان كما عرفها الله سبحانه، إذ قال: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ [المائدة: ٥٥]، وقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [فصلت: ٤].

وقد روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: يقول الله تعالى: «من عادى لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة. وما تقرب إلى عبدى بمثل أداء ما افترضته عليه، ولا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به، وبصره الذى يبصر به، ويده التى يبطش بها، ورجله التى يمشى بها، فبى يسمع، وبى يبصر، وبى يبطش، وبى يسعى.

وبهذا كله يتبين أن ولى الله الحق هو المؤمن التقى، لا الذى تجرى على يديه خوارق العادات، وأن من تجرى على يديه خوارق العادات قد يكون غير ولى إذا لم تتحقق عناصر التقوى والإيمان.

هذا ومن جرت على يديه خوارق العادات يخطئ ويصيب، فليسوا على صواب دائماً، ويقول فى ذلك تقى الدين: وأهل المكاشفات، والمخاطبات يصيبون تارة ويخطئون أخرى كأهل النظر والاستدلال فى موارد الاجتهاد..... إلخ.

\* \* \*





## أصالة التصوف الإسلامى (١)

كلمة صوفى: قبل أن نتحدث عن أصالة التصوف الإسلامى العربى يحسن بنا أن نحقق القول فى كلمة «صوفى» «صوفية».

وقد اخترت أن يكون تحقيق هذه الكلمة فى فقرة عابرة، وليس فى فصل مستقل، لأنه اتجاه مكرر لا يضيف شيئاً فى الغالب.

وهذه التسمية قد تعرضت للكثير من الأخذ والرد بين الباحثين على اختلافهم، ونشأ عن ذلك مواقف شتى تجاه التجربة الصوفية الإنسانية ذات الأفق الدينى الواسع.

قالوا: إن هذا الاسم مرادف لكلمة «تقرأ»<sup>(٢)</sup> و «تقرى» بما تدل عليه من معنى القرب من الله، ويقال: تقرأ، أى: تنسك ومال إلى حياة الزهد.

ولكننا لا نميل إلى هذا الرأى، لأن هؤلاء القراء لم تكن لهم أخلاق الزهاد الأوائل من قريب ولا من بعيد، وقد أشبعهم المحاسبى - وهو المعاصر لظهورهم نقداً وتجريحاً، ونسب إليهم الإعجاب والحسد، ووصفهم بالغلظة والجهل بالسنن، إلى غير ذلك من الصفات التى تخرجهم عن نطاق الزهاد والصوفية.

---

(١) رأيت أنه من المفيد والمناسب أن نتكلم عن أصل التصوف الإسلامى، فما رأيت أفضل وأعمق من البحث الذى كتبه والدى الأستاذ: عبدالقادر أحمد عطا «رحمه الله» فى كتابه الأخير: «التصوف الإسلامى بين الأصالة والافتباس» فأوردت منه الفصل الثالث من الباب الرابع، وهو هذا الفصل الذى يتكلم عن معنى كلمة صوفى، وحدث التصوف، وأصالة التصوف فى الإسلام وغير ذلك، ويقع هذا الفصل فى الكتاب من صفحة ١٧٩ حتى صفحة ٢٠١. من طبعة دار الجيل بيروت - لبنان.

(٢) القاموس المحيط، مادة: قرأ، والأمالى للقالى ج٣ ص ٤٧.



وقالوا: إن كلمة «الصوفية» أطلقت على مدرسة من مدارس التنسك نشأت في الكوفة، وكان آخر زعمائها «عبدك» المتوفى عام (٢١٠ هـ) ثم أطلق هذا الاسم على متنسكة العراق، ليميزها عن متنسكة خراسان، ثم أطلقت كلمة الصوفية بعد ذلك على جميع النساك من المسلمين بلا استثناء.

ويرى أبو نصر السراج أن الصوفية لم ينفردوا بنوع من العلم دون علم، ولم يترسموا برسم دون رسم، وذلك لأنهم معدن جميع العلوم، ومحل جميع الأحوال المحمودة، والأخلاق الشريفة سالفًا ومستأنفًا.

وأما نيكلسون فقد رأى أن يربط بين هذه التسمية وبين لبس الصوف، ورأى أن زهاد المسلمين القدماء الذين لبسوا الصوف قد استمدوا هذه العادة من رهبان النصارى.

وقد استدل على ذلك بأن حماد بن سلمة المتوفى عام ٢١٠ هـ لقي فرقدًا السبخي في ثوب من الصوف، فقال له: دع عنك هذه اللبسة النصرانية، يعنى: زى الرهبان من الصوف.

وهذا المذهب بجانب للصواب للأسباب التالية:

**الأول:** أن الذين قالوا بهذا من المحدثين إنما يربطون بين الصوف وبين لباس الرهبان، ثم يربطون بالتالي بين التصوف والرهبنة، وأنه مقتبس من هناك، وليس أصيلاً في الإسلام، وهذا زعم باطل لما مضى، ولما سيأتى إن شاء الله تعالى.

**الثانى:** ليس الرهبان وحدهم هم الذين اختصوا بلبس الصوف، حتى نتخذ القول به حقيقة نبى عليها حقائق أخرى. بل إن الصوف لباس الأنبياء من قبل، كما نقل الكلاباذى عن أبى موسى الأشعري أنه قال: مر بالصخرة من الروحاء سبعون نبياً حفاة، عليهم العباء، يؤمون البيت العتيق.



## ١٠ ..... طبقات الأولياء

ومن بعدهم كان الصحابة يلبسون الصوف، ولم يكن قد ظهر شعار التصوف بعد، قال الحسن البصرى: أدركت سبعين بدويًا ما كان لباسهم إلا الصوف.

الثالث: أن الصوفية لم يختصوا بلبس الصوف، بل غلب عليهم لبس المرقعات من أنواع وأشكال مختلفة فيها النسيج والجلود.

وقد ورد عن كثير من الصوفية عدم ارتدائهم الصوف، كالذى حكاه أبو نصر السراج عن يحيى بن معاذ الرازى المتوفى عام ٢٥٨ هـ حيث كان يلبس الصوف والخلقان فى أول أمره، ثم لبس فى آخر عمره الخبز واللين.

بل إن عبدالغنى النابلسى كان كما قلنا فى أول أمره يلبس ما اتفق، ويهمل شأنه، أما فى نهايته فقد كان يلبس لبس الملوك، ويركب ركوب الملوك.

ويقول السراج فى سبب التبدل فى لباس الصوفية: آداب الفقراء فى اللباس أن يكونوا مع الوقت، إذا وجدوا الصوف أو اللبد أو المرقعة لبسوا، وإذا وجدوا غير ذلك لبسوا، والفقير الصادق أى شىء يلبسه يحسن عليه، ويكون عليه فى جميع ما يلبسه المهابة والجلال، ولا يتكلف ولا يختار، وإذا كان له فضل يواسى به من ليس معه، ويؤثر على نفسه أخوانه بإسقاط رؤية الإيثار، وتكون الخلقان أحب إليه من الجديد، ويتبرج بالثياب الكثيرة الجديدة، ويضن بالخلقان والخريقات القليلة، ويتكلف للنظافة والطهارة.

وقد أغفل الشيخ الفقيه أحمد زروق نسبة الصوفية إلى الصوف فى كتابه «قواعد التصوف» حين تكلم عن اشتقاق الاسم، وأنه قاض بملاحظة معنى المشتق والمشتق منه.

الرابع: أننا لم نجد تعريفًا واحدًا للتصوف بين مئات التعريفات التى أوردها أبو نعيم الأصفهاني فى الحلية، وغيره، يذكر الصوف بين عناصر

مقدمة التحقيق ..... ١١

التعريف، مما يدل على أنه لا دخل للصوف في حدود التصوف وعناصره الرئيسية.

والشيخ أحمد زروق يقول عن هذه الكلمة: «قد كثرت الأقوال في اشتقاق التصوف، وأمسى ذلك بالحقيقة خمسة:

الأول: قول من قال من الصوفة، لأنه مع الله كالصوفة المطروحة لا تدبير له معه.

الثاني: أنه من صوفة القفا، للينها، فالصوفى لين هين كهى.

الثالث: أنه من الصفة، إذ جملة اتصافه بالمحاسن، وترك الأوصاف المذمومة.

الرابع: أنه من الصفاء، وصحح هذا القول، حتى قال أبو الفتح البستي رحمه الله:

تنازع الناس فى الصوفى واختلفوا وظنه البعض مشتقاً من الصوف  
ولست أمنح هذا الاسم غير فتى صافى فصوفى حتى سمي الصوفى  
الخامس: أنه منقول من «الصفة» لأن صاحبه تابع لأهلها، فيما أثبت الله  
لهم من الوصف، حتى قال تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ  
وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢].

وهذا هو الأصل الذى يرجع إليه كل قول والله أعلم.

والذى نرجحه أن التسمية إما من الصوفة، للتشابه بين الصوفى والصوفة الملقاة لا تدبير له مع الله.

وإما أنه علم منقول من الصفة، للتشابه بين الصوفية وأهل الصفة فى الطبائع والوظائف.

وهذان الطريقتان هما أقرب الطرائق التى سلكت لتعليل تلك التسمية وربطها بالعروبة والإسلام.



أما قول الأستاذ محمد ياسر شرف: إن التسمية العربية ترجع إلى الأصل اليوناني «سوفن» بمعنى «كليم». أو إنها للدلالة على الحكمة، بمعنى «انتقائي» فالصوفي يصطفى أفضل العادات ويتبعها، بدليل وجود مادة «صفو» في العربية بمعنى نقيض الكدر، والنسبة إليه صفوى، فرقت الصاد المضعفة، وأبدل الضم واوًا، وأدغمت الواو الثقيلة بالإمالة في الياء، فكانت اللفظة «صوفى». فهو قول مشكور، ومحاولة مخلص للوصول بالاسم إلى حقيقته، ولكن كثرة العمليات التي أجريت عليه حتى يستقيم جعلت منه شيئاً بعيداً عن الحقيقة.

\* \* \*

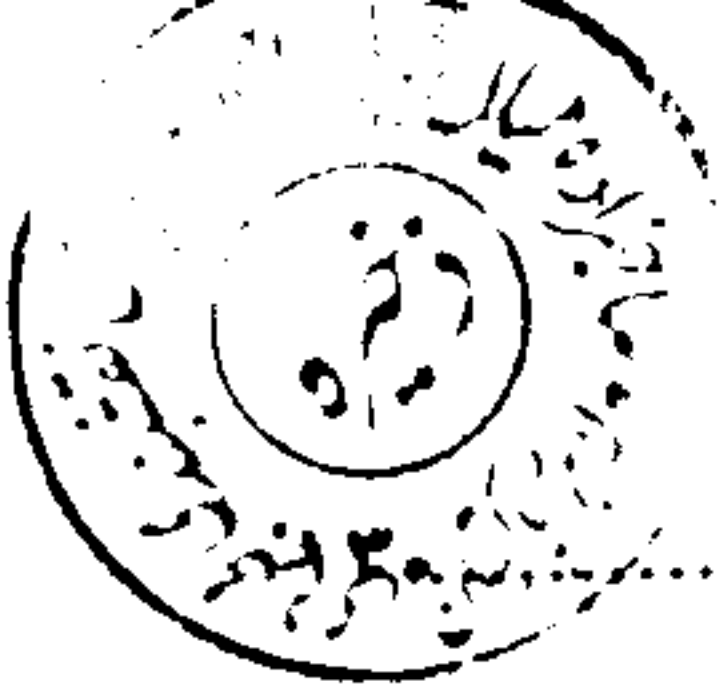
### حد التصوف:

وربما كان تحديد معنى التصوف تحديداً علمياً يكشف عن مدى أصالته في الإسلام أو عدم أصالته.

والشيء الذي يلفت النظر أنه لا يوجد علم على وجه الأرض كثرت تعريفاته وتعددت اتجاهاته مثل التصوف، حتى لا يكاد القارئ يصل من خلال تلك التعريفات إلى تعريف جامع مانع.

والسبب في ذلك هو: استحالة إدراك جوانب التصوف كلها إدراكاً يمكن به جمعها في لفظ قليل ودال على تلك الجوانب، وأن ما يدركه إنسان غير ما يدركه إنسان آخر، من حيث العلم والعمل والذوق والحال والمقام وغير ذلك من آفاق التصوف.

وقد جعل الشيخ أحمد زروق هذه الحقيقة أصلاً من أصوله فقال: «الاختلاف في الحقيقة الواحدة إن كثرت دل على بعد إدراك جملتها، ثم هو إن رجع لأصل واحد يتضمن جملة ما قيل فيها، كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه. وجملة الأقوال واقعة على تفاصيله، واعتبار كل واحد على حسب مثاله منه علماً أو عملاً أو حالاً أو ذوقاً أو غير ذلك.»



## مقدمة التحقيق .....

والاختلاف في التصوف من ذلك، فمن ثم ألحق المحافظ أبو نعيم رحمه الله غالب أهل حلته عند تحلية كل شخص قولاً من أقواله، يناسب حاله قائلاً: وقيل: إن التصوف كذا.

وأشعر أن من له نصيب من صدق التوجه له نصيب من التصوف، وأن تصوف كل أحد على حسب توجهه فافهم.

فالتعريفات الكثيرة التي أوردها أبو نعيم في الحلية، والسراج في اللمع، والمكي في قوت القلوب، والسهروردي في عوارف المعارف، والكلاباذي في التعرف، وغيرهم في كتبهم، إنما هي تعبير كل أحد عن توجهه الخاص، لا عن التصوف كله بجملة، فهذا أمر بعيد المنال كما يقول زروق.

والجنيد البغدادي يقول في تعريفه للتصوف: «هو أن تكون مع الله بلا علاقة».

ويقول: «الصوفي كالأرض، يطرح عليها كل قبيح، ولا يخرج منها إلا كل مليح».

والشبلي يقول: «التصوف هو العصمة عند رؤية الأكوان».

ومعروف الكرخي يقول: «التصوف هو الأخذ بالحقائق، واليأس مما في أيدي الخلاق».

أما الكلاباذي فإنه أراد أن يختصر الكلام في تحديد معنى التصوف، فطوف بالقارئ في آفاق بعيدة واسعة سعة آفاق التصوف نفسه، وقال: «وجميع المعاني من التخلي عن الدنيا، وعزوف النفس عنها، وترك الأوطان، ولزوم الأسفار، ومنع النفوس حظوظها، وصفاء المعاملات، وصفوة الأسرار، وانسراح الصدور، وصفة السباق».

والجنيد حينما سئل عن التصوف، وهو مرجع القوم فيه قال: «تصفية



القلب عن موافقة البرية، ومفارقة الأخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشرية، ومجانبة الدواعي النفسانية، ومنازلة الصفات الروحانية، والتعلق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية، والنصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، واتباع الرسول ﷺ في الشريعة.

وسئل أبو الحسن النورى: ما التصوف؟ قال: «ترك كل حظ النفس».

وسئل سهل بن عبد الله التستري: من الصوفى؟ قال: «من صفا من الكدر، وامتلاً من الفكر، وانقطع إلى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر».

فكل تعريف من هذه التعريفات وغيرها يعبر عن جانب أو عن عدة جوانب من التصوف يتفق مع مشرب صاحبه واتجاهه الغالب عليه، كما هو واضح وظاهر.

وإذا كنا نحتاج إلى عشرات التعريفات لكي نحدد من مجموعها مفهوم التصوف، فإن الشيخ العربي بن أحمد الدرقاوى شيخ الدرقاوية الشاذلية فى «فاس» قد عرف التصوف تعريفاً جامعاً مانعاً لم نجده عند غيره بعد استعراض شاق لتلك التعريفات فى مظانها، قال، رحمه الله: التصوف: حفظ شرائع الدين، وحسن الخلق مع الخلق أجمعين، وسلب الإرادة لله رب العالمين.

وقد شرح هذا التعريف أحد أبناء الطريقة الدرقاوية من العلماء المعاصرين لعبد الغنى النابلسى فى المغرب شرحاً يؤكد أصالة التصوف فى الإسلام، وأنه جامع لكل شعائره، فضلاً عن بيان أنه تعريف جامع مانع أيضاً فقال: «فحفظ الشرائع إسلام، وحسن الخلق إيمان، وسلب الإرادة لله إحسان، وفى هذه المقامات انطمست جميع المقامات، ومن حصل عليها جمع الخير كله، ومن فاتته فاتته جميع الخير».

ويعلق على هذا التعريف متحدياً أن يكون هناك مقام رابع غير هذه

المقامات التي ذكرها فيقول:

«إنما جاءت الرسل بحفظ الشرائع، وتزكية الأخلاق، وسلب الإرادة لله في الوجود، من حيث هو، فما جاءت الرسل جميعاً إلا بهذا، ومن قال: إن هناك مقاماً رابعاً، فعليه بيانه، وما هو هنالك.»

\* \* \*

### التصوف أصيل في الإسلام:

لعلنا أدركنا الأصالة في كلمة «صوفى»، وأنها تسلب إرادة صاحبها لله، كما تسلب الصوفة الملقاة إرادتها للريح، أو أنها ضاربة بجذورها إلى أهل الصفة المتوجهين إلى الله على عهد رسول الله ﷺ، كما أدركنا من تعريف الدرقاوى للتصوف نفس الأصالة التي تعود بعناصر التصوف إلى رسالات الرسل عليهم السلام.

أما شواهد أصالة التصوف من القرآن فكثيرة جداً نكتفى منها بنماذج تلقى الضوء على ما نريد. قال تعالى: ﴿ففرّوا إلى الله﴾ [الذاريات: ٥٠].

وقال تعالى: ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال: ﴿واتقوا الله ويعلمكم الله﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وقال: ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ [يونس: ٦٢].

كما أن الناظر إلى خلوة الرسول ﷺ في غار حراء قبل البعثة، وسلوكياته التي يهتدى بها الصوفية دائماً يجد أنها كانت عن طبيعة وسجية ولم تكن عن تكلف وتصنع مما يؤكد أصالتها وإسلاميتها، كما يؤكد أن استجابة الوعي الإنساني لقوى الطبيعة إنما يتشابه في كل مكان وزمان.



فمن المعلوم أن الرسول ﷺ وافاه الوحي بعد فترة من الخلوة التأملية انقطع فيها عن ظواهر الوجود، سعياً وراء حقائقه، فترك العمران في مكة، وتحول إلى الجبل، بعيداً عن صنعة الإنسان، ثم تحول إلى الظلام المطبق في جوف الغار، وتردد بينهما حسبما تطبق نفسه وتحمّل من الاستمرار والفاعلية والانفعالية.

ويقول الإمام الغزالي عن أثر هذه العزلة في حياة الصوفية، لاسيما عزلة النبي ﷺ قال، وهو يسرد فوائد العزلة:

«الفائدة الأولى: التفرغ للعبادة والفكر، والاستئناس بمناجاة الله تعالى، عن مناجاة الخلق، والاشتغال باستكشاف أسرار الله تعالى من أمر الدنيا والآخرة، وملكوت السموات والأرض، فإن ذلك يستدعي فراغاً، ولا فراغ مع المخالطة، فالعزلة وسيلة إليه... فالعزلة أولى بهم، ولذلك كان رسول الله ﷺ في ابتداء أمره يتبتل في جبل حراء، وينعزل إليه، حتى قوى فيه نور النبوة، فكان الخلق لا يجربونه من الله، فكان يبدنه مع الخلق، وبقلبه مقبلاً على الله تعالى».

وقد فطن القدماء إلى أن هذه العزلة لا تكون عن تقليد، وإنما هي شعور إنساني ينبعث من داخل النفس. ويرى يحيى بن معاذ الرازي: أن من الناس من ينبعث من باطنه داعية الخلوة، وتنجذب النفس إلى ذلك، وهذا أتم وأكمل وأدل على كمال الاستعداد، وقد روى من حال النبي ﷺ ذلك.

وفي رواية عائشة ما يدل على أن العزلة ومقدماتها ظاهرة إنسانية لا دخل للتقليد ولا للاقتباس فيها. قالت عائشة:

«أول ما بدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد، ويتزود لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء».

إذن فلا دخل للرسول ﷺ في ذلك الأمر الذي ابتدأه الله به وهو الرؤيا الصادقة، ولا في حب العزلة التي حبيت إليه، ولم يقلد فيها أحداً من الناس. وكانت تلك الخلوة قبل نزول الوحي بالقرآن وشرائع الإسلام دليلاً قاطعاً على أن التأمل الصوفي ظاهرة إنسانية عامة لا ترتبط بدين ولا نحلة، كما كان نزول القرآن أثناءها دليلاً آخر على أنها ظاهرة إسلامية قرآنية في دين الإسلام.

أو بمعنى أوضح: كانت دليلاً على أن الإسلام يبقى على الظواهر الإنسانية التي تتفق مع مساره نحو إتمام المعرفة الإنسانية، وتزويد الإنسان بأدواتها، وصقل النفس استعداداً لتلقيها من عالم الغيب، لا من عالم الكتب والاقتباس، كما حدث لرسول الله ﷺ في عالم الخلوة التي تعتبر من صميم السلوك الصوفي، وإن كان صاحبها في عالم الجلوة.

وإذا أبقى الإسلام على الظواهر الإنسانية التي تتفق مع مساره وأقرها حينما تظهر على هذه الصورة، بل وفي قمة الإسلام وهو الرسول ﷺ، فإنه كذلك بالضرورة قد أبقى على أبعاض الحقائق التي وصل إليها المتأملون القدامى، ما دامت تتفق مع اتجاهاته، وهو الأمر الذي أحدث اللبس عند الكثيرين حينما تتوارد الخواطر على معنى واحد في القديم وفي الحديث، أما الحقيقة الكاملة فهي التي تستند إلى عقيدة مقررة من عالم الغيب وحده.

\* \* \*

والنظرة الدقيقة إلى سلوك النبي ﷺ تعطينا الإيمان بحقيقة على غاية من الأهمية من ناحية الفصل في قضية الاقتباس التي اتهم بها صوفية المسلمين، وأنهم اقتبسوا تصوفهم من تصوف غيرهم، وذلك أن أخلاق الرسول ﷺ وسلوكياته، وهي المنار الذي يهتدى به الصوفية دائماً إنما كانت عن طبيعة

وسجية ولم تكن عن تكلف وتصنع كما كان عليه حال القوم الذين رمى المسلمون بالاعتباس منهم كالمسيحيين وغيرهم.

وليس هذا الحكم وليد نظر بشرى يحتمل النقض أو الجدل، وإنما هو حكم الله في كتابه حيث يستبعد الجدل حوله، كما يستبعد احتمال البطلان لمضمونه، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ [ص: ٨٦].

أى قل لهم يا محمد: إنى لست متكلفاً فيما يظهر لكم من أخلاقى، وإنما أصدر فى كل ذلك عن طبع لا أثر فيه للصنعة، ولا للتقليد للغير.

أما موضوع أخلاقه فهو أوسع من أن يحصر فى هذا المقام، ولكننا نكتفى بأن الله سبحانه وتعالى أطلق عليه ﷺ صفتين من صفاته هما الرأفة والرحمة، فسماه به فى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨].

وتلك هى الغاية التى يجاهد الصوفى المسلم نفسه للوصول إلى صورة من صورها على مختلف الطرق والمناهج التى ابتكرها الصوفية للسلوك.

ومن هنا فإن القول باعتباس المسلمين لتصوفهم من تصوف غيرهم قول لا يستقيم مع هذه الحقيقة ومع غيرها من الحقائق التى سقناها.

\* \* \*

فالتشابه الذى نلمحه بين أقوال بعض الصوفية المسلمين وأقوال بعض الحكماء من غير المسلمين، واعتبار هذا التشابه دليلاً على اقتباس المسلمين من غير المسلمين، يعتبر نظراً فيه تجوز إلى حد كبير. فهذا التشابه لا يشمل كل الصوفية المسلمين، وإنما قاصر على بعضهم ممن خلط الفلسفة بالحقائق الصوفية أولاً.

ومن وجهة أخرى فإن المقلد حين يوجد من المسلمين فإنه لا ينقل نقلاً



مقدمة التحقيق ..... ١٩

حرفياً، وإنما يتمثل المعنى العام المقتبس، ويصهره في بوتقة إسلامية خالصة، حتى يصبح وله خصائص جديدة تقوم على عقيدة حقيقة، وليس على عقيدة جزافية تتغير من شخص لآخر.

ومن خصائص هذا النوع من الاقتباس ألا يكون إلا لما اتفق مع شريعة الإسلام وحدها، أو لما كان يمكن تطويعه لها، وذلك كقولهم في المعرفة والوحدة، وهي أقوال تختلف اختلافاً واضحاً عن أقوال الفلاسفة الأقدمين كما سنبينه في موضعه إن شاء الله تعالى.

على أن الحقيقة مطروحة أمام العقول والأنظار، وقد حث الإسلام الناس جميعاً على النظر والتأمل والتدبر والتفقه، فمن كان على غير شريعة من الله فلا مانع من أن يصل إلى بعض هذه الحقائق بنظره وفكره، وأما من كان على هدى وبينه من الله فإنه يصل إلى كل الحقيقة لا إلى بعضها.

فإذا وصل اليوناني أو الروماني أو الهندي إلى شيء من الحقيقة، ثم وصل المسلم إلى الحقيقة كلها، فإنه بالضرورة سيحتوي الأجزاء السابقة من الحقيقة، والتي عثر عليها سلفه ضمن ما وصل إليه من الحقيقة الكلية الجامعة. فهل يقال حينئذ: إن المسلم عالة على من سبقه في المعرفة؟

ويدل على هذا الرأي الذي أراه: أن التراث الإسلامي الصوفي من الكثرة بحيث يفوق ما كتبه السابقون على الإسلام مجتمعين كماً وكيفاً، فإن كان المسلمون مجرد مقتبسين فمن أين جاءت هذه الزيادات الضخمة التي تفوقوا بها على تراث العالم القديم؟

وإذا كان واحد أو اثنان أو عشرة من مئات قد قلدوا اقتبسوا، وكان عالة على فكر غيره، فإن ذلك ليس معناه أن العلم موضوع الاقتباس، كله اقتباس وتقليد، بل إن الحكم لا بد أن يكون بقدره، ولا يزيد عليه.

ولا أحب أن أستطرد في هذا الموضوع أكثر من ذلك؛ لأن الباحثين

كثيراً ما طرّقه، ولكن هناك أشياء استعصت - فيما أعلم - على جميع الباحثين، ولم يستطيعوا لها ضميراً أو تفصيلاً، وتلك هي ما يتعذر التسليم بأنه من الظواهر الإنسانية العامة، من حيث هي شبهات ناطقة بالمسيحية نطقاً صريحاً، ولا تشترك مع المسلمين ولا غير المسيحيين بسبب من الأسباب، وذلك مثل المصطلحات التي وردت بصراحة في أقوال بعض الصوفية، والخاصة بالطقوس المسيحية، كالكنيسة، والدير، والزنار، والشماس، وما أشبه ذلك، حتى قطع الباحثون بأن هذا اللون من التصوف مأخوذ برمته من تصوف المسيحيين.

وزادوا على ذلك بأن طعنوا بالزندقة على من وردت في أقوالهم هذه المصطلحات، وحذروا منهم المسلمين.

وممن جاء في كلامهم هذه المصطلحات أبو الحسن الششتري تلميذ عبدالحق بن سبعين، إذ يقول من قصيدة له:

تأدب بياب الدير واخلع به نعلا      وسلم على الرهبان واحفظ بهم رحلا  
وعظم بها القسيس إن شئت حظوة      وكبر به الشماس إن شئت أن تعلا  
بدت فيه أقمار شمس طوالع      يطوفون بالصلبان فاحذر أن تبلا

وقد رد عبدالغنى النابلسي عن هذه الشبه ردّاً يسيراً جنباً إلى جنب مع وحدة الدين عند الله وإن تعاقبت عليه الرسل، وتوارد النسخ، فالله تعالى يقول: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩]

ويقول: ﴿وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

واسترسل في سرد الآيات الدالة على أن دين الأنبياء كلهم هو الإسلام ثم قال: «فعلم من هذا أن الأنبياء والمرسلين عليهم السلام كانوا كلهم على دين الإسلام الذي هو دين الله في السموات والأرض، ولا دين إلا هو».

ثم إن الله تعالى بعد موت الأنبياء والمرسلين، وانقراض عصرهم، جعل في هذه الأمة المحمدية أولياء في زمانهم ورثة الأنبياء الماضين في العلوم الإلهية والحقائق العرفانية، لا فيما يدخله النسخ والتبديل والتغيير من الشرائع العلمية، والأحكام التكليفية.

«ولا شك أن هذا جعله الله جبراً لهذه الأمة، حيث ختمت النبوة والرسالة، فلا نبي ولا رسول بعد نبينا ورسولنا محمد ﷺ، ولكن الورثة من العلماء بالله تعالى موجودون في كل وقت، إلى يوم القيامة، والورثة تحققوا بمشارب النبيين والمرسلين، فكأن الأنبياء والرسل عليهم السلام لا يفارقون هذه الأمة بإمدادتهم في كل حين.

«فكل زمان من الأزمنة الماضية كان فيه نبي يخدم الله تعالى لأهل هذا الزمان بالإرشاد والتعليم والهداية، وهذه الأمة في كل زمان فيهم ورثة جميع الأنبياء والمرسلين، يخدمون أمر الله تعالى لأهل ذلك من الزمان بخدمة النبيين، طاعة وعبادة لرب العالمين.

والذي أراه أن النابلسي في هذه الجزئية يستند إلى القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ [آل عمران: ٨١].

فجميع الأنبياء قد أخذ عليهم الميثاق بنصرة الرسول الخاتم محمد ﷺ، والإيمان به. ومقتضى الإيمان به: العمل على مقتضى الإسلام، والدعوة إليه.

أما فيما يتصل باتباع محمد ﷺ فالأمر العام صادر إليهم بالإيمان بالرسالات السابقة فيما لا نسخ فيه، كما جاء في قوله تعالى: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ



٢٢ ..... طبقات الأولياء

والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون ﴿ [البقرة: ١٣٦].

أما الوراثة فهي خاصة بالعلماء على مقتضى قوله ﷺ: «العلماء ورثة الأنبياء».

وهو بهذا يشير إلى الطعون الموجهة إلى الأولياء من الصوفية بسبب ورود المصطلح المسيحي في كلامهم، ويفصل المسألة فيقول:

«ففي الأولياء آدمى محمدى، ونوحى محمدى، وإدريسى محمدى، وإبراهيمى محمدى، وموسوى محمدى، وهكذا إلى آخر المذكورين وغير المذكورين في القرآن.

«ومنهم المحمدى الجامع مشارب النبيين كلهم، ويقال له: خاتم الولاية المحمدية، وهو في كل زمان واحد لا يتعدد».

ثم يتحدث عن طبيعة العارف عند ورود المعانى الإسلامية في مشرب نبي آخر على قلبه فيقول:

«فإن كان التجلى الإلهى على العارف فى الحقيقة العيسوية المحمدية كان لسانه فى ذلك المشرب لساناً سريانياً، يعنى غير متبين المعنى، وكتابة المنزل على صدره بملك الإلهام لا بوحى النبوة كتاباً سريانياً، ومعنى إنجيلياً، فهو المولى المسلم المحسن، إسلاماً وإيماناً وإحساناً عيسوياً محمدياً، وحكمته روحانية، وهو على ما هو عليه من هذه الملة الإسلامية المحمدية من الأعمال والطاعات والاعتقادات، والأحوال، لكن الصيغة مثل تلك الصيغة العيسوية فى دين محمد ﷺ».

ولما كانت هيمنة الرسالة المحمدية على جميع الرسالات السابقة حقيقة من حقائق القرآن فى قوله تعالى:

81295

﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾ [المائدة: ٤٨].

وكانت الهيمنة تقتضى إقرار الصواب، وتصحيح الخطأ، وادعت طائفة النصارى القيام بحقائق العبادات وهم كافرون بالله وبجميع الأنبياء، وإن زعموا أنهم مؤمنون بعيسى على دعواهم.

«وقد نسخ محمد ﷺ جميع الأديان، وما نسخه لها إلا من حيث الأعمال الشرعية، أما العقائد فلا يدخل النسخ، فعند ذلك غار الحق على مشرب عيسى أن يدعيه من ليس هو فيه من الكافرين، فكان من جملة الحكم والأسرار أن جعل في هذه الأمة أولياء على عدد جميع الأنبياء في كل زمان.

«فجعل أولياء عيسويين محمديين، يستعملون اصطلاحات الإنجيل الحق، لئلا تضيع تلك الحقائق، وتنقطع هاتيك الرقائق، قال تعالى: ﴿ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا﴾» [فاطر: ٣٢].

فورود هذه الأسماء في كلام الصوفية إنما هو إحياء لما اندرس من حقائق العبادات الباطنة التي تدل عليها هذه الألفاظ، وهي معان لم تزل موجودة في رسالة محمد ﷺ الجامعة لحقائق الرسائل كلها، والتي تخدمها الرسائل السابقة عليها كلها.

والذى يعطى رأى النابلسى اعتباراً هو وجود بعض هذه المصطلحات فى القرآن على معانيها الظاهرة، كما جاء فى قوله تعالى: ﴿لولا ينهاهم الربانيون والأحبار عن قولهم الإثم وأكلهم السحت﴾ [المائدة: ٦٣]، وقوله تعالى: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ [التوبة: ٣١].

٢٤ ..... طبقات الأولياء

[٣١]. وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بَأْنٍ مِنْهُمْ قَسِيْسِينَ وَرَهْبَانًا وَأَنْهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: ٤٨٢] وقوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الصَّوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ﴾ [الحج: ٤٠].

ولكن النابلسى يرى نقل هذه المصطلحات من مجرد دلالتها على أعمال وظيفية إلى «أسماء أسرار إلهية، وأحوال ربانية عرفانية، إذا كان العبد متحققاً بتلك الأسماء، كما أن العبد يسمى فى شريعتنا مؤمناً ويسمى مسلماً، ويسمى عارفاً ويسمى سالكاً ويسمى مريداً، لقيامه بأحوال باطنة ويسمى مطيعاً، ويسمى عابداً ويسمى راکعاً ويسمى ساجداً، إذا أتى بأفعال مخصوصة، وهكذا فى أمثال ذلك.

فيسمى شماساً لشهوده شمس الأزل، ويسمى بطريقاً لخدمته كبراء ملته، ويسمى راهباً لرغبته فى طريق القوم، ويسمى قسيساً لتحققه بمعرفة الروح الأعظم، ويطلق الخمر على معانى التجليات الإلهية، إذا تحقق بها العبد، ويطلق الكأس على الصورة النفسانية إذا تحققت بالمتجلى الحق، وتسمى الكنيسة إذا كنسها السالكون عن نجاسات الأغيار.

وتفسير هذه المصطلحات بهذه المعانى هو الذى يعتبر اجتهاداً من النابلسى، لا يستند إلى دليل من القرآن كما استندت الجزئيات الأخرى من نظريته، ولكن مع ذلك يريد أن يسلك تفسيراته هذه مع إطار من عموميات القرآن فيقول:

«وهذه الكلمات إذا تكلم بها الحمدي ذو المشرب العيسوى ظهرت شريانية كما كانت؛ لأنه تعالى لا مبدل لكلماته، والتبديل من النفوس، والأولياء خارجون عن أحكام النفوس، فهم تحت أحكام ربهم كما قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِينَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَمَا كُنْتُمْ



تدرسون ﴿[آل عمران: ٧٩] أى: لا نفسانيين. والنصارى كانوا نفسانيين لا ربانيين، فحرفوا الكلم عن مواضعه، ولهذا لما جاءهم ما عرفوا كفروا به، وسلكوا بنفوسهم، وهم جاهلون ضالون مضلون.

\* \* \*

ونتهى إلى أن التصوف شعور إنسانى عام عند جميع الناس، وأن له أرضاً خصبة فى ثقافات الشرق والغرب، وأن الجاهلية العربية ليست فقيرة فى بابه، وأن التأثير والتلاقح بين الأمم فى مضماره، لا يكون فى الجوهر، وإنما هو فى الطرائق والخواطر، وأن كل ما يبدو فى التصوف الإسلامى من آثار يمكن أن يقال أنها وافدة عليه إنما هى فى الحقيقة إفاضات إلهية على هذه الأمة من دون الأمم، حيث كانت الأمة الوحيدة الشاهدة على ثقافات العالم كله بحكم الله لها فى الكتاب والسنة.

\* \* \*

ولكن هل هذه التجربة الصوفية الإسلامية الحقبة التى غرس جذورها وشيدها رسول الله ﷺ. هل استمرت قائمة بعده؟ أم أصابها شىء من الاعوجاج؟ هذا ما سنوضحه فى الفقرة التالية:

### تجربة قديمة:

فى أواخر القرن الثانى الهجرى كانت التجربة الإسلامية التى حققها رسول الله ﷺ واقعا عمليا ناجحا تتعرض لخطر جسيم هو: الفصل بين الجانب النظرى وبين التطبيق فى المبادئ والأصول التى قام عليها المجتمع الناجح الذى أسسه الرسول ﷺ.

وذلك أن المجتمع الإسلامى كله كان يدين بالولاء لله وحده، وما كانت فلسفة الحكم إلا لتحقيق إرادة الله تعالى على الأرض، ثم بدأ هذا الولاء يتحول إلى ولاء للحاكم وأعوانه، بينما الواجهة الرسمية للأمة ما زالت تعترف اعترافاً شكلياً بالولاء لله ورسوله.

من هنا كان التهديد بالفصام، وكانت بداية الفصل بين النظر والتطبيق، واهتز تبعاً لذلك بناء الإنسان المسلم نفسه، وفقد كثيراً من المقومات التي تهيئه للإسهام في بناء خير أمة أخرجت للناس.

وبدأ العمل الاجتماعي الملتزم ينحسر إلى الفردية، وبدأ الولاء للمصلحة الذاتية يتغلب على الولاء للمصلحة العامة، ومن هنا كان الخلاف والاضطراب الذي أعقبه خطر التدهور الذي انطلق ناقوسه يدق بالندير والتحذير.

\* \* \*

### جذور الداء وأصول الدواء:

ولكى نعثر على جذور الداء وأصل الدواء فإننا لا نجد مكملاً إلا في معرف الصوفية وحدهم، وفي مجتمعاتهم ومناهجهم التربوية.

فالفقهاء والمحدثون والفلاسفة وعلماء النفس وغيرهم ليس من مناهجهم وجوب الاتصال بالطبقات الدنيا من الشعب، ولا الرحلة في قراهم ونجوعهم بل إن الوعاظ المسلمين يتأبون على الطبقات الدنيا، ويأبون القصد إليهم في أكوأخهم، بينما الصوفية يعتبرون الكبر على هؤلاء ضرباً من الخروج على تقاليد الطريقة ورسومها.

وأصل الداء الذي أصاب المجتمع الإسلامي كما يراه الصوفية هو: التنافس في العلو والرفعة في الدنيا.

وهذا الداء تفرعت عنه أدواء أخرى أهمها الصراع بين الطبقات طلباً للعلو والرفعة، ويقول أبو بكر البناني في هذا الصدد:

«كونوا في الله ذاتاً واحدة، ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم، وتنافسوا أيكم يكون أسفل من أخيه، فإن التنافس في العلو من موجبات انقطاع الألفة، كما أن التنافس في الذل من أقوى موجبات الألفة،

والتجربة قد زكت هذا، وشواهد الحس فقد نزاع الخصم».

«على أن مراد الله من المؤمن هو التنزل، لا الترفع، والتواضع لا الكبر، ولما لم يتحقق الوجود بهذا المعنى دامت فرقتة، وانقطعت مودته، وصار كل واحد يقيم الحجة على خصمه، ويلتمس العذر لنفسه، وهو لا يشعر أن سبب القطيعة هو طلب الرفعة على الألفة وخليله».

والمحاسبى يسمى طلب الرفعة بطلب العز، ويقول: «إنه مخرج حب الرئاسة والحياة، ومنه الكبر والفخر والغضب والحقد والحمية، والنفس عاشقة له وهو أحب إليها من أم واحد لواحد».

وقد لا تسبغ النفوس فى عصرنا الحاضر الدعوة إلى التنافس فى غير الرفعة والعلو، ولكن هذا هو الحق الذى لا حق غيره، فهناك كثير من المعانى التى اصطلح الناس على احترامها، وإنما هى الباطل المذموم شرعاً، ومن ذلك ما جاء فى القرآن عن قوم قارون ﴿إِنَّهُ لَدُوٌّ حَظٌّ عَظِيمٌ﴾ [القصص: ٧٩]

هذه مرتبة أهل الرغبة، وأهل التنافس فى العلو فى الدنيا، ولذلك أنكروا أهل العلم فقالوا: ﴿وَيْلَكُمْ ثَوَابَ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ﴾ [القصص: ٨٠].

فأنكروا وصف الجهلة للدنيا بالعظمة، ولأهلها بأنهم أصحاب حظ عظيم، وقد أكد الله سبحانه وتعالى هذا المعنى بقوله تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا﴾ [القصص: ٨٢] ويؤيد كذلك من القرآن قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [الأعراف: ١٨٩].

فليس هناك أكرم من نفس، وإنما وقع التفريق فى الانقياد إلى صف العبودية وعدمه، وقد وصف الله تعالى المؤمن بأنه يذل لأخيه المؤمن، أى يتواضع له ولا يعلو عليه: ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة: ٥٤].



من هنا كان الصوفية أقدر من غيرهم على علاج هذا الداء وعلى إعادة  
الوئام إلى أبناء الأمة، وذلك بتأثير مجتمعاتهم الأخوية، وبالذعوة إلى حمول  
الذكر، وبملاحقة الداء في أوكاره، والسعى إليه في مراتعه.

\* \* \*

## المؤلف في سطور

هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله، سراج الدين، أبو حفص الأندلسي ثم المصري.

ولد في الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup>

توفي والده وكان عمره عام واحد، فكفله أحد أصدقائه عيسى المغربي، وكان يُلقَّب الناس القرآن ولذلك سُمي الملقَّن، ونُسب إليه المؤلف، فسُمي ابن الملقَّن، حيث تزوج أمه، وعاش في كنفه، فدرس المذهب المالكي في بادئ الأمر ثم اتجه إلى المذهب الشافعي.

أخذ الفقه عن الإمام تقي الدين أبو الحسن السبكي المتوفى سنة ٧٥٦هـ، وكمال الدين أبو العباس أحمد بن عمر النشائي المتوفى سنة ٧٥٧هـ، وعز الدين أبو عمر عبدالعزیز بن محمد المعروف بابن جماعة المتوفى سنة ٧٦٧هـ. وأخذ القراءات عن برهان الدين الرشيدى. وأخذ العربية عن أبي حيان محمد ابن يوسف الغرناطى المتوفى سنة ٧٤٥هـ.

وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن محمد اليعمرى بن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤هـ، وقطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي المتوفى سنة ٧٣٥هـ، وأبي عبد الله السراج الكاتب، وابن الشماع المتوفى سنة ٧٤١هـ، وزين الدين بن عبدالهادي المتوفى سنة ٧٧٩هـ، وأحمد بن كشتغدى المتوفى سنة ٧٤٤هـ، والحسن بن سديد الدين، وأحمد بن علي بن عمر الحلبي المتوفى سنة ٧٦٥هـ، وأحمد بن علي المشتولى المتوفى سنة ٧٤٤هـ، ومحمد بن

(١) انظر: (الضوء اللامع للسخاوى ١٠٠/٦).

٣٠ ..... طبقات الأولياء

أحمد الفارقي المصري سنة ٧٤١هـ، وصدر الدين أبي القاسم الميذومي المتوفى سنة ٧٥٤هـ، وإبراهيم بن علي الزرزاري المتوفى سنة ٧٤١هـ، وزين الدين أبي بكر بن قاسم الرحبي المتوفى سنة ٧٤٩هـ.

أنشأ ابن الملتن مكتبة ضخمة جمع فيها من كنوز الكتب ما لا يدخل تحت حصر، وقد أعانه على إنشاء هذه المكتبة كثرة المال ورخاء الأسعار وقلة العيال. وقد منيت مكتبته هذه بحريق هائل أتت على معظمها، فحزن عليها حزناً شديداً وتغير حاله، فحجبه ابنه، فبقى كذلك قليلاً إلى أن مات في السادس والعشرين من ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة، ودفن بحوش سعيد السعداء بالخانقاه الصلاحية.

ترك ابن الملتن الكثير من المؤلفات القيمة نذكر منها ما يلي:

- ١ - إيضاح الارتباب في معرفة ما يشتهر ويتصحف من الأسماء والأنساب والألفاظ والكنى والألقاب والواقعة في تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج.
- ٢ - الإشارات إلى ما وقع في المنهاج من الأسماء والمعاني واللغات.
- ٣ - إرشاد النبيه إلى تصحيح التنبيه.
- ٤ - الأشباه والنظائر.
- ٥ - الأعلام بشرح عمدة الأحكام.
- ٦ - الإشراف على الأطراف.
- ٧ - أمنية النبيه فيما يرد على تصحيح التنبيه.
- ٨ - إكمال تهذيب الكمال.
- ٩ - تخريج أحاديث مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل.



- ١٠- البدر المنير فى تخريج أحاديث الشرح الكبير.
- ١١- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج.
- ١٢- تصحيح الحاوى.
- ١٣- التذكرة فى علوم الحديث وشرحها.
- ١٤- تذكرة الأخيار بما فى الوسيط، من الأخبار.
- ١٥- جمع الجوامع.
- ١٦- حدائق الحقائق.
- ١٧- تلخيص الوقوف على الموقوف.
- ١٨- خلاصة البدر المنير فى تخريج الأحاديث والآثار الواقعة فى الشرح  
لكبير.
- ١٩- الرائق من حدائق الحقائق.
- ٢٠- درر الجواهر فى مناقب الشيخ عبدالقادر.
- ٢١- خلاصة الفتاوى فى تسهيل أسرار الحاوى.
- ٢٢- شرح أحاديث منهاج الوصول إلى علم الأصول.
- ٢٣- شرح زوائد سنن أبى داود.
- ٢٤- شرح العمدة.
- ٢٥- شرح زوائد سنن النسائى.
- ٢٦- شرح زوائد مسلم على البخارى.
- ٢٧- شرح مختصر التبريزى.

- ٢٨- شواهد التوضيح فى شرح الجامع الصحيح.
- ٢٩- شرح مختصر منتهى السؤل والأمل فى علمى الأصول والجدل.
- ٣٠- شرح المنتقى فى الأحكام.
- ٣١- العدة فى معرفة رجال العمدة.
- ٣٢- العقد المذهب فى طبقات حملة المذهب.
- ٣٣- عجاله المحتاج فى شرح المنهاج.
- ٣٤- عدة المحتاج فى شرح المنهاج.
- ٣٥- غاية السؤل فى خصائص الرسول ﷺ.
- ٣٦- الكفاية.
- ٣٧- الكافى.
- ٣٨- غنية الفقيه فى شرح التنبيه.
- ٣٩- مختصر تهذيب الكمال.
- ٤٠- المدرك فى تصحيح المستدرك.
- ٤١- مختصر دلائل النبوة.
- ٤٢- مختصر صحيح ابن حبان.
- ٤٣- مختصر مسند أحمد.
- ٤٤- المقنع.
- ٤٥- نزهة العارفين من تواريخ المتقدمين.
- ٤٦- نزهة النظر فى قضاة الأمصار.

- ٤٧ - طبقات الأولياء. وهو كتابنا هذا.  
٤٧ - النكت اللطاف في بيان الأحاديث الضعاف.  
٤٨ - نزهة العارفين في تواريخ المتقدمين.  
٤٩ - نهاية المحتاج فيما يستدرك على المنهاج.  
٥٠ - هادى النبيه إلى شرح التنبيه.  
إلى غير ذلك من المؤلفات القيمة النافعة، رحم الله ابن الملحق وجزاه عنا  
خير الجزاء.

\* \* \*

### الكتاب ومنهج التحقيق

يجمع الكتاب بين طياته تراجم مشايخ الصوفية بلغ عددها (٢٤٥) ترجمة،  
ويقع في قسمين: الأول الطبقات نفسها، والثاني الذبول عليه.  
ومخطوطة الكتاب مصورة في مكتبة الجامعة العربية تحت رقم (ف)  
(٣١٥٣) وأصلها في خزانة الكتب الأصفية بالهند تحت رقم (٨٨) تراجم).  
والكتاب سبق طبعه بتحقيق الأستاذ/ نور الدين شريه، وطبع بمكتبة  
الخارجي بمصر.

وقد انتهجت المنهج الآتي في تحقيق الكتاب:

- ١ - قارنت المطبوعة بصورة مخطوطة الهند المتوافرة لدينا.
- ٢ - خرجت التراجم الواردة بالكتاب على المصادر والكتب المطبوعة منها  
والمخطوطة.
- ٣ - عزوت الأقوال الواردة على لسان أصحاب التراجم إلى المصادر التي  
تناقلتها مع مقارنة هذه الأقوال في مصادرها بعضها البعض.



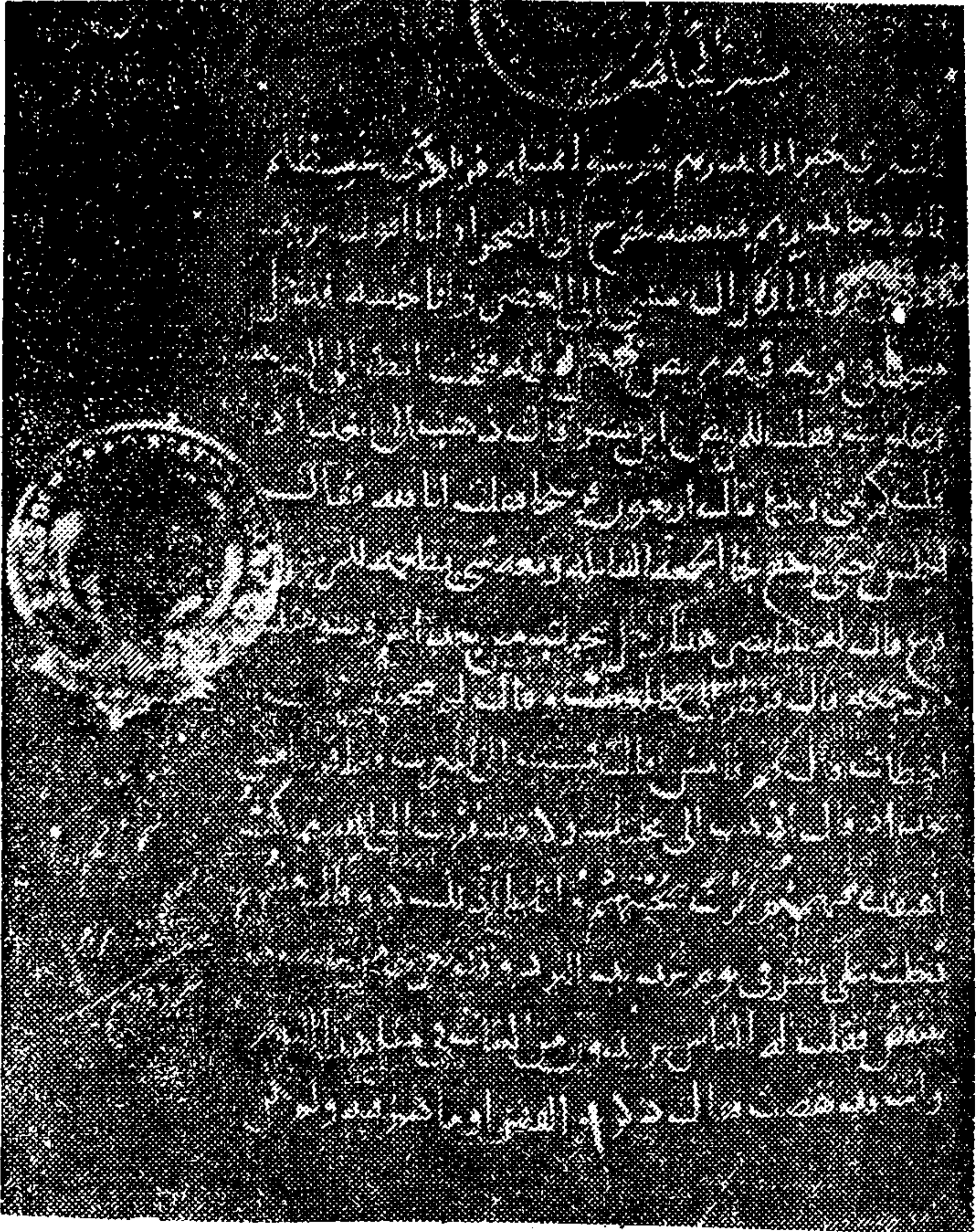
٤ - خرجت الآيات القرآنية على المصحف الشريف، وبعض ما ورد من أحاديث على كتب الحديث.

٥ - قدمت للكتاب بمقدمة وافية مفيدة، ثم صنعت بعض الفهارس التي عساها أن تخدم الكتاب.

والله أدعو أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المحقق

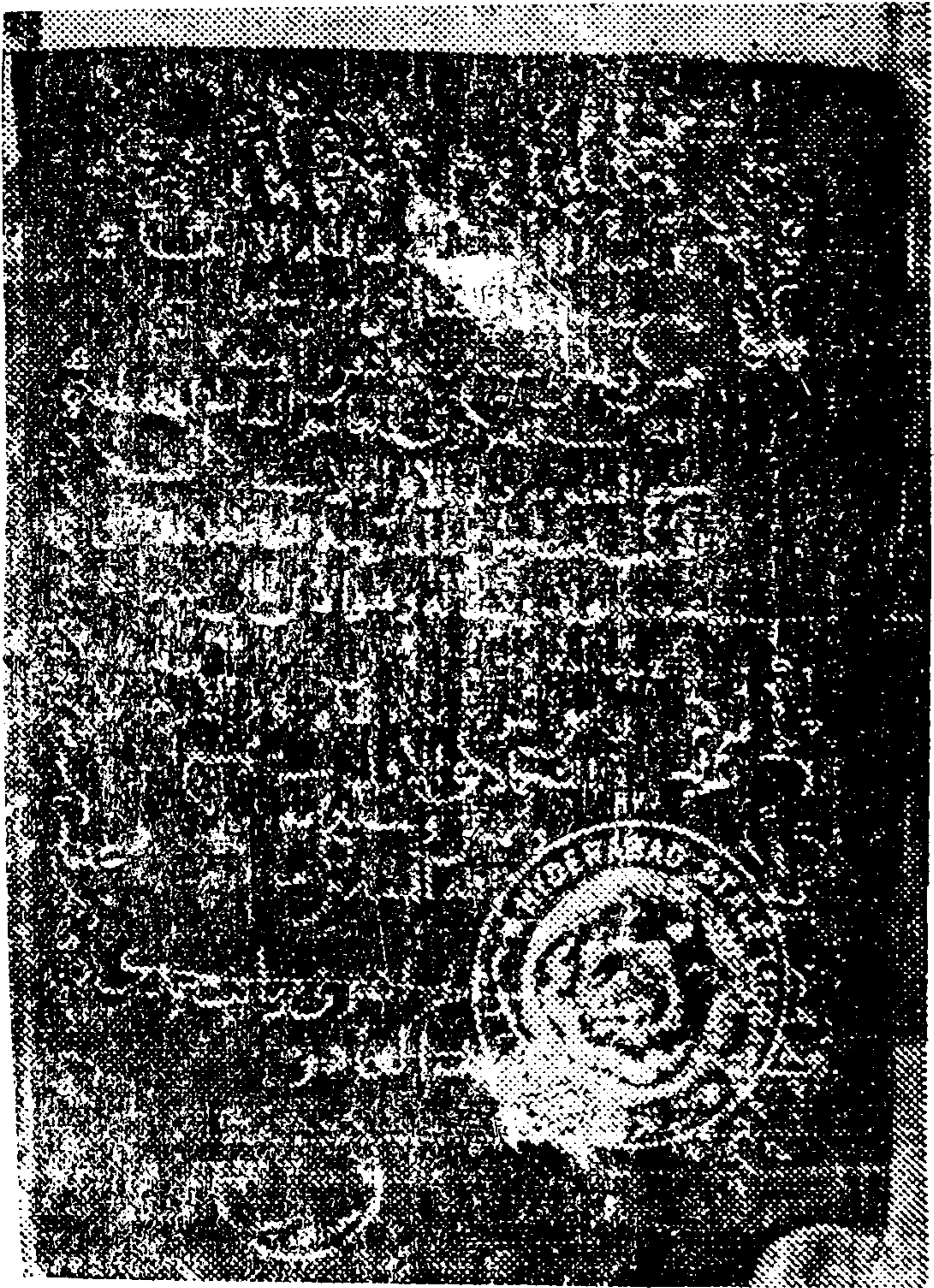
مصطفى عبدالقادر عطا



الورقة الأولى من نسخة المكتبة الأصفية

بِحيدر آباد بالهند، المصورة بمعهد المخطوطات قلم رقم ٣١٥٣





خاتمة نسخة المكتبة الأصفية



## خطبة الكتاب

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على رفع الأعلام، لمن شاء من الأعيان الأعلام، وعلى بيان الطريق، لأهل التحقيق. وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة نافعة على الدوام، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، مصباح الظلام. صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الكرام.

وبعد: فهذه جملة من طبقات الأعلام الأعيان، وأوتاد الأقطاب في كل قطر وأوان، جمعتهم لأهتدى بما أثرهم، وأقتفى بأثارهم، رجاء أن أنظم في سلكهم. فالمرء مع من أحب، وأحيا بذكرهم، ويزول عنى النصب وعلى الله الاعتماد، وإليه التفويض والاستناد.

\* \* \*

## حرف الألف

١ - إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق البلخي:

ولد بمكة، وطافت به أمه<sup>(١)</sup> على الخلق، وسألت الدعاء له أن يكون صالحاً فاستجيب لها، وترك الإمارة، وما كان فيه.

خرج متصيذاً، فأثار ثعلباً - أو أرنباً - وإذا هو في طلبه، هتف به هاتف من قربوس<sup>(\*)</sup> سرجه: والله ما لهذا خلقت، ولا بهذا أمرت. فنزل عن دابته، رصادف راعياً لأبيه، فأخذ جبته - وكانت من صوف - فلبسها، وأعطاه ثيابه وقماشه وفرسه. ثم دخل مكة، ثم الشام؛ لطلب الحلال. وكان يأكل

١ - انظر ترجمته في: (التاريخ الكبير ٢٧٣/١، المعرفة والتاريخ ٤٥٥/٢، الجرح والتعديل ٨٧/٢، مشاهير علماء الأمصار ١٨٣، حلية الأولياء ٣٦٧/٧، ابن عساكر خ ١٨٦، الكامل ٥٦/٦، تهذيب الكمال خ ٤٩ - ٥١، تهذيب التهذيب خ ٣٢/١ - ٣٣، العبر ٢٣٨/١، فوات الوفيات ١٣/١ - ١٤، الوافي بالوفيات ٣١٨/٥ - ٣١٩، البداية والنهاية ١٣٥/١٠ - ١٤٥، تهذيب التهذيب ١٠٢/١ - ١٠٣، الخلاصة ١٥، تهذيب ابن عساكر ١٧٠/٢ - ١٩٩، سير أعلام النبلاء ٣٨٧/٧ شذرات الذهب ٢٥٥/١).

(١) في حلية الأولياء أن الذي طاف به أبوه. قال أبو نعيم: «حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، ثنا أبو العباس الهروي، ثنا أبو سعيد الخطابي، حدثني القاسم بن الحسن، ثنا إبراهيم بن أدهم يقول: كان أدهم رجلاً صالحاً فولد إبراهيم فرفعه في خرقة وجعل يتبع أولئك العباد والزهاد ويقول: ادعوا الله له، فيرى أنه قد استجيب لبعضهم فيه». انظر: حلية الأولياء ٣٧١/٧.

(\*) القربوس هو جنو السرج. قال الأزعري: وللسرج قربوسان: فأما القربوس المقدم ففيه العضدان، وهما السرج، وية مال فمسا حنواه. والقربوس الآخر يبه رجلاً المؤخرة، وهما حنواه (السراج).

حرف الألف ..... ٣٩  
من عمل يده<sup>(٢)</sup>.

وصحب بمكة سفيان الثوري، والفضيل بن عياض. وتوفى بالجزيرة في الغزو. وحمل إلى صور - مدينة بساحل الشام، أو ببلاد الروم على ساحل البحر - فدفن بها سنة إحدى وستين ومائة.

ومناقبه جمّة، أفردتها ابن الحلبي بالتأليف. واختلف - ليلة أن مات - إلى الخلاء نيفاً وعشرين مرة، في كل مرة يجدد الوضوء للصلاة، فلما أحس بالموت، قال: أوتروا لي قوسى. فقبض عليه، فقبضت روحه والقوس في يده.

ومن كلامه البديع: الفقر مخزون في السماء، يعدل الشهادة عند الله لا يعطيه إلا لمن أحبه.

ومنه: على القلب ثلاثة أغطية: الفرح، والحزن، والسرور. فإذا فرحت بالموجود فأنت حريص، والحريص محروم. وإذا حزنت على المفقود فأنت

(٢) قال أبو نعيم: «حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن إسحاق السراج، قال: «سمعت إبراهيم بن بشار - وهو خادم إبراهيم بن أدهم - يقول: قلت: يا أبا إسحاق كيف كان أوائل أمرك حتى صرت إلى ما صرت إليه؟ قال: غير ذا أولى بك، فقلت له. هو كما تقول رحمك الله ولكن أخبرني لعل الله أن ينفعنا به يوماً، فسألته الثانية، فقال: ويحك اشتغل بالله. فسألته الثالثة، فقلت: يا أبا إسحاق إن رأيت، قال: كان أبى من أهل بلخ وكان من ملوك خراسان، وكان من المياسر وحبب إلينا الصيد فخرجت راكباً فرسى وكلبى معى فبينما أنا كذلك فثار أرنب...» فذكر ذلك باستفاضة. انظر: حلية الأولياء ٣٦٨/٧، سير أعلام النبلاء ٣٩٥/٧.

وقال أيضاً: وروى يونس بن سليمان البلخي عن إبراهيم بن أدهم وزاد في هذه القصة: إذ هو على فرسه يركض إذ سمع صوتاً من فوقه: يا إبراهيم ما هذا العبث ﴿أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون﴾ [المؤمنون: ١١٥] اتق الله وعليك بالزاد ليوم الفاقة. فنزل عن دابته ورفض الدنيا وأخذ في عمل الآخرة. انظر: (حلية الأولياء ٣٦٩/٧).

ساخط، والساخط معذب. وإذا سررت بالمدح فأنت معجب، والعجب يحبط العمل. ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿لَكَيْلًا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾. [الحديد: ٢٣].

ومن كلامه: قلة الحرص والطمع تورث الصدق والورع، وكثرة الحرص والطمع تكثر الغم والجزع.

ومن كلامه: وجدت يوماً راحة، فطابت نفسي لحسن صنع الله بي، فقلت: اللهم إن كنت أعطيت أحداً من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم قبل لقائك فأعطني ذلك فقد أضرب بي القلق.

فرايت رب العزة في المنام، فأوقفني بين يديه، وقال لي: يا إبراهيم أما استحييت مني؟ تسألني أن أعطيك ما يسكن به قلبك قبل لقائي وهل يسكن قلب المشتاق إلى غير حبيبه أم هل يستريح المحب إلى غير من اشتاق إليه. قال: فقلت: يا رب تهت في حبك، فلم أدر ما أقول.

قال إبراهيم بن بشار خادمه: كنت ذات ليلة معه، وليس معنا شيء نفطر عليه، ولا لنا حيلة. فرأني مغموماً، فقال: يا ابن بشار ماذا أنعم الله تعالى على الفقراء والمساكين، من النعم والراحة دنيا وأخرى. لا يسألهم يوم القيامة عن حج ولا زكاة، ولا صلة رحم ولا مواساة، وإنما يسأل ويحاسب هؤلاء المساكين، أغنياء في الدنيا، فقراء في الآخرة، أعزة في الدنيا، أذلة يوم القيامة. لا تغتم فرزق الله مضمون سيأتيك. نحن والله الملوك الأغنياء، قد تعجلنا الراحة في الدنيا، لا نبالي على أي حال أصبحنا أو أمسينا إذا أطعنا الله.

ثم قام إلى الصلاة، وقمت إلى صلاتي، فما لبثنا غير ساعة، وإذا نحن برجل قد جاء بثمانية أرغفة وبتمر كثير، فوضعه بين أيدينا، وقال: كلوا رحمكم الله!. فسلم إبراهيم من صلاته، وقال: كل يا مغموم. فدخل سائل



حرف الألف ..... ٤١

وقال: أطعموني شيئاً. فأطعمه ثلاثة أرغفة مع تمر كثير، وأعطاني ثلاثة، وأكل رغيفين، وقال: المواساة من أخلاق المؤمنين<sup>(٣)</sup>.

**وقال إبراهيم لشقيق: علام أصلتم أصولكم؟** فقال: إذا رزقنا أكلنا، وإذا منعنا صبرنا. فقال إبراهيم: هكذا كلاب بلخ إذا رزقت أكلت، وإذا منعت صبرت. إنا أصلنا أصولنا على أنا إذا رزقنا آثرنا، وإذا منعنا حمدنا وشكرنا. فقام شقيق، وقعد بين يديه، وقال: أنت أستاذنا.

**وحصد إبراهيم في المزارع بعشرين ديناراً، ودخل إلى أذنة<sup>(٤)</sup>، ومعه صاحب له<sup>(٥)</sup>.** فأراد أن يخلق ويحتجم، فجاء إلى حجام، فحقره الحجام وصاحبه، وقال: ما في الدنيا أحد أبغض إلى من هؤلاء أما وجدوا غيري؟ فقضى شغل غيرهما، وأعرض عنهما. ثم قال: أي شيء تريدان؟ فقال إبراهيم: أحتجم وأحلق. ففعل به، وأما صاحبه فقال له: لا أفعل ذلك. لتهاونه بهما، ثم أعطاه إبراهيم الذي كان معه، فقال له صاحبه: كيف ذاك؟ فقال: اسكت لئلا يحتقر فقيراً بعدها<sup>(٦)</sup>.

(٣) ذكره أبو نعيم في: حلية الأولياء ٣٦٩/٧، ٣٧٠.

(٤) أذنة: بكسر الهمزة والنون: خيال من أخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، ويقال لتلك الأخيلة الأذنان. والأخيلة علامات يضعونها على حدود الحمى يعرف بها حدها. انظر: معجم البلدان (أذنة).

(٥) قال أبو نعيم: إن صاحبه كان يكنى أبا سليمان وهو شيخ من أهل خراسان. انظر: حلية الأولياء ٣٧٤/٧.

(٦) ذكر هذه القصة أبو نعيم في الحلية باختلاف فقال: إن إبراهيم قال لصاحبه: «أريد أن احتجم، قال - صاحبه - : فاحتجم إبراهيم وحده، فلما فرغ الحجام قال إبراهيم لأبي سليمان - صاحبه - : معك شيء؟ قال: نعم. قال: وإيش معك؟ قال: فأخرج صرة فيها ثمانية عشر درهماً قال: ادفعها إلى الحجام، قال: قلت يا أبا إسحاق أدفعها كلها إلى الحجام؟ قال: نعم ادفعها كما أقول، قال: وكان إبراهيم لا يراجع في شيء، قال: فدفعتها وخرجنا، فلما مشينا قدر ميل أو ميلين قلت: يا أبا إسحاق: تيك الدراهم كنا =

**وروى:** أنه كان يعمل فى الحصاد وحفظ البساتين وغير ذلك، وينفق على من فى صحبته من الفقراء. وكان يعمل نهاره، ويجتمعون ليلاً إلى موضع، وهم صيام، وكان إبراهيم يبطئ فى رجوعه من عمله. فقالوا ليلة: هلم نسبقه حتى لا يبطئ فى رجوعه من عمله. ففعلوا وناموا. فجاء إبراهيم، فظن أنهم لم يجدوا طعاماً، فأصلحه لهم، فانتبهوا وقد وضع شيبته فى النار، وينفخ بها، فقالوا له فى ذلك، فقال: ظننت أنكم نتم جوعى لأجل العدم، فأصلحت لكم ذلك. فقال بعضهم لبعض: انظروا ما الذى عملنا، وما الذى يعاملنا به<sup>(٧)</sup>.

**وقال سهل بن إبراهيم:** صحبته، فمرضت، فأنفق على نفقته. فاشتيت شهوة، فباع حماره وأنفقه على. فلما تماثلت قلت: أين الحمار؟ قال: بعناه!. فقلت: ماذا أركب؟! فقال: يا أخى! على عنقى. فحملنى ثلاثة منازل<sup>(٨)</sup>.

**وقال:** أتيت ليلة بعض المساحد لأبيت فيه، وكانت ليلة باردة، فلم أمكن، وجررت برجلي إلى مزبلة هناك، فرأيت أتون حمام، ووقاداً يوقد، فسلمت عليه، فلم يرد السلام حتى فرغ من عمله، وكان يلتفت يميناً وشمالاً، فقلت: يا هذا! لم لا ترد على السلام فى وقته؟! فقال: كنت مستأجراً فخفت أن أشتغل معك، فأقصر فى عملى فأثم، والتفتى خوف الموت، لا أدرى من أين يأتينى. قلت: فيكم تعمل كل يوم؟ قال: بدرهم

= حملناها لنشترى بها من بيت المقدس بعض ما ندخل به على الصبيان والعيال، فقلت: اعطها كلها للحمام فأعطيناها وفرقت منك، والله ما معى شىء غيرها، قال: فسكت فما أجانى، قال: فأعدت عليه مرة أخرى وذكرت الدراهم فكان يسكت فلا يجبنى...». انظر: حلية الأولياء ٣٧٥/٧.

(٧) ذكر هذه القصة أبو نعيم فى الحلية بمعناها ٣٨٤/٧، ٣٨٥.

(٨) ذكر هذه القصة أبو نعيم فى الحلية ٣٨٢/٧.

ودائق، فأنفق الدائق على نفسه، والدرهم على أولاد أخ لي في الله، مات منذ عشرين سنة. قلت: فهل سألت الله تعالى حاجة قط؟ قال: نعم! سألته في حاجة منذ عشرين سنة، وما قضيت بعد! قلت: ما هي؟ قال: أن يريني إبراهيم بن أدهم، فأموت! فقلت: والله! ما رضى بي أن آتيك إلا سحبا على وجهي! أنا هو. فعانقني، ووضع رأسه في حجرى، ثم قال: إلهي! قضيت حاجتى، فاقبضني إليك!. ومات من ساعته.

**وقال شقيق:** كنا عنده يوماً، إذ مر به رجل، فقال: أليس هذا فلاناً؟ فقلنا: نعم. فقال لرجل: أدركه. وقل له: لِمَ لم تسلم؟ فقال له: إن امرأتى وضعت، وليس عندى شيء، فخرجت شبه المجنون. فقال: إنا لله غفلنا عن صاحبنا!. ثم استقرض له دينارين<sup>(٩)</sup>، وأمر أن يشتري له بدينار ما يصلح، ويدفع إليه الآخر. فدفع ذلك إلى زوجته، فقالت: اللهم! لا تنس هذا اليوم لإبراهيم!. ففرح فرحاً لم يفرح مثله قط<sup>(١٠)</sup>.

**وركب مرة البحر،** فقال عليهم، فلف رأسه في عباءة ونام. فقيل له: ما ترى ما نحن فيه من الشدة؟! فقال: ليس هذا شدة! الشدة الحاجة إلى الناس. ثم قال: اللهم! أريتنا قدرتك، فأرنا عفوك!. فصار البحر كأنه قدح زيت.

وقال إبراهيم: مررت ببعض بلاد الشام، فإذا حجر مكتوب عليه:

كُلُّ حَيٍّ وَإِنْ بَقِيَ      فَمَنْ الْعَيْنِ يَسْتَقْبِي  
فَاعْمَلِ الْيَوْمَ واجتهد      واحذر الموت يا شَقِي

فقعدت زماناً أقرأه وأبكي.

وكان كثيراً ما يتمثل بهذا البيت:

(٩) ذكر أبو نعيم أنه استقرض له دينارين من صاحب البستان الذي كان يعمل عنده.

(١٠) ذكر هذه القصة أبو نعيم في الخلية ٣٨٢/٧، ٣٨١.

لَلْقَمَّةُ بِجَرِيشِ الْمَلْحِ أَكَلُهَا أَلَدُّ مِنْ تَمْرَةٍ تُحْشَى بِزُبُورٍ

ومن أصحابه:

شقيق بن إبراهيم البلخي، أبو علي<sup>(١١)</sup>:

من كبار مشايخ خراسان. حدث عن أبي حنيفة، وكان أستاذ حاتم الأصم.

مات شهيداً في غزوة كولان، سنة أربع وتسعين ومائة. حكاه ابن عساكر. وجزم ابن الجوزي، في المنتظم بأنه مات سنة ثلاث وخمسين ومائة<sup>(١٢)</sup>.

وأخبر عن نفسه في تلك الغزوة أنه رأى نفسه في ذلك اليوم كيوم الزفاف، ونام بين الصفين، حتى سمع غطيظه<sup>(١٣)</sup>.

قيل: كان سبب زهده أنه رأى مملوكاً يلعب ويمرح في زمن قحط،

(١١) انظر ترجمته في: (تاريخ ابن معين ٢٥٩، الجرح والتعديل ٤/٤٧٣، طبقات الصوفية ٦١ - ٨٨، حلية الأولياء ٨/٥٨، وفيات الأعيان ٢/٢٧٥، العبر ١/٣١٥، الميزان ٢/٢٧٩، دول الإسلام ١/١٢٣، فوات الوفيات ٢/١٠٥، مرآة الجنان ١/٤٤٥، تهذيب ابن عساكر ٦/٣٢٩ - ٣٣٥، سير أعلام النبلاء ٩/٣١٣ - ٣١٦).

(١٢) انظر: (المنتظم لابن الجوزي ٨/١٧٠، ١٧١).

(١٣) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي في المنتظم (٨/١٧١) فقال: «أخبرنا ابن ناصر، قال: أخبرنا حمد بن أحمد، قال: أخبرنا أبو نعيم الأصفهاني، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن أبي عمران، قال: سمعت حاتماً الأصم يقول: كنا مع شقيق البلخي ونحن مصافو الترك في يوم لا أرى فيه إلا رءوساً تبدر وسيوفاً تقطع، فقال لي شقيق ونحن بين الصفين: يا حاتم، كيف ترى نفسك في هذا اليوم؟ تراها مثلها في الليلة التي زفت إليك امرأتك، فقلت: لا والله، فقال: لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثلها في الليلة التي زفت فيها امرأتي. قال: ثم نام بين الصفين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيظه».



حرف الألف ..... ٤٥

فعبابه. فقال: لمولاي قرية يدخل له منها ما يحتاج إليه. فانتبه شقيق، فقال: هذا مولاه مخلوق، ومولاي أغنى الأغنياء. فترك ما فى بيته، وتخلص للعبادة<sup>(١٤)</sup>.

ومن كلامه: التوكل طمانينة القلب لموعد الله.

من شكوا مصيبة نزلت به إلى غير الله لم يجد فى قلبه حلاوة لطاعة الله أبداً.

ومنه: إذا أردت أن تكون فى راحة فكل ما أصبت، والبس ما وجدت، وارض بما قضى الله عليك.

وقال: ليس شىء أحب إلى من الضيف؛ لأن رزقه ومؤنته على الله، وأجره لى<sup>(١٥)</sup>.

---

(١٤) هذا الخبر يختلف عما ذكره أبو نعيم فى الحلية (٥٩/٨) قال: «حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي - سنة ثمان وخمسين - وحدثني عنه أولا عثمان بن محمد العثماني - سنة أربع وخمسين - ثنا عباس بن أحمد الشامي أبو عقيل الرصافي، ثنا أحمد بن عبد الله الزاهد قال: قال علي بن محمد بن شقيق - فذكر بعد خبر موته - : «أنه كان خرج إلى بلاد الترك لتجارة وهو حدث إلى قوم يقال لهم: الخصوصية وهم يعبدون الأصنام، فدخل إلى بيت أصنامهم وعالمهم فيه حلق رأسه ولحيته ولبس ثياباً حمراء أرجوانية فقال له شقيق: إن هذا الذى أنت فيه باطل، وهؤلاء ولك ولهذا الخلق خالق وصانع ليس كمثل شىء، له الدنيا والآخرة، قادر على كل شىء رازق كل شىء، فقال له الخادم: ليس يوافق قولك فعلك، فقال له شقيق: كيف ذلك؟ قال: زعمت أن لك خالقاً رازقاً قادراً على كل شىء، وقد تغييت إلى هاهنا لطلب الرزق ولو كان كما تقول فإن الذى رزقك هاهنا هو الذى يرزقك ثم فتريح العنا. قال شقيق: وكان سبب زهدى كلام التركى، فرجع فتصدق بجميع ما ملك وطلب العلم». انتهى باختصار. وذكر هذا الخبر أيضاً الجوزى بمعناه فى المنتظم (١٧٠/٨).

(١٥) ذكر هذا الخبر أبو نعيم فى الحلية (٧١/٨) باختلاف فى آخره وهو: «وأجره على الله».

**وقال:** إن أردت أن تعرف الرجل، فانظر إلى ما وعده الله، ووعدته الناس، بأيهما يكون قلبه أوثق! <sup>(١٦)</sup>.

**وقال:** تعرف تقوى الرجل في ثلاثة أشياء: في أخذه، ومنعه، وكلامه.

**وسئل:** ما علامة التوبة؟ فقال: إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب، والخوف المقلق من الوقوع فيها، وهجران إخوان السوء، وملازمة أهل الخير.

**وقيل له:** ما علامة المطرود؟ فقال: إذا رأته منع الطاعة واستوحش منها قلبه، وحلا له المعصية واستأنس بها، ورغب في الدنيا وزهد في الآخرة، وشغله بطنه وفرجه، ولم يبال من أين أخذ الدنيا، فاعلم أنه عند الله مباعد، لم يرضه لخدمته.

**والتقى هو وإبراهيم بن أدهم بمكة،** فقال له إبراهيم: ما بدء حالك الذي بلغك هذا؟ قال: سرت في بعض الفلوات، فرأيت طيراً مكسور الجناحين، في فلاة من الأرض، فقلت: انظر من أين يرزق هذا!، فإذا أنا بطير قد أقبل، وفي فيه جرادة، فوضعها في منقاره. فاعتبرت وتركت الكسب، وأقبلت على العبادة. فقال إبراهيم: ولم لا تكون أنت الذي أطعم المكسور، حتى تكون أفضل منه؟! أما سمعت عن النبي ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى» <sup>(١٧)</sup>، ومن علامة المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها،

(١٦) ذكر هذا الخير أبو نعيم في الحلية (٦٤/٨، ٦٦) باختلاف في اللفظ.

(١٧) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (١٤٠٠) من طريق: موسى بن إسماعيل، حدثنا وهيب، حدثنا هشام، عن أبيه، عن حكيم بن حزام رضى الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول. وخير الصدقة عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه الله، ومن يستغن يغنه الله».

وأخرجه مسلم في صحيحه الحديث رقم (٢٣٤٠) من طريق: قتيبة بن سعيد، عن مالك ابن أنس. فيما قرئ عليه، عن نافع، عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله ﷺ قال - وهو على المنبر وهو يذكر الصدقة والتعفف عن المسألة - : «اليد العليا خير من اليد السفلى» =

حتى يبلغ منازل الأبرار! فأخذ شقيق يده يقبلها، وقال له: أنت أستاذنا!

## ٢ - إبراهيم بن أحمد الخواص أبو إسحاق:

أوحد المشايخ. صحب أبا عبد الله المغربي، وكان من أقران الجنيد والنورى. مات بالرى سنة إحدى وتسعين ومائتين.

**قيل:** مرض بالجامع، وكان به علة القيام، وكان إذا قام يدخل الماء، يغتسل ويعود إلى المسجد، ويركع ركعتين، فدخل مرة الماء، فخرجت روحه فيه.

وله رياضات وسياحات وتدقيق فى التوكل. وكان لا يفارقه إبرة وخبوط، وركوة ومقراض، وقال: مثل هذا لا ينقص التوكل، لأجل الإعانة على ستر العورة، وإذا رأيت الفقير بلا ذلك فاتهمه فى صلاته<sup>(١)</sup>.

=واليد العليا المنفقة، والسفلى السائلة».

وأخرجه أحمد فى المسند حديث رقم (٤٤٥٩، ٥٣٢١، ٥٦٧٤)، والدارمى فى باب فى فضل اليد العليا حديث رقم (١٦٥٧)، والنسائى فى سننه الكبرى فى باب اليد السفلى حديث رقم (٢٣١٥)، ومالك فى الموطأ حديث رقم (١٨٥٩).

٢ - انظر: ترجمته فى: (المنتظم، لابن الجوزى ٢٦/١٣. الطبقات الكبرى للشعرانى ٨٣/١ وسماء هناك: «إبراهيم بن إسماعيل». انظر: (الأعلام ٢٨/١، تاريخ بغداد ٧/٦ - ١٠، حلية الأولياء ١٠/٣٤٧ - ٣٥٢).

(١) ذكر هذا الخبر الخطيب فى «تاريخ بغداد» (٨/٦) فقال: أخبرنا أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيرى النيسابورى قال: سمعت أبا عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى يقول: سمعت أبا العباس البغدادى يقول: سمعت الفرغانى يقول: كان إبراهيم الخواص مجردا فى التوكل يدقق فيه، وكان لا يفارقه إبرة وخبوط، وركوة ومقراض، فقيل له: يا أبا إسحاق لم تحمل هذا وأنت تمنع من كل شىء؟ فقال: مثل هذا لا ينقص التوكل؛ لأن الله علينا فرائض؛ والفقير لا يكون عليه إلا ثوب واحد، فرما يتخرق ثوبه، فإذا لم يكن معه إبرة وخبوط تبدو عورته فتفسد عليه صلاته، وإذا لم يكن معه ركوة تفسد عليه طهارته، وإذا رأيت الفقير بلا ركوة ولا إبرة وخبوط فاتهمه فى صلاته.

ومن كلامه: دواء القلب خمسة: قراءة القرآن بالتدبر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

وقال: من لم تبك الدنيا عليه لم تضحك الآخرة إليه<sup>(٢)</sup>.

وقال: ليس العلم بكثرة الرواية، إنما العالم من اتبع العلم واستعمله، واقتدى بالسنن، وإن كان قليل العلم.

روى عنه أنه كان إذا دعى إلى دعوة فيها خبز بائت أمسك يده، وقال: هذا قد منع حق الله فيه، إذ بات ولم يخرج من يومه.

وقال: تاه بعض أصحابنا أياماً كثيرة في البادية، فوقع على عمارة بعد أيام، فنظر إلى جارية تغتسل في عين ماء، فلما رآته تجللت بشعرها وقالت له: إنيك عنى يا إنسان. فقال لها: كيف أذهب عنك، والكل منى مشغول بك؟! فقالت له: فى العين الأخرى جارية أحسن منى، فهل رأيتها؟! فالتفت إلى خلفه، فقالت له: ما أحسن الصدق، وأقبح الكذب!. زعمت أن الكل منك مشغول بنا، وأنت تلتفت إلى غيرنا!. ثم التفت فلم ير أحداً.

وقال: قرأت فى التوراة: ويح ابن آدم!. يذنب الذنب ويستغفرنى فأغفر له، ثم يعود، ويستغفرنى فأغفر له. ويح!. لا هو يترك الذنب، ولا هو يبأس من رحمتى!. أشهدكم يا ملائكتى أنى قد غفرت له.

وقال: أعجب ما رأيت فى البادية، أنى نمت على حجر، فإذا بشيطان قد جاء وقال: قم من هنا. فقلت: اذهب. فقال: إنى أرفسك فتهلك. فقلت: افعل ما شئت. فرفسنى فوقعت رجله على كأنها خرقة. فقال: أنت ولى الله، من أنت؟! قلت: إبراهيم الخواص. قال: صدقت!. ثم قال: يا إبراهيم! معى حلال وحرام، فأما الحلال فرمان من الجبل الفلانى، وأما الحرام فحيتان، مررت على صيادين، فتخاونا، فأخذت الخيانة، فكل أنت الحلال ودع الحرام.

(٢) ذكر هذا الخير أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٤٩).



**وقال ممشاذ الدينوري:** كنت يوماً في مسجدي بين النائم واليقظان، فسمعت هاتفاً يهتف: إن أردت أن تلقى ولياً من الأولياء فامض إلى تل التوبة. قال: فقممت وخرجت، فإذا أنا بثلج عظيم، فذهبت إلى تل التوبة، فإذا إنسان قاعد مربع على رأس التل، وحوله خال من الثلج قدر موضع خيمة، فتقدمت إليه، فإذا هو إبراهيم الخواص، فسلمت عليه، وجلست إليه، فقلت: بماذا نلت هذه المنزلة؟! فقال: بخدمة الفقراء.

### ومن شعره:

صبرتُ على بعض الأذى خوفَ كلِّه      ودافعتُ عن نفسي لنفسي فعزَّت  
وجرَّعتها المكروة حتى تدرَّبتُ      ولو جرَّعته جملة لاشمَّازت  
ألا ربَّ ذل ساق للنفس عِزَّةً      ويا ربَّ نفس بالتذلُّل عزَّت  
إذا ما مددت الكفَّ ألتمس الغنى      إلى غير من قال أسألوني فشُلت  
سأصبر جُهدى إن في الصبر عِزَّةً      وأرضى بدنيائي وإن هي قلَّت

**وقال جعفر بن محمد:** بت ليلة معه، فانتبهت فإذا هو يناجى إلى السمباح،

وينشد ويقول:

برح الخفاء وفي التلاقي راحةً      هل يشتفي جِلُّ بغير خليله

### وقال:

عليلٌ ليس يُثريه الدواءُ      طويلُ الصبر يضمنه الشقاءُ  
سرائره بـوَادٍ ليس تبدو      خفيات إذا برح الخفاءُ

**وروى:** أنه تأوه فقال له بعض أصحابه: ما هذا؟! فقال: أوه! كيف يفلح

من يسره ما يضره؟! وأنشأ يقول<sup>(٤)</sup>:

(٤) انظر هذا الخبر في: حلية الأولياء (٣٥٢/١٠).

٥٠ ..... طبقات الأولياء

تَعَوَّذْتُ مَسَّ الضَّرْحِ حَتَّى أَلْفَيْتُهُ وَأَسْلَمْنِي حُبُّ الْعِرَاءِ إِلَى الصَّبْرِ<sup>(٥)</sup>  
وَقَطَّعْتُ أَيَّامِي مِنَ النَّاسِ آيَسًا لَعَلَّمِي بِصَنْعِ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي

٣ - إبراهيم بن شيبان الحجة القرميسيني:

نسبة إلى مدينة قرميسين<sup>(١)</sup> من جبال العراق. صحب أبا عبد الله المغربي ثلاثين سنة. ودخل عليه يوماً - وهو يأكل - فقال له: ادن وكل معي. قال: فقلت: إني صحبتك منذ ثلاثين سنة، لم تدعني إلى طعامك قبل اليوم، فما بالك دعوتني اليوم؟! فقال: إن النبي ﷺ قال: «لا يأكل طعامك إلا تقى»، ولم يظهر لي تقاك إلا اليوم. مات سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

ومن عباراته:

من ترك حرمة المشايخ ابتلى بالدعاوى الكاذبة، وافتضح بها.  
ومن تكلم في الإخلاص، ولم يطالب نفسه بذلك، ابتلاه الله بهتك ستره عند أقرانه وإخوانه<sup>(٣)</sup>.

والخلق محل الآفات، وأكثر منهم آفة من يأنس بهم، أو يسكن إليهم.  
وقال: إن التوكل سر بين العبد وربّه، فلا ينبغي أن يطلع على ذلك السر أحدًا.

(٥) في الحلية: «وأحوجني طول البلاء إلى الصبر».

٣ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/١٩٩، طبقات الصوفية ٤٠٢ - ٤٠٥، حلية الأولياء ١٠/٣٨٧، الرسالة القشيرية ٢٧، الأنساب ١٠/١١٠، ابن عساكر ٢/٢٢٥ أ - ٢٢٥ ب، المنتظم ١٤/١١٩، العبر ٢/٢٤٤ - ٢٤٥، الوافي بالوفيات ٦/٢٠، مرآة الجنان ٣٢٥، البداية ١١/٢٣٤، سير أعلام النبلاء ١٥/٣٩٢).

(١) قرميسين: بلد جليل من كور الجبل بينه وبين آمد ثلاث مراحل، وأصلها بالفارسية كرمان شاهان، فعرب. انظر: الروض المعطار ٤٥٦، معجم ما استعجم (قرميسين).

(٢) ذكره في «الشذرات» فيمن توفي في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة. وذكره في «المنتظم»: فيمن توفي في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/٣٨٧) باختلاف في اللفظ.

وأوصى ابنه إسحاق، فقال: تعلم العلم لآداب الظاهر، واستعمل الورع لآداب الباطن، وإياك أن يشغلك عن الله شاغل، فقل من أعرض عنه فأقبل عليه<sup>(٤)</sup>.

وقال إسحاق: قلت لأبي: بماذا أصل إلى الورع؟ قال: بأكل الحلال، وخدمة الفقراء. فقلت: من الفقراء؟ فقال: الخلق كلهم فلا تميز بين من مكنك من خدمته، واعرف فضله عليك في ذلك.

**ومن كلامه:** التواضع من تصفية الباطن تلتقى بركاته على الظاهر، والتكبر من كدورة الباطن تظهر ظلمه على الظاهر.

**وقال الحسين بن إبراهيم:** دخلت على إبراهيم بن شيان، فقال لي: لم جئتني؟! فقلت: لأخدمك! قال: أستاذت والدتك؟ قلت: نعم!. فدخل عليه قوم من السوق، وقوم من الفقراء، فقال لي: قم واخدمهم. فنظرت في البيت إلى سفرتين: جديدة، وخليفة، فقدمت الجديدة للفقراء، والخليفة للسوق، وحملت الطعام النظيف للفقراء، وغيره للسوق. فنظر إلى واستبشر، وقال: من علمك هذا؟ قلت: حسن نيتي فيك. فقال: بارك الله عليك! فما حلفت بعد ذلك باراً ولا حائثاً، وما عقلت والدي، ولا عقتي أحد من أولادي.

٤ - إبراهيم بن سعد العلوي:

الشريف الزاهد، أبو إسحاق البغدادي، ثم الشامي، ذو الكرامات. وهو أستاذ أبي الحارث الأولاسي.

حكى عنه أبو الحارث، قال: كنت معه في البحر، فبسط كساءه على الماء وصلى عليه<sup>(١)</sup>.

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٨٧/١٠).

٤ - انظر: ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/١٦٣ - ١٦٥، تاريخ بغداد ٦/٨٣ - ٨٤).

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٦/٨٤).

٥٢ ..... طبقات الأولياء

ومن أصحابه: الفيض بن الخضر بن أحمد الأولاسي أبو الحارث<sup>(٢)</sup>، الجليل الزاهد.

مات بطرسوس سنة سبع وتسعين ومائتين.

٥ - إبراهيم الصياد البغدادي الجليل:

من أقران سري.

من كلامه: علامة الفقير الصادق كونه في كل وقت بحكمه.

قال الجنيد: جاء إبراهيم الصياد يوماً إلى سري. وهو متزر بقطعة حصير، فأمر السري فجاء له بجبة فامتنع من لبسها؛ فقال له سري: البسها!، فإنه كان معي مقدار عشرة دراهم من موضع حلال، فاشتريتها به. فنظر إليه شزراً، وقال: أنت تقعد مع الفقراء، ومعك عشرة دراهم؟! وامتنع من أخذها.

٦ - إبراهيم بن محمد النصرآبادي:

نسبة إلى نصرآباد<sup>(١)</sup> محلة من محال نيسابور أبو القاسم. شيخ نيسابور، والمحدث المؤرخ.

صحب الشبلي، وأبا علي الروذباري، والمرتعش، وغيرهم. وهو أستاذ أبي عبد الرحمن السلمى مات بمكة - ودفن بقرب الفضيل - سنة سبع

(٢) انظر ترجمته في: (المنتظم ٩٨/١٣).

٦ - انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٢٦٣/١٦، طبقات الصوفية ٤٨٤ - ٤٨٨، تاريخ بغداد ١٦٧/٦، الرسالة القشيرية ٣٠، المنتظم ٢٥٦/١٤، اللباب ٣١١ - ٣١٠/٣، دول الإسلام ٢٢٧/١، العبر ٣٤٣/٢، الوافي بالوفيات ١١٧/٦ - ١١٨، العقد الثمين ٢٣٧/٣ - ٢٣٩، النجوم الزاهرة ١٢٩/٤، طبقات الشعراني ١٤٤/١، نتائج الأفكار القدسية ١٣/٢ - ١٥ شذرات الذهب ٢٦٣/١٦).

(١) في أحد النسخ «نصرآباد» وكلاهما صحيح.



ومن كلامه: مراعاة الأوقات من علامات التيقظ.

وقال: التصوف ملازمة الكتاب والسنة، وترك الأهواء والبدع، وتعظيم حرمت المشايخ، والملازمة على الأوراد، وترك ارتكاب الرخص والتأويلات.

وقال: المحبة بجانب السلو على كل حال. ثم أنشد<sup>(٣)</sup>:

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوةً فيلى من ليلى لها<sup>(٤)</sup> غير ذائق  
وأكثر شىء نلته من وصالها أمانى لم تصدق كلمحة بارق  
قال أبو عبدالرحمن السلمى: وقع قحط، فخرج الناس للاستسقاء، فلما ارتفع النهار جاء غبار وريح وظلمة، لا يستطيع أن يرى أحد أحدًا، من شدة الغبار ونحن مع الأستاذ أبى القاسم، فقال: جئنا بأبدان مظلمة، وقلوب غافلة، ودعونا بلسان مثل الريح، فنحن نكيل ريحًا، ويكتال علينا ريح.

فلما كان الغد خرج - وكان فقيرًا، لكن له وجاهة عند الناس - فطلب من أغنيائهم، فاشتري بقرة، وكثيرًا من لحم الغنم، وأرزًا، وآلات حلوى، ونادى: من أراد من ذلك فليحضر عند المصلى. فحضروا وأكلوا وحملوا ماءً فمطروا بعد العصر مطرًا كثيرًا، وركنا إلى مسجد حتى الصباح. وكان يترنم:

خرجوا للاستسقا فقلت لهم دمعى ينوب لكم عن الأنواء  
قالوا: صدقت! ففى دموعك مقنع لو لم تكن ممزوجة بدماء

(٢) فى «العقد الثمين» أنه توفى فى سنة تسع وستين وثلاثمائة.

(٣) ذكر هذا الخير الفاسى فى «العقد الثمين» (٢٣٨/٣). باختلاف فقال: «وذكره أبو عبدالرحمن السلمى، أنه سمعه يقول: مراعاة من علامات التنقص، ونهايات الأولياء بدايات الأنبياء .....» ثم ذكر هذا الخير.

(٤) فى العقد الثمين: «بها».

٥٤ ..... طبقات الأولياء

**وقال:** لما همَّ بالحج - سنة ست وستين وثلاثمائة - صحبته. فكان كل منزلة يقصد سماع الحديث، فلما دخل بغداد جاء إلى القطيعي، فرد على قارئه مرة ثم أخرى. فقال له: إن كنت تحسن القراءة فقم فاقراً!، فأخذ الجزء منه، وقرأ قراءة تحير منها القوم، قرأوا في مجلس واحد قدر قراءة خمسة أيام.

وكان لا يفارقه المحبرة والمقلمة والبياض فقبل له في ذلك، فقال: ربما سمعت شيئاً - من حمال أو غيره - حكمة، فأثبته.

ولما دخل إلى مكة نظر إلى المقبرة، فقال: طوبى لمن كان قبره بها وأمرنى بالرجوع لوالدى فمرض، واشتهى التمر فطلب تمرًا، وجيء به إليه، فلم يتناولنه.

#### ٧ - إبراهيم بن داود الرقي:

من أقران الجنيد وابن الجلاء، والرقي نسبة إلى مدينة الرقة على طرف الفرات. عمر وصحبه أكثر مشايخ الشام. مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة. من كلامه:

أضعف الخلق من ضعف عن رد شهواته، وأقوى الخلق من قوى على ردها<sup>(١)</sup>.

**وقال:** علامة محبة الله إثارة طاعته ومتابعة نبيه<sup>(٢)</sup>.

وسئل هل يبدى المحب حبه؟ وهل يطيق كتمانته. فأنشد<sup>(٣)</sup>:

٧ - انظر ترجمته في: (المنتظم ٣٧٤/١٣، حلية الأولياء ٣٧٨/١٠).

(١) ذكره ابن الجوزي في «المنتظم» (٣٧٤/١٣). وأبو نعيم في «الحلية» (٣٧٨/١٠).

(٢) ذكره في الحلية (٣٧٨/١٠).

(٣) انظر البيهقي في حلية الأولياء (٣٧٨/١٠).

حرف الألف ..... ٥٥

ظفرتُم بكتمان اللسان فمن لُكُم بكتمان عين دَمَعَهَا الدهرَ تذرِفُ<sup>(٤)</sup>  
حملتم جبالَ فوقى وإنسى لأعجزُ عن حمل القميص وأضعفُ

وقال: حسبك من الدنيا شيئان: صحبة فقير وحرمة ولي<sup>(٥)</sup>.

٨ - أحمد بن أبي الحواري عبدا لله بن ميمون أبو العباس الدمشقي:

صحب الداراني وغيره. كان الجنيد يقول فيه: إنه ريحانة أهل الشام.

مات سنة ثلاثين ومائتين<sup>(٦)</sup> كما قال السلمي والقشيري وغيرهما.  
والصواب سنة أربعين، كما نبه عليه ابن عساكر عن اثنتين وثمانين سنة.  
وكان ولده صالحاً عابداً.

من كلامه:

من نظر إلى الدنيا نظر إرادة وحب لها أخرج الله نور اليقين والزهد من  
قلبه<sup>(١)</sup>.

وقال: ما ابتلى الله العبد بشيء أشد من الغفلة والقسوة.

(٤) في الحلية «يذرف».

(٥) ذكره في الحلية (٣٧٨/١٠) باختلاف: «حسبك من الدنيا شيئان: خدمة ولي  
وصحبة فقير».

٨ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٩٨، طبقات الشعراني ٩٦/١، مرآة الجنان ١٥٣/٢،  
البداية والنهاية ٣٤٨/١٠، سير أعلام النبلاء ١٦٥/٢/٨، طبقات الحنابلة ٧٨/١، حلية  
الأولياء ٣/١٠ - ٣٣، الجرح والتعديل ٤٧/٢، الرسالة القشيرية ٢١، صفة الصفوة  
١٢/٤، تهذيب الكمال ٢٨، ٢٩، تهذيب التهذيب ١/١٦/١، ودول الإسلام  
١١٥/١، العبر ٤٤٦/١، تهذيب التهذيب ٤٩/١، الخلاصة ٨).

(\*) وسأله الإمام أحمد بن حنبل عن مولده فقال: في سنة أربع وستين ومائة.

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤/١٠).

وطلب العلم ثلاثين سنة، فلما بلغ الغاية غرَّق<sup>(٢)</sup> كتبه، وقال: لم أفعله تهاونا ولا استخفافاً بحقك، ولكن طلبنا الهداية فحصلت، فاستغنيت عنك به<sup>(٣)</sup>.

فإن قلت: هذه إضاعة مال. قلت: لعله كان فيها شيء لا يرى تعديه إلى الغير. وقد روى نحو هذا عن سفيان الثوري الإمام، أنه أوصى بدفن كتبه، وكان ندم على أشياء كتبها عن الضعفاء، وقال: حملني عليها شهوة الحديث. فكأنه لما عسر عليه التمييز بين الصحيح وغيره، أوصى أن تدفن كلها.

و أن هذا من باب إلقاء أهل السفينة الأموال رجاء النجاة. وأين ذلك من غرق النفس في بحر الركون إلى المألوفات المنافية لصفاء الذكر، والالتجاء إلى الله تعالى في فسيح أبواب الفكر، لاسيما إذا خاف فوات الأولى بالاشتغال به، فيكون إتلافه لذلك من باب: ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [سورة ص: ٣٣].

وروى: أنه كان بينه وبين أبي سليمان الداراني عقد بأنه لا يخالفه في شيء يأمره به، فجاء يوما والداراني يتكلم في مجلسه، فقال: إن التنور قد سجر، فبم تأمر؟ فلم يجبه. فقال ثانيًا، وثالثًا، فلما ألح عليه، كأنه قد ضاق قلبه، فقال له: اذهب فاقعد فيه!. ثم تغافل واشتغل عنه ساعة، ثم ذكره فقال: اطلبوا أحمد، فإنه في التنور؛ لأنه على عقد ألا يخالفني! فذهبوا إليه

(٢) في الحلية (٥/١٠) أنه أغرقها في الفرات.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤/١٠) باختلاف في اللفظ؛ فقال: حدثنا محمد بن الحسين قال: سمعت محمد بن عبد الله الطبري، يقول: سمعت يوسف بن الحسين يقول: طلب أحمد بن أبي الخوارى العلم ثلاثين سنة فلما بلغ الغاية حمل كتبه إلى البحر فغرقها وقال: يا علم، لم أفعل هذا بك تهاونا بك، ولا استخفافاً بحقك، ولكن كنت أطلبك لأهتدي بك إلى ربي، فلما اهتديت بك إلى ربي استغنيت عنك.



فإذا به جالس في التنور لم يحترق منه شعرة<sup>(١)</sup>.

**وروى:** عن سعيد بن عبدالعزيز الحلبي، قال: أحسن ما سمعت عنه، أنه جاءه مولود، ولم يكن له شيء في الدنيا، فقال لتلميذ له: قد جاءنا البارحة مولود! خذ لنا دقيقاً. فتعجب تلميذه من ذلك. وكان بعض التجار قد وجه متاعاً إلى مصر، فنوى: إن سلم فلأحمد مائتا درهم، فسلم المتاع، فدفعها إلى غلامه، وقال: أخبر أحمد بذلك، وفرح تلميذه لذلك، ثم جاء رجل وقال: يا أحمد! جاءني البارحة ولد! أعندك من الدنيا شيء؟. فرفع رأسه إلى السماء وقال: يا مولاي! هكذا بالعجل؟! ودفع الدراهم إليه، ثم قال لتلميذه: قم - ويحك جئنا بالدقيق!.

وجاءه رجل مرة أخرى، فقال: ولد لي الليلة غلام، وما عندنا شيء ننفقه! فقال: أصبحت لا أملك سوى هذين القميصين!. فخذ أحدهما. فنظر أيهما أجد، فقال: السفلاني أجد، وهو يبلغ لك ثمناً جيداً. ثم تنحى فنزعه ولبس الفوقاني، ومضى الرجل. وخرج أحمد من باب جيرون<sup>(٤)</sup>، فلما صار على المدرج لقيه رجل فسلم عليه، وقال له: عمير بن جوصاء يسلم عليك ويقول: هذه ثلاثون ديناراً، انتفع بها!. فقال أحمد: أعطيت قميصاً فوجه إلى بثلاثين ديناراً!. ما هذه الغفلة؟! ثم صرخ صرخة عظيمة ورمى بنفسه، ولو لم يمسك لتهشم وجهه.

ولأحمد ولد اسمه عبد الله، وكنيته أبو محمد. وكان زاهداً ورعاً، عالماً بالحديث، حدث عن أبيه، وصار من الأعيان. مات سنة خمس وثلاثمائة. ولأحمد أخ اسمه محمد كان أكبر منه. من قدماء المشايخ، صحب الفضيل، وروى عنه أخوه.

(\*) لا يجوز في الإسلام أن يعقد الإنسان بينه وبين آخر عقداً يلتزم فيه عدم المخالفة بصورة دائمة، فقد قال رسول الله: «إنما الطاعة في المعروف».

(٤) باب جيرون: موضع بدمشق. انظر: الروض المعطار (٢٣٨، ٢٣٩).

قال: سمعته يقول: من أنس بغير الله فهو في وحشة أبداً.

وزوجة أحمد، واسمها رابعة - بمثناة من تحت - بنت إسماعيل، كانت عابدة كرابعة العدوية بمصر.

خطبت أحمد من نفسها، فكره ذلك لما كان فيه من العبادة، وقال: والله ما لي همّة في النساء، لشغلي بحالي! فقالت: وإني لأشغل بحالي منك، ومالي شهوة في الرجال. ولكني ورثت مالا جزيلاً من زوجي، فأردت أن أنفقه على إخواني، وأعرف بك الصالحين، لتكون لي طريقاً إلى الله. فقال: حتى أستاذن أستاذي. قال أحمد: فرجعت إلى أستاذي، وكان ينهاني عن التزوج، ويقول: ما تزوج أحد من أصحابنا إلا تغير. فلما سمع كلامها، قال: تزوج بها، فإنها ولية الله، هذا كلام الصديقين. قال: فتزوجها، وتزوج عليها ثلاث نسوة، قال: فكانت تطعمني الطيبات، وتطينني وتقول: اذهب بنشاطك وقوتك إلى أزواجك.

وكانت تشبه في أهل الشام برابعة العدوية في أهل مصر.

٩ - أحمد بن خضرويه البلخي، أبو حامد، من أكابر خراسان:

سمع أبا تراب، وحامداً الأصم، ورحل إلى أبي يزيد.

ومات سنة أربعين ومائتين.

من كلامه: لا نوم أثقل من الغفلة، ولا رق أملك من الشهوة؛ ولولا ثقل

٩ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٠٣ - ١٠٦، حلية الأولياء ٤٣/١٠ - ٤٤، طبقات الشعراني ٩٥/١، سير أعلام النبلاء ١٢٩/١/٨، النجوم الزاهرة ٣٠٣/٢، كنوز الأولياء ٩٤ - ٩٦ (محموظ). جامع كرامات الأولياء ٢٩٠/٢، الكواكب الدرية ١٩٨/١، نتائج الأفكار القدسية ١٢٤/١، صفة الصفوة ١٢٧/٤، المنتظم ٢٧٥/١١ - ٢٧٦).

الغفلة ما ظفرت بك الشهوة<sup>(٢)</sup>.

**وقال:** من خدم الفقراء أكرم بثلاثة أشياء: بالتواضع، وحسن الأدب، وسخاوة النفس.

**وقال:** من أراد أن يكون الله معه فليلزم الصدق، فإن الله مع الصادقين<sup>(٣)</sup>.

**وروى:** أنه اقترض من رجل مائة ألف درهم، فقال الرجل: ألستم أنتم الزهاد في الدنيا؟!، فما تصنع بهذه الدراهم؟! قال: أشتري بها لقمة، وأضعها في فم مؤمن، ولا أجتري أن أسأل ثوابه من الله تعالى. فقال: ولم؟! قال: لأن الدنيا كلها لا تزن عند الله جناح بعوضة!. فما مائة ألف في جناح بعوضة، وما قدرها؟!.

**وقال محمد بن حامد:** كنت جالساً عند أحمد بن حضرويه، وهو في النزع، فسئل عن مسألة، فدمعت عيناه، وقال: يا بني! باب كنت أدقه منذ خمس وتسعين سنة، هو ذا يفتح لي الساعة. ولا أدري أنفتح لي بالسعادة أم بالشقاوة، وأنى لي بالجواب؟!.

**وكان قد ركب من الدين سبعمائة دينار، وحضره غرماؤه، فنظر إليهم وقال:** اللهم إنك جعلت الرهون وثيقة، فأدّ عني!. قال: فدق داق الباب، وقال: أهذه دار أحمد بن حضرويه؟ فقالوا: نعم!. قال: فأين غرماؤه. قال:

(٢) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي، في المنتظم (٢٧٥/١١) فقال: أخبرنا ابن ناصر قال: أخبرنا أحمد بن علي بن خلف قال: أخبرنا أبو عبدالرحمن السلمى قال: سمعت منصور ابن عبدالله يقول: سمعت محمد بن حامد الترمذى يقول: قال رجل لأحمد بن حضرويه: أرغنى. فقال: أمت نفسك تحببها، وقال: لا نوم - تذكره.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤٣/١٠) فقال: «وحكى لي أبو عبدالرحمن السلمى، عن أحمد قال: من أحب أن يكون الله معه في جميع الأحوال فليلزم الصدق فإن الله مع الصادقين».

٦٠ ..... طبقات الأولياء

فخرجوا، ففضى عنهم، ثم خرجت روحه<sup>(٤)</sup>.

١٠- أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي:

صحب ذا النون وغيره، وكان من جملة مشايخ القوم. مات سنة سبع وسبعين ومائتين<sup>(١)</sup>. وقال السمعاني: سنة ست وثمانين.

من كلامه: كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل<sup>(٢)</sup>.

وقال: مثل النفس مثل ماء واقف طاهر صاف، فإن حركته ظهر ما تحته من حماة. وكذا النفس، تظهر عند المحن والفاقة والمخالفة. ومن لم يعرف ما في نفسه كيف يعرف ربه؟!.

وقال: ليس من طبع المؤمن قول: لا. وذلك أنه إذا نظر ما بينه وبين ربه من أحكام الكرم استحى أن يقول: لا.

وقال: رأيت إبليس في النوم، وهو يمر عنى ناحية، فقلت: تعال! فقال: إيش أعمل بكم؟! أنتم طرحتم عن نفوسكم ما أخادع به الناس. قلت: وما هو؟ قال: الدنيا.

وقال: ورأيت مرة أخرى، وكان بين يدي عصا، فرفعتها حتى أضربه بها،

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤٤، ٤٣/١٠).

١٠ - النظر: (شذرات الذهب ٣/٣٥٩، طبقات القراء ١/٨٧، سير أعلام النبلاء ١٣/٤١٩، تاريخ بغداد ٥/٣١ - ٣٣، حلية الأولياء ١٠/٢٦٤ - ٢٦٧، المنتظم ١٢/٢٨١ - ٢٨٢، اللباب ١/٣٥١، العبر ٢/٧٧، العروسی علی شرح القشيرية ١/١٦٧ - ١٦٨، البداية والنهاية ١١/٥٨، طبقات الصوفية ٢٢٨ - ٢٣٢، الوافي بالوفيات ٧/٢٧٥، والشذرات ٢/١٩٢).

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم (٢٨٢/١٢) أنه توفي في هذه السنة. وقال: قيل: في سنة ست وثمانين. وقيل فيما بين ذلك، ولا يصح.

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/٢٦٥).



حرف الألف ..... ٦١

فقال لي قائل: هذا لا يفرع من العصا. فقلت له: من أي شيء يفرع؟ قال: من نور يكون في القلب.

وقال: في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [المنافقون: ٧]: خزائنه في السماء الغيوب، وفي الأرض القلوب.

وقال: في معنى قوله عليه السلام: «جبلت القلوب على حب من أحسن إليها»<sup>(٣)</sup>: واعجباً ممن لم ير محسناً غير الله، كيف لا يميل بكليته إليه؟!.

وقال: دخلت المسجد الحرام، فرأيت فقيراً عليه خرقتان يسأل شيئاً، فقلت في نفسي: مثل هذا كلُّ على الناس!. فنظر إليّ وقال: ﴿وَاغْلَمُوا أَنْ لَهِ يَعلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحذَرُوهُ﴾ [البقرة: ٢٣٥]: قال: فاستغفرت في سرى، فناداني فقال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾ [الشورى: ٢٥].

وقال: صحبت الصوفية ما صحبت، فما وقع بيني وبينهم خلاف.

قالوا: لم؟ قال: لأنني كنت معهم على نفسي.

وقال الجنيد: لو طالبنا الله بحقيقة ما عليه أبو سعيد الخراز لهلكنا، فإنه أقام كذا وكذا سنة يخرز ما فاته الحق بين الخرزتين.

ومن أصحاب أبي سعيد: أبو الحسين بن بنان<sup>(٤)</sup>، من كبار مشايخ مصر.

ومن كلامه: علامة سكون القلب إلى الله تعالى أن يكون بما في يد الله

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٣١/٤) من طريق: خيثمة بن عبدالرحمن عن الأعمش.

وقال: غريب من حديث الأعمش عن خيثمة، لم نكتبه إلا من هذا الوجه.

انظر الحديث في: إتحاف السادة المتقين ٥٥٤/٩، البداية والنهاية ٥٨/١١، ١٣/١٢،

الدرر المنتثرة ٦٧، تذكرة الموضوعات ٦٨، الفوائد المجموعة ٨٢، كشف الخفا ٣٩٥/١،

الأحاديث الضعيفة ٦٠٠، الكامل لابن عدي ٧٠١/٢.

(٤) أبو الحسين بن بنان: شيخ مصر، مات في التيه. سيأتي في الترجمة رقم (١١٣).

تعالى أوثق منه بما فى يده.

وقال: اجتنبوا دناءة الأخلاق كما تجتنبون الحرام.

وقال الخراز: كنت بالبادية، فنالنى جوع شديد، فغلبتنى نفسى أن أسأل الله صبراً، فلما هممت بذلك سمعت هاتفاً يقول<sup>(٥)</sup> :

ويزعم أنه من قريب      وأنا لا نضيع من أتانا  
ويسألنا الفتى جهداً وصبراً      كأننا لا نراه ولا يرانا

قال: فأخذنى الاستقلال من ساعتى، فقامت ومشيت.

وقال: بقيت إحدى عشرة سنة، أتردد من مكة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكة؛ لا أرى مكة وأرى رب مكة، فما صح لى منه نفس. فلما كان بعد ذلك تراءى لى بعض الجن، وقال لى: يا أبا سعيد! قد - والله - رحمتك، من كثرة تردادك!، وقد حضرنى شعر، فاستمع:

أتيه فلا أدرى من التيه من أنا      سوى ما يقول الناس فى وفى جنسى  
أتيه على جن البلاد وإنسها      فإن لم أجد خلقاً أتيه على نفسى

قال أبو سعيد: فقلت له: اسمع - يا من لا يحسن يقول - إن كنت تسمع:

(٥) ذكر هذا الخير أبو نعيم فى الحلية فى ترجمة: على بن محمد (٣٧٨/٨) فقال: حدثنا عثمان بن محمد العثمانى، حدثنى أحمد بن عبد الله، حدثنى أبو الحسين بن يعقوب، حدثنى أحمد بن على الوصافى، قال: سمعت أبا الحسين على بن محمد يقول: كان رجل يسلك البادية على التوكل، وكان معوداً يأتبه رزقه فى كل ثلاثة أيام فأبطأ عنه رزقه فى اليوم الرابع والخامس، فأحس من نفسه بضعف، فقال: يا رب إما قوة وإما رزق، فإذا بهاتف يهتف من وراء الجبل:

ويزعم أننا منه قريب      وأنا لا نضيع من أتانا  
ويسألنا القومى ضعفاً وعجزاً      كأننا لا نراه ولا يرانا

أيا من يرى الأسباب أعلى وجوده  
 و يفرج بالتيه الدني وبالأنس  
 فلو كنت من أهل الوجود حقيقة  
 لغيبت عن الأكوان والعرش والكرسى  
 و كنت بلا حال مع الله واقفاً  
 تصان عن التذكار للجن والإنس

وقال رويم بن أحمد: حضرت وفاة أبي سعيد، وهو يقول في آخر نفسه:

حنين قلوب العارفين إلى الذكر  
 وتذكارهم وقت المناجاة للسر  
 أدبرت كئوس للمنايا عليهم  
 فأغفوا عن الدنيا كإغفاء ذى السكر  
 فأجسامهم في الأرض تحيا بجبه  
 وأرواحهم في الحجب تحت العلاتسرى  
 فما عرسوا إلا بقرب مليكهم  
 ولا عرجوا عن مس بؤس ولا ضرر

١١ - أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي:

من أقران السرى وغيره. وكان الداراني يسميه جاسوس القلوب لحدة فراسته.

من كلامه: إذا طلبت صلاح قلبك فاستعن عليه بحفظ لسانك<sup>(١)</sup>.

وقال: اليقين نور يجعله الله في قلب العبد، حتى يشاهد به أمور آخرته، ويخرق بقوته كل حجاب بينه وبين ما في الآخرة، حتى يطالع أمور الآخرة كالمشاهد لها<sup>(٢)</sup>.

وقال: يسير اليقين يخرج كل الشك من القلب. ويسير الشك يخرج اليقين كله من القلب.

١١ - انظر ترجمته في: (الجرح والتعديل ٦٦/١/١، تاريخ الإسلام للذهبي ق ١٧٦ (أيا صوفيا ٣٠٠٧، حلية الأولياء ٢٩٣/٩ - ٣٠٩، طبقات الصوفية ١٣٧ - ١٤٠، صفة الصفوة ٢٧٧/٤ - ٢٧٩، ميزان الاعتدال ١٠٦/١، البداية والنهاية ٣١٨/١٠، طبقات الشعراني ٩٧/١، الكواكب الدرية ١٩٧/١، نتائج الأفكار ١٣٣/١، سير النبلاء ٤٨٧/١٠).

(١) ذكره السلمي في الطبقات (ص ١٣٩).

(٢) ذكره السلمي في الطبقات (ص ١٣٩).

٦٤ ..... طبقات الأولياء

وقال: إذا جالستم أهل الصدق فجالسبوهم بالصدق، فإنهم جواسيس القلوب؛ يدخلون في قلوبكم، ويخرجون منها من حيث لا تحسون.

وقال: من كان بالله أعرف كان له أخوف.

١٢ - أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان:

من كبار مشايخ نيسابور، صحب أبا عثمان. كتب وحدث وصنف المسند على صحيح مسلم.

وكان أحد الخائفين الورعين، حتى كان أبو عثمان يقول: من أحب أن ينظر إلى سبيل الخائفين فليُنظر إلى أبي جعفر بن سنان.

مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

من كلامه: أنت تبغض العاصي بذنب واحد تظنه، ولا تبغض نفسك مع ما تتيقنه من ذنوبك<sup>(٢)</sup>.

---

١٢ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤/٥٥، أخبار القرامطة ٣٦، المنتظم ١٣/٢٢٣، وفيات الأعيان ٢/١٤٨ - ١٥٠، العبر ٢/١٦٧ - ١٦٨، الوافي بالوفيات ٥/٣٦٣ - ٣٣٦، مرآة الجنان ٢/٢٧١ - ٢٧٣، البداية والنهاية ١١/٢٠٨ - ٢٠٩، ابن خلدون ٣/٣٧٧ - ٣٧٩، النجوم الزاهرة ٣/٢٢٤ - ٢٨١، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٩، الأعلام ١/١١٩، تاريخ بغداد ٤/٣٣٧ - ٣٣٨، طبقات الصوفية ٣٣٢ - ٣٣٤، وتذكر الحفاظ ٢/٧٦١ - ٧٦٢، طبقات الحفاظ ٣٢٠).

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد: حدثت عن أبي عمر ومحمد بن أحمد بن حمدان قال: توفي أبي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة قبل أبي بكر بن خزيمه بأيام، وقال الذهبي في السير: مولده في حدود الأربعين ومائتين، أو قبل ذلك.

(٢) ذكر هذا الخبر ابن الجوزي في المنتظم (٢٢٣/١٣) باختلاف يسير. والسلمى في الطبقات (ص ٣٣٤).



حرف الألف ..... ٦٥

وقال: من لزم العزلة والخلوة كان أقل لفضيحتة في الدنيا، إلى أن يبلغ إلى فضيحة الآخرة<sup>(٣)</sup>.

وقال: ذمك لأخيك بعيوبه يوقعك فيما فوقه وشر منه<sup>(٤)</sup>.

وقال: علامة من انقطع إلى الله على الحقيقة ألا يرد عليه ما يشغله عنه<sup>(٥)</sup>.

١٣ - أبو علي أحمد بن محمد الروذباري البغدادي ثم المصري<sup>(١)</sup>:

(٣) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٣٣٣).

(٤) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٣٣٤) أزيد من ذلك فقال: «ذمك لأخيك بعيوبه يوقعك فيما تدمه، وشر منه، ولو وقفت لدعوت له ورحمته، وخفت على نفسك من مثله، وشكرت الله تعالى، حيث لم يملك بما بلاه به».

(٥) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٣٣٣، ٣٣٤).

١٣ - انظر: ترجمته في: (طبقات الصوفية ٣٥٤ - ٣٦٠، الرسالة القشيرية ٢٦، الأنساب ٢٦٦/ب، صفة الصفة ٤٥٤/٢ - ٤٥٥، العبر ١٩٥/٢، دول الإسلام ١٩٨/١، البداية ١٨٠/١١ - ١٨١، النجوم الزاهرة ٢٤٨/٣، حسن المحاضرة ٤٠٠/١ - ٤٠١، سير أعلام النبلاء ٥٣٥/١٤، حلية الأولياء ٣٨١/١٠ - ٣٨٢، المنتظم ٣٤٣/١٣ - ٣٤٥، تاريخ بغداد ٣٤٧/١).

(١) اختلف في اسمه أهو محمد بن أحمد، أو أحمد بن محمد. وقد ذكر الخطيب ذلك الاختلاف في تاريخ بغداد (٣٤٧/١) فقال: من كبار الصوفية. سكن مصر، وكان من أهل الفضل والفهم، وله تصانيف حسان في التصوف نقلت عنه، فأخبرنا أبو عبدالرحمن إسماعيل بن أحمد الحيرى قال: أنبأنا محمد بن الحسين أبو عبدالرحمن السلمى. قال: أبو علي الروذباري الحسن بن همام ويقال أحمد بن محمد قال: وهذا أصح. أصله بغدادي كان من أبناء الرؤساء وصار شيخ الصوفية ورئيسهم بها. وقال محمد بن الحسين: سمعت عبدالله بن علي يقول: سمعت أحمد بن عطاء يقول: كان اسم خالي أبو علي أحمد بن محمد بن القاسم بن منصور بن شهر يار بن معرذاذاز بن فرغذذ بن كسرى. قال الشيخ أبو بكر: ولا أشك أن الذي حكى عن أحمد بن عطاء هو الواهم في اسم أبي علي، =

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وقال السمعاني: سنة ثلاث وعشرين  
وثلاثمائة.

وروزبار<sup>(٢)</sup> يقال لموضع عند الأنهار الكبار؛ وهذا الموضع عند طوس كما  
قال السمعاني؛ وقال الطلحي: قرية من بغداد.

صحب الجنيد والنوري: وابن الجلاء وغيرهم. كان أظرف المشايخ  
وأعلمهم بالطريقة، كبير الشأن.

**من كلامه:** من الاغترار أن تسيء فيحسن إليك، فترك الإنابة والتوبة  
توهما أنك تسامح في الهفوات، وترى أن ذلك من بسط الحق عليك.

**وقال:** لو تكلم أهل التوحيد بلسان التجريد ما بقي محب إلا مات.

وأنشد:

نعمى تسر إذا رأتك وأختها      تبكى لطول تباعد وفراق  
فاحفظ لواحدة أو ان سرورها      وعد التي أبكيتها بتلاقي

**وقال:** قدم علينا فقير في يوم عيد، في هيئة رثة، قال: هل عندك مكان  
نظيف، يموت فيه فقير غريب؟. فقلت كالمتهاون به: ادخل ومت حيث  
شئت!. فدخل فتوضأ وصلى ركعتين، ثم اضطجع ومات. فجهزته، فلما

= وذلك أن اسمه: محمد بن أحمد بن القاسم، ذكره غير واحد، وحكت عنه أخته أم سلمة  
فاطمة بنت أحمد، وزوجته أم اليمن عزيزة بنت محمد بن عمرو بن فارس. وحدثني محمد  
ابن علي الصوري قال: رأيت أجزاء بخط أبي علي الروذباري وفي آخرها مكتوب:  
وكتب محمد بن أحمد بن القاسم. علي أن شهرة اسمه تغني عن الاستشهاد بما ذكرته.  
انتهى.

وقد ذكر ابن العماد في الشذرات أن اسمه أبو علي محمد بن أحمد بن القاسم الروذباري  
البغدادي. وذكره أيضًا هكذا ابن الجوزي في المنتظم.

(٢) في أحد النسخ «روزبار».

دفنته وكشفت عن وجهه لأضعه في التراب، ليرحم الله غربته، ففتح عينيه وقال: يا أبا علي! أتدللني بين يدي من يدللني؟!!

فقلت: يا سيدي! أحياء بعد الموت؟! قال: نعم! أنا حي، وكل محب لله حي، لأنصرك غداً بجاهي يا روضباري.

قالت فاطمة أختها<sup>(٣)</sup>: لما قربت وفاة أخي كانت رأسه في حجرى، ففتح عينيه وقال: هذه أبواب السماء قد فتحت، وهذه الجنان قد زينت، وهذا قائل يقول: يا أبا علي! قد بلغناك الرتبة القصوى، وإن لم تسألها، وأعطيناك درجة الأكابر وإن لم تردها. وأنشأ يقول:

وَحَقِّكَ لَا نَظَرْتُ إِلَى سِوَاكَ      بَعِينَ مِوَدَّةٍ حَتَّى أَرَاكَ  
أَرَاكَ مُعَذِّبِي بِفَتُورِ لِحَظِّ      وَبِالْحَدِّ الْمُرْدِّ مِنْ جِنَاكَ

ثم قال: يا فاطمة! الأول ظاهر، والثاني إشكال.

وقال: رأيت بالبادية حدثاً، فلما رآني قال: ما يكفيه أن شغفني بحبه حتى أعلنى!. ثم رأيته يجود بروحه، فقلت له: قل: لا إله إلا الله!. فأنشأ يقول:

أَيَا مَنْ لَيْسَ لِي مِنْهُ      وَإِنْ عَذِبْنِي بُدُّ  
وَيَا مَنْ نَالَ مِنْ قَلْبِي      مَنَالاً مَالَهُ حَدُّ

وقال: دخلت مصر، فرأيت الناس مجتمعين، فقالوا: كنا في جنازة فتى سمع قائلاً يقول:

كَبُرَتْ هَمَّةُ عَيْنِ      طَمِعَتْ فِي أَنْ تَرَاكَ  
أَوْ مَا حَسِبُ عَيْنِ      أَنْ تَرَى مِنْ قَدَرَاكَ

(٣) يسميها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد في ترجمة أخوها أحمد، فاطمة بنت أحمد. ويكنيها أم سلمة.

قال: فشهو شهقة ومات.

ومن شعره:

تشاغلتم عنى فكلى أفكر      لأنكم منى بما بى أخبر  
فإن شئتم وصلى فذاك أريده      وإن شئتم هجرى فذلك أوتر  
فلمست أرى إلا بحال يسركم      بذلك أزهو ما حييت وأفخر

ولأبى على أخت زاهدة مشهورة، وهى والدة أحمد بن عطاء  
الروذبارى<sup>(٤)</sup>، الآتى ذكره. لها كلام حسن.

حكى عنها أخوها فقال:

تكلمت يوماً فى المروءة، فرجعت إلى أختى، فأخبرتني بذلك، وقالت:  
وقع فى نفسى أنها - مع الله - حفظ أسرارها، والقيام بما يوصلك إليه.  
والمروءة مع الخلق الشفقة عليهم، والاحتمال عنهم، ورؤية فضلهم عليك،  
بمشاهدة نقصانك. فاستحسنت ذلك منها.

قلت: وأحمد هذا هو أبو عبد الله، شيخ الشام فى وقته. مات بصور<sup>(٥)</sup>،  
سنة تسع وستين وثلاثمائة.

ومن كلامه: التصوف ينفى عن صاحبه البخل، وكتب الحديث ينفى عن  
صاحبه الجهل؛ فإذا اجتمعا فى شخص فناهيك به نبلاً.

وأنشد لنفسه:

(٤) اسمه أحمد بن عطاء بن أحمد بن محمد بن عطاء، أبو عبد الله الروذبارى. انظر ترجمته  
فى: (المنتظم لابن الجوزى ٢٧٢/١٤. ميزان الاعتدال ١١٩/١، تاريخ بغداد ٩٧/١ -  
٩٨، البداية والنهاية ٢٩٦/١١).

(٥) قال الخطيب فى تاريخ بغداد: قال لى أبو عبد الله الصورى: توفى أبو عبد الله  
الروذبارى فى سنة تسع وستين وثلاثمائة، فى قرية يقال لها: منوات من عمل عكا. وحمل  
إلى صور فدفن بها.



فما ملّ ساقبها وما ملّ شارب      عُقار لحاظ كأسه يذهب اللبا  
 يدور بها طرف من السحر فاتر      على جسم نور ضوؤه يخطف القلب  
 يقول بلفظ ينجل الصبّ حسنه      تجاوزت يا مشغوف في حالك الحبا  
 فسكرك من لحظي هو الوجد كلّه      وصحوك من لفظي يبيح لك الشربا

وقال: أقبح من كل قبيح صوفى شحيح.

وأنشد:

أشرتُ إلى الحبيب بلحظ طرفي      فأعرض عن إجابتي المليحُ  
 فقلت أضع مذهبه المرجى      ومزّق ذلك العهد الصحيح  
 ألم تسمع بالأقبح إلا      وأقبح منه صوفى شحيحُ

وقال: من خدم الملوك بلا عقل أسلمه الجهل إلى القتل.

وقال: إن الخشوع في الصلاة علامة فلاح المصلي.

قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾

[المؤمنون: ١، ٢].

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت:

٣٠] استقاموا بالرضاء، على مر القضاء، والصبر على البلاء، والشكر في النعماء.

روى أنه دخل يوماً دار بعض أصحابه، فوجده غائباً، ورأى فيه باب بيت مقفل، فقال الأستاذ: اكسروا القفل. فكسروه؛ وأمر بجميع ما في البيت فباعوه، وأصلحوا بثمنه وقتاً، وجلسوا في الدار. فدخل صاحب الدار ولم يقل شيئاً، ودخلت زوجته بعده إلى الدار، وعليها كساء، فدخلت بيتاً ورمت بالكساء، وقالت: يا أصحابنا، هذا من جملة المتاع، فبيعوه!، فقال لها الزوج: ما حملك على هذا؟! قالت له: مثل الشيخ ياسطنا، ويحكم علينا،

ويبقى لنا شيء ندخره عنه؟

وقال أبو طاهر الرقي: سمعت أحمد بن عطاء يقول: كلمني جمل في طريق مكة. رأيت الجمال والمحامل عليها، وقد مدت أعناقها ليلاً، فقلت: سبحان من يحمل عنها ما هي فيه! فالتفت جمل وقال: قل: جل الله.  
وأنشد أحمد هذا<sup>(٦)</sup>:

إذا أنت صاحبت الرجال فكن فتى      كأنك مملوك لكل رفيق  
وكن مثل طعم الماء عذباً وبارداً      على الكبد الحى لكل صديق

ومن أصحابه: أبو علي الحسن بن أحمد الكاتب<sup>(٧)</sup>، أحد مشايخ وقته، من كبار أهل مصر. مات سنة نيف وأربعين وثلاثمائة<sup>(٨)</sup>.

من كلامه: إذا انقطع العبد إلى الله تعالى بكليته، فأول ما يفعله الاستغناء به عن الناس.

وقال: صحبة الفساق داء، والدواء مفارقتهم.

وقال: إذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه.  
وأنشد<sup>(٩)</sup>:

إذا ما أسرت أنفسُ الناس ذكره      تبيته فيهم ولم يتكلموا

(٦) انظر البيتان في: تاريخ بغداد (٩٨/١).

(٧) انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٣٨٥ - ٣٨٦، المنتظم ٩٤/١٤ - ٩٥، طبقات الصوفية ٣٨٦ - ٣٨٨، البداية والنهاية ١١/٢٢٨).

(٨) ذكر ابن الجوزي في المنتظم (٩٥/١٤) أنه توفي في سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(٩) قال ابن الجوزي في المنتظم: أخبرنا محمد بن ناصر، قال: أخبرنا أبو بكر بن خلف، قال: أخبرنا عبدالرحمن السلمى قال: قال أبو علي: فذكر الفقرة الأخيرة من هذه الترجمة. وأنشد: ..... البيتان. باختلاف في «فتديعه»: فيديعها، و«مكتم»: يكتم.

تطيب به أنفاسهم فتذيعه وهل سيرُ مسكٍ أودع الريح مكنمُ  
وأنشد مَثَلًا<sup>(١٠)</sup>:

ولست بنظارٍ إلى جانبِ الغنى إذا كانت العلياء في جانبِ الفقر  
وإني لصَبَّارٌ على ما ينوبني وحسبك أن الله أثنى على الصبر

وقال: روائح نسيم المحبة تفوح من المحبين وإن كتموها، وتغلب عليهم  
دلائلها وإن أخفوها، وتدل عليهم وإن ستروها.

#### ١٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي:

صحاب الجنيد، وإبراهيم المارستاني، وغيرهما. وكان من أقران الجنيد  
وعلمائهم. وكان أبو سعيد الخراز يعظم شأنه. مات سنة تسع وثلاثمائة.

من كلامه: من ألزم نفسه آداب السنة نور الله قلبه بنور المعرفة. ولا مقام  
أشرف من متابعة الحبيب ﷺ في أوامره، وأفعاله وأخلاقه، والتأدب بآدابه<sup>(١)</sup>.

وقال: أعظم الغفلة غفلة العبد عن ربه، وعن أوامره، وعن آداب معاملته.

(١٠) ذكر البيهقي أبو نعيم في الحلية (٣٨٦/١٠) وقال: سمعت محمد بن الحسين يقول:  
سمعت أبا القاسم المصري يقول: قيل لأبي علي ابن الكاتب: إلى أي الجانبين أنت أميل،  
إلى الفقر أو إلى الغنى؟ فقال: إلى أعلاهما رتبة وأسنهما قدرا. ثم أنشأ يقول:.....  
البيتان.

١٤ - انظر: (شذرات الذهب ٤/٤٧، طبقات الصوفية ٢٦٥ - ٢٧٢، حلية الأولياء  
١٠/٣٢٣ - ٣٢٠، تاريخ بغداد ٥/٢٢٩ - ٢٣٣، الرسالة القشيرية ٢٣ - ٢٤، صفة  
الصفوة ٢/٤٤٤ - ٤٤٦، المنتظم ١٣/٢٠٠ - ٢٠١، العبر ٢/١٤٤، دول الإسلام ١:  
١٨٧، الوافي بالوفيات ٨/٢٤ - ٢٥، مرآة الجنان ٢/٢٦١، البداية والنهاية ١١/١٤٤،  
سير أعلام النبلاء ١٤/٢٥٥).

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢١/١٠) باختلاف يسير، وزاد في آخره: «..... قولاً  
وفعلاً ونيةً وعقدًا».

وقال: علامة الولي أربعة: صيانة سره فيما بينه وبين الله، وحفظ جوارحه فيما بينه وبين أمره، واحتمال الأذى فيما بينه وبين خلقه، ومداراته للخلق على تفاوت عقولهم<sup>(٢)</sup>.

وسئل: ما العبودية؟ فقال: ترك الاختيار، وملازمة الافتقار<sup>(٣)</sup>.

وسئل: ما المروءة؟ فقال: ألا تستكثر لله عملاً<sup>(٤)</sup>.

وقال: لما عصى آدم عليه السلام بكى عليه كل شيء في الجنة إلا الذهب والفضة؛ فأوحى الله إليهما: لم لا تبكيان على آدم؟ فقالا: ما كنا لبكى على من يعصيك!. فقال الله: وعزتي وجلالي! لأجعلن قيمة كل شيء بكما، ولأجعلن بنى آدم خدماً لكما<sup>(٥)</sup>.

وأشيد أبو العباس بن عطاء:

إذا صدَّ من أهوى صدتُ عن الصدِّ وإن حال عن عهدي أقمت على العهدِ  
فما الوجدُ إلا أن تنوب من الوجد وتصبح في جهْد يزيد على الجُهْدِ<sup>(٦)</sup>

١٥ - أبو الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي<sup>(١)</sup>:

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٢/١٠) باختلاف يسير.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٣/١٠)، والخطيب في تاريخ بغداد من طريق أبي نعيم (٢٣١/٥).

(٤) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٦٧).

(٥) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٧٠، ٢٧١).

(٦) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٧١).

١٥ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٣٣٨/٥ - ٣٤٣، حلية الأولياء ١٠/٢٦٧ - ٢٧٣، المنتظم ٧٣/١٣ - ٧٥، طبقات الصوفية ١٦٤ - ١٦٩، صفة الصفوة ٢/٢٤٩، الرسالة القشيرية ١٦، نتائج الأفكار القدسية ١/١٤٨، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٢، البداية والنهاية ١١/١٠٦).

(١) اختلف في اسمه فقال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٣٨/٥): أخبرنا =



لم يكن في وقته أحسن طريقة منه، ولا أطف كلامًا. صحب السرى وابن أبي الخوارى. وكان من أقران الجنيد، كبير الشأن. مات قبل الجنيد، في سنة خمس وتسعين ومائتين.

والنورى نسبة إلى نور<sup>(٢)</sup>، بليدة بين بخارى وسمرقند؛ ويقال: لنور كان بوجهه فنسب إليه، وقيل: قيل له النورى لحسن وجهه.

سئل عن أدب المعرفة. فقال: لا تصل إلى أول مبدأ حواشى المعرفة حتى تخوض إلى الله سبعة بحار من نيران، بحرًا بعد بحر؛ فعسى بذلك يقع لك أوائل بدو علم المعرفة.

وقال: إذا امتزجت نار التعظيم مع نور الهيبة فى السر هاجت ریح الحجة من حجب العطف على النار والنور، فيظهر فيه الاشتياق، وتتلاشى البشرية، فيتولد من ذلك المثابرة.

ومن كلامه: التصوف ترك كل حظ للنفس.

وأنشد لنفسه:

إلى الله أشكو طول شوقى وحيرتى ووجدى بما طالت على مطالبه  
ومن قد برى جسمى وكدر عيشتى ويمنعنى الماء الذى أنا شاربه  
فيا ليت شعرى ما الذى فيه راحتى وما آخر الأمر الذى أنا طالبه  
وقال فى قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِى أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠]:  
أوفوا بعهدى فى دار محبتى، على بساط خدمتى، بحفظ حرمتى، أوف  
بعهدكم فى دار نعمتى، على بساط قربتى، بسرور رؤيتى.

=إسماعيل بن أحمد الحيرى، أخبرنا أبو عبدالرحمن محمد بن الحسين السلمى قال: أحمد بن محمد النورى كنيته أبو الحسين، ويقال: محمد بن محمد - وأحمد أصح - بغدادى المولد والمنشأ، كان يعرف بابن البغوى قديمًا، وأصله من خراسان من ناحية بغداد.

(٢) انظر: (اللباب ٣/٢٤٣).

ومكث عشرين سنة، يأخذ من بيته رغيفين. فيخرج إلى سوقه فيتصدق بهما، ويدخل إلى مسجده، فلا يزال يركع حتى يجيء وقت سوقه، فيذهب إليه. فيظن أهل سوقه أنه تغدى في منزله، وأهل بيته أنه أخذ معه غداءه، وهو صائم<sup>(٣)</sup>.

ودخل الماء ليغتسل، فجاء لص فأخذ ثيابه، فخرج فلم يجدها، فرجع إلى الماء. فلم يكن إلا قليلا حتى جاء بها، وقد جفت يده اليمنى، فلبسها وقال: سيدى! قد رد ثيابى فرد عليه يده! فردت ومضى<sup>(٤)</sup>.

ولما سعى بالصوفية إلى الخليفة، وأمر بضرب أعناقهم، تقدمهم النورى، وقد بسط النطع، قال له السياف: لا أدري لماذا تبادر؟! وما الذى يعجلك؟ قال: أوثر أصحابى على بحياة ساعة! فتحير السياف وأنهى خبرهم إلى الخليفة، فرد أمرهم إلى القاضى. فألقى القاضى يومئذ على أبى الحسين<sup>(٥)</sup> مسائل فقهية. فأجاب عنها، ثم قال: وبعد! فإن لله عبادا إذا قاموا قاموا بالله، وإذا نطقوا نطقوا بالله! وسرد ألفاظا حتى أبكى القاضى. فأرسل إلى الخليفة، وقال: إن كان هؤلاء زنادقة، فما على وجه الأرض موحدا فخنى سبيلهم<sup>(٦)</sup>.

**وقال:** حيل بينى وبين قلبى أربعين سنة، ما اشتهيت شيئا، ولا تمنيت شيئا، ولا استحسنيت شيئا منذ عرفت ربى.

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٣٩/٥).

(٤) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٤٠/٥).

(٥) فى حلية الأولياء، وتاريخ بغداد: كان القاضى يومئذ إسماعيل بن إسحاق.

(٦) وهذا الخبر فى تاريخ بغداد وحلية الأولياء باختلاف فى اللفظ يسير وله تمة: «وسأله السلطان يومئذ: من أين يأكلون؟ فقال: لسنا نعرف الأسباب التى يستجلب بها الأرزاق، نحن قوم مدهرون، وقال: من وصل إلى وده أنس بقربه، ومن توصل بالوداد فقد اصطفاه من بين العباد».

وأنشد لنفسه:

ذَكَرْتُ ولم أذكر حقيقةَ ذِكْرِهِ      ولكن بَوادِي الحقِّ تبدو فأنطقُ  
إذا ما بدا ذِكْرٌ لِلذِّكْرِ ذَكَرْتُهُ      يُغَيِّبُنِي عن ذِكْرٍ ذَكَرِي فأغرقُ  
وأغرقُ بالذِكرِ الذي قد ذَكَرْتُهُ      عن الذِكرِ بالذِكرِ الذي هو أسبقُ

**وروى:** أن زيتونة، محادمة أبي الحسين، واسمها فاطمة - وكانت تخدم الجنيد وأبا حمزة<sup>(٧)</sup> - قالت: جئت يوماً إلى النورى، وكان يوماً شديد البرد والريح، فوجدته فى المسجد وحده جالساً. فأمرنى بإحضار خبز ولبن، فأحضرتة، وكان بين يديه قصعة فيها فحم، فقلبه بيده وهو مشتعل، ثم أخذ الخبز واللبن، فجعل اللبن يسيل على يديه، وفيها سواد الفحم، فقلت: يا رب! ما أقدر أولياءك! ما فيهم أحد نظيف! قالت: ثم خرجت من عنده، فتعلقت بى امرأة وقالت: سرقت رزمة ثياب! وجرونى إلى الشرطى. فأخبر النورى بذلك، فخرج وقال: لا تتعرض لها، فإنها ولىة من أولياء الله. فقال الشرطى: كيف أصنع والمرأة تدعى ذلك!؟ قالت: فجاءت جارية ومعها الرزمة المطلوبة. وانطلق النورى بزيتونة، وقال لها: تقولين - بعد هذا - يا رب! ما أقدر أولياءك!؟ فقالت: قد تبت<sup>(٨)</sup>.

واعتل النورى، فبعث الجنيد بصرة فيها دراهم وعاده، فردها النورى. ثم اعتل الجنيد، فدخل عليه النورى عائداً، فقعد عند رأسه، ووضع يده على جبهته، فعوفى فى ساعته. فقال النورى للجنيد: إذا زرت إخوانك فارقهم بهذا البر<sup>(٩)</sup>.

(٧) أبو حمزة: اسمه محمد بن إبراهيم أبو حمزة الصوفى بغدادى وهو مولى عيسى بن أبان على ما ذكره الخطيب وابن الجوزى. انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٤٠٧/١ - ٤١٠، المنتظم لابن الجوزى ٢٢٦/١٢، طبقات الصوفية ٢٩٧).

(٨) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٤٢/٥) باختلاف يسير.

(٩) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٤٠/٥).

وروى: أنه أصابته علة، وأصابته الجنيد علة، فالجنيد أخير عن حاله، والنورى كتم، فقيل له: لِمَ لَمْ تُخبر كما أخبر صاحبك؟ فقال: ما كنا لنبتلى ببلوى فنوق عليها اسم الشكوى؛ ثم أنشد:

إن كنتُ للسقم أهلاً      قد كنتَ للشكر أهلاً<sup>(١٠)</sup>  
عذبٌ فلم يبق قلب      يقول للسقم مهلاً

فأعيد ذلك على الجنيد، فقال: ما كنا شاكين، ولكننا أردنا أن نكشف عن عين القدر فينا. ثم أنشد يقول:

أجلُّ ما عنك<sup>(١٢)</sup> يبدو      لأنه عنك جَلاً  
وأنت يا أنس قلبى      أجلُّ من أن تجُلاً  
أفئتنى عن جميعى      فكيف أرعى المحلاً  
فبلغ ذلك الشبلى، فأنشأ يقول:

تحتى فى فىك أنسى      لا أبالى بمحتى  
يا شفاى من السقى      سام وإن كنت علقى  
تبت دهرًا فمذ عرفى      تتك ضيعت توتى<sup>(١٣)</sup>  
قربكم مثل بعدكم      فمتى وقت راحتى

وروى: أنه اجتمع الجنيد والنورى ورويم وابن وهب وغيرهم فى سماع، فمضى بعض الليل وأكثره، فلم يتحرك أحد منهم، ولا أثر فيه القول. فقال النورى للجنيد: يا أبا القاسم! هذا السماع يمر مرًا، ولا أرى وجدًا يظهر! فقال الجنيد: يا أبا الحسين! ﴿وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [النمل: ٨٨] فأنت يا أبا الحسين، ما أثر عليك؟! فقال

(١٠) فى تاريخ بغداد (٣٤٠/٥) وحلية الأولياء (٢٧٠/١٠): «فأنت للشكر أهلاً».

(١٢) فى الحلية: «ما منك».

(١٣) فى الحلية: «ضيعت فىك توتى».

النورى: ما بلغت مقامى فى السماع. فقال له الجنيد: وما مقامك فيه؟ فقال: الرمز بالإشارة دون الإفصاح، والكناية دون الإيضاح. ثم وثب وصفق بيديه، فقام جميع من حضر بقيامه ساعة.

وكان سبب وفاته<sup>(١٤)</sup> أنه سمع هذا البيت:

لا زلت أنزل من وداك منزلا      تحير الألباب دون نزوله

فتواجد وهام فى الصحراء، فوقع فى أجمة قصب قد قطع، وبقيت أصوله مثل السيوف؛ وكان يمشى عليها ويعيد البيت إلى الغداة، والدم يسيل من رجليه، ثم وقع مثل السكران، فورمت قدماه ومات.

وقال الحسين بن الفضيل: حضرت النورى، وهو فى الموت؛ فقلت: ألك حاجة؟ أو فى نفسك شهوة؟ فرفع رأسه، وقد انكسر لسانه، وقال: إى والله! أشتهى شهوة كبيرة!. قلت: وما هى؟ قال: أشتهى أن أرى الله!. ثم تنفس ثلاثاً عالياً، كالواجد بحاله، وفارق الدنيا.

وأنشد النورى:

كم حسرة لي قد غصت مرارتها      جعلت قلبى لها وقفاً لبلواكا  
وحق ما منك يلىنى ويتلفنى      لأبكينك أو أحظى بلقياكا

قلت: وأستاذه بنان بن محمد الحمال<sup>(١٥)</sup> - بالحاء المهملة - أبو الحسن. أصله من واسط، ونشأ ببغداد، وسمع الحديث: ثم استوطن مصر، ومات بها فى رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة. وكان كبير الشأن صاحب كرامات.

(١٤) قد اختلف فى سبب وفاته فقال ابن الجوزى فى المنتظم (١٣ : ٧٤): قال أبو الحسن القناد: مات النورى فى مسجد الشونيزية جالساً متقنعا، فبقي أربعة أيام لم يعلم بموته أحد. وذكر ذلك أيضاً الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٤٣/٥).

(١٥) سيأتى فى الترجمة رقم (٢٩).



ومن كلامه: والحر عبد ما طمع، والحر حر ما قنع<sup>(١٦)</sup>.

وقال: من أساء استوحش.

وقال: من كان يسره ما يضره متى يفلح؟<sup>(١٧)</sup>.

١٦ - أحمد بن محمد بن الحسين الجريدي:

بضم الجيم - نسبة إلى جرير بن عباد، أخى الحارث بن عباد، من بنى بكر بن وائل، يكنى أبا محمد. من كبار أصحاب الجنيد، وخلفه في مكانه؛ صحب سهل بن عبد الله التستري.

مات سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

ومن كلامه: من استولت عليه النفس صار أسيراً في حكم الشهوات، محصوراً في سجن الهوى، وحرّم الله على قلبه الفوائد، فلا يستلذ بكلام الحق ولا يستحليه، وإن كثر ترداده على لسانه، لقوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ [الأعراف: ١٤٦]، يعنى: لا يفهمونه، ولا يجدون له لذة. صرف الله عن قلوبهم فهم مخاطباته، وأغلق عليهم سبيل فهم كتابه، وسلبهم الانتفاع بالمواعظ، فلا يعرفون الحق، ولا يسلكون سبيله.

وقال: ما مددت رجلى في الخلوة منذ عشرين سنة، فإن حسن الأدب مع

(١٦) ذكره في الحلية (٣٤٦/١٠).

(١٧) ذكره في الحلية (٣٤٦/١٠).

١٦ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٣٧٠/١٠ - ٣٧٢، تاريخ بغداد ١٩٧/٥ - ٢٠٠،

المنتظم لابن الجوزي ٢٢١/١٣ - ٢٢، الطبقات الكبرى للشعراني ١١/١، الضوء

اللامع ٢٥، ٤٩، ٩٤، النجوم الزاهرة ١٦/٣٩، طبقات الصوفية ٢٦١ - ٢٦٤، صفة

الصفوة ٢/٢٥٢، الرسالة القشيرية ٣٠، نتائج الأفكار القدسية ١٧١/١ - ١٧٣، سير أعلام

النبلاء ٤٦٧/١٤).

الله أولى<sup>(١)</sup>.

واعتكف مرة بمكة فلم يأكل، ولم ينم، ولم يستند إلى حائط، ولم يمد رجليه، فقيل له<sup>(٢)</sup>: بماذا قدرت على اعتكافك؟ فقال: علم صدق باطنى فأعاننى على ظاهرى.

وأنشد:

شكرتك لا أنى مجازيك منعمًا<sup>(٣)</sup> بشكر ولا كيما يقال له الشكر<sup>(٤)</sup>  
وأذكر أيامًا لديك وحسنها<sup>(٥)</sup> وآخر ما يبقى على الذاكر الذكر  
وقال مرة - وكان عنده جماعة - : هل فيكم من إذا أراد الله أن يحدث  
فى المملكة حدثًا أبدى علمه إلى وليه قبل ابتدائه فى كونه؟.

فقالوا: لا! فقال: مروا! وابكوا على قلوب لم تجد من الله شيئًا من هذا.  
وكان كثيرًا ما ينشد:

تعلمت ألوان الرضا خوف هجره وعلمه حبى له كيف يفضب  
ولى ألف وجه مذ عرفت طريقه ولكن بلا قلب إلى أين أذهب!  
وعزى إلى ابن عطاء الأدمى السالف، وأوله:

ومستحسن للهجر والوصل أعذبُ أطلابه ودى فيأبى ويهربُ  
إذا حدثته بالهوى أظهر الجفا ويعلم منى أننى لست أذنبُ

(١) ذكره فى تاريخ بغداد (٢٢٥/٥).

(٢) ذكر الخطيب البغدادي أن الذى قال له ذلك هو أبو بكر الكتانى وهو: محمد بن على بن جعفر، أبو بكر الكتانى، من مشايخ الصوفية. انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٢٨٨/٣ - ٢٩٠، الأنساب للسمعانى ٣٥٤/١٠).

(٣) فى تاريخ بغداد: «سأشكر لا أنى أحازيك منعمًا».

(٤) فى تاريخ بغداد: «بشكرى ولكن كى يقال له شكر».

(٥) فى تاريخ بغداد: «وأذكر أيامى لديك وطيبها».

**وقال:** كان في جامع بغداد فقير لم يجتمع له ثوبان قط، في شتاء ولا صيف. فسئل عن ذلك، فقال: إني كنت ولعاً بكثرة الثياب، فرأيت في منامي كأنني في الجنة، وإذا بفقراء على مائدة، فأردت أن أجلس معهم، فإذا جماعة من الملائكة أخذوا بيدي، فأقاموني وقالوا: هؤلاء أصحاب قميص واحد. وأنت لك قميصان، فلا تجلس معهم. فانتبهت ونذرت ألا ألبس غير ثوب واحد إلى أن ألقى الله.

وأنشد:

قف بالديار فهذه آثارهم      تبكي الأحبة حسرة وتشوقا  
كم قد وقفت أسائل مخبراً      عن أهلها أو صادقاً أو مشفقاً  
فأجابني داعي الهوى في رسمها      فارقت من تهوى فعز الملتقى<sup>(٦)</sup>

**وقال:** الصبر ألا تفرق بين حالتى النعمة والمحنة، مع سكون الخاطر فيهما. والتصبر هو السكون في البلاء مع وجدان أثقال المحنة.

وأنشد لبعضهم في المعنى:

صبرتُ ولم أطلع هواك على صبرى      وأخفيتُ ما بى منك عن موضع الصدر  
مخافةً أن يشكو ضميرى صبايتى      إلى دمعتى سرّاً فتجرى ولا أدرى

ومن أصحابه: أبو عبد الله، وأبو القاسم، ابنا أحمد بن محمد المقرئ. وصحبا غيره أيضاً.

(٦) قال أبو نعيم في الحلية (٣٧١/١٠): سمعت محمد بن الحسين يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الطبرى، يقول: قال رجل لأبى محمد الجريرى: كنت على بساط الأنس ففتح لى الطريق إلى البسط فرللت زلة فحجبت عن مقامى فكيف السبيل إليه؟ دلنى على الوصول إلى ما كنت عليه. فبكى أبو محمد وقال: يا أخى الكل فى قهر هذه الخطة، لكن أنشدك أبياتا لبعضهم، فأنشأ يقول: فذكر هذه الأبيات. وهكذا ذكرها الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (١٩٩/٥).

مات الأول سنة ست وستين وثلاثمائة. وكان ورعًا.

ومات الثاني سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

ومن كلام الأول: الفقير الصادق الذي يملك كل شيء ولا يملكه شيء

ومن كلام الثاني: الفتوة رؤية فضل الناس ونقصانك.

ومن أصحابه أيضًا أبو محمد عبدا لله بن محمد الراسبي البغدادي. مات

سنة سبع وستين وثلاثمائة.

قال: الحبة إذا ظهرت افتضح بها المحب، وإذا كتمت قتلت المحب كمدًا.

وأنشد:

ولقد أفارقه بإظهار الهوى      عمداً ليسر سره إعلانه  
فلربما كتم الهوى إظهاره      ولربما فضح الهوى كتمانهُ  
عنى المحب لدى الحبيب بلاغة      ولربما قتل البليغ لسانهُ  
كم قد رأينا قاهراً سلطانهُ      للناس ذل بحببه سلطانهُ

١٧- أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى المعروف بابن

الأعرابي:

صحب الجنيد والنورى وغيرهما. وكتب وصنف فى التصوف وفى غيره.

سكن مكة، ومات بها سنة أربعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>، عن ثلاث وتسعين سنة.

١٧ - انظر: (شذرات الذهب ٤/٢١٦، طبقات الصوفية ٤٢٧ - ٤٣٠، حلية الأولياء

١٠/٤٠٤ - ٤٠٥، الرسالة القشيرية ٢٨، ابن عساكر ٢/٨٦ أ - ٨٦ ب، المنتظم

١٤/٨٨، تذكرة الحفاظ ٣/٨٥٢ - ٨٥٣، العبر ٢/٢٥٢، البداية والنهاية ١١/٢٢٦،

لسان الميزان ١/٣٠٨ - ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٦ - ٣٠٧، سير أعلام النبلاء

١٥/٤٠٧، العقد الثمين الترجمة ٦٢٦).

(١) ذكر ابن الجوزى فى المنتظم (١٤/٨٨) أنه توفى فى سنة إحدى وأربعين =

٨٢ ..... طبقات الأولياء

من كلامه: أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح عمله، وبارز بالقبيح من هو أقرب إليه من جبل الوريد.

وسئل عن أخلاق الفقراء، فقال: أخلاقهم السكون عند الفقد، والاضطراب عند الوجود، والأنس بالهموم، والوحشة عند الأفراح.

وقال: خرجت في بعض السنين أريد العراق من مكة، ومعى جماعة من الفقراء، فحجنا إلى بئر في بعض المنازل، وليس معنا ما نستقى به. فقطعنا ما معنا من العباء، وشددناه في ركوة، وسقيت أصحابي، ثم أدليت لأشرب، فانقطعت الركوة والحبل، فارتفع الماء حتى شربت، فتعجب أصحابي، فقلت: مم تتعجبون؟! هذا يسير في القدرة!

ودخلنا الكوفة فاجتمع إلى طرف من الصوفية، فجلسوا يسيراً ثم قاموا، وقالوا: أخوان تحابا، أحدهما عليل! فقلت: أنا معكم. فدخلنا على رجل طريح، وآخر ينظر في وجهه. فلما دخلنا قام وجلس ناحية، فجلس أصحابي عند العليل، وأقبلت أنا على الآخر، وكلما أن العليل أن هو. قال أصحابي: قد مات! فقال الآخر: هاه! وخرجت نفسه، فصلينا عليهما.

١٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى:

صحب ابن عطاء، والجريرى وغيرهما؛ وكان عالماً فاضلاً، واعظاً بنيسابور.

= وثلاثمائة، وذكر ذلك أيضاً الفاسى فى العقد الثمين (٨٨/٣)، وقال: وذكر وفاته، هكذا، أبو القاسم القشيري، وذكر النهي: «..... لقيت بمكة جماعة منهم أبو سعيد بن الأعرابي، توفى فى التاسع والعشرين من ذى القعدة سنة أربعين، وصلينا عليه ومولده سنة ست وأربعين ومائتين». انتهى باختصار.

١٨ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٤١٤/١٠)، طبقات الصوفية ٤٧٥ - ٤٧٨، الرسالة القشيرية ٣٨، نتائج الأفكار القدسية ٩/٢ - ١٢، طبقات الشعرانى ١٤٣/١).



ومات بسمرقند<sup>(١)</sup>، بعد الأربعين وثلاثمائة.

ومن كلامه: أدنى الذكر أن تنسى ما دونه، ونهايته أن يغيب الذاكر -  
في الذكر - عن الذكر<sup>(٢)</sup>.

وتكلم يوماً، فصاحت عجوز في المجلس صيحة، فقال لها: موتى!  
فقامت، وخطت خطوات، ثم التفتت إليه وقالت: قد مت. ووقعت ميتة.

ولما أراد أن يخرج إلى سمرقند، قيل له: ما حملك على ذلك، مع ميل أهل  
نيسابور إليك، ومحبتهم لك؟! فأنشأ يقول:

إذا عقد القضاء عليك عقداً      فليس يحلُّه غير القضاء  
فما لك قد أقيمتَ بدار ذلٍّ      ودارُ العز واسعة القضاء<sup>(٣)</sup>

١٩ - أحمد بن يحيى الجلاء، أبو عبدا لله البغدادي، ثم الشامي:

أقام بالرملة<sup>(١)</sup>، ومات بدمشق سنة ست وثلاثمائة.

(١) سمرقند: بفتح أوله وثانيه، ويقال لها بالعربية: سمران، بلد معروف مشهور، قيل: إنه  
من أبنية ذى القرنين بما وراء النهر. انظر: (معجم البلدان ٢٤٦/٣).

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/٤١٤)، فقال: كان يقول: إن أدنى الذكر أن يغيب  
ما دونه ونهاية الذكر أن يغيب الذاكر في الذكر عن الذكر ويستغرق بمذكوره عن  
الرجوع إلى مقام الذكر. وهذا حال فناء الفناء. وذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٧٧)  
مثل أبو نعيم.

(٣) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٧٥).

١٩ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٣٣٤ - ٣٣٥، المنتظم ١٣/١٨١ - ١٨٢،  
تاريخ بغداد ٥/٤٢٢ - ٤٢٥، طبقات الصوفية ١٧٦ - ١٧٩، صفة الصفوة ٢/٢٥٠،  
الرسالة القشيرية ٢٦، نتائج الأفكار القدسية ١/١٥١، الطبقات الكبرى للشعراني  
١/١٠٢، سير أعلام النبلاء ٩/٢٠٢، شذرات الذهب ٤/٣١، تاريخ ابن عساكر  
٢/١٣٧، الوافي بالوفيات ٨/٢٣٩، مرآة الجنان ٢/٢٤٩، البداية والنهاية ١١/١٢٩،  
النجوم الزاهرة ٣/١٧٠، ١٩٤، تهذيب ابن عساكر ٢/١١١).

وكان عالماً ورعاً. صحب أباه وأبا تراب وذا النون وغيرهم. وهو أستاذ محمد بن داود الدقي. وكان مذهبه في سفره التوكل والتجريد.

ومن كلامه: من استوى عنده المدح والذم فهو زاهد، ومن حافظ على الفرائض في أول مواقيتها فهو عابد، ومن رأى الأفعال كلها من الله فهو موحد<sup>(٢)</sup>.

قال لأبيه وأمه: أحب أن تهباني لله! ففعلا. قال: فغبت عنهما مدة، ثم رجعت في ليلة مطيرة، فدققت الباب، فقالا: من؟ قلت: ولدكما! قالا: كان لنا ولد، فوهبناه لله، ونحن من العرب، لا نرجع فيما وهبنا. وما فتحنا له<sup>(٣)</sup>.

وكان إذا سئل عن المحبة، قال: مالي ولها! أنا أريد أن أتعلمها<sup>(٤)</sup>.

وسئل عن الفقر، فسكت؛ ثم ذهب ورجع عن قرب، ثم قال: كان عندي أربعة دوانق، فاستحييت من الله أن أتكلم في الفقر وهي عندي فذهبت فأخرجتها. ثم قعد وتكلم فيه.

وقال: لولا شرف التواضع كان حكم الفقير إذا مشى يتبختر.

وقال حمدان بن بكر: لقيت أبا عبدا لله بن الجلاء في الطواف. فقال لي:

(١) الرملة: بالشام، سميت الرملة لما غلب عليها الرمل، وهي من كور فلسطين، وبينها وبين القدس ثمانية عشر ميلاً، ومدينة الرملة واسطة بلاد فلسطين، وهي مدينة مسورة ولها اثنا عشر باباً. انظر: (معجم البلدان ٦٩/٣، الروض المعطار ٢٦٨، صبح الأعشى ٩٩/٤، المقدسي ١٦٤، ١٦٥).

(٢) ذكره ابن العماد في الشذرات (٣١/٤).

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣١٥/١٠).

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣١٥/١٠) باختلاف، فقال: «وكان إذا سئل عن المحبة قال: مالي وللمحبة، أنا أريد أن أتعلم التوبة».

حرف الألف ..... ٨٥

من أين أحرمت؟ قلت: على طريق تبوك<sup>(٥)</sup>. قال: على التوكل؟ قلت: نعم، قال: أنا أعرف من حج اثنتين وخمسين حجة على التوكل، وهو يستغفر الله منها. قلت: يا عم! بحق هذه البنية - يعنى الكعبة - من هو؟ قال: أنا، وأستغفر الله من ذلك! وبكى.

وقال: الدنيا أوسع رقعة، وأكبر زحمة من أن يجفوك واحد فلا يرغب فيك آخر.

وأنشد:

تلقى بكل بلاد إن حلت بها أهلا بأهل وجيرانا يجيران  
ومن أصحابه: أبو عمرو الدمشقي<sup>(٦)</sup>، أحد مشايخ الشام، بل أوحدها  
علماً بعلوم الحقائق. مات سنة عشرين وثلاثمائة.

ومن كلامه: التصوف رؤية الكون بعين النقص، بل غض الطرف عن كل  
ناقص بمشاهدة من تنزه عن كل نقص<sup>(٧)</sup>.

ومن أصحابه أيضاً: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولد<sup>(٨)</sup>. من كبار  
مشايخ الرقة، وأحسنهم سيرة.

---

(٥) تبوك: بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القري والشام،

وقيل: بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على  
أربع مراحل من الحجر نحو نصف طريق الشام. انظر: (معجم البلدان «تبوك»).

(٦) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ١٠٣/٤، حلية الأولياء ١٠/٣٦٨ - ٣٦٩،  
العبر ١٨٥/٢، طبقات الصوفية ٢٧٧ - ٢٧٩).

(٧) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/١٠) باختلاف في آخره: «ليشاهد من هو منزّه عن  
كل نقص».

(٨) ذكره ابن العماد في الشذرات (٢٢٦/٤) وقال: إبراهيم بن المولد، وهو إبراهيم بن  
أحمد بن محمد بن المولد الرقي، أبو الحسن، ولم يذكر أبو إسحاق.

وله شعر<sup>(٩)</sup>:

لولا مدامعُ عُشاقٍ ولوعتْهم  
فكل نارٍ فمن أنفاسهم قدِحتْ  
وأنشد للعباس بن الأحنف:

خيالك حين أرقد نُصب عيني  
وليس يزورني صِلَةٌ ولكنْ  
إلى وقت انتباهي لا يزولُ  
حديث النفس عنه هو الوصولُ

ووالده يحيى<sup>(١٠)</sup> كان خادماً بشر الحافى، ومن خيار عباد الله الصالحين،  
ولقى معروفًا الكرخي<sup>(١١)</sup>.

مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.

قال: كنت يوماً جالساً عند معروف، فجاء رجل، فقال له: رأيت أمس  
عجباً! اشتهى أهلى سمكة فاشتريتها؛ فبينما أنا أطلب من يحملها إذا بصبي  
ملتف بعباءة، معه طبق، فقال: عم! تحمل على؟ قلت: نعم! فحملها فمررنا  
بمسجد يؤذن فيه الظهر، فقال: يا عم! هل لك فى الصلاة؟ قلت: نعم!  
فطرحها ودخل المسجد وصلى، فلما أقيمت الصلاة قلت: صبي توكل على  
الله فى طبقه، ألا أتوكل على الله فى سمكة؟! فتركها واصلت، وخرجت  
فإذا هى بحالها؛ فحملها، ثم عاد إلى ما كان عليه من الذكر إلى أن وصل إلى

وانظر ترجمته فى: (سير أعلام النبلاء ٤٧٨/١٥، حلية الأولياء ٣٩٠/١٠ - ٣٩٢).

(٩) انظر: البيتان فى: (حلية الأولياء ٣٩١/١٠).

(١٠) يحيى بن عبد الله الجلاء، وذكر ابن الجوزى فى المنتظم سبب تسميته بالجلاء،  
فقال: قيل لابنه أبى عبد الله: لم سمى أبوك الجلاء؟ فقال: ما جلا أبى قط شيئاً، وما كان  
له صنعة قط، كان يتكلم على الناس فيجلو القلوب، فسمى الجلاء. انظر ترجمته فى:  
(المنتظم ١٤٥/١٢، ١٤٦).

(١١) معروف الكرخي استأنى ترجمته فى رقم (٦٤).

منزلي، فأخبرت أهلي خبره، فقالوا له: كل معنا! فقال: إني صائم. فقلت: تفرط عندنا؟ قال: نعم، فأين طريق المسجد؟ فدلته عليه، فلم يزل راکعاً ساجداً إلى العصر. فلما صلى العصر جعل رأسه بين ركبتيه إلى الغروب، فصلى. فقلت له: هل لك في الفطور؟ قال: على العادة. قلت: وما هي؟ قال: بعد العشاء. فلما كان بعدها أخذته إلى البيت، وغلقت الباب؛ وكانت لي ابنة مقعدة في بيت الدار منذ زمان، فبينما نحن في جوف الليل، وإذا بداق يدق باب البيت، فقلت: من هذا؟ قالت: فلانة. فبادرناها، فإذا هي تمشي، فقلنا: ما شأنك؟! قالت: لا أدري! إني سهرت الليلة، فألقى في نفسي أن أسأل الله بحق ضيفكم، فقلت: إلهي! بحق ضيفنا إلا أطلقنتني!. فكان ما ترون!. قال: فبادرت البيت أطلب الصبي، وإذا الباب مغلق، وهو قد ذهب.

قال: فبكي معروف، وقال: نعم! منهم كبار وصغار.

وقال ولده أحمد: مات أبي، فلما وضع على المغتسل وجدناه يضحك، فالتبس على الناس أمره، فجاءوا بطبيب، وغطوا وجهه، فأخذ مجسه فقال: هذا ميت! فكشف عن وجهه الثوب، فرآه يضحك، فقال الطبيب: ما أدري أحى هو أم ميت!. فكان كلما جاء إنسان يغسله لبسته منه هبة، فلا يقدر على غسله. حتى جاء رجل من إخوانه فجهزه، وصلى عليه ودفن.

وهذا المعنى ذكره القشيري في ولده أحمد. وأما ابن الجوزي<sup>(١٢)</sup> فذكره في حق والده.

ومن أصحاب أبي عبد الله: حماد الأقطع<sup>(١٣)</sup>.

ومن أصحاب والده: طاهر المقدسي<sup>(١٤)</sup>. من جلة مشايخ الشام

(١٢) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٢/١٥٠).

(١٣) حماد الأقطع ستأتي ترجمته في رقم (٣٧).

(١٤) انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٣٣٨ - ٣٤٠).



وقدمائهم، ورأى ذا النون أيضاً. وكان عالماً، سماه الشبلي: حبر أهل الشام.

من كلامه: لا يطيب العيش إلا لمن وطئ بساط الأنس، وعلا على سرير القدس، وغيبه الأنس بالقدس، والقدس بالأنس، ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس<sup>(١٥)</sup>.

وأنشد<sup>(١٦)</sup>:

أراعى النجوم ولا علم لي	بعد النجوم يجنب الظلام
وكيف ينام فتى لا ينام	إذا نام عنه عيون الحمام
أسير يسير إليه هواه	فيضحى الأسير قتل الغرام
فلم يبق منه سوى أنه <sup>(١٧)</sup>	يقال له عاشق والسلام
لفرط النحول وحر الغليل <sup>(١٨)</sup>	وحزن مذيّب لطول <sup>(١٩)</sup> السقام

٢٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي<sup>(١)</sup>:

(١٥) ذكر هذا الخير أبو نعيم في الحلية (٣٣٨/١٠) باختلاف، فقال: وكان يقول: لا يطيب العيش إلا لمن وطئ بساط الأنس بالقدس، والقدس بالأنس ثم غاب عن مشاهدتهما بمطالعة القدوس.

(١٦) انظر الأبيات في: (حلية الأولياء ٣٣٨/١٠).

(١٧) في الحلية (٣٣٩/١٠): «سوى اسمه».

(١٨) في الحلية: «بفرط النحول وحب القليل».

(١٩) في الحلية: «بطول».

٢٠ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٤١٥/٣، حلية الأولياء ٢٢٥/١٠ - ٢٢٧، تاريخ

بغداد ٣٠٦/٥ - ٣٠٩، المنتظم ١٠٧/١٣، ميزان الاعتدال ١٥٠/١، العبر ١١٠/٢،

لسان الميزان ٢٩٢/١ - ٢٩٣، النجوم الزاهرة ١٧٧/٣، سير أعلام النبلاء ٤٩٤/١٣،

طبقات الشعراني ١٠٩/١، صفة الصفوة ١٠٤/٤، سوالات السهمي للدارقطني ١٦٥).

(١) في تاريخ بغداد: «أحمد بن محمد بن مسروق، أبو العباس الصوفي، يعرف

بالطوسي». وفي الشذرات: «أبو العباس، أحمد بن مسروق الطوسي الزاهد». بإسقاط

محمد من اسمه.

سكن بغداد، وصحب الحارث المحاسبى وسرياً السقطى.

مات ببغداد سنة تسع وتسعين ومائتين. وقيل: سنة ثمان<sup>(٢)</sup>.

ومن كلامه: تعظيم حرمت المؤمن من تعظيم حرمت الله، وبه يصل العبد إلى مجمل حقيقة التقوى.

وقال: كنت أوى إلى مسجد؛ وفيه سدرة يأوى إليها ببلان، ففقد أحدهما صاحبه. وبقي الآخر على غصن ثلاثة أيام، لا ينزل يرعى، ولا يلتقط من الأرض شيئاً. فلما كان فى الثالث آخر النهار مر به بلبل آخر، فصاح، فذكره صاحبه، فسقط ميتاً.

ومن إنشاداته:

وإنى لأهواه مسيئاً ومحسناً وأقضى على قلبى له بالذى يقضى  
فحتى متى روح الرضا لا ينالنى وحتى متى أيام سُخْطِكَ لا تمضى

٢١- أحمد بن نصر، أبو بكر الزقاق:

نسبة إلى بيع الزق وعمله. من أقران الجنيد، ومن أكابر مشايخ مصر، لا تحضرنى وفاته.

وسياتى أبو بكر الزقاق - أحد مشايخ الصوفية - محمد بن عبدا لله فى حرف الميم. وأغفله القشيرى.

(٢) فى «الشذرات» و«المنتظم» ذكره فى ذكر من توفى فى سنة ثمان وتسعين ومائتين. وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٠٨/٥) الاختلاف فى سنة وفاته فقال: أخبرنا عبدالعزيز بن على الوراق قال: سمعت الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق يقول: توفى أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق فى يوم الأحد لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين ومائتين، وسنه أربع وثمانون سنة على ما ذكر، ودفن فى مقابر باب حرب. ورأيت فى كتاب ابن المنادى: سنة ثمان وتسعين ومائتين.

٩٠ ..... طبقات الأولياء

ومن كلام الأول: من لم يصحبه التقى فى فقره أكل الحرام المحض.

وقال: تهت فى تيه بنى إسرائيل مقدار خمسة عشر يوماً، فلما وقفت على الطريق استقبلنى إنسان جندى، فسقانى شربة من ماء، فعادت قسوتها على قلبى ثلاثين سنة.

قال الكتانى: لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء فى دخولهم مصر!.

أى: لأن سعى أهل الأقطار إليها لأجل كثرة الخير والرزق؛ أما زيارة الشيخ فلا يهتمون بها؛ لأن محبتهم فى الجىء إليها لغيره، فلما مات انقطعت حجتهم فى دخولهم إليها.

٢٢- أبو العباس أحمد بن أبى الحسن على، الرفاعى نسبة:

ابن يحيى بن حازم بن على بن ثابت بن على بن الحسن الأصغر بن المهدي ابن محمد بن الحسن، بن يحيى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه.

وطريقه فى الصحبة صحب خاله الشيخ منصور، وهو صحب بها الشيخ علياً القارئ الواسطى، وهو صحب بها الشيخ أبا الفضل بن كامخ، وهو صحب بها الشيخ على بن تركان، وهو صحب بها الشيخ أبا على الروذبارى، وهو صحب بها الشيخ علياً العجمى، وهو صحب بها الشيخ أبا بكر الشبلى، وهو صحب بها الشيخ أبا القاسم الجنيد، وهو صحب بها

٢٢ - انظر ترجمته فى: (الكامل لابن الأثير ١١/٢٠٠، مرآة الزمان ٨/٣٧٠، وفيات الأعيان ١/١٧١، العبر ٤/٢٣٣، تاريخ الإسلام، الورقة ٧٢ (أحمد الثالث ٢٩١٧/١٤)، الوافى ٧/٢١٩، طبقات السبكي ٦/٢٣، البداية والنهاية ١٢/٣١٢، عقد الجمان ١٦/الورقة ٦٥١، شذرات الذهب ٤/٢٥٩، سير أعلام النبلاء ٢١/٧٧).

حرف الألف ..... ٩١  
المرى.

وبقية السند معروف.

أستاذ الطائفة المشهورة، كان من حقه التقديم، فإنه أوجد وقته حالاً وصلاً. فقيهاً شافعياً.

أصله من المغرب، وسكن البطائح، بقرية يقال لها: أم عبيدة - بفتح العين - وانضم إليه خلق عظيم من الفقراء، وأحسنوا الاعتقاد فيه.

والرفاعي، نسبة إلى رفاع، رجل من المغرب. والبطائح قرى مجتمعة في وسط الماء، بين واسط والبصرة، مشهورة بالعراق.

ومن كلامه: من اشتغل بما لا يعنيه فاته ما يعنيه؛ والأنس بالخلق انقطاع عن الحق؛ والأدب سنة الفقراء وورثة الأغنياء.

وسئل: لماذا نحجب إجابة الدعوة؟ فقال: لقلة الحلال!

وسئل: عن الفتوة، فقال: هي الصفح عن عثرات الإخوان، وألا ترى لنفسك فضلاً على غيرك.

وسئل عن التصوف، فقال للسائل: تسألنا عن تصوفنا أو تصوفكم؟ فقال: يا سيدي! كانت مسألة فصارت اثنتين؛ اشرحهما لي! فقال: أما تصوفكم أنتم فهو أن تصفى أسرارك، وتطيب أخبارك، وتطيع جبارك، وتقوم ليلك وتصوم نهارك.

وأما تصوف القوم، فكما قيل:

ليس التصوف بالخرق      من قال هذا قد مرق  
إن التصوف يا فتى      خرق بمازجها قلق

وكان يعظ الناس بكرة يوم الخميس، وما بين الظهر والعصر منه.

وكان يسمع صوته البعيد منه في المجلس كالقريب. ويحضر مجلسه الأصم الذي لا يسمع، فيفتح الله سمعه بكلامه حتى ينتفع بما يقول.

وكان كثيراً ما ينشد هذا الشعر:

والله لو علمت روحى بما نطقتُ قامت على رأسها فضلاً عن القدم

قيل: إنه أقسم على أصحابه إن كان فيه عيب أن ينهوه عليه، فقال الشيخ عمر الفاروقى: يا سيدى! أنا أعلم فيك عيباً!، قال: وما هو؟ قال: يا سيدى! عيبك أننا من أصحابك. فبكى الشيخ والفقراء، وقال: أى عمر! إن سلم المركب حمل من فيه!.

وتوضأ يوماً، ف وقعت عليه بعوضة، فوقف لها حتى طارت.

وقال: أقرب الطرق الانكسار، والذل والافتقار، وبغضيم أمر الله، والشفقة على خلق الله، وأن يقتدى بسنة رسول الله ﷺ.

ولأتباعه أحوال عجيبة: من أكل الحيات بالحياة، والنزول إلى النار فيطفئونها، ويركبون الأسد، ونحوه<sup>(\*)</sup>.

ولهم مواسم يحضرها من لا يحصى، ويقومون بكفاية الكل، ولم تكن لغيرهم وإنما الولاية لهم. وأولادهم يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية إلى الآن.

وله شعر حسن. ومنه:

إذا جن ليلى هام قلبى بذكر كم أنوح كما نوح الحمام المطوق  
وفوقى سحاب يمطر الهم والأسى وتحتى بحار للهوى تندفق

(\*) قال الذهبي في العبر (٢٣٣/٤): «ولكن أصحابه فيهم الجيد والردى»، وقد كثر الزغل فيهم، وتجددت لهم أحوال شيطانية منذ أخذت التار العراق من دخول النيران وركوب السباع واللعب بالحيات، وهذا لا عرفه الشيخ ولا صلحاء أصحابه، فنعود بالله من الشيطان».



حرف الألف ..... ٩٣

سبلوا أم عمرو كيف بات أسيرها تفك الأسارى دونه وهو موثق  
فلا هو مقتول، ففي القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق  
قيل: إنه رأى فقيراً يقتل قملة، فقال: لا، وأخذك الله! شفيت  
غيظك؟!

وأحضر بين يديه طبق تمر، فبقى ينقى لنفسه الحشف يأكله، ويقول: أنا  
أحق بالدون، فإنى مثله دون.

وكان لا يجمع بين لبس قميصين، ويأكل بعد يومين أو ثلاثة أكلة.  
وعنه: الفقير المتمكن، إذا سأل حاجة وقضيت له، أنقص تمكنه درجة.  
وكان لا يقوم للرؤساء، ويقول: النظر إلى وجوههم يقسى القلب.  
ولما مرض مرض الوفاة، قال له بعض أصحابه: أوصنا! فقال: من عمل  
خييراً قدم عليه، ومن عمل شراً ندم عليه.

وكان مرضه بالإسهال، دام عليه أكثر من شهر، وكان يعاوده في اليوم  
والليلة أكثر من ثلاثين مرة؛ وهو عُقِيب كل مرة يسبغ الوضوء ويصلى.  
وأخبر أن الرب تعالى وعده ألا يعبر وعليه شيء من لحم الدنيا، ففنى  
لحمه بأجمعه قبل خروجه من الدنيا.

ولم يزل على تلك الحال إلى أن توفى يوم الخميس، ثانی عشرى شهر  
جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، فى عشر السبعين، بأم عبدة.  
وقال الشطنوفى: ناهز الثمانين، فى كتابه مناقب سيدى عبدالقادر  
الجيلى.

قال: وهو القائل: الشيخ من يمحو اسم مريده من ديوان الأشقياء!  
ودخل عليه شخص؛ وكان على جبهته مكتوب سطر الشقاوة، فمحي  
بركته.

وهو القائل، وقد سئل عن وصف الرجل المتمكن، فقال: هو الذى لو نصب له سنسان على أعلى شاهق فى الأرض، وهبت الرياح اليمانية ما حركت منه شعرة واحدة.

وقعد مرة على الشط، وقال: أشتهى أن أكل سمكاً مشويًا! فلم يتم كلامه حتى امتلأ الشط سمكًا. ورؤى ذلك اليوم منه فى الشط ما لا يرى مثله، فقال: إن هذه الأسماك تسألنى بحق الله أن أكل منها! فأكل القوم، وبقي فى الطواجن رعوس وأذنان وقطع. فقال له رجل: ما صفة الرجل المتمكن؟. فقال: أن يعطى التصريف العام فى جميع الخلائق. وعلامته أن يقول لبقايا هذه الأسماك: قومي فاسعى! فتقوم فتسعى. ثم أشار الشيخ إليها، فكان كما ذكر.

ورآه ابن أخته عبدالرحيم أبو الفرج، ورجل قد نزل عليه، فقال له: مرحبًا بوتد المشرق!. فقال له: إن لى عشرين يومًا لم أكل ولم أشرب! وأريد أن أمر هذا الأوز الذى فى السماء، فتنزل واحدة مشوية! ففعل، فنزلت كذلك، ثم أخذ حجرين من جانبه فصارا رغيفين، ثم مد يده إلى الهواء فأخذ كوز ماء، فأكل ذلك وشرب ثم طار. فقال الشيخ لتلك العظام: اذهبي باسم الله! فذهبت سوية وطارت.

**وقال قبل موته:** أنا شيخ من لا شيخ له، أنا شيخ المنقطعين.

وما تصدر فى مجلس، ولا جلس على سجادة قط، وقال: أمرت بالسكوت! وكان لا يتكلم إلا قليلا.

**وقال أبو العباس الخضر بن عبد الله الحسنى الموصلى:** كنت يومًا جالسًا بين يدي الشيخ عبدالقادر الجيلانى، فخطر فى نفسى زيارة الشيخ أحمد.

**فقال الشيخ:** أتحب رؤيته؟. فقلت: نعم! فأطرق وقال: حضر! فقممت إليه وسلمت عليه، فقال: يا خضر! ومن يرى مثل الشيخ عبدالقادر سيد الأولياء يتمنى رؤية مثلى؟! وهل أنا إلا من رعيته؟! ثم غاب. فبعد وفاة

الشيخ زرته، فقال لي: يا حضرا ألم تكفك الأولى؟!

وقال الإمام أبو عبد الله محمد البطائحي: انحدرت في أيام سيدي عبدالقادر إلى أم عبيدة، فقال لي الشيخ أحمد: اذكر لي شيئا من مناقب الشيخ عبدالقادر وصفاته. فذكرت منها شيئا؛ فجاء رجل في أثناء حديثي، فقال: مه! لا يذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا! فنظر الشيخ إليه مفضبا، فرفع الرجل من بين يديه ميتا. ثم قال: ومن يستطيع وصف مناقبه؟! ومن يبلغ مبلغه؟! ذاك رجل بجر الشريعة عن يمينه، وبجر الحقيقة عن يساره، من أيهما شاء اغترف! لا ثاني له في وقتنا هذا.

ووصى أولاد أخيه وأكابر أصحابه، وجاءه رجل يودعه لأنه مسافر إلى بغداد، فقال: إذا دخلتم بغداد فلا تقدموا على زيارة الشيخ أحدا؛ حيا أو ميتا - فقد أخذ له العهد: أيما رجل من أصحاب الأحوال دخل بغداد فلم يزره سلب حاله، ولو قبيل الموت. الشيخ عبدالقادر! حسرة من لم يره!

### ٢٣ - أحمد بن محمد بن محمد، أبو الفتح الغزالي الطوسي:

أخو الغزالي حجة الإسلام أبي حامد من كبار الوعاظ السادات، صاحب كرامات وإشارات. طاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه. وكان مائلا إلى الانقطاع والعزلة. مات بقزوين سنة عشرين وخمسمائة.

ومن كلامه: من كان في الله تلفه كان على الله خلفه.

وقال في قوله سبحانه في الحديث القدسي: كذب من ادعى محبتي فإذا جنه الليل نام عنى: لا تظن أن كل نوم حرام. الحرام نومك؛ لأنه غفلة في غفلة، إذ كان نومهم عن غلبة. فهم ما داموا أحياء يراقبونهم؛ فإذا ناموا راقبهم، ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

٢٣ - انظر ترجمته في: (المنتظم ١٧/٢٣٧ - ٢٤٠، البداية والنهاية ١٢/١٩٦، وفيه: «أبو الفتح الطوسي»، الكامل ٩/٢٤٠).

وكان لأخيه الإمام أبي حامد، كتاب قلما يفارقه، ولا يمكن أحداً من مطالعته؛ فأوصى عند وفاته أن يحمل إلى أخيه أحمد، ولا يبذل لأحد، ثم أمر بغسله وعدم إرساله إليه.

واختصر «الإحياء»، ظفرت به، وكتبت بيدي عندي منه نسخة - وله: «الذخيرة في علم البصيرة».

ومن إنشاداته:

تَقَاطَعْنَا وَلَيْسَ بِنَا صُدُودٌ      وَقَلْنِ تَوَقَّ مَا تَلْقَى مَزِيدُ  
فَظَنَّ الْحَاسِدُونَ بَأَنَّ سَلَوْنَا      وَدُونَ سَلَوْنَا الْأَمَدُ الْبَعِيدُ

وأخوه الإمام أبو حامد محمد الغزالي. صنف في الفقه والأصول وعلم الطريقة وتزهد. ودخل إلى مصر والإسكندرية والقدس ودمشق، ودرس بها، وبيغداد ووعظ بها. ثم عاد إلى وطنه طوس<sup>(١)</sup>، ومات بها سنة خمس وخمسمائة. وقد بسطت ترجمته في طبقات الفقهاء.

وكان يقول: أما الوعظ فلست أرى نفسي له أهلاً؛ لأن الوعظ زكاة نصابه الاتعاض، ومن لا نصاب له كيف يخرج الزكاة؟! وهل يستقيم الظل والعود أعوج؟!.

٢٤ - إسحاق بن محمد النهرجوري أبو يعقوب:

(١) طوس: مدينة من نيسابور على مرحلتين، وقيل: على ستة عشر فرسخاً، وطوس يقال لها: نوقان. انظر: (الروض المعطار ٣٩٨، ٣٩٩، معجم البلدان ٤/٤٩، نزهة المشتاق ٢٠٩).

٢٤ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٣٨٠ - ٣٨١، طبقات الصوفية ٣٧٨ - ٣٨١، الرسالة القشيرية ٢٧، المنتظم ٢٠/١٤، العبر ٢٢١/٢، الوافي بالوفيات ٨/٤٢٣ - ٤٢٤، مرآة الجنان ٢/٢٩٨، البداية والنهاية ١١/٢٠٣، النجوم الزاهرة ٣/٢٧٥، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٢، شذرات الذهب ٤/١٦٨، العقد الثمين ٣/١٨٢ - ١٨٣).

صحب الجنيد وغيره. مات بمكة مجاوراً، سنة ثلاثين وثلاثمائة.

ومن كلامه: الدنيا بحر، والآخرة ساحل؛ والمركب التقوى، والناس سفر<sup>(١)</sup>.

وقال: من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعاً، ومن كان غناه بالمال لم يزل فقيراً، ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروماً، ومن استعان على أمره بغير الله لم يزل مخذولاً<sup>(٢)</sup>.

وقال: المتوكل - على الحقيقة - من رفع ثورته عن الخلق، وشكر من أعطاه، ولم يذم من منعه؛ لأنه يرى المنع والعطاء من الله.

وقال: رأيت رجلاً في الطواف بفرد عين، يقول: أعوذ بك منك!. فقلت: ما هذا الدعاء؟! فقال: نظرت إلى شخص فاستحسنته، فإذا لطمه وقعت على بصرى، فسالت عيني، فسمعت: لطمه بلحظة، ولو زدت لزدنا.

٢٥ - إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمى، أبو عمرو:

جد الشيخ أبي عبدالرحمن السلمى. صحب أبا عثمان، وكان من أكابر أصحابه وآخر من مات منهم. ولقى الجنيد، وكان من أكبر مشايخ وقته.

مات سنة خمس - وقيل: ست - وستين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٨٠).

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٧٩).

٢٥ - أنظر ترجمته فى: (المنتظم لابن الجوزى ٢٤٨/١٤ - ٢٤٩، البداية والنهاية ٢٨٨/١١، شذرات الذهب ٣٤٣/٤، سير أعلام النبلاء ١٤٦/١٦، طبقات الصوفية ٤٥٤ - ٤٥٧، الرسالة القشيرية ٢٨، دول الإسلام ٢٢٦/١، العبر ٣٣٦/٢، طبقات السبكي ٢٢٢/٣ - ٢٢٤، النجوم الزاهرة ١٢٧/٤، طبقات الشعراني ١٤١/١، نتائج الأفكار القدسية ٤/٢).

(١) ذكر ابن الجوزى فى المنتظم (٢٤٩/١٤) أنه توفى سنة ست وستين وثلاثمائة.



ومن كلامه: من لم تهذبك رؤيته فاعلم أنه غير مهذب<sup>(٢)</sup>.

وقال: التصوف الصبر تحت الأمر والنهي، والتوكل أدناه حسن الظن بالله<sup>(٣)</sup>.

وقال: من أراد أن يعرف قدر معرفته بالله فلينظر قدر هيئته له وقت خدمته<sup>(٤)</sup>.

وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً رزقه خدمة الصالحين والأخيار، ووفقه لقبول ما يثيرون به عليه، وسهل عليه سبل الخير<sup>(٥)</sup>.

وقال: من ضيع في وقت من أوقاته - فريضة افترضها الله عليه في ذلك الوقت حرم لذة تلك الفريضة ولو بعد حين<sup>(٦)</sup>.

وقال: من قدر على إسقاط جاهه عند الخلق سهل عليه الإعراض عن الدنيا وأهلها<sup>(٧)</sup>.

\* \* \*

(٢) ذكره ابن الجوزي في المنتظم ٢٤٩/١٤ وذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٥٤).

(٣) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٥٤). وأوردها في سؤالين، سئل: «ما التصوف؟...» فذكره. وسئل: «ما التوكل؟...» فذكره.

(٤) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٥٥).

(٥) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٥٥)، بزيادة في آخره: «...سبل الخير، وحجبه عن رؤيتها».

(٦) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٥٥)، باختلاف في آخره: «إلا بعد حين».

(٧) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٥٦).

## حرف الباء

٢٦ - بشر بن الحارث الحافى:

لقب بذلك لأنه جاء إلى إسكاف يطلب منه شِسْعًا لأحد نعليه، وكان قد انقطع، فقال له الإسكاف: ما أكثر كلفتكم على الناس! فألقى النعل من يده والأخرى من رجله، وحلف لا يلبس نعلا بعدها.

كنيته: أبو نصر، أحد رجال الطريقة، ومعدن الحقيقة، مثل الصلحاء وأعيان الورعاء.

أصله من مرو، وسكن بغداد. صحب الفضيل بن عياض ورأى سرىا السقطى، وغيره.

وسبب توبته أنه أصاب فى الطريق رقعة فيها اسم الله، وقد وطئتها الأقدام، فأخذها واشترى بدرهم كان معه غالية، فطيبها وجعلها فى شق حائط، فرأى فى المنام كأن قائلًا يقول: يا بشر! طيبت اسمى، لأطيبن اسمك فى الدنيا والآخرة!<sup>(١)</sup>

وروى: أنه نزل إلى النهر فغسله، وكان لا يملك إلا درهماً، فاشترى به مسكًا وماء ورد، وجعل يتبع اسم الله ويطيبه، ورجع إلى منزله فنام؛ فأتاه

٢٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٣٤٢/٧، تاريخ ابن معين ٥٨، المعارف ٥٢٥، الجرح والتعديل ٣٥٦/٢، طبقات الصوفية ٣٩ - ٤٣، حلية الأولياء ٣٧٩/٨ - ٤٠٤، تاريخ بغداد ٧١/٧ - ٨٣، اللباب ٣٣١/١، وفيات الأعيان ٢٤٧/١ - ٢٧٧، تهذيب الكمال ١٤٨، تهذيب التهذيب ٨٣/١، العبر ٣٩٩/١، دول الإسلام ١٣٧/١، عيون التواريخ ١٢١/٨ - ١٢٣، مرآة الجنان ٩٢/٢، البداية والنهاية ٢٩٧/١٠ - ٢٩٩، تهذيب التهذيب ٤٤٤/١، النجوم الزاهرة ٢٤٩/٢ - ٢٥٠، الخلاصة ٤٨، سير أعلام النبلاء ٤٦٩/١٠، المنتظم ١٢٢/١١ - ١٢٥).

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٧٩/٨).

١٠٠ ..... طبقات الأولياء

آت وقال: يا بشر! كما طيبت اسمي لأطيبين ذكرك! وكما طهرته لأطهرن قلبك!

ومناقبه جمّة أفردتها ابن الجوزي بالتأليف<sup>(٢)</sup>.

مات عشية الأربعاء لعشر بقين من ربيع الأول - وقيل: لعشر خلون من المحرم - سنة سبع وعشرين ومائتين، وقد بلغ من العمر خمسًا وسبعين سنة، وقيل: سبعمائة وستين. وأخرجت جنازته بعد صلاة الصبح، ولم يحصل في القبر إلى الليل، وكان نهارًا صافيًا.

ومن كلامه: لا تكون كاملاً حتى يأمنك عدوك، وكيف يكون فيك خير وأنت لا يأمنك صديقك؟!<sup>(٣)</sup>.

وقال: أول عقوبة يعاقب بها ابن آدم في الدنيا مفارقة الأحباب.

وقال: من أراد أن يكون عزيزاً في الدنيا سليماً في الآخرة فلا يحدث، ولا يشهد، ولا يؤم قوماً، ولا يأكل لأحد طعاماً<sup>(٤)</sup>.

وأنشد<sup>(٥)</sup>:

وليس من يُورِّق<sup>(٦)</sup> لي دينه      يغرُنِّي يا قومُ تزويقُه<sup>(٧)</sup>  
مَنْ حَقَّقَ الإيمانَ في قلبه      يوشِكُ أن يظهرَ تحقيقُه

وقال الساجي: سمعت بشراً ينشد<sup>(٨)</sup>:

(٢) انظر: (المنتظم لابن الجوزي ١١/١٢٢ - ١٢٥).

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٩٧/٨).

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٨٧/٨).

(٥) انظر: البیتان في: (الحلية ٨/٣٨٨).

(٦) في الحلية: «يروق».

(٧) في الحلية: «..... يا صاح تبريقه».

(٨) انظر الأبيات في: (٣٨٩/٨).

أقسم بالله لَرَضُخُ النوى      وشرب ماء القلب المالحه  
 أعزُّ للإنسان من حرصه      ومن سؤال الأوجه الكالحه  
 فاستغن باليأس تكن ذا غنى      مُغْتَبَطًا بالصفقة الراجحه  
 فاليأس عز والتقوى سودد      ورغبة النفس لها فاضحه  
 من كانت الدنيا به بسرة      فإنها يوماً له ذابحه

وقال: غنيمة المؤمن غفلة الناس عنه، وإخفاء مكانه عنهم.

وقال: التكبر على المتكبر من التواضع.

وقال: من أراد عز الدنيا وشرف الآخرة فعليه بثلاث: لا يأكل طعام أحد، ولا يسأل أحداً حاجة، ولا يذكر الناس إلا بخير.

وقال: يكون الرجل مرثياً في حياته، وبعد موته يجب أن يكثر الناس على جنازته!

وقال: لو علمت أن أحداً يعطى لله لأخذت منه، ولكن يعطى بالليل ويحدث بالنهار.

وقال: يقول أحدهم: توكلت على الله! ويكذب لأنه لو توكل على الله صادقاً لرضى بما يفعله به.

وقال: إذا أراد الله أن يتحف العبد سلط عليه من يؤذيه.

وقال: الصبر الجميل الذي لا شكوى فيه للناس.

وقيل له: بأى شيء كحل الخبز؟ فقال: اذكر العافية، واجعلها إداماً!

وقال يوم ماتت أخته: إن العبد إذا قصر في الطاعة سلب من يؤنسه<sup>(٩)</sup>.

(٩) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٨٩/٨) وفيه: «يؤنسه» بدل «يؤنسه».

وأخته هذه على ما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٣٦/١٤ - ٤٣٨) هي

مضغة، وكان لبشر بن الحارث ثلاثة أخوات هن: مضغة ومخة وزبدة.

ولقيه سكران، فجعل يقبله ويقول: يا سيدى! ولا يدفعه بشر عن نفسه، فلما ولى تفرغرت عينا بشر، وجعل يقول: رجل أحب رجلاً على خير توهمه! لعل المحب قد نجا، والمحبوب لا يدرى ما حاله!

قال أبو عبد الله المحاملى<sup>(١٠)</sup>: حدثنى أبى قال: كان عندنا رجل من التجار صديقاً لى، وكان يقع فى الصوفية كثيراً، ثم رأيت بعد ذلك يصحبهم، وينفق عليهم ماله. فقلت له: أليس كنت تبغضهم؟! فقال: ليس الأمر على ما كنت أتوهم. فقلت له: كيف؟ قال: صليت يوماً الجمعة، فرأيت بشراً مسرعاً خارجاً من المسجد، فقلت فى نفسى: لأنظرن إلى هذا الزاهدا! فاشتري خبز الماء بدرهم، ثم شواء بمثله؛ فزادنى غيظاً. ثم فالوذجاً بدرهم؛ فتبعته فخرج إلى الصحراء، وأنا أقول: يريد الخضرة والماء! فمازال يمشى إلى العصر وأنا خلفه، فدخل مسجداً فى قرية، فيه مريض، فجعل يلقيه. فقلت أنظر إلى القرية وعدت، فقلت للمريض: أين بشر؟ قال: ذهب إلى بغداد. قلت: كم بينى وبينها؟ قال: أربعون فرسخاً. فقلت: إنا لله! فقال: اجلس حتى يرجع. فجاء الجمعة القابلة، ومعه شىء يطعمه للمريض، فلما فرغ قال له: يا أبا نصر! هذا رجل صحبك من بغداد، وهو عندى منذ جمعة. قال: فنظر إلى كالمغضب، وقال: لم صحبتنى؟! قلت: أخطأت! قال: قم فامش! فمشيت إلى المغرب، فلما قربنا من بغداد قال: اذهب إلى محلتك ولا تعد! فبتت إلى الله مما كنت أعتقد فىهم، ثم آثرت صحبتهم، وأنا على ذلك<sup>(١١)</sup>.

وذكر أيضاً الخطيب هذا الخير فقال: لما ماتت مضغة توجع عليها بشر توجعا شديداً وبكى بكاء كثيراً فقبل له فى ذلك فقال: قرأت فى بعض الكتب أن العبد إذا قصر فى خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه كانت أنيسى فى الدنيا.

(١٠) ذكر أبو نعيم فى الحلية (٣٩٥/٨) إسناد هذه الرواية من طريق: أخبرنى أبو عبد الله محمد بن حنيف الشيرازى الصوفى فيما كتب إلى، حدثنى أبو محمد عبد الله بن الفضل، حدثنى أبو عبد الله القاضى، حدثنى أبى.

(١١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٩٥/٨، ٣٩٦).



حرف الباء ..... ١٠٣

**وقال بعضهم:** دخلت على بشر في يوم شديد البرد، وقد تعرى من ثيابه وهو ينتفض، فقلت له: الناس يزيدون من الثياب في مثل هذا اليوم، وأنت قد نقصت؟! فقال: ذكرت الفقراء، وما هم فيه، ولم يكن لي ما أواسيهم به، فأردت أن أواسيهم بنفسى في مقاساة البرد.

**وقال منصور الصياد:** مر بي بشر - وهو منصرف من صلاة العيد - فقال لي: في هذا الوقت؟! فقلت: ليس في البيت دقيق ولا خبز! فقال: الله المستعان! احمل شبكتك وتعال إلى الخندق. وأمرنى بالوضوء وصلاة ركعتين، ثم قال لي: ألقها، وقل: بسم الله! فألقيتها، ف وقعت فيها سمكة كبيرة، فقال: بعها! فبعتها بعشرة دراهم، واشترت منها جميع ما يحتاجون إليه. ثم أخذت رقاقتين وعليهما حلوى، وجئت بهما إلى بشر، فدققت الباب، فقال: من؟ قلت: منصور الصياد! فقال: ادفع الباب، وضع ما معك في الدهليز، وادخل أنت. فدخلت، فقال: لو ألهمنا أنفسنا هذا ما خرجت السمكة!

**وروى:** أنه أتى باب المعافى بن عمران<sup>(١٢)</sup> فدقه، فقيل: من؟ قال: بشر الحافى. فقالت بنية من داخل الدار: لو اشتريت نعلاً بدانقين ذهب عنك اسم الحافى.

(١٢) المعافى بن عمران الأزدي الموصلي. انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ٦٠٤١ - ١٤٧/٢٨ - ١٥٦)، طبقات ابن سعد ٤٨٧/٧، تاريخ الدارمي، الترجمة ٧٩٢، ابن الجنيد، الترجمة ٧٠٠، ابن محرز، الترجمة ٥٨٩، طبقات خليفة ٣٢١، علل أحمد ٢٧٤/١، تاريخ البخارى الكبير ٨/الترجمة ٢١٤٦، ثقات العجلي، الورقة ٥١، المعرفة ليعقوب ١٧٧/١، ٥٢٤، ٧٨٠/٢، الجرح والتعديل ٨/الترجمة ١٨٣٥، ثقات ابن حبان ٥٢٩/٧، ثقات ابن شاهين، الترجمة ١٤٦٤، رجال البخارى للباغى ٧٦١/٢، سير أعلام النبلاء ٨٠/٩، تذكرة الحفاظ ١٨٧/١، الكاشف ٣/الترجمة ٥٦٠٧، تذهيب التهذيب ٤/الورقة ٤٩، تاريخ الإسلام، الورقة ١٤٣ (أيا صوفيا ٣٠٠٦)، نهاية السؤل، الورقة ٣٧٧، تهذيب التهذيب ١٠/١٩٩ - ٢٠٠، التقريب ٢/٢٥٨، خلاصة الخزرجى ٣/الترجمة ٧٠٦٧، تاريخ بغداد ١٣/٢٢٧ - ٢٣٠).

وروى: أن امرأة جاءت إلى أحمد بن حنبل، فقالت: إني امرأة أغزل بالليل والنهار، وأبيع الغزل، ولا أئين غزل النهار من الليل، فهل على في ذلك شيء؟. فقال: يجب أن تبيني! ثم انصرفت، فقال أحمد لابنه: اذهب فانظر أين تدخل!. فرجع فقال: دخلت دار بشر<sup>(١٣)</sup>.

وقال محمد بن نعيم: دخلت عليه في علقته، فقلت: عطني!. فقال: إن في هذه الدار نملة، تجمع الحب في الصيف لتأكله في الشتاء؛ فلما كان يوماً أخذت حبة في فمها، فجاء عصفور فأخذها، فلا ما جمعت أكلت، ولا ما أملت نالت.

وروى: أن رجلاً سأله أن يوصيه، فقال له بشر: عليك بلزوم بيتك، وترك ملاقاتة الناس. فقال له الرجل: بلغني عن الحسن أنه قال: لولا الليل وملاقاتة الإخوان ما كنت أبالي متى مت!. فقال بشر: رحم الله الحسن! لقد كان الظن به خلاف هذا!.

#### وأنشد:

يا من يُسرُّ برؤية الإخوان      هلاً أمنت مكايد الشيطان  
خلت القلوب من المعادِ وذكره      وتشاغلت بالحرص والخسران  
صارت مجالسُ من ترى وحديثهم      في هتك مستور وفق قران

قال حسن المسوحى: رأني بشر يوماً بارداً، وأنا أرتعد من البرد، فنظر إلى ثم أنشد<sup>(١٤)</sup>:

(١٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤٣٧/١٤) من طريق: أخبرنا الحسن بن أبى بكر، حدثنا أبو على عيسى بن محمد بن أحمد بن عمر الطومارى قال: سمعت عبداً لله بن أحمد بن حنبل.

(١٤) انظر الخير والأبيات في: (الحلية ٣٩٧/٨).

قطعُ الليالي مع الأيام في خَلَقٍ<sup>(١٥)</sup> والنومُ تحت رواقِ الهم والقلقِ  
أخرى وأجدر بي من أن يقال غداً إني التمسْتُ الغنى من كف ممتلقٍ<sup>(١٦)</sup>  
قالوا رضيت بذاتِ قلت القنوع غنى ليس الغنى كثرة الأموال والورق  
رضيتُ بالله في عسرى وفي يسرى فليست أسلك إلا واضح الطرق

وقال الحسن بن عمران المروزي: سمعت بشرًا ينشد<sup>(١٧)</sup>:

ذهب الرجالُ المقتدى<sup>(١٨)</sup> بالمنكرون لكل أمر منكر  
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضاً ليدفع معورًا عن معور

٢٧ - بكار بن قتيبة:

قاضي مصر<sup>(١)</sup>، من ذرية أبي بكر<sup>(٢)</sup>. ولد بالبصرة سنة اثنتين وثمانين  
ومائة. ومات سنة سبعين ومائتين.

عوتب في توليه القضاء، وكان أحد البكائين التاليين لكتاب الله. له

(١٥) في الحلية: «خلق».

(١٦) في الحلية: «ممتلق».

(١٧) انظر البيتان في: (الحلية ٣٨٧/٨).

(١٨) في الحلية: «المرتجى».

٢٧ - انظر ترجمته في: (الولاء والقضاء ٥٠٥، الأنساب ٢٧٤/٢، اللباب ١٦٩/١، وفيات  
الأعيان ١/٢٨٠، ٢٨٢، العبر ٤٤/٢، تاريخ ابن كثير ٤٨/١١، النجوم الزاهرة ١٨/٣،  
١٩، ٤٧، ٤٨، حسن المحاضرة ٤٦٣/١، سير أعلام النبلاء ٥٩٩/١٢ شذرات الذهب  
٢٩٧/٣).

(١) ذكر ابن العماد في الشذرات أنه ولاه المتوكل القضاء في سنة ست وأربعين.

(٢) أبو بكر: قال ابن عبد البر في الاستيعاب (١٧٨/٤): اسمه نفيح بن مسروح. وقيل:  
نفيح بن الحارث بن كلدة بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عبدة بن عوف بن  
قسى وهو ثقيف.

وانظر ترجمته في: (الاستيعاب ترجمة ٢٩٠٧، الإصابة ترجمة ٩٦٣٨، أسد الغابة ترجمة  
٥٧٣٨).

الدعوات المستجابة، مشهور بالزهد والورع.

أعطى النجيب الذي جاءه بتقليد القضاء رغيفين، فاستحقرهما وقال: واخية طريقاه!. ففرط في أحدهما في الطريق، وأعطاه المتوكل على الرغيف الآخر ألف دينار، وقال: لو أتيتني بالآخر أعطيتك مثلها!. وجعله في الكحل والأدوية يستشفى به.

وقد أفردت ترجمته بالتأليف.

### ٢٨- أبو الحسين بنديار بن الحسين الشيرازي:

سكن أرجان<sup>(١)</sup> وكان كبير الشأن، عالماً بالأصول. صحب الشبلي. مات بأرجان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

ومن كلامه: صحبة أهل البدع تورث الإعراض عن الحق<sup>(٢)</sup>.

وقال: ليس من الأدب أن تسأل رفيقك: إلى أين؟ أو: في أيش؟<sup>(٣)</sup>.

وقال: من أقبل على الدنيا، وسكن لها، أحرقتة بنيرانها، وصار رماداً، لا قيمة له ولا قدر. ومن أقبل على الآخرة، وسكن إليها، أحرقتة بنورها، وصار سبيكة من ذهب ينتفع به. ومن أقبل على الله أحرقتة التوحيد، وصار جوهراً لا قيمة له.

٢٨ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٤١٥ - ٤١٦)، طبقات الصوفية ٥٠١ - ٥٠٤، المنتظم ٥٢/٧، طبقات الشعراني ١٤٦/١، سير أعلام النبلاء ١٠٩/١٦، طبقات الصوفية ٤٦٧ - ٤٧٠، الرسالة القشيرية ٣٨، نتائج الأفكار القدسية ٧/٢، طبقات الشعراني ٤١٦/١، طبقات الشافعية ١٩٠/٢).

(١) أرجان بالفتح أوله وتشديد الراء وجيم وألف ونون وعامة العجم يسمونها أرغان، بينها وبين البحر مرحلة وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً. انظر: (معجم البلدان «أرجان»).

(٢) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٦٩).

(٣) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٦٨).

وقال:

نوائب الدهر أدبتني وإنيما يوعظ الأريب  
 قد ذقت حلواً وذقت مرا كذاك عيش الفتى ضروب  
 ما مر برؤس ولا نعيم إلا ولي فيهما نصيب<sup>(٤)</sup>

٢٩- بُنَانُ الحَمَّال:

السالف بعض ترجمته<sup>(١)</sup>.

قال: بينا أنا أسير بين مكة والمدينة، وإذا شخص قد ترائى لي، فأمت نحوه، فلما قربت منه سلمت عليه، وقلت له: أوصني! فقال: يا بنان! إن كان الله قد أعطاك من سر سره سرا، فكن مع ما أعطاك؛ وإن كان الله لم يعطك من سر سره سرا فكن مع الناس على ما هم عليه من الظاهر.

وقال: دخلت البرية - على طريق تبوك - وحدي، فاستوحشت، فإذا هاتف يهتف: يا بنان! نقضت العهد لم تستوحش؟! أليس حبيبك معك؟!<sup>(٢)</sup>.

وتكلم يوماً في المحبة بكلام عجيب<sup>(٣)</sup>، ثم أنشد:

(٤) ذكره السلمي في الطبقات (ص ٤٧٠).

٢٩ - انظر ترجمته في: (المنتظم لابن الجوزي ١٧٣/١٣ - ٢٧٤، طبقات الصوفية ٢٩١/١، ٢٩٤، حلية الأولياء ٣٤٥/١٠ - ٣٤٧، تاريخ بغداد ١٠٣/٧ - ١٠٥، حسن المحاضرة ٢٩٣/١، البداية والنهاية ١٥٨/١١، مرآة الجنان ٢٦٨/٢، نتائج الأفكار القدسية ١٧٦/١، ١٧٧، شذرات الذهب ٧٦/٤، النجوم الزاهرة ٢٢٠/٣ - ٢٢١، وحسن المحاضرة ٥١٢/١ - ٥١٣).

(١) في ترجمة أبي الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي ترجمة رقم (١٥).

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٤٦/١٠).

(٣) ذكر هذا الكلام السلمي في طبقات الصوفية (ص ٢٩٤) فقال: قال بنان: «ليس بمحقق في الحب من راقب أوقاته، أو تحمل في كتمان حبه، حتى ينتهك فيه، فيفتضح»



لحانئ العاذلون فقلت مهلا      فإنى لا أرى فى الحب عارا  
فقالوا قد خلعت فقلت لسنا      بأول عاشق خلع العذارا  
وقال أبو على الروذبارى:

كان سبب دخولى مصر حكاية بنان الحمال، وذلك أنه أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر به أن يلقي بين يدى السبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يديه، قيل له: ما كان فى قلبك حين شمك؟ قال: كنت أتفكر فى اختلاف العلماء فى سؤر السباع ولعابها<sup>(٤)</sup>.

وروى: أن رجلا كان له على رجل مائة دينار بوثيقة إلى أجل، فلما جاء الأجل طلب الوثيقة، فلم يجدها، فجاى إلى بنان، فسأله الدعاء، فقال له: أنا رجل قد كبرت، وأنا أحب الحلوى، اذهب فاشترى لى رطل معقود، وجئنى به حتى أدعو لك!. فذهب الرجل، فاشترى ما قال ثم جاء به، فقال له بنان: افتح القرطاس! ففتحه فإذا هو بالوثيقة، فقال لبنان: هذه وثيقتى! فقال: خذ وثيقتك، وخذ المعقود، أطعمه صبيانك. فأخذه ومضى<sup>(٥)</sup>.

وروى: أن قاضى مصر سعى به إلى أن ضرب سبع درر، فدعا عليه بنان، فقال: حبسك الله بكل درة سنة!. فأخذه ابن طولون وحبسه سبع سنين.

قال أحمد بن مسروق: أنشدنى بنان الحمال فى المسجد الحرام، قال: أنشدنى بعض أصحابنا وقد دعوته:

من دعانا فأبينا      فله الفضل علينا  
فإذا نحن أجبنا      رجع الفضل إلينا  
\* \* \*

=ويخلع العذار، ولا يبالى عما يرد عليه من جهة محبوه أو بسببه، ويتلذذ بالبلاء فى الحب، كما يتلذذ الأغيار بأسباب النعم. ثم أنشد البيتين.

(٤) انظر: الحلية (٣٤٦/١٠)، المنتظم لابن الجوزى (٢٧٤/١٣).

(٥) ذكره ابن الجوزى فى المنتظم (٢٧٤/١٣)، الخطيب فى تاريخ بغداد (١٠٥/٧).

## حرف الناء

٣٠ - ثابت بن أسلم البناني<sup>(١)</sup>:

أبو محمد البصرى، التابعى، القاص الزاهد العابد، أحد مفاتيح الخير.  
كان يقول: اللهم إن كنت قد أعطيت أحدًا الصلاة فى قبره، فأعطني  
الصلاة فى قبرى<sup>(٢)</sup>.

ويقال: إن هذه الدعوة استجيبت له، وأنه رأى بعد موته يصلى فى قبره.  
مات بعد العشرين ومائة<sup>(٣)</sup>، عن نيف وثمانين سنة.

\* \* \*

---

٣٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٣٢/٧، طبقات خليفة ٢١٤، التاريخ الكبير  
١٦٠/١٥٩/٢، التاريخ الصغير ٣١٨/١، ٣١٩، تاريخ الفسوى ٩٨/٢، الجرح  
والتعديل ٤٤٩/٢، تهذيب الكمال ١٧٣، تهذيب التهذيب ٩٦/١، تاريخ الإسلام  
٥٠/٥-٥٢، تذكرة الحفاظ ١٢٥/١، طبقات القراء ٢٠٢/٢، تهذيب التهذيب ٢/٢،  
النجوم الزاهرة ٢٧٣/١، الخلاصة ٣٠٠، سير أعلام النبلاء ٢٢٠/٥، شذرات الذهب  
٩٦/٢، حلية الأولياء ٣٦١/٢ - ٣٧٨).

(١) البنانى: نسبة إلى بنانة من قريش، وهم رهط بنى سعد بن لوى وكانت بنانة أمهم،  
فنسبوا إليها.

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٦٢/٢).

(٣) ذكر ابن العماد فى الشذرات أنه توفى سنة ثلاث وعشرين ومائة. وذكر صاحب  
تهذيب الكمال أنه توفى سنة سبع وعشرين ومائة. وابن تغرى بردى فى «النجوم  
الزاهرة» أنه توفى سنة سبع وعشرين ومائة.

## حرف الجيم

٣١ - الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، أبو القاسم:

شيخ وقته، ونسيج وحده. أصله من نهاوند<sup>(١)</sup>، ومولده ومنشؤه ببغداد. صحب جماعة من المشايخ، واشتهر بصحبة خاله السري، والحارث المحاسبى.

ودرس الفقه على أبي ثور، وكان يفتى فى حلقاته - بحضرته - وهو ابن عشرين سنة.

قال: كنت بين يدي سري ألعب، وأنا ابن سبع سنين وبين يديه جماعة يتكلمون فى الشكر؛ فقال لى: يا غلام! ما الشكر؟ قلت: الشكر ألا تعصى الله بنعمه. فقال لى: أخشى أن يكون حظك من الله لسانك! قال الجنيد: فلا أزال أبكى على هذه الكلمة التى قالها لى السرى<sup>(٢)</sup>.

٣١ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٢٧٤ - ٣٠٥، تاريخ بغداد ٧/٢٤٩ - ٢٥٦، الرسالة القشيرية ١٨ - ١٩، طبقات الحنابلة ١/١٢٧ - ١٢٩، الأنساب للسمعانى ٤٦٣، المنتظم ١٣/١١٨ - ١١٩، صفة الصفوة ٢/٤١٦ - ٤٢٤، وفيات الأعيان ١/٣٧٣ - ٣٧٥، العبر ٢/١١٠ - ١١١، دول الإسلام ١/١٨١، مرآة الجنان ٢/٢٣١ - ٢٣٦، البداية والنهاية ١١/١١٣ - ١١٥، النجوم الزاهرة ٣/١٦٨ - ١٧٠، سير أعلام النبلاء ١٤/٦٦، طبقات الصوفية ١٥٥ - ١٦٣، الطبقات الكبرى للشعرانى ١/٩٨ - ١٠١، صفة الصفوة لابن الجوزى ٢/٣٢٥، الكامل لابن الأثير ٨/٦٢، طبقات الشافعية ٢/٢٨ - ٣٧، طبقات الحنابلة ١/١٢٧ - ١٢٩، الفهرست لابن النديم ١٨٦، طبقات المفسرين للداوودى ١٢٣).

(١) نهاوند: مدينة عظيمة فى قبة همذان بينهما ثلاثة أيام. انظر: معجم البلدان (نهاوند).

(٢) ذكره الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (٧/٢٥٢، ٢٥٣).

وقال: علامة إعراض الله عن العبد أن يشغله بما لا يعنيه.

وقال: من لم يحفظ القرآن، ولم يكتب الحديث، لا يقتدى به في هذا الأمر؛ لأن علمنا مقيد بالكتاب والسنة<sup>(٣)</sup>.

وقال: من طلب عزاً يبطل أورثه الله ذلاً بحق.

وقال: من هم بذنب لم يفعله ابتلى بهم لم يعرفه.

وقال: الصوفية أهل بيت واحد، لا يدخل فيهم غيرهم.

وقال: الأدب أدبان: أدب السر، وأدب العلانية. فالأول طهارة القلب من العيوب، والعلانية حفظ الجوارح من الذنوب.

وقال له رجل: علمنى شيئاً يقربنى إلى الله وإلى الناس، فقال: أما الذى يقربك إلى الله فمسألته، وأما الثانى فترك مسألتهم.

وقال: لكل أمة صفوة، وصفوة هذه الأمة: الصوفية.

وسئل: من العارف؟ فقال: من نطق عن شرك وأنت ساكت.

ورؤى فى يده يوماً سبحة، فقيل له: أنت، مع تمكّنك وشرفك، تأخذ بيدك سبحة؟! فقال: نعم! سبب وصلنا به إلى ما وصلنا، لا نتركه أبداً<sup>(٤)</sup>.

وقال: قال لى نحالى سرى السقطى: تكلم على الناس! وكان فى قلبى حشمة من ذلك، فإنى كنت أتهم نفسى فى استحقاق ذلك، فرأيت ليلة فى المنام رسول الله ﷺ - وكان ليلة جمعة - فقال لى: تكلم على الناس!.

(٣) ذكره الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (٢٥١/٧) باختلاف يسير، وكذلك صاحب الحلية (٢٧٤/١٠).

(٤) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٥٣/٧) باختلاف يسير فى آخره وهو: «طريق به وصلت إلى ربي لا أفارقه».

فانتبهت، وأتيت باب سرى قبل أن أصبح، فدققت الباب، فقال: لم تصدقنا حتى قيل لك!. فقعدت في غد للناس بالجامع، وانتشر في الناس أني قعدت أتكلم، فوقف على غلام نصراني متنكر وقال: أيها الشيخ! ما معنى قوله عليه السلام: «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله»<sup>(٥)</sup> فأطرقت، ثم رفعت رأسي فقلت: أسلم! فقد حان وقت إسلامك!. فأسلم.

**وقال الجنيد:** معاشر الفقراء! إنما عرفتم بالله، وتكرمون له؛ فإذا خلوتكم به فانظروا كيف تكونون معه.

**وقال رجل له:** على ماذا يتأسف المحب من أوقاته؟. قال: على زمان بسط أورث قبضاً، أو زمان أنس أورث وحشة. ثم أنشأ يقول:

قد كان لي مشرب يصفو برويتكم فكدرته يد الأيام حين صفا<sup>(٦)</sup>

**وقال الخلدی:** دفع إلى الجنيد درهما، وقال: اشتر به تيناً وزيرياً. فاشترته، فلما أفطر أخذ واحدة، ووضعها في فيه، ثم ألقاها وبكى، وقال لي: احمله! فقلت له في ذلك، فقال: هتف بي هاتف في قلبي: أما تستحي؟! تركت هذا من أجلى ثم تعود؟! ثم أنشد:

نون الهوان من الهوى مسروقة فصریح كل هوى صریع هوان

**وقال:** أبو عمرو بن علوان: خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجة،

(٥) أخرجه الترمذی فی سننه حدیث رقم (٣٢٣٧) من طریق: محمد بن إسماعیل، أخبرنا أحمد ابن أبی الطیب، أخبرنا مصعب بن سلام، عن عمرو بن قیس، عن عطية، عن أبی سعید الخدری قال: قال رسول الله ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله، ثم قرأ: ﴿إِن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾».

قال أبو عیسی: هذا حدیث غریبٌ إنما نعرفه من هذا الوجه. وقد روى عن بعض أهل العلم وتفسیر هذه الآية: ﴿إِن فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾، قال: للمتفرسين.

(٦) ذكره أبو نعیم فی الحلیة (٢٩٧/١٠).



فرايت جنازة، فتبعتها لأصلى عليها، فوقفت حتى تدفن، فوقعت عيني على امرأة مسفرة، من غير عمد، فألححت بالنظر إليها، واسترجعت واستغفرت الله تعالى، وعدت إلى منزلي. فقالت عجوز لي: يا سيدي! ما لي أرى وجهك أسود؟! فأخذت المرأة فنظرت، فإذا هو كما قالت، فرجعت إلى سرى أنظر من أين ذهبت، فذكرت النظرة، فانفردت في موضع أستغفر الله، وأسأله الإقالة أربعين يوماً. فخطر في قلبي: أن زر شيخك الجنيد! فأنحدرت إلى بغداد، فلما جئت حجرته طرقت الباب، فقال لي: ادخل يا أبا عمروا تذنّب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد! (٧).

**وقال علي بن إبراهيم الحداد:** حضرت مجلس ابن سريج الفقيه الشافعي، فكان يتكلم في الفروع والأصول بكلام حسن عجيب. فلما رأى إعجابي قال: أتدرى من أين هذا؟ قلت: لا! قال: هذا بركة مجالسة أبي القاسم الجنيد.

**وقال خير<sup>(٨)</sup>:** كنت يوماً جالساً في بيتي، فخطر لي خاطر، أن الجنيد بالباب فاخرج إليه، فنفيته عن قلبي وقلت: وسوسة! فوقع لي خاطر ثان بأنه علي الباب فاخرج إليه، فنفيته عن سرى؛ فوقع لي ثالث، فعلمت أنه حق، ففتحته، فإذا بالجنيد قائم، فسلم علي، وقال لي: يا خيرا! لم لا تخرج مع الخاطر الأول؟! (٩).

**وقال عبدالرحمن بن إسماعيل:** كنت ببغداد، ووافي الحاج من خراسان، فلقيني بعض أصحابنا ممن له فضل وإفضال، فسألني أن أعرفه بجماعة ليصلهم بشيء، فقلت له: ابدأ بالجنيد! فحمل إليه دراهم وثياباً كثيرة، فلما رآه أعجبه أدبه في رفقه، فقال: اجعل بعضه لفقراء أذكرهم لك. فقال: أنا

(٧) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٥/٧).

(٨) هو خير بن عبد الله النساج، أبو الحسن، ستأتي ترجمته في رقم (٣٦).

(٩) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٤/٧، ٢٥٥).

أعرف الفقراء أيها الشيخ؟! فقال له الجنيد: وأنا أؤمل أن أعيش حتى أكل هذا؟!، فقال: إنى لم أقل لك: أنفقه فى الخل والبقل، والكامخ والجبن والمالح!، إنما أريد أن تنفقه فى الطيبات وألوان الحلاوات، فكل ما كان أسرع فهو أحب إلى. فتبسم الجنيد وقال: مثلك لا يجوز أن يرد عليه! وقبل ذلك منه. فقال الخراسانى: ما أعلم أحداً يبغداد أعظم منةً على منك!. فقال الجنيد: ولا ينبغي لأحد أن يرتفق إلا بمن كان مثلك.

**وقال الجنيد:** رأيت إبليس فى المنام كأنه عريان، فقلت له: أما تستحي من الناس؟! فقال: يا لله! هؤلاء عندك من الناس؟! لو كانوا منهم ما تلاعبت بهم كما تتلاعب الصبيان بالكرة، ولكن الناس غير هؤلاء. فقلت: ومن هم؟! قال: قوم فى مسجد الشونيزى، قد أضنوا قلبى، وأنحلوا جسمى؛ كلما هممت أشاروا بالله، فأكاد أحرق. فانتبهت ولبست ثيابى، وأتيت مسجد الشونيزى وعلى ليل، فلما دخلت المسجد إذا أنا بثلاثة أنفس - قيل: هم: أبو حمزة، وأبو الحسين النورى، وأبو بكر الزقاق<sup>(١٠)</sup> - جلوس، ورءوسهم فى مرقعاتهم؛ فلما أحسوا بى قد دخلت، أخرج أحدهم رأسه وقال: يا أبا القاسم! أنت كلما قيل لك شىء تقبله!.

**وبات الجنيد ليلة العيد فى الموضع الذى كان يعتاده فى البرية، فإذا هو وقت السحر بشاب ملتف فى عباءته يكي ويقول:**

(١٠) سبق الحديث عن النورى فى الترجمة رقم (١٥) وأبو حمزة أيضاً جاء ذكره فى ترجمة النورى فى الهامش رقم (٧). وأبو بكر الزقاق الكبير - أحمد بن نصر - فى الترجمة رقم (٢١).

وقد ذكر ابن الجوزى فى المنتظم (٢٠/١٣) هذا الخبر فى ترجمة محمد بن عبد الله، أبو بكر الزقاق. وقد ذكر ابن الملقن أن أحمد بن نصر أبو بكر الزقاق - الكبير - من أقران الجنيد، ولم يذكر ذلك فى ترجمة محمد بن عبد الله، فإن كان المقصود أحمد بن نصر، فقد وهم ابن الجوزى وإذا كان محمد بن عبد الله فهو وهم من ابن الملقن. والله أعلم بالصواب.

بحرمة غربتي كم ذا الصدود      ألا تعطف عليّ ألا تجود  
سرور العيد قد عم النواحي      وحزمي في ازدياد لا يبيد  
فإن كنت اقترفت خلال سوء      فعذري في الهوى أفلا تعود

وقال أبو محمد الجريري: كنت واقفاً على رأس الجنيد وقت وفاته - وكان يوم جمعة - وهو يقرأ، فقلت: ارفق بنفسك!، فقال: ما رأيت أحداً أحوج إليه مني في هذا الوقت، هو ذا تطوى صحيفتي<sup>(١١)</sup>.

وقال أبو بكر العطار: حضرت الجنيد عند الموت، في جماعة من أصحابنا، فكان قاعداً يصلي ويثنى رجله، فثقل عليه حركتها، فمد رجله وقد تورمتا، فراه بعض أصحابه فقال: ما هذا يا أبا القاسم؟! قال: هذه نعم! الله أكبر. فلما فرغ من صلاته قال له أبو محمد الجريري: لو اضطجعت. قال: يا أبا محمد! هذا وقت يؤخذ منه. الله أكبر، فلم يزل ذلك حاله حتى مات<sup>(١٢)</sup>.

وقال ابن عطاء: دخلت عليه، وهو في النزاع، فسلمت عليه، فلم يرد، ثم رد بعد ساعة، وقال: اعذرني! فإني كنت في وردى، ثم حول وجهه إلى القبلة ومات<sup>(١٣)</sup>.

وكان عند موته قد ختم القرآن، ثم ابتداءً في البقرة فقرأ سبعين آية<sup>(١٤)</sup>.  
وكانت وفاته في شوال، آخر ساعة من يوم الجمعة، سنة سبع وتسعين

(١١) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٥٥/٧)، ابن الجوزي في المنتظم (١١٩/١٣).

(١٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٥٦/١٠).

(١٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٥٣/٧).

(١٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٨٢/١٠).

ومائتين ببغداد. وقيل: سنة ثمان<sup>(١٥)</sup>.

وغسله أبو محمد الجريري، وصلى عليه ولده، ودفن بالشونيزية، بتربة مقبرة بغداد، عند خاله سري. وحزر الجمع الذين صلوا عليه، فكانوا ستين ألفاً.

قال أبو محمد الجريري: كان في جوار الجنيد رجل مصاب في خربة، فلما مات الجنيد ودفناه، تقدمنا ذلك المصاب، وصعد موضعاً رفيعاً، وقال لي: يا أبا محمد! تراني أرجع إلى تلك الخربة بعد أن فقدت ذلك السيد؟!، ثم أنشد:

وا أسفى من فراق قوم      هم المصاييح والحصون  
والمدن والمزن والرواسى      والخير والأمن والسكون  
لم تتغير لنا الليالى      حتى توفتهم المنون  
فكل جمر لنا قلوب      وكل ماء لنا عيون

ثم غاب عنا فكان ذلك آخر العهد منه<sup>(١٦)</sup>.

وسئل الجنيد عن التوحيد، فأنشد قائلاً:

وغنى لى من قلبى      وغنيت كما غنى  
وكننا حيثما كانوا      وكانوا حيثما كنا

فقال السائل: وأين القرآن والأخبار؟! فقال: الموحد يأخذ على التوحيد من أدنى الخطاب.

(١٥) ذكر ابن الجوزى فى المنتظم (١١٩/١٣) أنه توفى فى سنة ثمان وتسعين ومائتين. وكذلك ذكر الخطيب البغدادي فى تاريخ بغداد (٢٥٦/٧) أنه توفى سنة ثمان وتسعين ومائتين.

(١٦) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٥٦/٧).

وأنشد مرة:

وإن امرأ لم يصف لله قلبه  
وإن امرأ لم يرتحل ببضاعة  
وإن امرأ باع ديناً بدينه  
لغى وحشة من كل نظرة ناظر  
إلى إداره الأخرى فليس بتاجر  
لمنقلب منها بصفقة خاسر

وسئل عن الفقر فأنشأ يقول:

لا الفقر عار ولا الغنى شرف  
ولا شيء في طاعة سرف

قلت: وأستاذ الجنيد محمد بن علي القصاب<sup>(١٧)</sup>، أبو جعفر البغدادي.  
وكان الجنيد يقول: الناس ينسبونني إلى سري، وإنما أستاذي هذا، يعني  
القصاب.

سئل القصاب: ما بال أصحابك محرومين من الناس؟ قال: لثلاث  
خصال:

أحدها: أن الله لا يرضى لهم ما في أيديهم، ولو رضى لهم ما لهم لترك ما  
لأنفسهم عليه.

وثانيها: أن الله لا يرضى أن يجعل حسناتهم في صحائفهم، ولو رضى  
لهم لخلطهم بهم.

وثالثها: أنهم قوم لم يسيروا إلا إلى الله، فمنعهم كل شيء سواه وأفردهم  
به<sup>(١٨)</sup>.

أصحاب الجنيد:

(١٧) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٧٥/٣، طبقات الصوفية ١٥٥، ١٦٤، ١٩٥).  
والقصاب: هذه النسبة إلى بيع اللحم، وإلى الذي يذبح الشاة ويبيع لحمها. (الأنساب  
١٦٠/١٠).

(١٨) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٧٥/٣).



١١٨ ..... طبقات الأولياء

ومن أصحاب الجنيد: أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري<sup>(١٩)</sup>، وابن الأعرابي أبو العباس أحمد بن محمد بن زياد<sup>(٢٠)</sup>، وقد سلفا؛ وكذا إسماعيل بن نجيد<sup>(٢١)</sup>؛ أما الشبلي<sup>(٢٢)</sup> فسيأتي.

وصحبه: علي بن بندار أبو الحسن الصيرفي<sup>(٢٣)</sup>، من جلة مشايخ نيسابور. صحب أيضاً الحيري<sup>(٢٤)</sup>، وكتب الحديث الكثير، وكان ثقة. رزق من رؤية المشايخ وصحبتهم ما لم يرزق غيره. مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة<sup>(٢٥)</sup>.

قال: دخلت دمشق على أبي عبد الله بن الجلاء، فقال: متى دخلت دمشق؟ قلت: منذ ثلاثة أيام فقال: ما لك لم تجئني؟! قلت: دخلت إلى ابن جوصاء<sup>(٢٦)</sup>، وكتبت عنه الحديث. فقال: شغلتك السنة عن الفريضة.

ومن كلامه: فساد القلوب على حسب فساد الزمان وأهله.  
وقال: زمان يذكر فيه بالصلاح زمان لا يرجي منه الصلاح.  
وقال: دار أسست على البلوى بلا بلوى محال.

(١٩) الجريري: سبق في الترجمة رقم (١٦).

(٢٠) ابن الأعرابي: سبق في الترجمة رقم (١٧) واسمه أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد.

(٢١) ابن نجيد: سبق في الترجمة رقم (٢٥).

(٢٢) سيأتي في الترجمة رقم (٤٠).

(٢٣) انظر ترجمته في: (المنتظم لابن الجوزي ٢٠٣/١٤، طبقات الصوفية ٥٠١).

(٢٤) سيأتي في الترجمة رقم (٤٦).

(٢٥) ذكر ابن الجوزي في المنتظم (٢٠٣/١٤) علي بن بندار، فيمن توفي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

(٢٦) هو: أحمد بن عمير بن جوصاء، أبو الحسن الدمشقي، توفي سنة عشرين وثلاثمائة

في دمشق. انظر ترجمته في: (المنتظم لابن الجوزي ٣٠٦/١٣، البداية والنهاية

١٧١/١١، تذكرة الحفاظ ٧٩٥).

وقال: إياك والخلاف على الخلق، فمن رضى الله به عبداً فرض به أحاً.

وكان يقول: إياك والاشتغال بالخلق فقد عدم الربح عليهم اليوم.

وقال لبعض أصحابه: إلى أين؟ قال: أخرج إلى النزهة. فقال: من عدم الأنس من حاله لم تزده النزهة إلا وحشة.

وقال: كنت أماشى يوماً أبا عبداً لله بن خفيف، فقال لى: تقدم يا أبا الحسن! فقلت: بأى عذر أتقدم؟! قال: بأنك لقيت الجنيد وما لقيته.

ومنهم عبداً لله بن محمد الشعرانى أبو محمد الرازى الأصل<sup>(٢٧)</sup>، النيسابورى المولد والمنشأ. وصحب أيضاً رويماً<sup>(٢٨)</sup> والحيرى وسمنوناً وغيرهم. ومات سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة.

ومن كلامه: من أراد أن يعرف متابعتة للحق فلينظر إلى من يخالفه فى مراد له، كيف يجد نفسه عند ذلك، فإن لم يتغير فليعلم أن نفسه متابعة للحق.

سئل: ما بال الناس يعرفون عيوبهم ولا ينتقلون عنها، ولا يرجعون إلى الصواب؟! فقال: لأنهم اشتغلوا بالمباهاة بالعلم، ولم يشتغلوا باستعماله، واشتغلوا بآداب الظواهر وتركوا آداب البواطن، فأعمى الله قلوبهم، وقيد جوارحهم عن العبادات.

ومن أصحابه أيضاً: على بن محمد المزين أبو الحسن البغدادى<sup>(٢٩)</sup>.

(٢٧) هو: أبو محمد عبداً لله بن محمد بن عبد الرحمن الرازى الشعرانى. انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٥١ - ٤٥٣، طبقات الشعرانى ١/١٤٠).

(٢٨) سيأتى فى الترجمة رقم (٤٢).

(٢٩) انظر ترجمته فى: (المنتظم ٣٨٨/١٣، شذرات الذهب ١٥٤/٤، البداية والنهاية ١٩٣/١١، صفة الصفوة ١٥٠/٢، حلية الأولياء ٣٧٨/٨، الرسالة القشيرية ٣٥، سير أعلام النبلاء ٥٦/١/١٠، العقد الثمين ٣٠٦/٥، تاريخ بغداد ٧٢/١٢، الأنساب ٥٧٧).

١٢٠ ..... طبقات الأولياء

وصحب أيضاً سهلاً. ومات مجاوراً بمكة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ومن كلامه: من استغنى بالله أحوج الله الخلق إليه، ومن افتقر إلى الله وصح فقره إليه بملازمة آدابه، أغناه الله عن كل ما سواه<sup>(٣٠)</sup>.

وقال: الذنب بعد الذنب عقوبة الذنب؛ والخسنة بعد الحسنه ثواب الحسنه<sup>(٣١)</sup>.

وقال المزين: لما مرض أبو يعقوب النهرجوري، قلت - وهو فى النزاع -: قل: لا إله إلا الله! فتبسم إلى وقال: إياى تعنى؟! وعزة من لا يذوق الموت! ما بينى وبينه إلا حجاب العزة. وانطفأ من ساعته. فكان المزين يأخذ بلحيته ويقول: حجام مثلى يلقن أولياء الله الشهادة؟! واحجلتاه منه! ويكى إذا ذكر ذلك<sup>(٣٢)</sup>.

وروى: أنه روى يوماً متفكراً، ثم أنشد:

منازل كنت تهواها وتألّفها أيام أنت على الأيام منصور<sup>(٣٣)</sup>

وقد كان يوماً يكى - وهو بالتنعيم يريد العمرة - وهو ينشد:

أنافعى دمعى فأبكيك هيهات ما لى طمع فيك<sup>(٣٤)</sup>

فلم يزل كذلك حتى بلغ مكة.

ومن لقيه: أبو محمد عبداً لله بن محمد المرتعش النيسابورى<sup>(٣٥)</sup>، أحد

(٣٠) ذكره فى العقد الثمين (٣٠٨/٥).

(٣١) ذكره فى الرسالة القشيرية (٣٥)، فى العقد الثمين (٣٠٧/٥).

(٣٢) ذكره فى العقد الثمين (٣٠٨/٥).

(٣٣) ذكره فى العقد الثمين (٣٠٧/٥).

(٣٤) ذكره ابن العماد فى الشذرات (١٥٣/٤).

(٣٥) اختلف فى اسمه فذكر الخطيب البغدادي أن اسمه جعفر المرتعش أبو محمد. وقال

أبو عبدالرحمن السلمى: اسمه عبداً لله بن محمد أبو محمد النيسابورى. وذكره ابن العماد

فى الشذرات مثل السلمى.

حرف الجيم ..... ١٢١

مشايخ العراق. كان يقيم في مسجد الشونيزية ببغداد، وصحب أبا حفص وأبا عثمان، وكان كبير الشأن.

قيل: عجائب بغداد ثلاثة: نكت المرتعش؛ وإشارات الشبلي، وحكايات جعفر الخلدی<sup>(٣٦)</sup>. مات ببغداد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

ومن كلامه: سكون القلب إلى غير المولى تعجيل عقوبة من الله في الدنيا<sup>(٣٧)</sup>.

وقيل له: بماذا ينال العبد حب الله تعالى؟ قال: يبغض ما أبغضه وهي الدنيا والنفس<sup>(٣٨)</sup>.

وقيل له: إن فلاناً يمشى على الماء!. فقال: عندي أن من مكنه الله من مخالفة هواه فهو أعظم من المشى على الماء<sup>(٣٩)</sup>.

وسئل عن التصوف فقال: الأشكال والتلبيس والكتمان. ثم أنشد يقول:

سرى وسرك لا يعلم به أحد إلا الجليل ولا ينطق به نطق  
وأنشد أيضاً على إثره:

إذا جئت فامنح طرف عينك غيرنا لكيلا يحسبوا أن الهوى حيث تنظر  
وسئل: بماذا ينال العبد المحبة؟ فقال: بموالاة أولياء الله تعالى ومعاداة أعدائه.

= انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٧/٢٢٨ - ٢٢٩، طبقات الصوفية ٣٤٩ - ٣٥٣، شذرات الذهب ٤/١٥٤، حلية الأولياء ١٠/٣٨٠، المنتظم ١٣/٣٨٤، صفة الصفوة ٢/٢١١، نتائج الأفكار القدسية ١/١٨٩، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٢٣، اللباب ٣/١٢١).

(٣٦) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٢٨٤/١٣).

(٣٧) ذكره ابن العماد في الشذرات (١٥٤/٤).

(٣٨) ذكره ابن العماد في الشذرات (١٥٥/٤).

(٣٩) ذكره ابن العماد في الشذرات (١٥٥/٤).

ثم قال لبعض جلسائه: أنشدني الأبيات التي كنت تنشد بالأمس فأنشأ يقول:

وقف الهوى بي حيث أنت فليـس لي متأخر عنه ولا متقدم  
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم  
أشبهت أعدائي فصرت أحبهم إذ صار حظي منك حظي منهم  
وأهنتني فأهنت نفسي صاغراً ما من يهون عليك ممن يكرم

وقال السلمي: سمعت أحمد بن علي بن جعفر يقول: كنت عند المرتعش قاعدًا، فقال رجل: قد طال الليل وطاب الهوى! فنظر إليه المرتعش وسكت ساعة، ثم قال: لا أدري ما تقول! غير أني سمعت بعض القوالين في هذه الليالي يقول:

لست أدري أطلال الليل أم لا كيف يدري بذاك من غفلا  
لو تفرغت لاستطالة ليلي ولرعى النجوم كنت مخلى  
إن للعاشقين عن قصر اللـيل وعن طوله من الوجد شغلا

فبكي من حضره، واستدلوا على عمارة أوقاته.

وقال وقت وفاته: سألت الله حوائج فقضاها لي:

سألته أن يكون موتى في مسجد الشونيزية، فإني قد صحبت فيه أقوامًا،  
سادة كرامًا، وهو ذا أنا أموت فيها.

وَألا يكون لي من أمر الدنيا شيء وقت خروجي منها، وليس لي غير  
الخرقة التي تحتي؛ فإذا أنا مت فأخرجوها من تحتي واشتروا بها شيئًا للفقراء،  
فإنهم لا يدفنونني بغير كفن.

وسألته ألا يحضرني في وقت وفاتي رجل أبغضه، وأنا أحبكم كلكم



حرف الجيم ..... ١٢٣  
وليس فيكم من أبغضه. ثم مات (٤٠).

ومن أصحابه أيضاً: محمد بن علي بن جعفر الكتاني (٤١) - نسبة إلى الكتان، بفتح الكاف، وعمله - أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله، البغدادي، ثم المكي.

هاجر الى مكة وبها مات مجاوراً سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. وصحب أيضاً النوري والخرازي.

ومن كلامه: التصوف خلق، فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف (٤٢).

وقال: العاجز من عجز عن سياسة نفسه.

وقال: إذا صح الافتقار إلى الله صح الغنى به؛ لأنهما حالان لا يصح أحدهما إلا بصاحبه (٤٣).

وقال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله! ادع الله ألا يميت قلبي. قال: قل - كل يوم أربعين مرة - يا حي! يا قيوم! لا إله إلا أنت!. فإنه لا يموت قلبك، ويكون قلبك حياً.

وقال: من حكم المرید أن يكون فيه ثلاثة أشياء: نومه غلبة، وأكله فاقة، وكلامه ضرورة.

(٤٠) ذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٢٩/٧)، ابن العماد في الشذرات (١٥٥/٤).

(٤١) انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ١١٧/٤، تاريخ بغداد ٢٨٨/٣ - ٢٩٠، حلية الأولياء ٣٨٣/١٠، الرسالة القشيرية ٢٦ - ٢٧، الأنساب ٤٧٥/أ، صفة الصفوة ٢٥٧/٢، العبر ١٩٤/٢ - ١٩٥، الوافي بالوفيات ١١١/٤ - ١١٢، النجوم الزاهرة ٢٤٨/٣، سير أعلام النبلاء ٥٣٣/١٥ - ٥٣٤، العقد الثمين ٢٦٨/٢).

(٤٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٨/٣).

(٤٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٨٣/١٠)، ابن العماد في الشذرات (١١٨/٤).

وقال: النقباء ثلاثمائة، والنجباء سبعون، والأبدال أربعون، والأخيار سبعة، والعمداء أربعة، والغوث واحد.

فمسكن النقباء المغرب، والنجباء مصر، والأبدال الشام، والأخيار سياحون في الأرض، والعمداء زوايا الأرض، والغوث بمكة.

فإن عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النقباء، ثم النجباء، ثم الأبدال، ثم الأخيار، ثم العمداء؛ فإن أجيبوا وإلا ابتهل الغوث، فلا يتم مسألته حتى تجاب دعوته<sup>(٤٤)</sup>.

وقال: صحبني رجل: وكان ثقيلاً على قلبي، فوهبت له شيئاً ليزول ما في قلبي، فلم يزل، فحملته إلى بيتي، وقلت: ضع رجلك على خدي. فأبى، فقلت: لا بد تفعل، واعتقدت أنه لا يرفع رجله عن خدي حتى يرفع الله من قلبي الذي كنت أجده. فلما زال عن قلبي ما كنت أجده. قلت له: ارفع رجلك الآن!

وسئل عن الفائدة في مذاكرة الحكايات، فقال: الحكايات جند من جنود الله، تقوى بها أبدان المريدين. فقيل له: هل لهذا شاهد؟ قال: نعم! قال الله تعالى: ﴿وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [هود: ١٢٠]<sup>(٤٥)</sup>.

وروى عنه أنه قال: كنت وأبو سعيد الخزاز، وعباس بن المهدي، وآخر لم يذكره، نسير بالشام على ساحل البحر وإذا شاب يمشى ومعه محبرة، فظننا أنه من أصحاب الحديث، فتناقلنا به، فقال أبو سعيد: يا فتى! على أي طريق تسير؟ فقال: ليس أعرف إلا طريقين: طريق الخاصة وطريق العامة؛ أما طريق العامة فهذا الذي أنتم عليه، وأما طريق الخاصة فباسم الله! وتقدم إلى البحر

(٤٤) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٩/٣).

(٤٥) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٨/٣).

ومشى حيالنا على الماء، فلم نزل نراه حتى غاب عنا<sup>(٤٦)</sup>.

ونظر الكتاني إلى شيخ أبيض الرأس واللحية يسأل، فقال: هذا رجل أضاع حق الله في صغره فضيعه الله في كبره.

وكان كثيراً ما ينشد:

الشوق والوجد في مكاني      قد منعاني من القرار  
هما في لا يفارقاني      فذا شعاري وذا دثاري

وختم في الطواف اثنتي عشرة ألف ختمة<sup>(٤٧)</sup>.

وقال: لولا أن ذكره فرض على ما ذكرته إجلالا له، مثلى يذكره ولم يغسل فاه بألف توبة متقبلة عن ذكره!<sup>(٤٨)</sup>

وأنشد:

ما إن ذكرتك إلا هم يغلبني      قلبي وسرى وروحي عند ذكراكا  
حتى كأن رقيباً منك يهتف بي      إياك ويحك والتذكار إياكا

ومن أصحابه أيضاً: محمد بن موسى الواسطي<sup>(٤٩)</sup> - نسبة إلى واسط العراق بلدة مشهورة - أبو بكر الخراساني، من فرغانة.

(٤٦) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٩/٣).

(٤٧) ذكره في العقد الثمين، (٢٦٩/٢)، الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٨/٣).

(٤٨) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٨٩/٣).

(٤٩) انظر ترجمته في: (المنتظم ٣٣١/١٣، تاريخ بغداد ٧/٤ - ٨، حلية الأولياء

٣٧٢/١٠، طبقات الصوفية ٣٠٢ - ٣٠٦، نتائج الأفكار القدسية ١٧٨/١ - ١٨٠،

جامع كرامات الأولياء ١٠٤/١، الأعلام ١١٧/٧).

وقيل: إنه يعرف بابن الفرغاني والفرغاني هذه النسبة إلى موضعين: أحدهما فرغانة،

وهي ولاية وراء الشاش من بلاد المشرق وراء نهر جيحون وسيحون، وأما الثاني فهو

فرغان: قرية من قرى فارس. انظر: (الأنساب ٢٧٤/٩ - ٢٧٥).

١٢٦ ..... طبقات الأولياء

وصحب أيضاً النورى، وكان علماً كبير القدر. مات عمرو بعد العشرين وثلاثمائة<sup>(٥٠)</sup>.

ومن كلامه: الخوف والرجاء زمامان يمنعان من سوء الأدب.

وانقطع شسع نعله فى غدوة إلى الجمعة، فأصلح له، فقال: إنما انقطع لأنى لم أغتسل للجمعة! واغتسل بعد ذلك.

ومن أصحابه: أبو الحسين على بن هند القرشى الفارسى<sup>(٥١)</sup>، من كبار مشايخ الفرس وعلماهم.

وصحب أيضاً جعفر الحذاء، وعمراً المكى. له الأحوال العالية، والمقامات الزكية.

ومن كلامه: اجتهد ألا تفارق باب سيدك بحال، فإنه ملجأ الكل، فمن فارقه لا يرى لقدمه قراراً ولا مقاماً.

وأنشد:

كنت من كربتى أفر إليهم فهم كربتى فأين المفسر<sup>(٥٢)</sup>

ومن أصحابه: أبو بكر أحمد بن محمد بن أبى سعدان البغدادى<sup>(٥٣)</sup>، وصحب النورى أيضاً. شافعى المذهب، إمام فى المعارف.

ومن كلامه: الصابر على رجائه لا يقنط من فضله.

---

(٥٠) ذكر ابن الجوزى فى المنتظم (٣٣١/١٣) أنه استوطن مرو وذكره توفى فى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

(٥١) انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٣٨٨/١٠ - ٣٨٩).

(٥٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٨٩/١٠).

(٥٣) انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ١٢٤/٥، حلية الأولياء ٤٠٦/١٠).

حرف الجيم ..... ١٢٧

ومن أستاذه: محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز أبو حمزة<sup>(٥٤)</sup>، من أولاد عيسى بن أبان<sup>(٥٥)</sup>. وجالس بشر بن الحارث، وسافر مع أبي تراب، وصحب سرياً. وكان عالماً بالقراءات، فقيهاً زاهداً واعظاً.

وهو أول من تكلم ببغداد في المحبة والشوق، والقرب والأنس على رعوس الناس. وهو أستاذ جميع البغاددة؛ وكان الإمام أحمد يقول له في المسائل: ما تقول فيها يا صوفي؟!<sup>(٥٦)</sup>.

مات سنة تسع وثمانين ومائتين<sup>(٥٧)</sup>.

وكان يتكلم في مجلسه يوم الجمعة، فتغير عليه الحال، وسقط عن كرسیه. ومات في الجمعة الثانية، ودفن بباب الكوفة.

ومن كلامه: من رزق ثلاثة أشياء مع ثلاثة أشياء فقد نجا من الآفات: بطن خال مع قلب قانع، وفقير دائم مع زهد حاضر؛ وصبر كامل مع ذكر دائم.

وقال: علامة الصوفي الصادق أن يفتقر بعد العنى، ويذل بعد العزة،

---

(٥٤) انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٤٠٧/١ - ٤١٠، المنتظم لابن الجوزي ٢٢٦/١٢، ٢٢٧، طبقات الصوفية ٢٩٧).

(٥٥) قال الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤٠٧/١): إنه كان مولى عيسى بن أبان القاضي.

(٥٦) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٧/١)، ابن الجوزي في المنتظم (٢٢٦/١٢).

(٥٧) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٤١٠/١) أن الزيادي قال: إنه توفي في سنة تسع وستين ومائتين ودفن بباب الكوفة. وقال الخطيب أيضاً: أخبرنا إسماعيل الحيري قال: أنبأنا محمد بن الحسين السلمى. قال: أبو حمزة البزاز محمد بن إبراهيم من أقران سرى السقطي، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين، وقول الزيادي في وفاته أصح من هذا، والله أعلم.

وذكر ابن الجوزي في المنتظم (٢٢٦/١٢) أنه توفي في سنة تسع وستين ومائتين.



وينحط بعد الشهرة. وعلامة الصوفى الكاذب أن يستغنى بعد الفقر، ويعز بعد الذل، ويشتهر بعد الخفاء.

**وروى:** أنه ولد له مولود في ليلة ممطرة، وما كان في منزله شيء، واشتد المطر، وكانت داره على الطريق، وأخذ السيل يدخل داره، وكان في الدار صبي يخدمه، فقام هو والصبي، وأخذا جرتين، فكانوا ينقلون الماء إلى الطريق حتى أصبحوا. فلما أصبحوا تحيلت المرأة في دراهم، وقالت له: اشتر لنا بها شيئاً، فخرج فإذا بجارية صغيرة تبكي، فقال: ما بكاؤك؟ قالت: لي مولى شرير، وقد دفع إلى قارورة أشترى له فيها زيتاً، فوقعته وهلك الزيت، أخاف أن يضربني!، فاشترى لها بما معه ذلك، ومشى معها إلى مولاها، وشفع فيها ألا يضربها بتأخيرها عنه، ثم رجع إلى المسجد، فقال له الصبي: ما العمل؟! فقال: اسكت!. فقعد إلى العصر، ثم قال الصبي: قم بنا نعود إلى المنزل! فجاءوا والزقاق كله حمالون، معهم ما يحتاج إليه لمثل هذا، وخمسمائة درهم، ورجل معه رقعة فيها مكتوب: أخبرنا أنك البارحة ولد لك مولود فتفضل بقبول ذلك، فقال الصبي: إذا عاملت فعامل من هذه معاملته!.

**وروى:** أنه كان له مهر قد رباه، وكان يحب الغزو، فيخرج عليه متوكلاً، فقيل له: ما تعمل في أمر الدابة؟، قال: كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ومن الناس، يدور فيأكل<sup>(٥٨)</sup>.

**وقيل له:** هل يفرغ المحب إلى شيء سوى محبوبه؟ فقال: لا! لأنه بلاء

(٥٨) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤٠٧/١) فقال: حدثني عبدالعزیز بن أبی الحسن القرمیسینی، قال: سمعت أبا الحسن علی بن عبد الله بن الحسن الهمدانی بمكة يقول: حدثنا الخلدی، قال: كان لأبی حمزة مهر قد رباه، وكان يحب الغزو، وكان يركب المهر ويخرج عليه، وهو يرى التوكل. فقيل له يا أبا حمزة: أنت قد علمنا كيف تعمل، فالدابة إيش كنت تعمل في أمرها؟ قال: كان إذا رحل العسكر تبقى تلك الفضلات من الدواب ومن الناس، تدور فتأكل.

دائم وسرور منقطع، وأوجاع متصلة؛ لا يعرفها إلا من باشرها. وأنشد:

يقاسى المقاسى شجوه دون غيره وكل بلاء عند لاقيه أوجع

وقال الجنيد: وافى أبو حمزة من مكة، وعليه وعشاء السفر، فسلمت عليه وشهيته، فقال: سكباج وعصيدة تخلينى بهما؛ فهياتهما له، وأدخلته الدار، وأسبلت الستر، فدخل وأكله أجمع؛ فلما فرغ قال: يا أبا القاسم! لا تعجب! فهذا - من مكة - الأكلة الثالثة.

وأما حكاية وقوعه فى البئر، وإخراج السبع له فمشهورة<sup>(٥٩)</sup>.

وهتف به هاتف: يا أبا حمزة! نجيناك من التلف بالتلف! فقال<sup>(٦٠)</sup>:

أهابك أن أبدى إليك الذى أخفى      وسرى يبدى من يقول له طرفى<sup>(٦١)</sup>  
نهانى حياى منك أن أكرم<sup>(٦٢)</sup> الهوى      فأغيتنى<sup>(٦٣)</sup> بالفهم منك عن الكشف  
تلطفت فى أمرى وأبديت شاهدى      إلى غائبى واللفظ يدرك باللفظ<sup>(٦٤)</sup>

(٥٩) قال الخطيب فى تاريخ بغداد (٤٠٨/١) أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: نبأنا أحمد بن محمد بن مقسم، قال: حدثنى أبو بدر الخياط الصوفى قال: سمعت أبا حمزة يقول: سافرت على التوكل، فبينما أنا أسير ذات ليلة والنوم فى عينى، إذ وقعت فى بئر فرأيتنى قد حصلت فيها، فلم أقدر على الخروج لبعث مرتقاها، فجلست فيها فبينما أنا جالس إذ وقف على رأسها رجلان، فقال أحدهما لصاحبه: نجوز ونترك هذه فى طريق السابلة والمارة؟ فقال الآخر: فما نضع؟ قال: نطمها. قال فبدرت نفسى أن تقول: أنا فيها، فنوديت: تتوكل علينا، وتشكو بلانا إلى سوانا؟ فسكت. فمضيا ثم رجعا ومعهما شىء جعلاه على رأسها غطوها به. فقالت لى نفسى: أمنت طمها ولكن حصلت مسجوننا فيها، فمكثت يومى وليلتى فلما كان الغد نادانى شىء - يهتف بى ولا أراه - تمسك بى شديدا، فمددت يدى فوقعت على شىء خشن فتمسكت به، فعلاها وطرحنى، فتأملت فوق الأرض فإذا هو سبع؛ فلما رأته لحق نفسى من ذلك ما يلحق من مثله، فهتف بى هاتف: يا أبا حمزة استنقذناك من البلاء بالبلاء، وكفيناك ما تخاف بما تخاف.

(٦٠) انظر الخبر فى تاريخ بغداد (٤٠٨/١).

(٦١) هذا البيت لم يذكره فى تاريخ بغداد.

١٣٠ ..... طبقات الأولياء

ترأيت لى بالغيب حتى كأنما تبشرنى بالغيب أنك فى الكف  
أراك وبنى من هيتى لك حشمة<sup>(٦٥)</sup> فتؤسنى باللطف منك وبالعطف  
وتحىى محباً أنت فى الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحنف

وقال الخطيب - فيما ذكر أبو نعيم - : إنه أبو حمزة هذا وقال غيره: إنه أبو حمزة الخراسانى<sup>(٦٦)</sup>.

وأبو حمزة الخراسانى أحد المشايخ، أصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد، وهو من أقران الجنيد صحبه أيضاً وغيره، وكان ورعاً ديناً.

ومن كلامه: من استشعر ذكر الموت حب إليه كل باق وبغض إليه كل فان.

وسئل عن الإخلاص، فقال: الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يجده عليه إلا الله تعالى.

وقال له رجل: أوصى!. فقال: هبى زادك للسفر الذى بين يديك، فكأنى بك وأنت فى جملة الراحين عن منزلك؛ وهبى لنفسك منزلاً إذا نزل أهل الصفة منازلهم، لئلا تبقى متحسراً.

وخرج مرة يشيع بعض الغزاة، فسمع قائلاً يقول:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول  
فسقط مغشياً عليه.

(٦٢) فى تاريخ بغداد: «أكشف».

(٦٣) فى تاريخ بغداد: «وأغنيتنى».

(٦٤) هذا البيت لم يذكره فى تاريخ بغداد.

(٦٥) فى تاريخ بغداد: «وحشة».

(٦٦) قاله أيضاً ابن الجوزى فى المنتظم (٢٢٦/١٢).

ومات سنة تسعين ومائتين.

ومن أصحابه: محمد بن إبراهيم الزجاجي<sup>(٦٧)</sup>، أبو عمرو النيسابوري. صحب أيضًا النوري وأبا عثمان، ورويما، والخواص.

وأقام بمكة، وصار شيخها، والمشار إليه فيها. حج قريبًا من ستين حجة. قيل: إنه لم يبل ولم يتغوط في الحرم أربعين سنة، وهو بها مقيم<sup>(٦٨)</sup>.

ومات سنة ست وأربعين وثلاثمائة<sup>(٦٩)</sup>.

وروي: أنه كان يجتمع بمكة الكتاني والنهرجوري والمرتعش وغيرهم. فكانوا يعقدون حلقة وصدورها للزجاجي، وإذا تكلموا في شيء رجع جميعهم إلى قوله.

وكان أول ما دخل مكة يطوف كل يوم سبعين مرة، ويعتمر عمرتين.

ومن كلامه: المحبة ترك الشكوى من البلوى، بل استلذاذ البلوى، إذ الكل منه، فمن أسخطه وارد من محبوه تبين عليه نقصان محبته.

وقيل له: كيف الطريق إلى الله؟ فقال للسائل: أبشر! أزعجك لطلب دليل يدلك عليه.

وسئل عن حديث: «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة». فقال: ذاك التفكر هو نسيان النفس.

ومن أقران الجنيد: علي بن سهل الأصبهاني أبو الحسن<sup>(٧٠)</sup>. لقي أبا

(٦٧) انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٤٠٥/١٠، المنتظم ١٢٠/١٤ - ١٢١، البداية والنهاية ٢٣٥/١١، العقد الثمين الترجمة رقم ٨٧، ٣٢٣٨).

(٦٨) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٢١/١٤).

(٦٩) ذكر أبو نعيم في الحلية (٤٠٥/١٠) أنه توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وذكر ذلك أيضًا ابن الجوزي في المنتظم. وذكر ذلك أيضًا في العقد الثمين ترجمة (٨٧).

١٣٢ ..... طبقات الأولياء

تراب وطبقته، وقصده عمرو بن عثمان المكي في دين كان عليه بمكة، ومبلغه ثلاثون ألف درهم، فكتب بديونه سفاتج إلى مكة، ولم يعلمه بذلك.

ومن كلامه: المبادرة إلى الطاعات من علامة التوفيق، والتقاعد عن المخالفات من علامة حسن الرعاية، ومراعاة الأسرار من علامة التيقظ، وإظهار الدعاوى من رعونات البشرية، ومن لم تصح مبادئ إرادته لا يسلم في منتهى عواقبه.

وقال: من فقه قلبه أورثه ذلك الإعراض عن الدنيا وأبنائها، فإن من جهل القلب متابعة سرور لا يدوم.

وأنشد لنفسه:

ليتني مت فاسترحت فإنسى      كلما قلت قد قربت بعدت  
وسئل عن حقيقة التوحيد، فقال: قريب من الظنون، بعيد من الحقائق.  
وأنشد لبعضهم:

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها      قريب ولكن في تناولها بعد  
أما أبو الحسن علي بن سهل الصائغ الدينوري<sup>(٧١)</sup>، أحد السادات، فأقام  
بمصر، ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>(٧٢)</sup>.

قيل له: بماذا يتلى المحب؟ وبماذا يروِّح فؤاده عند هيجانه؟

فأنشأ يقول:

لو شربت السلو ما سليت      ما بي غنى عنك وإن غنيت

(٧٠) انظر ترجمته في: (المنتظم ١٣/١٩٢، البداية والنهاية ١١/١٣١، حلية الأولياء ١٠/٤٣٩ - ٤٤٠).

(٧١) انظر ترجمته في: (المنتظم ١٤/٢٣، شذرات الذهب ٤/١٧٧، البداية والنهاية ١١/٢٠٤، حلية الأولياء ١٠/٤٣٩ - ٤٤٠، طبقات الصوفية ٣١٢ - ٣١٥).

(٧٢) ذكره ابن العماد في وفيات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

وأما خاله وأستاذه سرى، فهو أبو الحسن سرى بن المغلس السقطي<sup>(٧٣)</sup>، أحد الأوتاد. كان أوحد زمانه فى الورغ وعلوم التوحيد، ملازمًا بيته لا يخرج منه ولا يراه إلا من يقصده. وكان تلميذ معروف الكرخى.

قيل: كان يومًا فى دكانه، فجاء معروف ومعه صبي يتيم، فقال له: اكسه! قال سرى: فكسوته، ففرح به معروف، فقال: بغض الله إليك الدنيا، وأراحك مما أنت فيه! قال: ففقت من الدكان وليس شيء أبغض إلى من الدنيا وما فيها، وكل ما أنا فيه من بركاته<sup>(٧٤)</sup>.

مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، على الأصح. ودفن بالشونيزية.

ومن كلامه: ثلاث من كنَّ فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرجه غضبه من الحق، وإذا رضى لم يخرجه رضاه إلى الباطل؛ وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

وقال: الشكر ثلاثة أوجه: للسان، وللبدن، وللقلب. فالثالث أن يعلم أن النعم كلها من الله، والثانى ألا يستعمل جوارحه إلا فى طاعته بعد أن عافاه الله، والأول دوام الحمد عليه.

قال الجنيد: أرسلنى خالى، فأبطأت عليه، فقال لى: إذا أرسلك من يتكلمون فى موارد القلوب فى حاجة فلا تبطئ عليهم، فإن قلوبهم لا تحتمل الانتظار<sup>(٧٥)</sup>.

(٧٣) انظر ترجمته فى: (المنتظم لابن الجوزى ٦٦/١٢، طبقات الصوفية ٤٨ - ٥٥، وفيات الأعيان ٢٠٠/١، تهذيب ابن عساكر ٧١/٦ - ٧٩، صفة الصفوة ٢٠٩/٢، حلية الأولياء ١١٩/١٠ - ١٣٢، لسان الميزان ١٣/٣، طبقات الشعرانى ٦٣/١، الأعلام ٨٢/٣).

(٧٤) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١٨٧/٩) باختلاف.

(٧٥) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٢٢/١٠) باختلاف، وهذا نص كلام السرى عنده: «إذا بعث بك رجل يتكلم فى موارد القلوب فى حاجة فلا تبطئ عليه فإنك تشغل قلبه».



تراءيت لى بالغيب حتى كأنما تبشرنى بالغيب أنك فى الكف  
أراك وبنى من هيتى لك حشمة<sup>(٦٥)</sup> فتؤنسنى باللطف منك وبالعطف  
وتحىى محباً أنت فى الحب حتفه وذا عجب كون الحياة مع الحنف

وقال الخطيب - فيما ذكر أبو نعيم - : إنه أبو حمزة هذا وقال غيره: إنه أبو حمزة الخراسانى<sup>(٦٦)</sup>.

وأبو حمزة الخراسانى أحد المشايخ، أصله من نيسابور، صحب مشايخ بغداد، وهو من أقران الجنيد صحبه أيضاً وغيره، وكان ورعاً ديناً.

ومن كلامه: من استشعر ذكر الموت حبب إليه كل باق وبغض إليه كل فان.

وسئل عن الإخلاص، فقال: الخالص من الأعمال ما لا يحب أن يجده عليه إلا الله تعالى.

وقال له رجل: أوصى!. فقال: هبى زادك للسفر الذى بين يديك، فكأنى بك وأنت فى جملة الراحين عن منزلك؛ وهبى لنفسك منزلاً إذا نزل أهل الصفة منازلهم، لكلا تبقى متحسراً.

وخرج مرة يشيع بعض الغزاة، فسمع قائلاً يقول:

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب إلا للحبيب الأول  
فسقط مغشياً عليه.

(٦٢) فى تاريخ بغداد: «أكشف».

(٦٣) فى تاريخ بغداد: «وأغنيتنى».

(٦٤) هذا البيت لم يذكره فى تاريخ بغداد.

(٦٥) فى تاريخ بغداد: «وحشة».

(٦٦) قاله أيضاً ابن الجوزى فى المنتظم (٢٢٦/١٢).

ومات سنة تسعين ومائتين.

ومن أصحابه: محمد بن إبراهيم الزجاجي<sup>(٦٧)</sup>، أبو عمرو النيسابوري. صحب أيضًا النوري وأبا عثمان، ورويماء، والخواص.

وأقام بمكة، وصار شيخها، والمشار إليه فيها. حج قريبًا من ستين حجة. قيل: إنه لم يبل ولم يتغوط في الحرم أربعين سنة، وهو بها مقيم<sup>(٦٨)</sup>.

ومات سنة ست وأربعين وثلاثمائة<sup>(٦٩)</sup>.

وروى: أنه كان يجتمع بمكة الكتاني والنهرجوري والمرتعش وغيرهم. فكانوا يعقدون حلقة وصدورها للزجاجي، وإذا تكلموا في شيء رجع جميعهم إلى قوله.

وكان أول ما دخل مكة يطوف كل يوم سبعين مرة، ويعتمر عمرتين.

ومن كلامه: المحبة ترك الشكوى من البلوى، بل استلذاذ البلوى، إذ الكل منه، فمن أسخطه وارد من محبوه تبين عليه نقصان محبته.

وقيل له: كيف الطريق إلى الله؟ فقال للسائل: أبشر! أزعجك لطلب دليل يدللك عليه.

وسئل عن حديث: «تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة». فقال: ذاك التفكير هو نسيان النفس.

ومن أقران الجنيد: علي بن سهل الأصبهاني أبو الحسن<sup>(٧٠)</sup>. لقي أبا

(٦٧) انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٤٠٥/١٠، المنتظم ١٢٠/١٤ - ١٢١، البداية والنهاية ٢٣٥/١١، العقد الثمين الترجمة رقم ٨٧، ٣٢٣٨).

(٦٨) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٢١/١٤).

(٦٩) ذكر أبو نعيم في الحلية (٤٠٥/١٠) أنه توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وذكر ذلك أيضًا ابن الجوزي في المنتظم. وذكر ذلك أيضًا في العقد الثمين ترجمة (٨٧).

١٣٢ ..... طبقات الأولياء

تراب وطبقته، وقصده عمرو بن عثمان المكي في دين كان عليه بمكة، ومبلغه ثلاثون ألف درهم، فكتب بديونه سفاتج إلى مكة، ولم يعلمه بذلك.

ومن كلامه: المبادرة إلى الطاعات من علامة التوفيق، والتقاعد عن المخالفات من علامة حسن الرعاية، ومراعاة الأسرار من علامة التيقظ، وإظهار الدعاوى من رعونات البشرية، ومن لم تصح مبادئ إرادته لا يسلم في منتهى عواقبه.

وقال: من فقه قلبه أورثه ذلك الإعراض عن الدنيا وأبنائها، فإن من جهل القلب متابعة سرور لا يدوم.

وأنشد لنفسه:

ليتني مت فاسترحت فإنى كلما قلت قد قربت بعدت  
وسئل عن حقيقة التوحيد، فقال: قريب من الظنون، بعيد من الحقائق.  
وأنشد لبعضهم:

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد  
أما أبو الحسن علي بن سهل الصائغ الدينوري<sup>(٧١)</sup>، أحد السادات، فأقام  
بمصر، ومات سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>(٧٢)</sup>.

قيل له: بماذا يتلى المحب؟ وبماذا يروِّح فؤاده عند هيجانه؟

فأنشأ يقول:

لو شربت السلو ما سليت ما بى غنى عنك وإن غنيت

(٧٠) انظر ترجمته في: (المنتظم ١٣/١٩٢، البداية والنهاية ١١/١٣١، حلية الأولياء ٤٣٩/١٠ - ٤٤٠).

(٧١) انظر ترجمته في: (المنتظم ١٤/٢٣، شذرات الذهب ٤/١٧٧، البداية والنهاية ١١/٢٠٤، حلية الأولياء ١٠/٤٣٩ - ٤٤٠، طبقات الصوفية ٣١٢ - ٣١٥).

(٧٢) ذكره ابن العماد في وفيات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

حرف الخاء ..... ١٣٣

وأما خاله وأستاذه سرى، فهو أبو الحسن سرى بن المغلس السقطي<sup>(٧٣)</sup>، أحد الأوتاد. كان أوحد زمانه في الورغ وعلوم التوحيد، ملازمًا بيته لا يخرج منه ولا يراه إلا من يقصده. وكان تلميذ معروف الكرخي.

قيل: كان يومًا في دكانه، فجاء معروف ومعه صبي يتيم، فقال له: اكسه!. قال سرى: فكسوته، ففرح به معروف، فقال: بغض الله إليك الدنيا، وأراحك مما أنت فيه!. قال: ففقت من الدكان وليس شيء أبغض إلى من الدنيا وما فيها، وكل ما أنا فيه من بركاته<sup>(٧٤)</sup>.

مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين، على الأصح. ودفن بالشونيزية.

ومن كلامه: ثلاث من كنَّ فيه استكمل الإيمان: من إذا غضب لم يخرج غضبه من الحق، وإذا رضى لم يخرج رضاه إلى الباطل؛ وإذا قدر لم يتناول ما ليس له.

وقال: الشكر ثلاثة أوجه: للسان، وللبدن، وللقلب. فالثالث أن يعلم أن النعم كلها من الله، والثاني ألا يستعمل جوارحه إلا في طاعته بعد أن عافاه الله، والأول دوام الحمد عليه.

قال الجنيد: أرسلني خالي، فأبطأت عليه، فقال لي: إذا أرسلك من يتكلمون في موارد القلوب في حاجة فلا تبطئ عليهم، فإن قلوبهم لا تحمل الانتظار<sup>(٧٥)</sup>.

(٧٣) انظر ترجمته في: (المنتظم لابن الجوزي ٦٦/١٢، طبقات الصوفية ٤٨ - ٥٥، وفيات الأعيان ٢٠٠/١، تهذيب ابن عساكر ٧١/٦ - ٧٩، صفة الصفوة ٢٠٩/٢، حلية الأولياء ١١٩/١٠ - ١٣٢، لسان الميزان ١٣/٣، طبقات الشعراني ٦٣/١، الأعلام ٨٢/٣).

(٧٤) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٨٧/٩) باختلاف.

(٧٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٢٢/١٠) باختلاف، وهذا نص كلام السرى عنده: «إذا بعث بك رجل يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبطئ عليه فإنك تشغل قلبه».

ومكث سرى عشرين سنة، يطوف بالساحل، يطلب صادقاً، فدخل يوماً إلى مغارة، فإذا بزمنى قعود وعميان ومجذمين، قال: فقلت: ما تصنعون هاهنا؟! قالوا: ننتظر شخصاً يخرج علينا، فنعافى!. فقلت: إن كان صادقاً فالיום!. فقعدت فخرج كهل وعليه مدرعة من شعر، فسلم وجلس، ثم أمر يده على عمى هذا فأبصر، وأمر يده على زمانة هذا فصح، وأمر يده على جذام هذا فبرئ. ثم قام مولياً، فضربت يدي إليه، فقال لي: سرى؟! خل عنى، فإنه غيور. لا يطلع على شرك فيراك وقد سكنت إلى غيره، فتسقط من عينه.

وقال الجنيد: ما رأيت أعبد من خالى!. أتى عليه ثمان وسبعون سنة ما روى مضطجعاً إلا فى علة الموت<sup>(٧٦)</sup>.

قال: وسمعتة يقول: أشتهى أن أموت ببلد غير بغداد! فقيل له: ولم ذلك؟! قال: أخاف ألا يقبلنى قبرى فأفتضح<sup>(٧٧)</sup>.

قال: وسمعتة يقول: من أراد أن يسلم دينه، ويستريح قلبه وبدنه، ويقل غمه، فليعتزل الناس؛ لأن هذا زمان عزلة ووحدة.

قال: وكان يقول: لولا الجمعة والجماعة لسددت على نفسى الباب، ولم أخرج.

قلت: كيف فى زمننا هذا - فى القرن الثامن - وما أهله إلا كما قيل:

لم يبق فى الناس موثوق بصحبته      ولا أمر لك مرضى إذا اختبراً  
ولا أخ لك تدعوه لنائبة      ولا لسر إذا استودعته ستراً  
ما إن ترى غير ذى الوجهين قد طويت      منه الضلوع على غير الذى ظهراً

(٧٦) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١٩٠/٩) باختلاف وهو: «أتى عليه ثمان وتسعون سنة».

(٧٧) ذكره أبو نعيم فى الخلية (١١٩/١٠).

يلقاك يظهر ودا زائدا فإذا  
له لسانان في فيه يديرهما  
مواصل لك ما دامت تواصله  
وإن بدت منك يوماً زلة خطأ  
يسعى إلى كل من يلقاه عنك بما  
فكن على حذر من مثلهم أبداً  
ما غبت عاد عدوا مبغضا أشرا  
يهدى لمن شاء شهداً منه أو صبوا  
منك الأيادي وإن أمسكتها هجرا  
عن غير عمد تراه حية ذكرا  
يراه مفترياً ما لا يكون يرى  
فالمرء من كان من أمثالهم حذرا

وقال الجنيد: دفع السرى إلى رقعة، وقال: هذا خير لك من سبعمائة

فضة. فإذا فيها:

ولما ادعيت الحب قالت كذبتني  
فما الحب حتى يلصق القلب بالحشا  
وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى  
وروى: أنه أنشد يوماً:  
أست أرى الأعضاء منك كواسيا  
وتذبل حتى لا تجيب المناديا  
سوى مقلنة تبكى بها وتناجيا

لا في النهار ولا في الليل لي فرح  
لأنني طول ليلي هائم دنف  
فلا أبالي أطال الليل أو قصراً<sup>(٧٨)</sup>  
وبالنهار أقاسي الهم والفكرا

وقال الجنيد: قال لي خالي: اعتلت بطرسوس علة القيام، فعادني ناس من

القراء، فأطالوا الجلوس، فقلت: ابسطوا أيديكم حتى ندعوا! فقلت: اللهم  
علمنا كيف نعود المرضى! قال: فعلموا أنهم قد أطالوا فقاموا<sup>(٧٩)</sup>.

(٧٨) انظر هذا البيت في الحلية (١٢٩/١٠).

(٧٩) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٢٦/١٠)، باختلاف، فقال: حدثنا جعفر بن محمد -  
في كتابه - وحدثني عنه ابن مقسم، قال: سمعت الجنيد بن محمد يقول: سمعت السرى  
يقول: اعتلت بطرسوس علة الزرب، فدخل على ثقلاء القراء يعودونني، فجلسوا  
فأطالوا جلوسهم، فأذاني. ثم قالوا: إن رأيت أن تدعو الله، فمددت يدي وقلت: اللهم  
علمنا أدب العيادة.



وقال علي بن عبد الحميد الغضائري<sup>(٨٠)</sup>: دقت على سرى بابه فسمعته يقول: اللهم من شغلني عنك فأشغله بك عنى! فكان من بركة دعائى أنى حججت من حلب ماشياً أربعين حجة<sup>(٨١)</sup>.

وقال الجنيد: دخلت عليه، وهو فى النزع، فجلست عند رأسه، ووضعت خدى على خده، فدمعت عيناي، فوقع دمعى على خده، ففتح عينيه، وقال لى: من أنت؟ قلت: خادمك الجنيد! فقال: مرحباً!. فقلت: أوصنى بوصية أنتفع بها بعدك! قال: إياك ومصاحبة الأشرار، وأن تنقطع عن الله بصحبة الأخيار<sup>(٨٢)</sup>.

ولما حضرته الوفاة، قلت له: يا سيدى! لا يرون بعدك مثلك! قال: ولا أخلف عليهم - بعدى - مثلك.

قال أبو عبيد بن حربويه: حضرت جنازته، فلما كان فى بعض الليالى رأيت فى النوم، قلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى ولمن حضر جنازتى، وصلى علىّ!. فقلت: فإنى ممن حضر جنازتك وصلى عليك! قال: فأخرج درجاً فنظر فيه. فلم ير لى اسماً، فقلت: بلى! حضرت، فنظر فإذا اسمى فى الحاشية<sup>(٨٣)</sup>.

(٨٠) هو: علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان، أبو الحسن الغضائرى، المتوفى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.

انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ١٢/٢٩ - ٣٠، الأنساب ٤٠٩/ب، المنتظم ١٣/٢٥١، العبر ٢/١٥٦، البداية والنهاية ١١/١٥٣، النجوم الزاهرة ٣/٢١٣ - ٢١٤، تاريخ حلب ٤/١٥ - ١٦، سير أعلام النبلاء ١٤/٤٣٢، شذرات الذهب ٤/٦٦).

والغضائرى: نسبة إلى الغضار بالعين المعجمة، وهو الإناء الذى يؤكل فيه.

(٨١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/١٢١).

(٨٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/١٢٩)، الخطيب فى تاريخ بغداد (٩/١٩٠).

(٨٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٩/١٩١).

حرف الجيم ..... ١٣٧

وولد سرى، إبراهيم أبو إسحاق<sup>(٨٤)</sup>، زاهد تقى، وله أحوال فى المعاملات سنية، قريب فى السيرة من أبيه.

حكى عن أبيه. روى عنه أبو العباس السراج، قال: سمعته يقول، سمعت أبي يقول: عجيب لمن غدا وراح، فى طلب الأرباح، وهو مثل نفسه لا يربح أبداً<sup>(٨٥)</sup>.

ومن أصحاب سرى: إبراهيم النصراباذى، وأحمد النورى، وقد سلفا. وكذا أحمد بن مسروق<sup>(٨٦)</sup>.

ومن أصحابه سمنون - بضم السين على المشهور - بن حمزة، أبو الحسن<sup>(٨٧)</sup>. أصله من البصرة، سكن بغداد. وصحب - مع السرى - أبا أحمد القلانسى وغيرهما. ومات قبل الجنيد، فيما قيل. وقال ابن الجوزى: بعده سنة ثمان وتسعين ومائتين. وهذا غلط، فإن وفاة الجنيد فى هذه السنة، أو سنة تسع، كما سلف.

ومن كلامه: إذا بسط الجليل غداً بساط المجد دخل ذنوب الأولين والآخرين فى حاشية من حواشى كرمه. وإذا أبدى عيناً من عيون الجود ألحق المسىء بالمحسن<sup>(٨٨)</sup>.

(٨٤) انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٨٦/٦ - ٨٧).

(٨٥) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٢٢/١٠)، الخطيب فى تاريخ بغداد (٨٧/٦).

(٨٦) سبق الأول فى الترجمة رقم (٦)، والثانى فى الترجمة رقم (١٥)، والثالث فى الترجمة رقم (٢٠).

(٨٧) انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٢٣٣/٩، المنتظم لابن الجوزى ١٢١/١٣، طبقات الصوفية ١٩٥ - ١٩٩، حلية الأولياء ٣٢٩/١٠ - ٣٣١، صفة الصفوة ٢٤٠/٢، ٢٤٢، الطبقات الكبرى للشعرانى ١٠٤/١، البداية والنهاية ١١٥/١١، نتائج الأفكار القدسية ١٣٦/١).

(٨٨) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٣٠/١٠)، الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٣٣/٩)، باختلاف فى آخره: «ألحقت المسيئين بالمحسنين».

وقال: لا يعبر عن شيء إلا بما هو أدق منه، ولا شيء أدق من المحبة، فبم يعبر عنها؟! .

وأنشد:

أنت الحبيب الذي لا شك في خلدي      منه فإن فقدتك النفس لم تعش  
يا معطشى بوصول كنت واهبه      هل فيك لي راحة إن صحت واعطشى

وجاءه رجل فقال: لي أربعون شاة، كم أخرج عنها؟ قال: على مذهبي: الكل؛ وعلى مذهب القوم: واحدة.

وكان ورده كل يوم وليلة خمسمائة ركعة<sup>(٨٩)</sup>.

قيل إنه أنشد:

وليس لي في سواك حظ      فكيفما شئت فاخترني  
إن كان يرجو سواك قلبي      لا نلت سؤلي ولا التمني

فأخذه الأسر من ساعته، فكان يدور على المكاتب، ويقول للصبيان: ادعوا لعمكم الكذاب!<sup>(٩٠)</sup>.

وقيل: إنه شاع عنه الدعاء بذلك، ولم يكن وقع منه، فعلم أن القصد منه إظهار الجزع، تأديباً بالعبودية، وسترًا لحاله، فأخذ يفعل ذلك.

وروى: أنه لما أخذه الأسر، احتبس بوله أربعة عشر يومًا، فكان يلتوي كما تلتوي الحية على الرمل، يتقلب يمينًا وشمالًا؛ فلما أطلق بوله قال: يا رب قد تبت إليك؟! .

وأنشد:

(٨٩) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (١٢٢/١٣).

(٩٠) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٩/١٠)، ابن الجوزي في المنتظم (١٢١/١٣).

أنا راض بطول صدك عنى  
فامتحن بالجفاء ضميرى<sup>(٩١)</sup>  
ليس إلا لأن ذاك هواكا  
على الود ودعنى معلقا برجاكا

وقيل: إنه كان جالساً على شاطئ دجلة، وبيده قضيب يضرب به فخذه، ويقول:

كان لى قلب أعيش به  
رب فاردده على فقد  
ضاع منى فى قلبه  
عيل صبرى فى طلبه  
وأغث ما دام بى رمق  
يا غياث المستغيث به

وقال: كنت بيت المقدس، وكان البرد شديداً، وعلى جبة كساء، وأنا أجد البرد، والثلج يسقط، وإذا بشاب مار فى الصحن، وعليه خلقان، فقلت: يا حبيبي! لو استترت ببعض هذه الأردية، فتكنك من البرد! فقال: يا أخى سمنون:

وحسن ظنى فيه أننى فى فئائه  
ولكن من أعرى من الحب قلبه  
وهل أحد فى كنه يجد القرا<sup>(٩٢)</sup>  
وأفرد من أحبابه يجد الحرا

وسئل عن الفقير الصادق، فقال: الذى يأنس بالعدم كما يأنس بالغنى، ويستوحش من الغنى كما يستوحش الجاهل من الفقر.

وأنشد:

وكان فؤادى خالياً قبل حبكم  
فلما دعا قلبى هواك أجابه  
وكان بذكر الخلق يلهو ويمرح  
فلمت أراه عن فنائك يبرح<sup>(٩٣)</sup>  
رميت بين منك إن كنت كاذباً  
وإن كنت فى الدنيا بغيرك أفرح

(٩١) فى الحلية (٣٢٩/١٠): «صبرى على».

(٩٢) ذكر هذا الخبر أبو نعيم فى الحلية (٣٣٠/١٠) ولم يذكر البيت الثانى.

(٩٣) فى تاريخ بغداد (٢٣٥/٩): «يسرح».

١٤٠ ..... طبقات الأولياء

وإن كان شيء في البلاد بأسرها إذا غبت عن عيني لعيني<sup>(٩٤)</sup> يملح  
فإن شئت واصلني وإن شئت لا تصل فلست أرى قلبي لغيرك يصلح  
وسئل عن قوله تعالى: ﴿وَمَكْرُؤًا مَكَرًا وَمَكْرَنَا مَكَرًا﴾ [النمل]:  
:١٢٠

هل ينسب المكر إلى الله؟. فأنشد:

ويقبح من سواك الفعل عندي وتفعله فيحسن منك ذاك  
فمهما كان من خير وجود فما يرجي له أحد سواك  
وله أيضاً:

يعاتبني فينسط انقباضى وتسكن روعتى عند العتاب  
جرى فى الهوى مذ كنت طفلا فما لى قد كبرت عن التصابى  
وله أيضاً:

أحن بأطراف النهار صباصة وفى الليل يدعونى الهوى فأجيب  
وأيامنا تفنى وشوقى زائد كأن زمان الشوق ليس يغيب<sup>(٩٥)</sup>  
وله أيضاً:

بكيت ودمع الشوق للنفس راحة ولكن دمع العين ييكى به القلب  
وذكري بما ألقاه ليس بنافع ولكنه شيء يهيج به الكرب  
ولو قيل لى ما أنت قلت معذب بنار مواجيد يضرمها الغيب  
بليت بمن لا أطيق عذابه ويعتبنى حتى يقال له الذنب

ومن أصحابه أيضاً: أبو محمد، جعفر بن محمد بن نصير الخندي

(٩٤) فى تاريخ بغداد (٢٣٥/٩): «بعيني».

(٩٥) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٣٠/١٠).

حرف الجيم ..... ١٤١

البغدادى<sup>(٩٦)</sup>؛ وصحب النورى، ورويماء، وسمنون وغيرهم. وحج قريباً من ستين حجة<sup>(٩٧)</sup>.

مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، ودفن عند قبر سرى والجنيد. سمي الخلدى لأنه كان يوماً عند الجنيد، فسئل الجنيد عن مسألة، فقال له: أجبهم! فأجابهم، فقال: يا خلدى! من أين لك هذه الأجوبة؟! فبقى عليه هذا الاسم<sup>(٩٨)</sup>.

والمسألة التى أجاب فيها، هى أنهم قالوا: أنطلب الرزق؟ فقال الخلدى: إن علمتم فى أى موضع هو فاطلبوه! فقالوا: نسأل الله ذلك؟، فقال: إن علمتم أنه نسيكم فذكروه! فقالوا: ندخل البيت، ونتوكل على الله؟. فقال: تجربون الله فى التوكل؟! فهذا شك! قالوا: فكيف الحيلة؟! قال: ترك الحيلة<sup>(٩٩)</sup>.

ومن كلامه: لا يجد العبد لذة المعاملة مع لذة النفس؛ لأن أهل الحقائق قطعوا العلائق التى تقطعهم عن الحق، قبل أن تقطعهم العلائق<sup>(١٠٠)</sup>.

(٩٦) انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٣٤ - ٤٣٩، حلية الأولياء ٤١١/١٠ - ٤١٢، تاريخ بغداد ٢٣٤/٧ - ٢٣٨، الرسالة القشيرية ٢٨، الأنساب ١٦١/٥ - ١٦٢، المنتظم ١١٩/١٤، معجم البلدان ٣٨٢/٢، العبر ٢٧٩/٢، مرآة الجنان ٣٤٢/٢، البداية والنهاية ٢٣٤/١١، غاية النهاية ١٩٧/١ - ١٩٨، النجوم الزاهرة ٣٢٢/٣، سير أعلام النبلاء ٥٥٨/١٥، شذرات الذهب ٢٥٣/٤ - ٢٥٤).

(٩٧) ذكره ابن الجوزى فى المنتظم (١١٩/١٤)، ابن العماد فى الشذرات (٢٥٤/٤) وقال: قال فى «العبر»: حج ستاً وخمسين حجة، وعاش خمساً وتسعين سنة.

(٩٨) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٣٥/٧). وقال ابن العماد فى الشذرات: والخلدى: بالضم والسكون ومهمل، نسبة إلى الخلد محلة ببغداد.

(٩٩) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٣٥/٧).

(١٠٠) ذكره ابن العماد فى الشذرات (٢٥٤/٤)، أبو نعيم فى الحلية (٤١٢/١٠).



**وقال:** إنما بين العبد وبين الوجود أن تسكن التقوى قلبه، فإذا سكن نزلت عليه بركات العلم، وزال عنه رغبة الدنيا.

**وقال:** إنى أخاف أن يوقفنى المشايخ بين يدى الله، ويقولون: لم أخرجت أسرارنا إلى الناس<sup>(١٠١)</sup>.

**وروى:** أنه مر بمقبرة الشونيزية، وامرأة على قبر تندب؛ وتبكي بكاء بحرقة، فقال لها: ما لك؟! فقالت: ثكلى بولدى! فأنشأ يقول:

يقولون ثكلى ومن لم يذق	فراق الأحبة لم يشكل
لقد جرعتنى لىالى الفرا	ق شرابا أمر من الحنظل
كما جرعتنى لىالى الوصا	ل شرابا ألد من السلسل

**وقال:** المحب يجتهد فى كتمان محبته، وتأبى المحبة إلا اشتهاراً، وكل شىء ينم على المحب حتى يظهره.

**وأنشد:**

زائر نم عليه حسنه	كيف يخفى الليل بدرًا طلعا
راقب الغفلة حتى أمكنت	ورعى الحارس حتى هجعا
ركب الأهوال فى رؤيته	ثم ما سلم حتى ودعا

**وروى:** أنه كان له فص، فوقع منه يوماً فى دجلة، وكان عنده دعاء مجرب للضالة، إذا دعا به عادت. فدعا به، فوجد الفص فى وسط أوراق كان يتصفحها.

وصورة الدعاء أن يقول: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه! اجمع على ضالتي!. وقد روى أنه يقرأ قبله سورة الضحى ثلاثاً. وهذا الدعاء والنص لهما سبب ذكره الخطيب فى تاريخه.

(١٠١) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٣٧/٧).

حرف الميم ..... ١٤٣

قال: ودعت في بعض حجاتي المزين الكبير الصوفى، فقلت: زودنى شيئاً فقال: إن ضاع منك شيء، أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان، فقل: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، اجمع بينى وبين كذا وكذا. فإن الله يجمعه.

قال: فجئت إلى الكتانى الكبير، فودعته، فقلت: زودنى شيئاً. فأعطاني فصاً عليه نقش كأنه طلسم، وقال: إن اغتممت فانظر إلى هذا، فإنه يزول غمك. قال: فانصرفت فما دعوت الله بتلك الدعوة إلا استجيب لى، ولا رأيت الفص، وقد اغتممت إلا زال، وهو هذا الفص الذى ذهب منه ثم وجدته<sup>(١٠٢)</sup>.

**وروى عنه أنه قال:** خرجت سنة من السنين إلى البادية، فبقيت أربعاً وعشرين يوماً لم أطعم بطعام، فلما كان بعد ذلك رأيت كوخاً فيه غلام، فقصدت الكوخ، فرأيت الغلام قائماً يصلى، فقلت فى نفسى: بالعشى يجىء إلى هذا طعام فأكل معه! فبقيت تلك الليلة، والغد، وبعد الغد أيام لم يجئه أحد بطعام، ولا رأيت أحداً، فقلت: هذا شيطان!، ليس هذا من الناس! فتركته وانصرفت. فلما كان بعد عدة أشهر، وأنا جالس فى منزلى، إذا بداق يدق الباب، فقلت: من؟ ادخل! فدخل على ذلك الغلام، وقال: يا جعفر! أنت كما سميت! جاعاً فر<sup>(١٠٣)</sup>.

ومن أصحاب الخلدى: أبو الحسن محمد بن على العلوى، وسيأتى فى حرف الميم إن شاء الله تعالى<sup>(١٠٤)</sup>

\* \* \*

(١٠٢) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٣٦/٧)، ابن العماد فى الشذرات (٢٥٤/٤).

(١٠٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٣٧/٧).

(١٠٤) سيأتى فى الترجمة رقم (٦٨).

## حرف الحاء

٣٢ - الحارث بن أسد المحاسبي البصرى، أبو عبد الله:

أحد الأوتاد والجامع بين الظاهر والباطن. سمي المحاسبي لأنه كان يحاسب نفسه. مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

من كلامه: من أراد أن يذوق لذة طعم معاشرة أهل الجنة فليصحب الفقراء الصادقين.

وقال: المحبة ميلك إلى المحبوب بكليتك، ثم إيثارك له على نفسك وزوجك ومالك، ثم موافقتك له سرًا وجهراً، ثم علمك بتقصيرك في حبه.

وروى: أنه ورث عن أبيه سبعين ألف درهم، فلم يأخذ منها شيئاً، أى لأن أباه كان قدرياً<sup>(١)</sup>، فتركه ورعاً؛ لاختلاف العلماء فى تكفيرهم، وقال: صحت الرواية أنه لا يتوارث أهل ملتين شيئاً.

٣٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٥٦ - ٦٠، حلية الأولياء ٧٩/١٠ - ١١٣، الفهرست ٢٣٦، تاريخ بغداد ٢٠٧/٨ - ٢١١، الرسالة القشيرية ١٥، الأنساب ٥٠٩/ب، صفة الصفوة ٢٠٧/٢، ٢٠٨، اللباب ١٧١/٣، وفيات الأعيان ٥٧/٢، ٥٨، تهذيب الكمال ٢١٥، تهذيب التهذيب ٢/١١٣/١، ميزان الاعتدال ٤٣٠/١، ٤٣١، العبر ٤٤٠/١، مرآة الجنان ١٤٢/٢، طبقات السبكي ٢٧٥/٢، ٢٨٤، البداية والنهاية ٣٤٥/١٠، تاريخ ابن كثير ٣٤٥/١٠، تهذيب التهذيب ١٣٤/٢، ١٣٦، النجوم الزاهرة ٣١٦/٢، الخلاصة ٦٧، طبقات الشعراني ٦٤/٢، الكواكب الدرية ٢١٨/١، ٢١٩، سير أعلام النبلاء ١١٠/١٢، المنتظم ٣٠٨/١١ - ٣٠٩، شذرات الذهب ١٩٧/٣).

(١) ذكر الخطيب البغدادي (٢١٠/٨)، أبو نعيم (٨٠/١٠)، ابن الجوزي (٣٠٨/١١) أنه كليل «واقفياً». وذكر ابن العماد فى الشذرات (١٩٧/٣) أنه كان قدرياً.

ومات وهو محتاج إلى درهم.

**وروى:** أن الله تعالى عوضه عن ذلك أنه كان إذا مد يده إلى طعام فيه شبهة تحرك على أصبعه عرق، فكان يمتنع منه.

**وقال الجنيد:** مر بي يوماً، فرأيت فيه أثر الجوع، فقلت: يا عم! تدخل الدار وتتناول شيئاً؟!، فقال: نعم! فدخلت الدار، وحملت إليه طعاماً من عرس قوم؛ فأخذ لقمة وأدارها في فيه مراراً، ثم قام وألقاها في الدهليز وفر؛ فلما رأته بعد أيام، قلت له في ذلك، فقال: إنى كنت جائعاً، وأردت أن أسرك بأكلى وأحفظ قلبك، ولكن بينى وبين الله علامة: ألا يسوغنى طعاماً فيه شبهة، فلم يمكنى ابتلاعه، فمن أين كان ذلك الطعام؟. فقلت: إنه حمل من دار قريب لى من العرس ثم قلت له: تدخل اليوم؟ فقال: نعم! فقدمت إليه كسراً كانت لنا فأكل، وقال: إذا قدمت إلى فقير شيئاً فقدم مثل هذا.

**وقيل:** أنشدنى قوال بين يديه هذه الأبيات:

أنا فى الغربية أبكى	ما بكت عين غريب
لم أكن يوم خروجى	من بلادى بمصيب
عجباً لى ولتركى	وطناً فيه حبيى <sup>(٢)</sup>
أنا إن مت غراماً	فاجعلوا حبى طبيى

فقام وتواجد وبكى حتى رحمه كل من حضره.

٣٣ - حاتم الأصم، أبو عبدالرحمن، من مشايخ خراسان:

(٢) ذكر السلمى فى الطبقات (ص ٦٠) الأبيات الثلاثة الأولى.

٣٣ - هو: حاتم بن عنوان، وقيل: حاتم بن يوسف أبو عبدالرحمن البلخى.

انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٧٧/٨ - ٨٦، طبقات الصوفية ٩١ - ٩٧، تاريخ بغداد

٢٣٦/٨ - ٢٣٩، المنتظم ٢٥٣/١١ - ٢٥٥، شذرات الذهب ١٦٨/٣ - ١٧٠،

الجرح والتعديل ٢٦٠/٣، الأنساب ٢٩٤/١، ٢٩٥، اللباب ٥٧/١، وفيات الأعيان =

صحب شقيق ابن إبراهيم البلخي؛ وكان أستاذ أحمد بن خضرويه.

مات سنة سبع وثلاثين ومائتين.

ولم يكن أصم، وإنما جاءته امرأة تسأله مسألة، فاتفق أن يخرج منها ريح، فحجلت؛ فقال حاتم: ارفعي صوتك! وأرى من نفسه أنه أصم، فسرت بذلك، وقالت: إنه لم يسمع الصوت!. فغلب عليه ذلك. حكاه أبو علي الدقاق<sup>(١)</sup>.

من كلامه: الزم خدمة مولاك، تأتك الدنيا راغمة، والأخرى راغبة<sup>(٢)</sup>.

وقال: تعهد نفسك في ثلاثة مواضع: إذا عملت فاذا ذكر نظر الله إليك، وإذا تكلمت فاذا ذكر سمع الله إليك، وإذا سكت فاذا ذكر علم الله فيك<sup>(٣)</sup>.

وقال: من ادعى ثلاثاً بغير ثلاث فهو كذاب: من ادعى حب الله من غير ورع عن محارمه؛ ومن ادعى حب الجنة من غير إنفاق ماله؛ ومن ادعى محبة الرسول من غير محبة الفقراء<sup>(٤)</sup>.

وقال له رجل: ما تشتهي؟، فقال: أشتهي عافية يوم إلى الليل! فقيل له: أليست الأيام كلها عافية؟!، فقال: إن عافية يومى ألا أعصى الله فيه!<sup>(٥)</sup>.

= ٢٦/٢، ٢٨، العبر ٤٢٤/١، مرآة الجنان ١١٨/٢، النجوم الزاهرة ٢٩٠/٢، ٢٩١،

الرسالة القشيرية ٢٠، طبقات الشعراني ٩٣/١، سير أعلام النبلاء ٤٨٤/١١.

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٨/٨)، ابن الجوزي في المنتظم (٢٥٣/١١).

(٢) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٩٧) باختلاف في آخره: «...الدنيا راغمة، والجنة عاشقة».

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٧٨/٨)، السلمى في الطبقات (ص ٩٧).

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٧٩/٨)، السلمى في الطبقات (ص ٩٧) في آخره: «من غير محبة الفقراء».

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (٨٦/٨).

وسئل: علام بنيت أمرك هذا في التوكل على الله؟ قال: على خصال أربع: علمت أن رزقي لا يأكله غيري، فاطمأنت به نفسي، وعلمت أن عملي لا يعمله غيري، فأنا مشغول به؛ وعلمت أن الموت يأتيني بغتة، فأنا أبادره؛ وعلمت أني لا أدخل من عين الله حيث كنت، فأنا مستح منه<sup>(٦)</sup>.

وقال: ما من صباح إلا والشيطان يقول لي: ما تأكل وما تلبس؟ وأين تسكن؟ فأقول: أكل الموت، وألبس الكفن، وأسكن القبر<sup>(٧)</sup>.

وقيل له: من أين تأكل؟ فقال: ﴿وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [المنافقين: ٧]<sup>(٨)</sup>.

وقال: لقينا الترك، وكان بيننا جولة، فرماني تركي، فقلبني وقعد على صدري، وأخذ بلحيتي، وأخرج من خفه سكيناً ليذبحني، فوحق سيدي ما كان قلبي عنده، ولا عند سكينه، إنما كان قلبي عند سيدي، لأنظر ماذا ينزل منه بي، فقلت: قضيت سيدي بذلك؟! فعلى الرأس والعين! إنما أنا ملكك! فبينما أنا أخطب سيدي، وهو قاعد على صدري، أخذ بلحيتي ليذبحني، إذ رماه بعض المسلمين بسهم، فما أخطأ حلقه، فسقط عني، فقممت أنا إليه، وأخذتها من يده، وذبحته بها. فما هو إلا أن تكون قلوبكم عند السيد، حتى تروا من عجائب لطفه ما لم تروا من الآباء والأمهات<sup>(٩)</sup>.

وذكر ابن عساكر في تاريخه حكاية في معنى هذه - وهي غريبة - عن علي بن حرب، قال: خرجنا من الموصل في سفينة، نريد سر من رأى. فإذا بسمكة قد وثبت من الماء إلى السفينة، فقال أحداث كانوا معنا: اعدلوا بنا إلى الشط، نطلب حطباً نشويها. فجئنا إلى خربة فدخلناها، فوجدنا رجلاً

(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٧٧/٨). الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٢٣٧/٨).

(٧) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٩٦).

(٨) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٨/٨).

(٩) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٣٩/٨)، ابن الجوزي في المنتظم (٢٥٤/١١).



١٤٨ ..... طبقات الأولياء

مكتوفاً قائماً. فسألنا الرجل عن القصة، فقال: هذا المكارمى عدا من القافلة فى الليل، فشدنى وثاقاً - كما ترون - وعزم على قتلنى، فناشدته الله، وقلت: يا هذا! خذ جميع ما معى، ولا تقتلنى!. فأبى إلا قتلى، فانتزع سكيناً معه، فعسرت عليه، فاجتذبها، فمرت على أوداجه. قال: فأطلقنا يديه من وثاقهما، وأعطيناه النعل، ورجعنا إلى السفينة، فوثبت السمكة فى الماء وذهبت.

٣٤ - حبيب بن عيسى بن محمد العجمى:

أبو محمد - وقيل: أبو مسلم الفارسى أصلاً، ثم البصرى سكننا كان عابداً زاهداً بحجاب الدعوة.

لقى الحسن وابن سيرين، وروى عنهما. مات سنة تسع عشرة ومائة، كما أفاده ابن الجوزى فى المنتظم.

من كلامه: إن الشيطان ليلعب بالقراء كما يلعب الصبيان بالجوز. ولو أن الله تعالى دعانى - يوم القيامة - فقال: يا حبيب. فقلت: لبيك. فقال: جئنى بصلاة يوم، أو ركعة، أو سجدة، أو تسبيحة، أبقيت عليها من إبليس، ألا يكون طعن فيها طعنة فأفسدها. ما استطعت أن أقول: نعم! أى رب!<sup>(١)</sup>. وكان يخلو فى البيت، فيقول: من لم تفر عينه بك فلا قرت!. ومن لم يأنس بك فلا أنس<sup>(٢)</sup>.

٣٤ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٦١/٦ - ١٦٦)، المنتظم لابن الجوزى ١٩٧/٧ -

١٩٨، جامع كرامات الأولياء ٣٨٧/١، سير أعلام النبلاء ١٤٣/٦، مشاهير الأمصار

١٥٢، تهذيب الكمال ٢٣٠، تاريخ الإسلام ٢٣٣/٥ - ٢٣٤، اللباب ٣٢٦/٢،

تهذيب التهذيب ١٨٩/٢، خلاصة تهذيب الكمال (٧١).

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٦٤/٦).

(٢) ذكر أبو نعيم فى الحلية (١٦٦/٦) خبر قريب له فى المعنى، فقال: حدثنا أحمد بن =

وكان أولاً، تاجرًا، فمر بصبيان، فقالوا: قد جاء آكل الربا. فنكس رأسه وقال: يا رب، أفشيت سرى للصبيان!، فرجع فلبس مدرعة من شعر، وغل يده، ووضع ما له بين يديه، وجعل يقول: يا رب! إنى أشتري نفسى منك بهذا المال، فأعتقنى! فلما أصبح تصدق به، وأخذ فى العبادة، فلم ير إلا صائمًا، أو قائمًا أو ذاكرًا. فمر ذات يوم بأولتك الصبيان، فقالوا: اسكتوا! فقد جاء حبيب العابد! فبكى وقال: يا رب! أنت تدم مرة، وتحمداً أخرى، فكل من عندك! (٣).

وقال عبدالواحد بن زيد: كنا عند مالك بن دينار (٤)، ومعنا محمد بن واسع وحبيب. فجاء رجل فكلم مالكا، فأغلظ عليه فى قسمة قسمها،

=جعفر بن مسلم، حدثنا أحمد بن على الأبار، حدثنا أحمد بن أبى الحوارى، حدثنى أبو قرة محمد بن ثابت، قال: قال حبيب أبو محمد: لا قرة عين لمن لا تقر عينه بك، ولا فرح لمن لا يفرح بك، وعزتك إنك تعلم أنى أحبك.

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٦١/٦) فقال: وكان سبب إقباله على الآجلة، وانتقاله عن العاجلة، حضوره مجلس الحسن بن أبى الحسن، فوقعت موعظته من قلبه، فخرج عما كان يتصرف فيه ثقة بالله ومكفياً بضمائه، فاشتري نفسه من الله عز وجل، وتصدق بأربعين ألفاً فى أربع دفعات، تصدق بعشرة آلاف فى أول النهار، فقال: يا رب اشترت نفسى منك بهذا. ثم أتبعه بعشرة آلاف أخرى، فقال: يا رب هذه شكراً لما وفقتنى له. ثم أخرج عشرة آلاف أخرى، فقال: رب إن لم تقبل منى الأولى والثانية فاقبل هذه. ثم تصدق بعشرة آلاف أخرى، فقال: رب إن قبلت منى الثالثة فهذه شكراً لها.

(٤) هو: أبو يحيى مالك بن دينار البصرى الزاهد المشهور، كان مولى لبنى أسامة بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك.

انظر ترجمته فى: (طبقات ابن سعد ٢٤٣/٧، طبقات خليفة ٢١٦، تاريخ خليفة ٣٩٥، التاريخ الكبير ٣٠٩/٧، ٣١٠، التاريخ الصغير ٣١٦/١، تاريخ الفسوى ٩٦/٢، الجرح والتعديل ٢٠٨/٨، تهذيب الأسماء ٨٠/٢، تهذيب التهذيب ١٨/٤، تاريخ الإسلام ١٢٨/٥، ميزان الاعتدال ٤٢٦/٣، العبر ٢٣٨/١، تهذيب التهذيب ١٤/١، الخلاصة ٣٦٧، سير أعلام النبلاء ٣٦٢/٥، شذرات الذهب ١١٨/٢).

وقال: وضعتها في غير حقها! وتتبع بها أهل مجلسك، ومن يغشاك لتكبر غاشيتك، وتصرف وجوه الناس إليك. فبكى مالك، وقال: والله ما أردت هذا! قال: بلى والله لقد أردته!. فجعل مالك يبكي، والرجل يغلظ عليه؛ فلما كبر ذلك عليهم، رفع حبيب يده إلى السماء، ثم قال: اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك، فأرحنا منه كيف شئت!. قال: فسقط - والله - الرجل على وجهه ميتاً، فحمل إلى أهله على سرير.

وعن أبي إسحاق، قال: سمعت مسلماً يقول: أتى رجل حبيياً، فقال: إن لي عليك ثلاثمائة درهم، قال حبيب: اذهب إلى غد. فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال: اللهم! إن كان صادقاً فأد إليه، وإن كان كاذباً فابتله في بدنه! قال: فحىء بالرجل من غد، قد حمل وضرب شقه الفالج، فقال: ما لك؟! قال: أنا الذى جئتك بالأمس، لم يكن لي عليك شيء، وإنما قلت: تستحى من الناس فتعطينى!. فقال له: تعود؟! قال: لا!. قال: اللهم! إن كان صادقاً، فألبسه العافية!. فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء.

**وقيل لحبيب:** ما بالك لا تضحك، ولا تجالس الناس، ولا تراك أبداً إلا محزوناً؟! فقال: أحزننى شيئان: وقت أوضع فى لحدى وينصرف الناس عنى، فأبقى تحت الثرى، مرتهاً بعملى؛ ويوم القيامة، إذا انصرف الناس عن حوضه، عليه السلام، فإنه بلغنى أنه يلقي الرجل الرجل فى عرصة القيامة، فيقول له: أشربت من الحوض؟ فيقول: لا، فيقول: واحسرتاه!. فأى حسرة أشد من هذا؟!.

**وقيل له فى مرض الموت:** ما هذا الجزع الذى ما كنا نعرفه منك؟! فقال: سفرى بعيد، بلا زاد!. وينزل بي فى حفرة من الأرض موحشة بلا مؤنس!. وأقدم على ملك جبار، قد قدم إلى العذر.

ويروى أنه جزع جزعاً شديداً عند الموت، فجعل يقول: أريد سفرًا ما سافرته

قطاً. أريد أن أسلك طريقاً ما سلكته قطاً أريد أن أزور سيدي ومولى ما رأيته قطاً. أريد أن أشرف على أهوال ما شاهدت مثلها قطاً. أريد أن أدخل تحت التراب، وأبقى تحته إلى يوم القيامة. ثم أقف بين يدي الله تعالى، وأخاف أن يقول لي: يا حبيب، هات تسبيحة واحدة، سبحتني في ستين سنة، لم يظفر الشيطان منها بشيء؟، فماذا أقول؟. وليس لي حيلة!؟. أقول: يا رب! هو ذا قد أتيتك مقبوض اليدين إلى عنقي!.

فهذا رجل عبد الله ستين سنة، مشغلاً به، ولم يشتغل من الدنيا بشيء قط. فكيف حالنا؟!<sup>(٥)</sup>.

### ٣٥- الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث<sup>(١)</sup> البضاوي ثم الواسطي:

(٥) ذكر محقق المطبوعة أن هذا تعليق من ابن الملقن على ما قال حبيب العجمي، ولكن في المنتظم (١٩٧/٧، ١٩٨): ذكر ابن الجوزي هذا الخبر وقال: أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي، قال: أخبرنا عبدالواحد بن محمد الصباغ، قال: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: أخبرنا عبدالعزيز بن الحسن الضراب، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا أحمد بن مروان، قال: حدثنا الحسن بن علي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، عن عبدالواحد بن زيد: - ثم ذكر الخبر وقال: قال عبدالواحد: «هذا عبد الله، ستين سنة مشغلاً به ولم يشتغل من الدنيا بشيء قط، فأى شيء حالنا؟ واغوثاه بالله». تدبر.

٣٥ - انظر ترجمته في: (صلة تاريخ الطبري ٧٩ - ٩٤، طبقات الصوفية ٣٠٧ - ٣١١، تجارب الأمم ٧٦/١، الفهرست ٢٦٩ - ٢٧٢، تاريخ بغداد ١١٢/٨ - ١٤١، الأنساب ١٨١، المنتظم ٢٠١/١٣ - ٢٠٦، الكامل في التاريخ ١٢٦/٨ - ١٢٩، وفيات الأعيان ١٤٠/٢ - ١٤٦، العبر ١٣٨/٢ - ١٤٤، ميزان الاعتدال ٥٤٨/١، دول الإسلام ١٨٧/١، مرآة الجنان ٢٥٣/٢ - ٢٦١، البداية والنهاية ١٣٢/١١ - ١٤٤، لسان الميزان ٣١٤/٢ - ٣١٥، النجوم الزاهرة ١٨٢/٣، ٢٠٢، ٢٠٣، روضات الجنات ٢٢٦ - ٢٣٧، سير أعلام النبلاء ٣١٤/١٤، لغة العرب ١٥٤/٣، تاريخ الخميس ٣٤٧/٢، شذرات الذهب ٤١/٤ - ٤٧).

(١) قال الخطيب في تاريخ بغداد، وقيل: أبو عبد الله.

صحب الجنيد والنورى وغيرهما. واختلف فيه المشايخ، فرده أكثرهم.  
 وقبله ابن عطاء وابن خفيف والنصراباذى وغيرهم.  
 قتل بسيف الشرع<sup>(٢)</sup> ببغداد سنة تسع وثلاثمائة.  
**ومن كلامه:** حجبهم بالاسم فعاشوا، ولو أبرز لهم علوم القدرة لطاشوا،  
 ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا<sup>(٣)</sup>.  
 وقد أفرد ابن الجوزى ترجمته بالتأليف، ورده.  
**ومن شعره:**

لم يبق بينى وبين الحق تبيان	ولا دلائل آيات وبرهان
كل الدليل له منه إليه به	حق وجدناه فى علم وفرقان
هذا وجودى وتصريحى ومعتدى	هذا توحد توحيدى وإيمانى
هذا تجلى طلوع الشمس نائرة	قد أزهرت فى تلالها بسطان
لا يستدل على البارى بصنعتة	وأنتم حدث يفنى لأزمان
هذا وجود الواجدين له	بين التجانس أصحابى وخلانى

(٢) يعنى أنه قتل لأنه خرق حدًا من حدود الله، ولابن الحلاج فى هذا الكثير من الحوادث المشهورة التى ذكرت عنه ومنها: أنه ادعى الربوبية وكان يقول للواحد من أصحابه: أنت آدم، ولهذا أنت نوح، ولهذا أنت محمد، ويدعى التناسخ، وأن أرواح الأنبياء انتقلت إليهم. قاله ابن العماد فى الشذرات (٤٣/٤).

وذكر ابن العماد أيضًا فى الشذرات سبب قتله وكيف قتل، وهو أن الوزير حامد، قد وجد له كتابًا فيه: أن المرء إذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك، أغناه ذلك عن الصوم، والصلاة، والحج، فقام عليه حامد فقتل. وأفتى جماعة من العلماء بقتله، وبعث حامد بن العباس بخطوطهم إلى المقتدر، فتوقف المقتدر، فراسله أن هذا قد ذاع كفره وادعائه الربوبية، وإن لم يقتل افتتن به الناس، فأذن فى قتله، فطلب الوزير صاحب الشرطة، وأمره أن يضربه ألف سوط، فإن لم يمت وإلا قطع أربعته، فأحضر وهو يتبختر فى قيده، فضرب ألف سوط ثم قطع يده ورجله، ثم حز رأسه وأحرقت جثته. انظر: (شذرات الذهب ٤٤/٤).

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٠٨).

٣٦- الحسين بن محمد بن موسى الأزدي:

والد أبي عبدالرحمن السلمى الآتى، أبو الحسين.

صحب عبداً لله بن منازل وغيره، ولقى الشبلى وغيره. يرجع إلى حسن خلق، ودوام اجتهاد، ولسان حق فى علوم المعاملة.

باع جميع أملاكه وضياعه، حين ولد ابنه أبو عبدالرحمن.

قيل له: قد ولد لك مولود، فلم تبيع ملكك؟! فقال: لا يخلو حاله من أحد أمرين: إما أن يكون صالحاً، فالله يكفيه؛ وإما أن يكون مفسداً فلا أكون عوناً على فساده.

مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٣٧- حماد بن عبداً لله، الأقطع التينانى، أبو الخير:

أحد مشايخ الصوفية، صحب كثيراً من جلة مشايخ الصوفية.

أصله من المغرب، وسكن التينات، قرية على أميال من المصيصة. وكان من العباد المشهورين، والزهاد المذكورين.

صحب أبا عبداً لله بن الجلاء، وسكن جبل لبنان، من نواحي دمشق. وكان ينسج الخوص بيديه، لا يدرى كيف ينسجه. وحكاية قطع يده طويلة

٣٦ - انظر ترجمته فى: (تاريخ الإسلام ٢١/٢١٩، نفحات الأنس ٧٧).

٣٧ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٤٠٦، المنتظم ١٤/٩٦ - ٩٧، البداية والنهاية

١١/٢٢٨، طبقات الصوفية ٣٧٠ - ٣٧٢، الرسالة القشيرية ٢٦، الأنساب ٣/١٢١،

صفة الصفوة ٤/٢٠٦، معجم البلدان ٢/٦٨، اللباب ١/٢٣٤، المختصر فى أخبار البشر

٢/١٠٢، طبقات الشعرائى ١/١٢٨، نتائج الأفكار القدسية ١/١٩٣، سير أعلام النبلاء

١٩/٢٢).



مشهورة<sup>(١)</sup>. وكانت السباع تأوى إليه، وتأنس به. ولم تنزل ثغور الشام محفوظة أيام حياته، إلى أن مضى لسبيله.

مات سنة نيف وأربعين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>، عن مائة وعشرين سنة.

**ومن كلامه:** القلوب ظروف: فقلب مملوء إيماناً، فعلامته الشفقة على جميع المسلمين والاهتمام بهم، ومعاونتهم على ما يعود صلاحه إليهم؛ وقلب مملوء نفاقاً، فعلامته الحقد والغل، والغش والحسد<sup>(٣)</sup>.

**وقال:** من أحب أن يطلع الناس على عمله فهو مرء، ومن أحب أن يطلع الناس على حاله فهو مدع كذاب<sup>(٤)</sup>.

**وقال:** دخلت مدينة رسول الله ﷺ وأنا بفاقة، فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً، فتقدمت إلى القبر، فسمت على رسول الله ﷺ، وعلى خليفته؛ وقلت: أنا ضيفك الليلة، يا رسول الله! وتنجيت ونمت خلف المنبر. فرأيت رسول الله في المنام، والصديق عن يمينه، والفاروق عن شماله، وعلى بين يديه، فحركني على، وقال لي: قم! قد جاء رسول الله! فقامت إليه، وقبلت بين عينيه؛ فدفع إلى رغيماً، فأكلت نصفه، فانتبهت فإذا في يدي نصفه.

**وقيل له:** أى شىء أعجب ما رأيت!. قال: رأيت عبداً أسود، فى جامع طرسوس، أدخل رأسه فى مرقعته، وخطر فى قلبه الحرم، فأخرج رأسه وهو فى الحرم.

(١) ذكرها أبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/١٠). وابن الجوزى فى المنتظم (٩٦/١٤)، وذلك لأنه عاهد الله تعالى على عهد فنكث، فأخذ لصوص من الصحراء وأخذ معهم فقطعت يده).

(٢) ذكر ابن الجوزى فى المنتظم أنه توفى سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة.

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/١٠)، باختلاف يسير فى اللفظ.

(٤) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/١٠).

وقال أبو الحسين القرافى: زرت أبا الخير، فلما ودعته خرج معى من باب المسجد، وقال: أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوماً، ولكن أحمل معك هاتين التفاحتين! فأخذتهما فوضعتهما فى جيبي وسرت، فلم يفتح لى بشىء ثلاثة أيام، فأخرجت واحدة منها فأكلتها؛ ثم أردت أن أخرج الثانية فإذا هما فى جيبي، فكنت أكل منهما ويعودان، إلى أن وصلت باب الموصل، فقلت فى نفسى: إنهما يفسدان على توكلسى إذ صارتا معلوماً لى! فأخرجتهما من جيبي بكرة؛ فإذا فقير ملفوف بعباءة يقول: أشتهى تفاحة! فناولتهما إليه. فلما عبرت وقع لى أن الشيخ بعثهما إليه، وكنت فى رفقة فى الطريق فانصرفت، فلما كان الغد رجعت إليه فلم أجده.

وقال أبو الحسن القرافى: كنت ماضياً لأبى الخير أزوره، فلقيت إنساناً بغدادياً، فقال لى: إلى أين؟، قلت: أزور الشيخ!، قال: إنا ندخل إليه، فيقدم لنا الخبز واللبن، وأنا صفراوى! فدخلنا عليه، وقدم لى خبزاً ولبناً، ولرفيقى رماناً حلواً وحامضاً، وقال: كل هذا!

ثم قال لى: من أين صحبت هذا، فإنه بدعى؟! وما كنت سمعت منه شيئاً، فلما أن كان بعد عشر سنين رأيت بتنيس - وهو تاجر - وإذا به معتزلى محض.

وروى: عن إبراهيم الرقى قال: قصدته مسلماً، فصلى المغرب، ولم يقرأ الفاتحة مستوياً، فقلت فى نفسى: ضاعت سفرتى! فلما سلمت خرجت للطهارة، فقصدنى السبع، فعدت إليه، وقلت: إن الأسد قصدنى! فخرج وصاح على الأسد، وقال: ألم أقل لك: لا تتعرض لأضيافى؟! فتنحى وتطهرت. فلما رجعت قال: اشتغلتم بتقويم الظواهر فخفتم الأسد، واشتغلنا بتقويم القلب فخافنا الأسد!

وروى: أنه كان أسود، وفى أسنانه عجمة الحبش، وقصده بعض

البغداديين - من أهل اللسان - ليمتحنه، ومعه تلامذة له، وأعلمهم أنه لا يحسن شيئاً، فدخل عليه، وحوله أصحابه، فسلم عليه وقال: أيها الشيخ! مسألة؟! فقال: ليس هذا موضع مسألتك، ولكن اجلس حتى يخلو الموضوع. فلما خلا أخذ بيد البغدادي، وأدخله إلى مسجد يأوى إليه للخلوة، في وسط الأجمة، فأجلسه في المسجد، وقام هو يركع، فإذا هو بصياح الأسد من كل جانب، فارتعد البغدادي واصفر لونه، فسلم أبو الخير وقال: هات مسألتك! فغشى عليه، فحمله أبو الخير على ظهره، ورده إلى أصحابه، وقال: خذوا شيخكم!، فلما أفاق هرب من عنده خفية.

### ومن إنشاداته:

أنحل الحب قلبه والحنين      ومحاه الهوى فما يستين  
ما تراه الظنون إلا ظنوننا      وهو أخفى من أن تراه العيون

ولأبي الخير ولد اسمه عيسى، كان صالحاً أيضاً. طلب من والده الخبز، وكان صبياً، فقال: أيما أحب إليك: أعطيك الخبز، وتكون عند السبع؟ أو تكون عندي بلا خبز؟ قال: فقلت في نفسي: هو والد، ولا تطيب نفسه أن يتركني مع السبع! فقلت: أعطني الخبز، واحبسني حيث شئت! فأعطاني الخبز، فلما أكلت، قال لي: قم!، قلت: ترى يحملني إلى السبع؟! فقامت معه، فدخل الغابة، وأنا خلفه؛ وإذا بسبعين، فلما أبصرا به قاما، فقال لي: اجلس!، فجلست، ومضى هو، وربض السبعان، فكنت أرجف من الخوف، ثم سكنت وقلت: لو أرادا بي أمراً لكانا قد فعلا، ثم خطر لي أنه وكلهما بحفظي، فبقيت إلى قريب المغرب هناك، فلما جاء قرب العشاء جاء والدي، فلما بصرا به قاما؛ فأخذ بيدي وأخرجني، وخرج كل واحد منهما إلى جانب.

\* \* \*

## [حرف الخاء]

٣٨ - خير بن عبد الله النساج، أبو الحسن:

من سر من رأى<sup>(١)</sup>، ونزل بغداد، وصحب أبا حمزة البغدادي، ولقى سرىا السقطى. وكان من أقران النورى - وعمر طويلا، وصحب الجنيد، وابن عطاء. وتاب فى مجلسه إبراهيم الخواص والشبلى، وكان أستاذ الجماعة.

مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، عن مائة وعشرين سنة.

من كلامه: الخوف سوط الله، يقوم به أنفسا قد تعلمت سوء الأدب؛ فمتى أساءت الجوارح الأدب فهو من غفلة القلب وظلمة السر.

قال جعفر الخلدى: سألت خيرا النساج: أكان النسج حرفتك؟ قال: لا! قلت: فمن أين سميت به؟! قال: عاهدت الله ألا أكل الرطب أبداً، فغلبتنى نفسى يوماً، فأخذت نصف رطل، فلما أكلت واحدة، إذا رجل نظر إلى وقال: يا خيرا! يا أبق! هربت منى؟! وكان له غلام اسمه خيرا، قد هرب منه، فوقع على شبهه. فاجتمع الناس فقالوا: والله! هذا غلامك خيرا!

(\*) زيادة ليس فى المطبوعة.

٣٨ - انظر: (طبقات الصوفية ٣٢٢ - ٣٢٥، حلية الأولياء ١٠/٣٢٦ - ٣٢٧، تاريخ بغداد ٤٦/٢ - ٤٨، ٣٤٠/٨ - ٣٤٢، الرسالة القشيرية ٢٥، المنتظم ١٣/٣٤٥ - ٣٤٦، وفيات الأعيان ٢/٢٥١ - ٣٥٢، العبر ٢/١٩٣، مرآة الجنان ٢/٢٨٥، البداية والنهاية ١١/١٨١، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٦٩، شذرات الذهب ٤/١١٤). واسمه: «محمد بن إسماعيل السامرى».

(١) سر من رأى مدينة بالعراق، وهى المدينة الثانية من مدن خلفاء بنى العباس. انظر: (الروض المعطار ٣٠٠ - ٣٠١، اليعقوبى ٢٥٥ - ٢٦٨).

فبقيت متحيراً، وعلمت بما أخذت، وعرفت جنايتي فحملني إلى حانوته، الذي كان ينسج فيه غلماناً، فقالوا: يا عبد السوء! تهرب من مولاك!. ادخل واعمل عملك الذي كنت تعمل. وأمرني بنسج الكرباس، فدليت رجلي على أن أعمل، فكأنى كنت أعمل من سنين. فبقيت معه أربعة أشهر أنسج له، فقامت ليلة فتوضأت وقمت إلى صلاة الغداة، فسجدت وقلت في سجودي: إلهي! لا أعود إلى ما فعلت!. فأصبحت فإذا الشبه قد ذهب عني، وعدت إلى صورتي التي كنت عليها، فأطلقت، فثبت على هذا الاسم.

وكان يقول: لا أغير اسماً سمانى به رجل مسلم<sup>(٢)</sup>.

وقال عيسى بن محمد: سمعت أبا الحسن خيراً النساج يقول: تقدم إلى شاب من البغادة، وقد انطبقت يده، فقلت له: ما لك؟! فقال: جلست إليك، فحللت عقدة من طرف إزارك، فأخذت منه درهماً، فجفت يدي. فقلت: كيف فعلت به؟، قال خير:- وكنت قد بعته لأهلي غزلاً - فمسحت يده بيدي، فردها الله عليه، وناولته الدرهم، وقلت: اشتر به شيئاً ولا تعد.

وقال أبو الحسين المالكى: كنت أصحب خيراً النساج عدة سنين، فقال لي قبل موته بثمانية أيام: أنا أموت يوم الخميس، وقت المغرب، وأدفن يوم الجمعة، قبل الصلاة، وستنسى هذا، فلا تنسى!، قال أبو الحسين: فأنسيته إلى

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٦/١٠). وذكره الخطيب البغدادي (٣٤١/٨).

وذكر الخطيب البغدادي أيضاً حكاية أخرى في سبب تسميته بهذا الاسم، فقال: أخبرنا أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن القشيري. قال: خير النساج قيل: كان اسمه محمد بن إسماعيل، وإنما سمي خير النساج لأنه خرج إلى الحج فأخذه رجل على باب الكوفة وقال: أنت عبدى واسمك خير - وكان أسود - فلم يخالفه، فاستعمله الرجل في نسج الخنز، فكان يقول: يا خير، فيقول: لبيك. ثم قال الرجل له بعد سنين: غلظت لا أنت عبدى ولا اسمك خير. فمضى وقال: لا أغير اسماً سمانى به رجل مسلم.

يوم الجمعة، فلقيني من أخيرني بموته، فخرجت لأحضر جنازته، فرأيت الناس يقولون: يدفن بعد الصلاة! فلم أنصرف. وحضرت الجنازة قبل الصلاة كما قال<sup>(٣)</sup>.

وحكى<sup>(٤)</sup> غيره أنه غشى عليه عند المغرب، ثم أفاق ونظر إلى ناحية من باب البيت، فقال: قفا عافاك الله! وإنما أنت عبد مأمور وأنا عبد مأمون، وما أمرت به لا يفوتك، وما أمرت به يفوتني، فدعني أمضى لما أمرت به. ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى، ثم تمدد وغمض عينيه، وتشهد ومات<sup>(٥)</sup>.  
رضى الله عنه، ورحمة الله عليه.

\* \* \*

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤٧/٢)، ابن الجوزي في المنتظم (٣٤٥/١٣).

(٤) ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (٤٧/٢) أن أبا الحسين المالكي قال: فسألت من حضره عن حاله عند خروج روحه. فأكمل هذا الخبر عنه. وذكر ابن الجوزي ذلك أيضاً في المنتظم.

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٦/١٠).



## حرف الدال

٣٩- داود بن نصير الطائي أبو سليمان:

كان كبير الشأن، سمع الحديث، واشتغل بالفقه مدة، ثم اختار العبادة والزهد، فبلغ منهما الغاية.

ورث عن أبيه عشرين ديناراً، فأكلها في عشرين سنة، كل سنة ديناراً، منه يصل، ومنه يتصدق<sup>(١)</sup>.

وكان بدء توبته أنه دخل المقبرة، فسمع امرأة عند قبر تقول:

مقيم إلى أن يبعث الله خلقه      لقاءك لا يرجى وأنت قريب  
نريد تلاقى كل يوم وليلة      وتبلى كما تبلى وأنت حبيب

٣٩ - انظر ترجمته في: (تهذيب الكمال ١٧٨٩ (٤٥٥/٨)، المنتظم لابن الجوزي ٢٧٨/٨، ٢٧٩، طبقات ابن سعد ٣٦٧/٦، التاريخ الكبير ٢٤٠/٣، التاريخ الصغير ١٣٦/٢، ١٣٧، الكنى لمسلم، الورقة ٤٤، ثقات العجلي، الورقة ١٤، سوالات الآجرى لأبي داود ٣/ الترجمة ١٩٨، المعارف ٥١٥، الجرح والتعديل ٣/ ترجمة ١٩٣٩، ثقات ابن حبان ١/ الورقة ١٢٣، مشاهير الأمصار، الترجمة ١٣٤٢، حلية الأولياء ٣٩٢/٧ - ٤٢٥، طبقات الصوفية للسلمي ٨٥، الأنساب ٣٠٦/٨، الكامل في التاريخ ٥٠/٦، وفيات الأعيان ٢/ ٢٥٩ - ٢٦٣، العبر ٢٣٨/١، سير أعلام النبلاء ٤٢٢/٧ - ٤٢٥، تذهيب التهذيب ١/ الورقة ٢٠٨، الكاشف ٢٩٢/١، ميزان الاعتدال ٢/ ت ٢٦٥١، إكمال مغلطاي ٢/ الورقة ٣، نهاية السؤل، الورقة ٩١، تهذيب ابن حجر ٢٠٣/٣. خلاصة الخزرجي ١/ ت ١٩٤٧، شذرات الذهب ٢/ ٢٨٤، تاريخ بغداد ٣٤٤/٨ - (٣٥١).

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤٠٣/٧).

وقيل: سبب زهده أنه سمع نائحة تندب وتقول:

بأى خديك تبدى البلى وأى عينيك إذا سالا

مات بالكوفة سنة خمس - وقيل: ست - وستين ومائة<sup>(٢)</sup>، فى خلافة المهدي.

من كلامه: ما أخرج الله عبداً من ذل المعاصى إلى عز التقوى إلا أغناه بلا مال وأعزه بلا عشيرة، وأنسه بلا بشر<sup>(٣)</sup>.

ودخل عليه رجل، فقال له: ما حاجتك؟، قال: زيارتك! فقال: أما أنت فقد فعلت خيراً حين زرت، ولكن انظر ما ينزل بى أنا، إذا قال لى: من أنت لتزار؟! من الزهاد؟! لا والله!. أنت من العباد؟! لا والله!. أنت من الصالحين؟! لا والله!. ثم أقبل يوبخ نفسه: كنت فى الشبية فاسقاً، ولما شبت صرت مرثياً.

وقال عبداً لله بن إدريس: قلت لداود: أوصنى! فقال: أقلل من معرفة الناس. قلت: زدنى!، قال: ارض باليسير من الدنيا، مع سلامة الدين، كما رضى أهل الدنيا بالدنيا، مع فساد الدين. قلت: زدنى!، قال: اجعل الدنيا كيوم صمته، ثم أفطر على الموت<sup>(٤)</sup>.

واحتجم داود، فأعطى الحجام ديناراً، فقيل له: هذا إسراف، فقال: لا عبادة لمن لا مروءة له<sup>(٥)</sup>.

ودخل عليه بعض أصحابه، فرأى جرة ماء، قد انبسطت عليها الشمس،

(٢) ذكره ابن العماد فى الشذرات فى وفيات سنة اثنتين وستين ومائة. وابن الجوزى فى

المنتظم فىمن توفى فى سنة خمس وستين ومائة، وقال: قيل فى سنة ستين.

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤١٢/٧) وقال فى آخره: «وأنسه بلا أنيس».

(٤) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٩٩/٧).

(٥) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٤٦/٨).

فقال له: ألا تحلمين؟! فقال: حين وضعتها لم يكن شمس، وأنا أستحي من الله أن يراني أمشي لما فيه حظ نفسي.

**وقيل له:** قد رضيت من الدنيا باليسير!، فقال: ألا أدلك على من رضى بأقل من ذلك؟. من رضى بالدنيا كلها عوضاً عن الآخرة<sup>(٦)</sup>.

**ويروى** أنه خرج يوماً إلى السوق، فرأى الرطب، فاشتتهه نفسه، فجاء إلى البائع فقال: أعطني بدرهم إلى غد. فقال له: اذهب إلى عمك، فراه بعض من يعرفه، فأخرج له صرة، فيها مائة درهم، وقال له: اذهب فإن أخذ منك بدرهم رطباً فالمائة لك. فلحقه البائع، وقال له: ارجع! خذ حاجتك! فقال: لا حاجة لي فيه. أنا جربت هذه النفس، فلم أرها تسوى في هذه لدنيا درهماً، وهي تريد الجنة غداً<sup>(٧)</sup>.

**ودخل** عليه رجل، فوجده يأكل ملحاً جريشاً بخبز يابس، فقال له: كيف يشتهي هذا؟! قال: أدعه حتى أشتهيه.

**واشكى** داود أياماً، وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار، فكررها مراراً في ليلته، فأصبح مريضاً، ووجدوه قد مات، ورأسه على لبنة<sup>(٨)</sup>.

**ورآه** بعض الصالحين في المنام، فقال له: الساعة تخلصت من السجن! فاستيقظ الرجل، وإذا الصياح: قد مات داود!<sup>(٩)</sup>.

(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤٠٩/٧).

(٧) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤١٣/٧).

(٨) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٩٦/٧).

(٩) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤١١/٧).

٤٠ - دلف بن جحدر، وقيل: ابن جعفر، الشبلي:

نسبة إلى قرية من قرى أسروشنه، بلدة عظيمة وراء سمرقند، من بلاد ما وراء النهر.

كنيته أبو بكر، الخراساني الأصل، والبغدادى المولد والمنشأ جليل القدر، مالكي المذهب، عظيم الشأن.

صحب الجنيد وطبقته. ومجاهداته، في أول أمره متواترة؛ يقال: إنه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر، ولا يأخذه النوم.

وكان يبالي في تعظيم الشرع المكرم، وإذا دخل رمضان جد في الطاعات، ويقول: هذا شهر عظمه ربي، فأنا أولى بتعظيمه.

مات في ذى الحجة، سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة، عن سبع وثمانين سنة.

ومن كلامه: وقد سئل عن حديث «خير كسب المرء عمل يمينه»: إذا كان الليل فخذ ماء، وتهياً للصلاة، وصل ما شئت، ومد يدك، وسل الله، فذلك كسب يمينك.

وسئل: عن قوله تعالى: ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾ [الكهف: ١٨]. وقال: لو اطلعت على الكل لوليت منهم فراراً إلينا.

٤٠ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٣٩٣/١٠ - ٤٠٣، المنتظم ٥٠/١٤ - ٥٢، البداية والنهاية ٢١٥/١١، طبقات الصوفية ٣٣٧ - ٣٤٨، الرسالة القشيرية ٢٥ - ٢٦، الأنساب ٢٨٢/٧ - ٢٨٤، وفيات الأعيان ٢٧٣/٢ - ٢٧٦، العبر ٢٤٠/٢ - ٢٤١، مرآة الجنان ٣١٧/٢ - ٣١٩، البداية والنهاية ٢١٥/١١ - ٢١٦، الديباج المذهب ١١٦، ١١٧، النجوم الزاهرة ٢٨٩/٣ - ٢٩٠، سير أعلام النبلاء ٣٦٧/١٥، شذرات الذهب ١٨٩/٤ - ١٩٠، تاريخ بغداد ٣٩١/١٤ - ٣٩٨).

وقال ابن الجوزي في المنتظم: قد اختلفوا في اسمه ونسبه، فقيل: دلف بن جحدر، وقيل: دلف ابن جعترة، وقيل دلف بن جعونة، وقيل: جعفر بن يونس، وقيل: جحدر بن دلف.

وقال فى معنى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ [سورة النور الآية: ٣٠]، قال: أبصار الرءوس عن المحارم، وأبصار القلوب عما سوى الله عز وجل.

ولما حج على التجريد، ورأى مكة، وقع مغشياً عليه، فلما أفاق أنشد:

هذه دراهم وأنت محب ما بقاء الدموع فى الآماق  
وقديماً مهدت أفنية الدا ر وفيها مصارع العشاق

وقال القوال بين يديه ليلة شيئاً، فصاح، فقيل له: ما لك من بين الجماعة تتواجد؟ فقال:

لى سكرتان وللندمان واحدة شىء خصصت به من بينهم وحدى  
ووقع ذلك مرة أخرى، فأنشأ:

لو يسمعون كما سمعت حديثها خروا لعزة ركعاً وسجوداً

وكان الشبلى يوماً حاضراً، فوقف عليه شخص ودعى، والشبلى ينظر إليه، فأنشأ:

أما الخيام فإنها كخيامهم وأرى نساء الحى غير نساها  
وحضر مرة، فاجتمع الناس إليه، فكست وسكتوا، ثم أنشأ:

كفى حزناً بالواله الصب أن يرى منازل من يهوى معطلة صفرا

وكان يقول: ليت شعرى! ما اسمى عندك يا علام الغيوب؟! وما أنت صانع فى ذنوبى يا غفار الذنوب؟! وبم يختم عملى يا مقلب القلوب?!.

وسئل عن حديث: «إذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا الله العافية»: من هم أهل البلاء؟ قال: أهل الغفلة عن الله.

وقال له رجل: ادع الله لى!، فأنشأ:

مضى زمن والناس يستشفعون بي فهل لي إلى ليلي الغداة شفيح؟<sup>(١)</sup>

وقيل له: أراك جسيما بدينا، والمحبة ترضى؟!، فأنشأ:

أحب قلبي وما درى بدنسى ولو درى ما أقام فى السمن<sup>(٢)</sup>

وكان كثيراً ما ينشد:

ولى فىك يا حسرتى حسرة تقضى حياتى وما تنقضى<sup>(٣)</sup>

ويروى أنه قال: كنت يوماً جالساً، فجرى بخاطرى أنى بخيل، فقلت: أنا بخيل؟! فقاومنى خاطرى، وقال: بلى!، إنك بخيل!. فقلت: مهما فتح على اليوم، لأدفعنه إلى أول فقير يلقانى!. قال: فبينا أنا أتفكر، إذ دخل على صاحب لمؤنس الخادم، ومعه خمسون ديناراً، فقال: اجعل هذه فى مصالحك، فأخذتها وخرجت. وإذا بفقير مكفوف، بين يدى مزين، يحلق رأسه، فتقدمت إليه، وناولته الصرة، فقال لى: أعطها للمزين. فقلت: إنها دنانير!، فقال: أو ليس قد قلنا إنك بخيل؟!، فناولتها للمزين فقال: من عادتنا أن الفقير إذا جلس بين أيدينا لا يأخذ منه أجراً. قال: فرميتها فى دجلة، وقلت: ما أعزك أحد إلا أذله الله!.

وقال: كنت فى قافلة بالشام، فخرج الأعراب فأخذوها، وأميرهم جالس يعرضون عليه، فخرج جراب فيه لوز وسكر، فأكلوا منه إلا الأمير، فإنه لم يأكل؛ فقلت له: لم لا تأكل؟!، قال: أنا صائم!. قلت: تقطع الطريق، وتأخذ الأموال، وتقتل النفس، وأنت صائم؟!، قال: يا شيخ! اجعل للصلح موضعاً!. فلما كان بعد حين، رأته يطوف، وهو محرم، كالشن البالى، فقلت: أنت ذلك الرجل؟!، فقال: ذلك الصوم بلغ بى إلى هذا.

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٩٧).

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٩٨)، السلمى فى طبقات الصوفية (ص٣٤٢).

(٣) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص٣٤٤).



وروى الشبلى فى جامع المدينة، قد كثر الناس عليه فى الرواق الوسطانى، وهو يقول: رحم الله عبداً، ورحم والديه، دعا لرجل كانت له بضاعة، وقد فقدها؛ وهو يسأل الله ردها! والناس صُموت. فخرق الحلقة غلام حدث، وقال: من هو صاحب البضاعة؟ قال الشبلى: أنا! قال: فأيش كانت بضاعتك؟ قال: الصبر، وقد فقدته! فبكى الناس بكاء عظيماً.

### وللشبلى:

مضت الشببية والحبيبة فانبرى      دمعان فى الأجنان يستبقان  
ما أنصفتنى الحادثات رميننى      بمودعين وليس لى قلبان

وقيل: ضاق صدره يوماً ببغداد، فأنحدر إلى البصرة، فلما ضاق صدره خرج لوقته، فلما قرب من دار الخليفة، إذا جارية تغنى بين يدى الخليفة:

أيا قادمًا من سفرة الهجر مرحبًا      أنا ذاك لا أنساك ما هب الصبا  
قدمت على قلبى كما قد تركته      كئيبًا حزينًا بالصباية متعبًا

فصاح صيحة، ووقع فى الدجلة مغشيًا عليه؛ فقال الخليفة: الحقوه واحملوه!. فحمل إليه، فقال له: أجمنون أنت؟! قال: يا أمير المؤمنين! كان من أمرى كيت وكيت، فتحيرت فى أمرى. فبكى الخليفة لما رأى من حرقة.

وأخر يوماً العصر، ونظر الشمس وقد نزلت للغروب، فقال: الصلاة، يا سادتى! وقام فصلى، وأنشأ يقول مداعبًا وهو يضحك: ما أحسن من قال:

نسيت اليوم من عشقى صلاتى      فلا أدرى عشائى من غدائى  
فذكرك سيدى أكلى وشربى      ووجهك إن رأيت شفاء دائى

وروى يوماً فى عيد خارجًا من المسجد، وهو يقول:

إذا ما كنت لى عيدًا      فما أصنع بالعيد

جرى حبك فى قلبى كجرى الماء فى العود  
وقال: ما أحوج الناس إلى سكرة، تفنيهم عن ملاحظة أنفسهم وأفعالهم  
وأحوالهم، وأنشأ يقول:

وتحسبني حيا وإنى لميت      وبعضى من الهجران يكى على بعض<sup>(٤)</sup>  
وأنشد:

وإنى وإياها لفى الحب صادق      نموت بما نهوى جميعاً وما نبدى  
وأنشد أيضاً:

ومن أين لى أين وإنى كما ترى      أعيش بلا قلب وأسعى بلا قصد  
وروى: أنه كان يقول فى آخر أيامه:

وكم من موضع لو مت فيه      لكنت نكالا فى العشيرة

وقال خير النساج: كنا فى المسجد، فجاء الشبلى - فى سكره - فنظر  
إلينا، فلم يكلمنا، وهجم على الجنيد فى بيته وهو جالس مع زوجته وهى  
مكشوفة الرأس، فهمت أن تغطى رأسها، فقال لها الجنيد: لا عليك!، ليس  
هو هناك! فصفق على رأس الجنيد، وأنشد يقول:

عودونى الوصال والوصل عذب      ورمونى بالصد والصد صعب  
زعموا حين أيقنوا<sup>(٥)</sup> أن جرمى      فرط حبى لهم وما ذاك ذنب  
لا وحسن الخضوع عند التلاقى      ما جزا من يحب إلا يحب

قال: ثم ولى الشبلى خارجاً، فضرب الجنيد على الأرض برجليه، وقال:  
هو ذاك يا أبا بكر، هو ذاك. وخر مغشياً عليه<sup>(٦)</sup>.

(٤) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٩٩/١٠)، الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٩٥/١٤).

(٥) فى الحلية: «عاتبوا».

(٦) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٩٤/١٠).

قال بكير الدينورى: وجد الشبلى خفة - فى يوم جمعة - من وجع كان به، فأمر بمضيه إلى الجامع، فراح إليه متكئاً، فتلقيه رجل مقبل من الرصافة، فقال: سيكون لى غداً مع هذا الشيخ شأن! فصلينا ثم غدونا، فتناول شيئاً من الغداء، فلما كان الليل مات. فقيل لى: فى درب السقاين رجل يغسل الموتى. فدلونى عليه فى السحر، فأتيته فدققت الباب خفيفاً، فقلت: سلام عليكم، فقال: مات الشبلى؟. قلت: نعم! فخرج إلى، فإذا به الشيخ، فقلت: لا إله إلا الله! فقال: لا إله إلا الله، تعجبا مم؟ قال: قال لى الشبلى أمس - لما وجدناك - : غداً يكون لى مع هذا شأن. بحق معبودك!، من أين لك أن الشبلى قد مات؟. قال: يا أبله! فمن أين للشبلى أن يكون له معى اليوم شأن؟<sup>(٧)</sup>.

وقيل لبكير الدينورى خادمه: ما الذى رأيت منه؟ يعنى عند وفاته، فقال: قال: على درهم مظلمة، قد تصدقت عن صاحبه بألوف، فما على قلبى شغل أعظم منه. ثم قال: وضئنى للصلاة! ففعلت، فنسيت تحليل لحيته، وقد أمسك على لسانه، فقبض على يدي، وأدخلها فى لحيته، ثم مات. فهذا رجل لم يفته - فى آخر عمره - أدب من آداب الشريعة<sup>(٨)</sup>.

وقيل له عند موته: قل: لا إله إلا الله فقال:

قال سلطان حبه أنا لا أقبل الرشاش<sup>(٩)</sup>  
فسلوه فديته لم بقلبي<sup>(١٠)</sup> تحرشاش

(٧) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٩٧/١٤، ٣٩٨).

(٨) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٩٧/١٤)، ابن الجوزى فى المنتظم (٥١/١٤).

(٩) أورده الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٩٧/١٤) هكذا:

إن سلطان حبه قال لا أقبل الرشاش

(١٠) فى تاريخ بغداد «بقتلى».

أصحابه، منهم: الحسين بن محمد بن موسى الأزدي<sup>(١١)</sup>، والد أبي عبدالرحمن السلمى، سلف قريباً.

ومنهم: على بن إبراهيم، أبو الحسن الحصرى البغدادي<sup>(١٢)</sup>. حكى عنه أنه كان لا يخرج إلا يوم الجمعة، وكان أحد الموصوفين بالعبادة وشدة المجاهدة.

وله كلام على الأحوال، دونه عنه الأعلام، ومنه:

لا يفرنكم صفاء الأوقات، فإن تحتها آفات، ولا يفرنكم العطاء فإن العطاء عند أهل الصفاء مقت<sup>(١٣)</sup>.

وكان شيخ بغداد فى وقته منفرداً بلسان التوحيد لا يدانيه فيه أحد. وكان أوحده زمانه فى أحواله، وحسن المشاهدة؛ شاهده يدل على صدق حاله وسلامة صدره. مات ببغداد سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة، وقد نيف على الثمانين، ودفن بباب حرب قرب بشر.

وكان ينشد:

إن دهرًا يلف شملى بسلمى لزمان يهيم بالإحسان<sup>(١٤)</sup>

وقال أبو الحسين الزنجاني؛ كثيراً ما كنت أسمعه يقول: عرضوا ولا تصرحوا فإن التعريض أستر.

وينشد:

وأعرض إذا ما جئت عنا بجيلة وعرض ببعض إن ذلك أستر

(١١) سبقت ترجمته رقم (٣٦).

(١٢) انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ١١/٣٣٩ - ٣٤٠، طبقات الصوفية ٣٨٩ - ٤٩٣).

(١٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١١/٣٤٠).

(١٤) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٤٩٣).

١٧٠ ..... طبقات الأولياء

فما زلت في أعمال طرفك نحونا ولحظك حتى كاد ما بك يظهر

ومنهم: محمد بن أحمد بن حمدون الفراء<sup>(١٥)</sup>، من كبار مشايخ نيسابور. وصحب أيضاً أبا علي الثقفي، وغيره. وكان أوحده وقته في طريقته.

قيل له: من هم الأبرار؟ قال: المتقون<sup>(١٦)</sup>.

ومنهم: بندار بن الحسين، سلف<sup>(١٧)</sup>.

ومنهم: محمد بن سليمان الصعلوكي الحنفي، أبو سهل<sup>(١٨)</sup>. كان إماماً في العلوم، وأوحده زمانه، وكان - مع تمام علمه وفضله - مقدم علوم هذه الطائفة، ويتكلم فيه بأحسن إشارة، ويحترمهم. وصحب المرتعش وغيره أيضاً، وكان حسن السماع، طيب الوقت.

قال: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، ولا صررت على دراهم ولا دنائير قط<sup>(١٩)</sup>.

(١٥) انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٥٠٧ - ٥٠٨).

(١٦) ذكره السلمى في طبقات الصوفية (ص ٥٠٨).

(١٧) سبقت ترجمته برقم (٢٨).

(١٨) انظر ترجمته في: (سير أعلام النبلاء ٢٣٥/١٦، يتيمة الدهر ٤١٩/٤، طبقات

العبادى ٩٩، طبقات الشيرازى ١١٥، الأنساب ٦٣/٨، تبين المفترى ١٨٣ - ١٨٨،

اللباب ٢٤٢/٢، وفيات الأعيان ٢٠٤/٤ - ٢٠٥، دول الإسلام ٢٢٨/١، العبر

٣٥٢/٢، الوافى بالوفيات ١٢٤/٣ - ١٢٥، طبقات السبكي ١٦٧/٣ - ١٧٣،

طبقات المفسرين للداوودى ١٤٧/٢ - ١٥١، النجوم الزاهرة ١٣٦/٤ - ١٣٧،

الفلاكة والمفلكون ١٣٧ - ١٣٨، مفتاح السعادة ١٧٧/٢، طبقات ابن هداية الله ٩٢،

٩٣، شذرات الذهب ٣٧٤/٤ - ٣٧٥).

(١٩) ذكر ابن العماد في الشذرات (٣٧٤/٤) نقلاً عن أبى عبدالرحمن السلمى قال:

سمعت يقول: ما عقدت على شيء قط، وما كان لي قفل ولا مفتاح، وما حرزت على

فضة ولا على ذهب قط. والخبر ليس في طبقات الصوفية للسلمى ولعله في «تاريخ

الصوفية» له.

وسئل عن التصوف، فقال: الإعراض عن الأعراض.

وقال: من قال لأستاذه: لم؟ لا يفلح أبداً<sup>(٢٠)</sup>.

وقال: عقوق الوالدين تمحوه التوبة، وعقوق الأستاذين لا يمحوه شيء ألبتة.

مات سنة تسع وستين وثلاثمائة، عن ثلاث وسبعين سنة.

ومنهم: نعمان الحديشي. لقي الشبلي وغيره، وكان أحد الزهاد، صاحب كرامات.

دخل على الشبلي ببغداد مختفياً، فعرفه.

حكى عنه ابنته فاطمة، قالت: قال أبى: دخلت على الشبلي ببغداد، فقال لى: تعرف الله؟، قلت: نعم!، فحملنى إلى بيته، وأمر بألة الحلاوة، ونصب الدست، وأوقد النار، فلما غلى أدخل يده فيها وحركها، قال: فمددت يدى إلى الشعلتين اللتين تقدان تحته، فأخذتهما واكتحلت بهما، فضرب بيده إلى، وقال: نعمان؟!، قلت: نعم!.

ومن أقرانه: عبداً لله بن طاهر الأبهري أبو بكر<sup>(٢١)</sup> عالم ورع، صحب يوسف بن الحسين وغيره. ومات قرب الثلاثين وثلاثمائة<sup>(٢٢)</sup>.

ومن كلامه: إذا أحببت أخاً فى الله فأقلل مخالطته فى الدنيا<sup>(٢٣)</sup>.

وأنشد:

(٢٠) ذكره ابن العماد فى الشذرات (٣٧٥/٤).

(٢١) انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٩١ - ٣٩٥، المنتظم لابن الجوزى ١٥/١٤).

١٦، طبقات الشعرانى (١٩٨/١).

(٢٢) ذكره ابن الجوزى فى من توفى سنة تسعة وعشرين وثلاثمائة.

(٢٣) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٣٩٤).



كل العذاب الذي في الناس مسترق مما ألقىه<sup>(٢٤)</sup> من شوق وتذكار  
وقال: حكم الفقير ألا تكون له رغبة، فإن كان ولا بد فلا تتجاوز رغبته  
كفايته<sup>(٢٥)</sup>.

ويروى أنه حضر جنازة، فرأى إخوان الميت يكثرون البكاء، فنظر إلى  
أصحابه، ثم أنشد يقول:

ويكى على الموتى ويترك نفسه      ويزعم أن قد قل عنهم عزاؤه  
ولو كان ذا رأى وعقل<sup>(٢٦)</sup> وفطنة      لكان عليه لا عليهم بكائه  
وله أيضاً:

يا مدعى الود إن الود محذور      باد على صادق لله مشهور  
مستأنس لا يرى شيئاً يروعه      ولا يحاذره في الله محذور

\* \* \*

(٢٤) في طبقات الصوفية (ص ٣٩٤): «مما بقلبي».  
(٢٥) ذكره السلمى في طبقات الصوفية (ص ٣٩٤).  
(٢٦) في طبقات الصوفية (ص ٣٩٥): «ذا عقل ورأى».

## حرف الذال المعجمة

٤١ - ذو النون بن إبراهيم المصري الأحمي:

أبو الفيض أحد رجال الحقيقة. قيل: اسمه ثوبان، وقيل: الفيض، وقيل: ذو النون لقبه، واشتهر بذلك. وقد ذكره في حرف الذال ابن عساكر وغيره. وكان أحد العلماء الورعين في وقته، نحيفاً، تعلوه حمرة، ليس بأبيض اللحية. وكان أبوه نوبياً، فيما قيل.

سئل عن سبب توبته، فقال: خرجت من مصر إلى بعض القرى، فنمت في الطريق، في بعض الصحارى. ففتحت عيني، فإذا أنا بقنبرة عمياء، سقطت من وكرها على الأرض، فانشقت الأرض، فخرجت منها سكرجتان: واحدة ذهب، والأخرى فضة، في إحداهما سمس، وفي الأخرى ماء، فجعلت تأكل من هذا، وتشرب من هذا، فقلت: حسبي!، قد تبت! ولزمت الباب إلى أن قبلت.

مات يوم الإثنين، سنة خمس - وقيل: ست - وأربعين ومائتين<sup>(١)</sup>، ودفن

---

٤١ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٣٤٥/٩، ٤١٠، طبقات الصوفية ١٥ - ٢٦، طبقات الشعراني ٨١/١، ٨٤، شذرات الذهب ٢٠٦/٣ - ٢٠٧، تاريخ بغداد ٣٩٠/٨ - ٣٩٤، المنتظم لابن الجوزي ٣٤٤/١١ - ٣٤٦، الأنساب ١٣٥/١، اللباب ٣٥/١، وفيات الأعيان ٣١٥/١، ٣١٨، العبر ٤٤٤/١، البداية والنهاية ٣٤٧/١٠، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٢، ٣٢١، الرسالة القشيرية ٢١١، سير أعلام النبلاء ٥٣٢/١١، حسن المحاضرة ٥١١/١، ٥١٢).

(١) ذكره ابن الجوزي في المنتظم (٣٤٤/١١ - ٣٤٦) فيمن توفي سنة ست وأربعين ومائتين، وقال: قيل: سنة خمس، وقيل: سنة ثمان. وابن العماد في الشذرات (٢٠٦/٣) =

١٧٤ ..... طبقات الأولياء

بالقرافة الصغرى، وعلى قبره مشهد مبنى، عليه جلالة، ومعه قبور جماعة من الأولياء.

ومن كلامه: سقم الجسد فى الأوجاع، وسقم القلوب فى الذنوب. فكما لا يجد الجسد لذة الطعام عند سقمه، كذلك لا يجد القلب حلاوة العبادة مع ذنبه.

وقال: من لم يعرف حق النعم سلبها من حيث لا يعلم.

وقال: الأنس بالله من صفاء القلب مع الله<sup>(٢)</sup>.

وقال: الصدق سيف الله فى أرضه، ما وضع على شىء إلا قطعه<sup>(٣)</sup>.

وسئل عن التوبة، فقال: توبة العوام من الذنوب، وتوبة الخواص من الغفلة.

وقال: ثلاثة موجودة، وثلاثة مفقودة: العلم موجود، والعمل به مفقود؛ والعمل موجود، والإخلاص فيه مفقود؛ والحب موجود، والصدق فيه مفقود.

وقال: قال الله تعالى: من كان لى مطيعاً كنت له ولياً، فليثق بى، وليحكم على، فوعزتى! لو سألتنى زوال الدنيا لأزلتها عنه<sup>(٤)</sup>.

= فى سنة خمس وأربعين ومائتين. والسلمى فى طبقات الصوفية (ص ١٥ - ٢٦) سنة خمس وأربعين ومائتين، وقال: وقيل: سنة ثمان وأربعين. والخطيب فى تاريخ بغداد (٣٩٤ - ٣٩٠/٨) ذكر قولين أنه توفى سنة خمس وأخرى سنة ست، ولم يرجح أحدهما.

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/٩)، والسلمى فى الطبقات (ص ١٩)، وزاد الاثنى عشر على هذا الخير: «... والتفرد بالله، الانقطاع من كل شىء سوى الله».

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٣)، وأبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/٩).

(٤) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/٩) والسلمى فى الطبقات (ص ١٩) وقالوا: «لأزنتها له».

**وقال:** لم أر شيئاً أبعث لطلب الإخلاص من الوحدة؛ لأنه إذا خلا لم ير غير الله، فإذا لم ير غيره لم يحركه إلا حكم الله. ومن أحب الخلوة فقد تغلق بعمود الإخلاص، واستمسك بركن كبير من أركان الصدق<sup>(٥)</sup>.

**وقيل له:** هل للعبد إلى إصلاح نفسه من سبيل؟ فقال:

قد بقينا مذذبين حيارى      نطلب الصدق ما إليه سبيل  
فدواعى الهوى تخف علينا      وخلاف الهوى علينا ثقیل

**وقال:** ما أكلت طعام امرئ بخيل ولا منان إلا وجدت ثقله على فؤادي أربعين صباحاً.

**وحكى:** أن رجلاً<sup>(٦)</sup> صالحاً صحبه مدة، وخدمه سنين، ثم قال له: أنت تعلم صلاحى وأمانتى! أحببك أن تعلمنى اسم الله الأعظم، فإنه بلغنى أنك تعرفه. فسكت عنه مدة، وأوهمه أنه سيعلمه، ثم أخذ يوماً طبقاً، وجعل فيه فأرة حية، وغطاه وشده فى مئزر، وقال له: أتعرف صاحبنا الذى بالجيزة<sup>(٧)</sup>، بالمكان الفلانى؟ قال: نعم! قال: فأرسل إليه هذه الأمانة. فأخذه ومضى، فوجده خفيفاً، فرفع الغطاء، فهربت الفأرة، فازداد غيظاً، فقال: يسخر بى؟! يحملنى فأرة هدية؟! قال: فلما رآنى علم ما فى نفسى، فقال: يا مسكين! أتمنتك على فأرة فلم تؤدها، فكيف أتمنتك على اسم الله الأعظم؟! اذهب فلست تصلح له<sup>(٨)</sup>.

(٥) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٩، ٢١).

(٦) فى الحلية أن هذا الرجل هو يوسف بن الحسين الرازى. وكذلك فى تاريخ بغداد. انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ١٤/، المنتظم لابن الجوزى ١٣/١٧١ - ١٧٢، طبقات الصوفية ١٨٥ - ١٩١، طبقات الحنابلة ٢٧٩ - ٢٨٠، طبقات الشعراى ١/١٠٥، العروس على القشيرية ١/١٦٣ - ١٦٤، الأعلام ٨/٢٢٧).

(٧) روى أبو نعيم والخطيب وابن الجوزى أن ذا النون كان يسكن فى الجيزة وأنه أرسله إلى صديق له فى القسطاى.

(٨) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٩/٣٩٨).

**وسئل:** لم صير الموقف بالحل دون الحرم؟. فقال: لأن الكعبة بيت الله، والحرم حجاب، والمشعر الحرام بابه. فلما أن وصل الوافدون أوقفهم بالحجاب الثانى، وهو مزدلفة، فلما نظر إلى تضرعهم أمرهم بتقريب قربانهم؛ فلما قربوه، وقضوا تفتهم، وتطهروا من ذنوبهم التى كانت لهم حجاً من دونه، أمرهم بالزيارة على الطهارة.

وإنما كره صيام التشريق؛ لأن القوم زوار الله، وهم فى ضيافته، ولا ينبغى لضيف أن يصوم عند من أضافه إلا بإذنه<sup>(٩)</sup>.

**وقال إسحاق بن إبراهيم السرخسى:** سمعت ذا النون - وفى يده الغل، وفى رجله القيد - وهو يساق إلى المطبق والناس يكون حوله، وهو يقول: هذا من مواهب الله ومن عطاياه، وكل عذب حسن طيب. ثم أنشأ يقول:

لك من قلبى المكان المصون      كل لوم على فىك يهون  
لك عزم بأن أكون قتيلاً      فالصبر عنك ما لا يكون

ولما مرض مرضه الذى مات فيه، قيل له: ما تشتهى؟! قال: أن أعرفه قبل موتى بلحظة!

**وقيل له عند النزاع:** أوصنا! فقال: لا تشغلونى! فإنى متعجب من سر لطفه!

**قال فتح بن شخرف:** دخلت عليه عند موته، فقلت له: كيف تجدك؟ فقال:

أموت وما ماتت إليك صبابتى      ولا قضيت من صدق حبك أوطارى  
مناى المنى كل المنى أنت لى منى      وأنت الغنى كل الغنى عند إفتارى<sup>(١٠)</sup>

(٩) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٨٢/٩).

(١٠) فى الحلية: «إفتارى». وفى طبقات السلمى: «إفتارى».

وأنت مدى سؤلى وغاية رغبتى  
 تحمل قلبى فىك ما لا أبته  
 وبين ضلوعى منك ما لك قد بدا  
 وبى منك فى الأحشاء داء مخامر  
 ألتست دليل الركب إذا هم تحيروا  
 أنرت الهدى للمهتدين ولم يكن  
 وعلمتهم علما فباتوا بنوره  
 مهامه للغيب حتى كأنها  
 وأبصارهم محجوبة وقلوبهم  
 وموضع آمالى<sup>(١١)</sup> ومكتون إضمارى  
 وإن طال سقمى فىك أو طال إضمارى  
 ولم يبد باديه لأهل ولا جار<sup>(١٢)</sup>  
 وقد هدّ منى الركن وأثبت<sup>(١٣)</sup> أسرارى  
 ومنقذ من أشفى على جرف هار<sup>(١٤)</sup>  
 من النور فى أيديهم عشر معشار<sup>(١٥)</sup>  
 وبان لهم منه معالم أسرار  
 لما غاب عنها منه حاضرة الدار  
 تراك بأوهام حديدات أبصار<sup>(١٦)</sup>  
 ومن أصحابه: أحمد الخراز، وأحمد الجلاء، سلفاً<sup>(١٧)</sup>.

ومنهم: أخوه زرقان بن محمد، ولعلها أخوة مؤاخاة لا نسب، كما قال  
 السلمى<sup>(١٨)</sup>

من أقرانه، وجلة رفقائه، صاحب سياحة. كان يجبل لبنان، من ساحل  
 دمشق.

(١١) فى الحلية: «شكوى»

(١٢) فى الحلية: «لأهلى ولا جارى».

(١٣) فى طبقات السلمى: «وأثبت». وفى الحلية: «وأثبت».

(١٤) فى الحلية والطبقات «هارى».

(١٥) فى الحلية: «معشارى».

(١٦) الثلاث أبيات الأخيرة لم ترد فى «الحلية» و«الطبقات». انظر: الحلية (٤٠٢/٩)،  
 الطبقات (ص٢١، ٢٢).

(١٧) سبق الأول فى الترجمة رقم (١٠)، والثانى فى الترجمة رقم (١٩).

(١٨) على هامش المطبوعة: لعله ذكره فى كتابه «تاريخ الصوفية»، أما كتابه «طبقات  
 الصوفية»، فلم يذكر فيه شيئاً.



حكى عنه يوسف بن الحسين الرازى، قال: بينا أنا فى جبل لبنان أدور، إذ بصرت بزرقان أخى ذو النون، جالساً على عين ماء عند العصر، وعليه زرمانقة شعر، فسلمت عليه، وجلست من ورائه، فالتفت إلى، وقال: ما حاجتك؟ قلت: بيتين من شعر سمعتهما من أخيك ذى النون، أعرضهما عليك. فقال: قل!، فقلت: سمعت ذا النون يقول:

قد بقينا مذذبين حيارى      حسبنا ربنا ونعم الوكيل  
فدواعى الهوى تخف علينا      وخلاف الهوى علينا ثقیل  
فقال زرقان: لكنى أقول:

قد بقينا مدهين حيارى      حسبنا ربنا ونعم الوكيل  
حيث ما الفور كان ذلك      منا وإليه فى كل أمر نميل

فعرضت أقوالهما على طاهر المقدسى، فقال: رحم الله ذا النون! رجع إلى نفسه فقال ما قال، ورجع زرقان إلى ربه فقال ما قال.

ومن أقرانه: سعيد بن يزيد النجاجى<sup>(١٩)</sup>، أبو عبد الله. أحد الصلحاء، حكى عن الفضيل بن عياض، وعنه ابن أبى الحوارى تلميذه. وله كلام حسن فى المعرفة وغيرها.

ومن كلامه: أصل العبادة فى ثلاثة أشياء: لا يرد من أحكامه شيئاً، ولا يدخر عنه شيئاً، ولا يسمعك تسأل غيره حاجة<sup>(٢٠)</sup>.

وقال: ما التنعم إلا فى الإخلاص، ولا قررة العين إلا فى التقوى، ولا الراحة إلا فى التسليم.

(١٩) انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٩/٣٢٣ - ٣٣٠).

(٢٠) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٩/٣٢٦).

وقال: من خطرت الدنيا بيباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله<sup>(٢١)</sup>.

وقال: إن أحببتهم أن تكونوا أبدالا فأحبوا ما شاء الله، ومن أحب ما شاء الله لم تنزل به مقادير الله وأحكامه شيئاً إلا أحبه.

وصلى بأهل طرسوس الغداة، فوقع النفير وصاحوا، فلم يخفف الصلاة، فلما فرغوا قالوا: أنت جاسوس! قال: وكيف ذلك؟! فقالوا: صاح النفير ولم تخفف. فقال: إنما سميت صلاة لأنها اتصال بالله تعالى، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة، فيقع في سمعه غير ما يخاطب الله به<sup>(٢٢)</sup>.

وروى عنه أنه قال: أصابتنى ضيقة وشدة، فبت وأنا أتفكر في المصير إلى بعض إخواني، فسمعت قائلاً يقول في النوم لي: أيجمل بالحر المرید إذا وجد عند الله ما يريد، أن يميل بقلبه إلى العبيد؟! فانتبهت وأنا من أغنى الناس.

ومن أصحابه: عمر بن سنان المنبجى أبو بكر؛ من قدماء مشايخ الشام، وصحب إبراهيم الخواص أيضاً.

ومن كلامه: من لم يتأدب بأستاذ فهو بطل.

وقال: لما أقبل ذو النون منبج استقبله الناس فخرجت فيهم وأنا صبي. فوقفت على القنطرة، فلما رأيته أقبل، وحوله قوم من الصوفية وعليهم المرقعات، ازدريته، فنظر إلى شزرا، وقال: يا غلام! إن القلوب إذا بعدت عن الله مقتت القائمين بأمر الله.

فأرعدت مكاني، فنظر إلى ورحمني، وقال: لن تراع يا غلام! رزقك الله علم الرواية، وأهملك علم الدراية والرعاية.

ومن أصحابه أيضاً: وليد السقاء، أبو إسحاق.

(٢١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٦/٩).

(٢٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٢٩/٩، ٣٣٠).

١٨٠ ..... طبقات الأولياء

دخل عليه أبو عبد الله الرازي، وقال: كان في نفسي أن أسأله عن الفقر، فقال: لا يستحق أحد اسم الفقر حتى يستيقن أنه لا يرد القيامة أحد أفقر إلى الله منه.

وروى عنه أنه قال: قدم إلى بعض أصحابنا لبن، قال: فقلت: ذا يضرني!. فلما كان يوم من الأيام دعوت الله فقلت: اللهم اغفر لي! فإنك تعلم أنني ما أشركت بك طرفة عين. فسمعت هاتفاً يهتف بي ويقول: ولا يوم اللبث؟!.

مات سنة عشرين وثلاثمائة.

\* \* \*

## حرف الراء

٤٢ - رويم بن أحمد البغدادي، القاضي أبو محمد:

من جلة المشايخ، مقرئ، فقيه، كبير الشأن. مات ببغداد سنة ثلاث وثلاثمائة.

ومن كلامه: الفقر له حرمة، وحرمة ستره، وإخفاؤه، والغيرة عليه، والضن به. فمن كشفه وأظهره وبدله فليس هو من أهله ولا كرامة<sup>(١)</sup>.

وقال: الصبر ترك الشكوى، والرضا استلذاذ البلوى والتوكل إسقاط رؤية الوسائط<sup>(٢)</sup>.

وسئل عن المحبة، فقال: الموافقة في جميع الأحوال. وأنشد:

٤٢ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٣١٥ - ٣٢٠، طبقات الصوفية ١٨٠ - ١٨٤، تاريخ بغداد ٨/٤٢٩ - ٤٣١، المنتظم لابن الجوزي ١٣/١٦٢ - ١٦٣، البداية والنهاية ١١/١٢٥، صفة الصفوة ٢/٢٤٩، الرسالة القشيرية ٢٧، الطبقات الكبرى للشعراني ١/١٠٣، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٣٤، نتائج الأفكار القدسية ١/١٥٢ - ١٥٥، النجوم الزاهرة ٣/١٨٩).

قال ابن الجوزي في المنتظم: اسمه رويم بن أحمد، وقيل: ابن محمد بن رويم بن يزيد، وفي كنيته ثلاثة أقوال: أبو الحسن، وأبو الحسين، وأبو محمد.

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٨/٤٣٠).

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/٣١٩) وزاد فيه فقال: وفيما كتب إلى جعفر وحدثني عنه محمد بن إبراهيم، قال: سمعت رويما يقول: الصبر ترك الشكوى، والرضا استلذاذ البلوى، واليقين المشاهدة، والتوكل إسقاط رؤية الوسائط، والتعلق بأعلى الوثائق، والأنس أن تستوحش من سوى محبوبك.

لو قيل (٣) مِتُّ مِتُّ سَمِعَا وَطَاعَةَ وَقَلْتُ لِدَاعِي الْمَوْتَ أَهْلًا وَمَرْجَبًا

وسئل عن مواجيد الصوافية عند السماع، فقال: يشهدون المعاني التي تعذب عن غيرهم، فتشير: إلى! إلى!، فيتنعمون بذلك الفرح، ثم يقع الحجاب، فيعود ذلك الفرح بكاء؛ فمنهم من يخرق ثيابه، ومنهم من يصيح، ومنهم من يبكي، كل إنسان على قدره.

وقال: إذا وهبك الله مقالا وفعالا؛ فأخذ منك المقال، وأبقى عليك الفعال فلا تبال، فإنها نعمة. وإذا أخذ منك الفعال، وترك عليك المقال فنجح، فإنها مصيبة. وإن أخذ منك الفعال والمقال فاعلم أنها نعمة.

وقال: اجتزت ببغداد وقت الهاجرة في بعض السكك وأنا عطشان، فاستسقيت من دار، ففتحت صبية الباب ومعها كوز، فلما رأته قالت: صوفي يشرب بالنهار؟! فما أفطرت بعد ذلك.

وقال أبو عبد الله بن خفيف: لما دخلت بغداد قصدت روميا، وكان قد تولى القضاء، فلما دخلت عليه رحب بي وأدناني، وقال لي: من أين أنت؟ قلت: من فارس. فقال: من صحبت؟ قلت: جعفر الحذاء. فقال: ما يقول الصوفية في! قلت: لا شيء. قال: بل يقولون: إنه رجع إلى الدنيا. فبينما هو يحدثني إذ جاء طفل، فقعد في حجره، فقال: لو كنت أرى فيهم - يعني الصوفية - من يكفيني مئونة هذا الطفل لما تعلقت بهذا الأمر، ولا بشيء من أسباب الدنيا. ولكن شغل قلبي بهذا أوقعني فيما أنا فيه.

وقال: قف على البساط، وإياك والانبساط، واصبر على ضرب السياط، حتى تجوز الصراط. وأنشد في المعنى للشافعي:

صبرا جميلا ما أسرع الفرجا من صدق الله في الأمور نجما

(٣) في الحلية (٣١٩/١٠)، الطبقات (ص ١٨٤)، تاريخ بغداد (٤٣٠/٨): «ولو قلت

من خشى الله لم ينله أذى ومن رجا الله كان حيث رجا  
ومن أصحابه: أبو محمد عبدا لله بن محمد الرازى الشعرانى، وصحب  
أيضاً الجنيد وغيره. وهو من جلة أصحاب أبى عثمان. حدث وكتب.  
ومات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

ومن كلامه: دلائل المعرفة العلم، والعمل بالعلم، والخوف على العمل<sup>(٤)</sup>.  
وقد أسلفته أيضاً فى أصحاب الجنيد.

\* \* \*

---

(٤) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٤٥٢).



## حرف السين المهملة

٤٣ - سرى السقطي:

سلف في ترجمة الجنيد.

٤٤ - سهل بن عبد الله التستري، أبو محمد:

صاحب كرامات، لقي ذا النون. وكان له اجتهاد ورياضات، وهو ورع. سكن البصرة زماناً، وعبادان مدة. وكان سبب سلوكه خاله محمد بن سوار.

وروى عنه أنه قال: قال لي خالي يوماً: يا سهل! ألا تذكر الله الذي خلقك؟! قلت: فكيف أذكره؟ قال: قل - عند قلبك في فراشك - ثلاث مرات، من غير أن تحرك به لسانك: الله معي!، الله ناظر إلي!، الله شاهدي! فقلت ذلك، ثم أعلمته فقال: قلها - كل ليلة - إحدى عشرة مرة، فقلت ذلك، فوقع في قلبي حلاوة. فلما كان بعد سنة، قال لي خالي: احفظ ما علمتك، ودم عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة. فلم أزل على ذلك سنين، فوجدت له حلاوة في سرى.

٤٣ - سبق ترجمته في الترجمة رقم (٣١)، الهامش رقم (٧٣).

٤٤ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٠٦ - ٢١١، حلية الأولياء ١٠/١٩٨ - ٢٢٢،

المنتظم ١٢/٣٦٢، اللباب ١/٢١٦، وفيات الأعيان ٢/٤٢٩ - ٤٣٠، العبر ٢/٧٠،

النجوم الزاهرة ٣/٩٨، طبقات المفسرين ١/٢١٠، سير أعلام النبلاء ١٣/٣٣٠، تذكرة

الحفاظ ٦٨٥، شذرات الذهب ٤/٣٤٢ - ٣٤٥).

والتستري: نسبة إلى تستر وهي أعظم مدينة بخوزستان، وهو تعريب مشوشتر. انظر:

(معجم البلدان ٢/٢٩).

ثم قال لي خالي يوماً: يا سهل! من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده، يعصيه؟! إياك والمعصية. فكان ذلك أول أمره.

وروى: أن عمره كان إذ ذاك ثلاث سنين أو ما فوقها.

مات سنة ثلاث وثمانين، وقيل: ثلاث وسبعين ومائتين. وأظنه توفي بتستر.

ومن كلامه: آية الفقير ثلاثة أشياء: حفظ سره، وأداء فرضه، وصيانة فقره<sup>(٢)</sup>.

وسئل عن السماع، فقال: علم استأثر الله تعالى به، ولا يعلم حقيقته إلا هو.

وقال له رجل: أريد أن أصحبك. فقال سهل: فإن مات أحدنا فمن يصحب الثاني؟ قال: يرجع إلى الله تعالى، قال: فلنفعل الآن ما نفعله غداً.

ودخل عليه بعض أصحابه يوماً، فرآه مهموماً، فقال له الشيخ: أراك مشغول القلب!، قال: كنت بالأمس بالجامع، فوقف على شاب فقال: أيها الشيخ!، أيعلم العبد أن الله تعالى قد قبله؟ فقلت: لا يعلم. قال: بلى!، يعلم. فقلت: لا يعلم. فقال لي ثانياً: بلى! يعلم؛ ثم قال: إذا رأيت الله قد عصمني من كل معصية، ووقفني لكل طاعة علمت أن الله قد قبلني.

وروى: أنه أسلم على يده خلق، وكان له جار مجوسى، فلما احتضر سهل استدعاه، وقال له: ادخل ذلك البيت وانظر ما فيه. فدخل، فإذا جفنة موضوعة تحت حش لدار المجوسى، قد انفتح إلى دار سهل، فخرج فقال: يا شيخ! ما هذا؟! قال: اعلم أنه منذ سنة انفتح كنيف دارك إلى دارى، وأنا كل يوم أضع تحته آنية كما رأيت، فتمتلئ نهاراً، فإذا كان الليل أخذتها،

(٢) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٢٠٨)، ولكنه قال: «الذى يلزم الصوفى»

ثلاثة أشياء..... فذكره.

فرميت ما فيها وأعدتها ، ولولا أنى مفارق، ولست أطمع أن تتسع أخلاق  
غيرى لك، ما أعلمتك. فبكى الجوسى، وقال: والله! ما كان حسن الخلق،  
ورعاية الحال فى دين إلا زانه. ويلى!، أنت تعاملنى هذه المعاملة، وتموت  
وأنا على ضلالى القديم!، أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله؛  
ودارى هذه وقف على الفقراء!.

**وقال أحمد بن محمد بن أحمد البصرى:** خدم أبى سهل بن عبد الله سنيناً،  
فقال لى: ما رأيت يتغير عند سماع شىء كان يسمعه، من القرآن والذكر  
وغيرهما. قال: فلما كان فى آخر عمره قرئ بين يديه: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ  
مِنْكُمْ فِدْيَةٌ﴾ [سورة الحديد: ٥]. فرأيت قد تغير وارتعد، حتى كاد يسقط،  
فما أفاق سألته عن ذلك، فقال: يا حبيبى! ضعفنا!.

**ومن أصحابه:** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سالم البصرى<sup>(٣)</sup>، وهو راوية  
كلامه. له جد واجتهاد وله بالبصرة أصحاب ينتمون إليه، وإلى ولده أبى  
الحسن على بن سهل<sup>(٤)</sup>.

**ومن كلامه:** من صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه<sup>(٥)</sup>.

#### ٤٥ - سعيد بن سلام القيروانى:

(٣) انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤١٤ - ٤١٦، حلية الأولياء ٤٠٧/١٠،

طبقات الشعرائى ١٣٦/١، اللباب ٥٢٣/١، الأنساب ٢٨٦، مرآة الجنان ٣٧٣/٢).

(٤) ذكره ابن العماد فى الشذرات فقال: هو أبو الحسن بن سالم الزاهد، أحمد بن محمد

ابن سالم الزاهد البصرى، شيخ السالمية، وهو آخر أصحاب سهل التستري وفاة.

انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٣١٨/٤، العبر ٣٢٦/٢).

(٥) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٤١٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٤٠٧/١٠)

فى خير اطول من ذلك، فقال: كان يقول: «تزال عن القلب ظلم الرياء بالإخلاص،

وظلم الكذب بنور الصدق، ومن صبر على مخالفة نفسه أوصله الله إلى مقام أنسه».

٤٥ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٧٩ - ٤٨٣، سير أعلام النبلاء ٣٢٠/١٦، =

البغدادى ثم النيسابورى أبو عثمان. من الكبار، وله أحوال وكرامات. صحب ابن الكاتب، وأبا عمرو الزجاجى، ولقى أبا الخير الأقطع؛ وجاور بمكة سنين. وكان أوحد عصره فى الورع والزهد والصبر على العزلة. مات بنيسابور سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة؛ وأوصى بأن يصلى عليه ابن فورك؛ ودفن بجانب أبى عثمان الحيرى. من كلامه: من أثر صحبة الأغنياء على مجالسة الفقراء ابتلاه الله بموت القلب.

وقال: من اشتغل بأحوال الناس ضيع حاله. ومن مد يده إلى طعام الأغنياء بشره وشهوة لا يفلح أبداً<sup>(١)</sup>.

وذكر بين يديه قول الشافعى: العلم علمان: علم الأديان، وعلم الأبدان. فقال رحمه الله: ما أحسن ما قال! علم الأديان علم الحقائق والمعارف، وعلم الأبدان علم السياسات والرياضات والمجاهدات<sup>(٢)</sup>.

وروى: عن على بن محمد الصغير القوال، قال: قال لى جماعة من أصحابنا: تعال! حتى ندخل على الشيخ أبى عثمان المغربى، فنسلم عليه. فقلت لهم: إنه رجل منقبض، وأنا أستحى منه! فألحوا على، فدخلنا عليه، فلما وقع بصره على قال: يا أبا الحسن! كان انقباضى بالحجاز، وانبساطى بخراسان<sup>(٣)</sup>.

= تاريخ بغداد ١١٣/٩ - ١١٥، الرسالة القشيرية ٢٩ - ٣٠، المنتظم ٣٠٣/١٤ -

٣٠٤، العبر ٣٦٥/٢، تاريخ الإسلام ٤ الورقة ١١/أ، البداية والنهاية ٣٠٢/١١، النجوم

الزاهرة ١٤٤/٤، طبقات الشعرائى ١٤٣/١، نتائج الأفكار القدسية ١٢/٢، هدية

العارفين ٣٨٩/١، شذرات الذهب ٣٩٤/٤.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٨٠).

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٨٠).

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١١٤/٩).

٤٦ - سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور، الحيرى أبو عثمان:

أصله من الرى، ثم أقام نيسابور.

صحب شاه الكرماني، وأقام عند أبي حفص الحداد، وتخرج به، وصاهره بابنته. وكان يقال: فى الدنيا ثلاثة لا رابع لهم: أبو عثمان الحيرى بنيسابور، والجنيد ببغداد، وأبو عبد الله بن الجلاء بالشام.

مات سنة ثمان وتسعين ومائتين بنيسابور، وقبره بها ظاهر مع قبر أستاذه الحداد، يستقى به ويتبرك.

ومن كلامه: لا يكمل الرجل حتى يستوى فى قلبه أربعة أشياء: المنع والعطاء، والعز والذل<sup>(١)</sup>.

وقال: موافقة الإخوان خير من الشفقة عليهم<sup>(٢)</sup>.

وقال: منذ أربعين سنة ما أقامنى الله فى حال فكرهته، ولا نقلنى إلى غيره فسخطته<sup>(٣)</sup>.

وقال: من أضر به الرجاء - حتى قارب الأمن - فالخوف له أفضل. ومن

٤٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ١٧٠ - ١٧٥، حلية الأولياء ١٠/٢٦١ - ٢٦٤، تاريخ بغداد ٩/١٠١ - ١٠٣، المنتظم ١٣/١١٩ - ١٢١، النجوم الزاهرة ٣/١٧٧، وفيات الأعيان ٢/٣٦٩، ٣٧٠، الأنساب ١٨٤، البداية والنهاية ١١/١١٥، الرسالة القشيرية ١٩ - ٢٠، صفة الصفوة ٤/١٠٣ - ١٠٧، العبر ٢/١١١، دول الإسلام ١/١٨١، مرآة الجنان ٢/٢٣٦، الوافى بالوفيات ١٥/٢٠٠، شذرات الذهب ٣/٤١٨، (٤٢٠).

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٦٢)، والسلمى فى الطبقات (ص ١٧٢).

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٦١)، والخطيب فى تاريخ بغداد (٩/١٠٢).

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٦١)، والخطيب فى تاريخ بغداد (٩/١٠٣)، ابن

الجوزى فى المنتظم (١٣/١٢١).

أضر به الخوف حتى قارب الإيأس فالرجاء له أفضل .

وأنشد في المعنى:

أسأت فلم أحسن وجئتك هاربًا      وأين لعبد من مواليه مهرب  
يؤمل غفرانا فإن خاب سعيه      فما أحد منه على الأرض أخيب<sup>(٤)</sup>

**وقال:** صحبت أبا حفص وأنا شاب فطر دنى مرة وقال: لا تجلس عندي! فقممت ولم أوله ظهري، ووجهي إلى وجهه، حتى غبت عنه، وجعلت في نفسي أن أحفر على بابه حفرة، لا أخرج منها إلا بأمره. فلما رأى منى ذلك أدناني، وجعلني من خواص أصحابه<sup>(٥)</sup>.

**وروى:** أن رجلا دعا أبا عثمان إلى ضيافته؛ فلما وافى باب داره قال: يا أستاذ! ليس لي وجه لدخولك، وقد ندمت! فانصرف أبو عثمان. فلما أتى منزله عاد إليه الرجل وقال: احضر الساعة! فقام أبو عثمان، ومشى معه؛ فلما وافى باب داره، قال له مثل ما قال في المرة الأولى؛ ثم فعل به كذلك ثالثًا ورابعًا، وأبو عثمان يحضر وينصرف. فلما كان بعد ذلك اعتذر إليه، وقال: يا أستاذ! أنا أردت اختبارك. وأخذ يمدحه، ويثنى عليه، ويدعوه؛ فقال له أبو عثمان: لا تمدحني على خلق تجد مثله مع الكلاب. الكلب إذا دعى حضر، وإذا زجر انزجر.

**وقال الفرغاني:** كنت يومًا أمشي خلف دابة أبي عثمان، وكان يومًا وحلا، فوقع في خاطري، وقلت: هذا الرجل على هذه الدابة لا يعلم أنا نجد البرد، ويشق علينا المشي في هذه الأوحال؟! قال: فنزل أبو عثمان في الوقت عن دابته، وقال لي: اركب! فركبت، وجعل أبو عثمان يمشي خلف الدابة، وأنا راكب، وفي قلبي ما فيه. فلما بلغت باب الدار ونزلت، قال لي:

(٤) انظر: البيتان في: (المنتظم ١٣/١٢١).

(٥) ذكره ابن العماد في الشذرات (٣/٤١٩).



يا فرغانى!. أنت إذا مشيت خلف الدابة، وأنا راكب، يكون فى قلبى مثل الذى يكون فى قلبك وأنا أمشى وأنت راكب، أو أشد!

والفرغانى هذا خادم أبى عثمان. اسمه محمد بن أحمد، وكان صاحب ركابه، وكان أبو عثمان يكثر رياضته، فصار بذلك أحد الرجال السادة. ذكره السلمى<sup>(٦)</sup>.

وروى: أن أبا عثمان اجتاز يوماً بسكة - فى وقت الهجرة - فألقى عليه من سطح طست رماد، فتغير أصحابه، وبسطوا ألسنتهم فى الملقى؛ فقال أبو عثمان: لا تقولوا شيئاً! من استحق أن يصب عليه النار فصولح على الرماد، لم يجز له أن يغضب.

وله ولد اسمه أحمد، وكنيته أبو الحسين<sup>(٧)</sup>؛ لم يكن فى ذكور أولاده أزهده منه. ما اشتغل بالدنيا قط، ولا أخذ الميزان بيده قط.

كتب الحديث الكثير، وكان والده يقول عنه: إنه من الأبدال! مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

ومن أصحاب أبى عثمان: أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحسن الترغبى<sup>(٨)</sup>، من مشايخ طوس، له كرامات. مات بعد الخمسين وثلاثمائة.

ومن كلامه: ترك الدنيا للدنيا من علامات حب جميع الدنيا<sup>(٩)</sup>.

ومن أصحابه: أبو بكر محمد بن أحمد بن جعفر الشبهى<sup>(١٠)</sup> من كبار

(٦) لم يذكره السلمى فى كتاب طبقات الصوفية، ولعله فى تاريخ الصوفية، له.

(٧) ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد (١٠٣/٩) فى إسناد عن ابن أبى عثمان الزاهد:

كنيته أبى الحسن. وفى حلية الأولياء (٢٦٣/١٠) ذكر ابن له يسمى عبد الله.

(٨) انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٩٤ - ٤٩٦، طبقات الشعرانى ١٤٥/١).

(٩) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص ٤٩٥).

(١٠) انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٥٠٥ - ٥٠٦، طبقات الشعرانى ١٤٦/١).

مشايخ نيسابور. مات قبل الستين وثلاثمائة.

ومن كلامه: الفتوة حسن الخلق، وبذل المعروف<sup>(١)</sup>.

٤٧ - سمنون بن حمزة أبو الحسن:

سلف.

\* \* \*

---

(١١) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص٥٠٦).

٤٧ - سبق فى ترجمة الجنيد الترجمة رقم (٣١) الهامش رقم (٨٧).

## حرف الشين المعجمة

٤٨ - شقيق البلخي:

سلف.

٤٩ - شاه الكرمانى:

يأتى فى الكنى.

\* \* \*

## حرف الصاد

٥٠ - صالح بن عبد الجليل:

من قدماء مشايخ بغداد. صحب الفضيل، وكان من أقران بشر الحافى.

سئل عن السماع فقال: ما وجدت قلبك يصلح عليه فافعله.

\* \* \*

## حرف الطاء

٥١ - طيفور بن عيسى البسطامى أبو يزيد:

يأتى فى الكنى فإنه أشهر به.

\* \* \*

---

٤٨ - سبق فى ترجمة إبراهيم بن أدهم الترجمة رقم (١) الهامش رقم (١١).

٤٩ - سيأتى فى ترجمة أبو تراب النخشبى ترجمة رقم (٩٩)، الهامش رقم (١٤).

٥٠ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٣٥٤/٨).

٥١ - سيأتى فى الترجمة رقم (١١٧).

## حرف العين

٥٢ - عبد القادر بن أبي صالح الجبلي، قطب العارفين:

ولد سنة سبعين وأربعمائة، ومات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

وقد أفردت ترجمته في مجلدات. اعتنى بها الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد، الشافعي اللخمي. وسنفردها بالتأليف بعد.

٥٣ - عسكر بن حصين، أبو تراب النخشي:

يأتي في الكنى، فإنه أشهر به.

٥٤ - أبو حفص عمرو بن سلم<sup>(١)</sup> الحداد:

والأصح: عمرو بن سلمة، أبو حفص، أحد السادات.

صحاب ابن خضرويه البلخي وغيره. وهو أول من أظهر طريقة التصوف بنيسابور. مات سنة أربع وستين ومائتين على الصحيح، قاله السلمى. وقال

٥٢ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٦/٣٣٠).

٥٣ - سيأتي في الترجمة رقم (٩٩).

٥٤ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٢٤٤ - ٢٤٥، طبقات الصوفية ١١٥ - ١٢٢،

تاريخ بغداد ١٢/٢١٥ - ٢١٧، المنتظم ١٢/٢٠٣ - ٢٠٤، الجرح والتعديل ٦/٢٣٥،

٢٣٦، العبر ٢/٣١، تاريخ ابن كثير ١١/٣٨، النجوم الزاهرة ٣/٤١، ٦٦، مرآة الجنان

٢/١٧٩، صفة الصفوة ٤/٩٨، شرح الرسالة القشيرية ١٢٧، سير أعلام النبلاء

١٢/٥١٠).

(١) وقال السلمى في طبقات الصوفية (ص ١١٥): «عمرو بن سلم، ويقال: عمرو بن

سلمة، وهو الأصح إن شاء الله».

## حرف الشين المعجمة

٤٨ - شقيق البلخي:

سلف.

٤٩ - شاه الكرمانى:

يأتى فى الكنى.

\* \* \*

## حرف الصاد

٥٠ - صالح بن عبد الجليل:

من قدماء مشايخ بغداد. صحب الفضيل، وكان من أقران بشر الحافى.  
سئل عن السماع فقال: ما وجدت قلبك يصلح عليه فافعله.

\* \* \*

## حرف الطاء

٥١ - طيفور بن عيسى البسطامى أبو يزيد:

يأتى فى الكنى فإنه أشهر به.

\* \* \*

- 
- ٤٨ - سبق فى ترجمة إبراهيم بن أدهم الترجمة رقم (١) الهامش رقم (١١).  
٤٩ - سيأتى فى ترجمة أبو تراب النخشبى ترجمة رقم (٩٩)، الهامش رقم (١٤).  
٥٠ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٣٥٤/٨).  
٥١ - سيأتى فى الترجمة رقم (١١٧).

## حرف العين

٥٢ - عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، قطب العارفين:

ولد سنة سبعين وأربعمائة، ومات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.  
وقد أفردت ترجمته في مجلدات. اعتنى بها الشيخ نور الدين أبو الحسن  
على بن يوسف بن حريز بن معضاد، الشافعي اللخمي. وسنفردها بالتأليف  
بعد.

٥٣ - عسكر بن حصين، أبو تراب النخشي:

يأتي في الكنى، فإنه أشهر به.

٥٤ - أبو حفص عمرو بن سلم<sup>(١)</sup> الحداد:

والأصح: عمرو بن سلمة، أبو حفص، أحد السادات.

صحب ابن خضرويه البلخي وغيره. وهو أول من أظهر طريقة التصوف  
بنيسابور. مات سنة أربع وستين ومائتين على الصحيح، قاله السلمى. وقال

٥٢ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٦/٣٣٠).

٥٣ - سيأتى في الترجمة رقم (٩٩).

٥٤ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ١٠/٢٤٤ - ٢٤٥، طبقات الصوفية ١١٥ - ١٢٢،

تاريخ بغداد ١٢/٢١٥ - ٢١٧، المنتظم ١٢/٢٠٣ - ٢٠٤، الجرح والتعديل ٦/٢٣٥،

٢٣٦، العبر ٢/٣١، تاريخ ابن كثير ١١/٣٨، النجوم الزاهرة ٣/٤١، ٦٦، مرآة الجنان

٢/١٧٩، صفة الصفوة ٤/٩٨، شرح الرسالة القشيرية ١٢٧، سير أعلام النبلاء

١٢/٥١٠).

(١) وقال السلمى في طبقات الصوفية (ص ١١٥): «عمرو بن سلم، ويقال: عمرو بن

سلمة، وهو الأصح إن شاء الله».



السمعاني: سنة خمس وستين<sup>(٢)</sup>.

ومن كلامه: الكرم طرح الدنيا لمن يحتاج إليها، والإقبال على الله لاحتياجك إليه<sup>(٣)</sup>.

وقال: إذا رأيت المرید يحب السماع فاعلم أن فيه بقية من البطالة.

وقال: حسن أدب الظاهر عنوان حسن أدب الباطن؛ لأنه عليه السلام قال: «لو خشع قلبه لخشعت جوارحه»<sup>(٤)</sup>.

وقال: من لم يزن أقواله وأفعاله في كل وقت بالكتاب والسنة، ولم يتهم خواطره، فلا تعده في ديوان الرجال<sup>(٥)</sup>.

وقال: من هوان الدنيا أنى لا أبخل بها على أحد، ولا أبخل بها على نفسي، لاحتقارها واحتقار نفسي عندي<sup>(٦)</sup>.

---

(٢) وذكره ابن الجوزي في المنتظم (٢٠٤/١٢) فيمن توفي في سنة خمس وستين ومائتين، وقال إنه توفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول من هذه السنة، يعني سنة خمس وستين ومائتين، وقيل: بل توفي في سنة سبع وستين، وقيل: سنة أربع وستين، وقيل: سنة سبعين، والأول أصح. وذكره ابن العماد في الشذرات في وفيات سنة خمس وستين ومائتين.

(٣) انظر: الحلية (٢٤٥/١٠)، طبقات الصوفية (ص١١٩).

(٤) انظر الحديث في: السنن الكبرى للبيهقي ٢٨٩/٢، إتحاف السادة المتقين ٢٣/٣، تفسير القرطبي ١٠٣/١٢، تخريج الإحياء ١٥٠/١، فتح الباري ٢٢٥/٢، الدر المنثور ٤/٥، الأحاديث الضعيفة ١١٠.

وذكر هذا الخير أبو نعيم في الحلية (٢٤٥/١٠)، والسلمى في طبقات الصوفية (ص١٢٢).

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٤٤/١٠) باختلاف في أوله: «من لم يزن أفعاله وأحواله...».

(٦) ذكره السلمى في طبقات الصوفية (ص١١٧).

ولما ورد العراق، جاء الجنيد، فرأى أصحابه وقوفاً على رأسه، يأترون بأمره، لا يخطئ أحدهم بصره عنه، فقال له الجنيد: يا سيدى! لقد أدبت أصحابك أدب السلاطين!. فقال: يا أبا القاسم!. إنما حسن آداب الظاهر عنوان حسن آداب الباطن.

**وقال الجنيد:** مكث عندى أبو حفص سنة، مع ثمانية أنفس. فكنت كل يوم أقدم لهم طعاماً جديداً، وطيباً جديداً، وذكر أشياء من النبات وغيرها. فلما أراد أن يمر كسوته، وكسوت أصحابه أجمع. فلما أراد أن يفارقنى قال: لو جئت إلى نيسابور علمناك الفتوة والسخاء!. ثم قال: هذا الذى عملت كان تكلفاً!. إذا جاءك الفقراء فكن معهم بلا تكلف، فإذا جعت جاعوا، وإذا شبعت شبعوا حتى يكون مقامهم وخروجهم عندك شيئاً واحداً.

**وقال أبو عثمان:** كنا مع أستاذنا أبا حفص خازج نيسابور، فتكلم علينا وطابت نفوسنا؛ فإذا بأيل قد نزل من الجبل، وبرك بين يدي الشيخ، فأبكاها ذلك بكاء شديداً، وذهب الأيل. فلما سكن الشيخ، قلنا له: ما الذى أزعجك؟، وأيش الخير؟. قال: لما رأيت اجتماعكم حولى، وقد طابت نفوسكم، وقع فى نفسى: لو أن لى شاة ذبحتها لكم، ودعوتكم عليها!. فما استقر هذا الخاطر فى نفسى حتى جاء الأيل، وبرك بين يدي، وقال لى بلسان الإشارة: تحكم فى بما شئت!. فخيل إلى أنى مثل فرعون، الذى سأل الله أن يجرى له النيل، فأجراه له مع حافر فرسه؛ فقلت: ما يؤمنى أن الله يوفقنى لكل حظ فى الدنيا، وأبقى فى الآخرة فقيراً، لا شىء لى!. فهذا الذى أزعجنى.

**وقال المرتعش:** دخلنا مع أبا حفص على مريض نعوده، ونحن جماعة. فقال للمريض: أتحب أن تبرأ؟. قال: نعم!. فقال لأصحابه: تحملوا عنه!. فقام المريض، وخرج معنا؛ وأصبحنا كلنا أصحاب فرش نعاد.

٥٥ - علي بن أحمد بن سهل البوشنجي<sup>(١)</sup>:

نسبة لبوشنج، بلدة على فراسخ من هراة، أبو الحسن. أحد الأوتاد. دخل إلى الشام والعراق. وصحب ابن عطاء والحيرى وغيرهما واستوطن نيسابور، وبنى بها خانقاه. ولزم المسجد، وتخلف عن الخروج، واعتزل الناس إلى أن مات.

مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة. وغسله أبو الحسن العلوى، وصلى عليه، ودفن بجانب أبي علي الغنوى.

وانقطعت طريقة الفتوة والإخلاص من نيسابور بموته. وكان أعلم وقته بالتوحيد والطريق، وأحسنهم طريقة في الفتوة والتجريد.

ومن كلامه: المروءة ترك استعمال ما حرم عليك مع الكرام الكاتبين<sup>(٢)</sup>.

وقال: ليس في الدنيا أسمح من محب لسبب وغرض<sup>(٣)</sup>.

وقال: الخير منّا زلة، والشر لنا صفة<sup>(٤)</sup>.

وقال: من أذل نفسه رفع الله قدره؛ ومن أعز نفسه أذله الله في أعين عباده<sup>(٥)</sup>.

٥٥ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤٥٨ - ٤٦١، حلية الأولياء ٤٠٩/١٠، المنتظم

١٤٠/١٤، الرسالة القشيرية ٣٧، نتائج الأفكار القدسية ٥/٢ - ٧، طبقات الشعراني

١٤١/١، طبقات الشافعية ٢٤٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٢٠/٣).

(١) البوشنجي - بضم الباء الموحدة، وفتح الشين المعجمة، وسكون النون، وفي آخرها

الجيم - هذه النسبة إلى بوشنج، وهي بلدة على سبع فراسخ من هراة يقال لها: بوشنك،

وقد تعرب فيقال: فوشنج (اللباب ١٥٢/١).

(٢) ذكره السلمى في طبقات الأولياء (ص ٤٦٠).

(٣) ذكره السلمى في طبقات الأولياء (ص ٤٦٠)، باختلاف في آخره: «أو عوض».

(٤) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤١٠/١٠)، والسلمى في الطبقات (ص ٤٦١).

(٥) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤٦١).

وقال: الناس على ثلاث منازل: الأولياء، وهم الذين باطنهم أفضل من ظاهرهم. والعلماء، وهم الذين سرهم وعلانيتهم سواء. والجهال، وهم الذين علانيتهم بخلاف أسرارهم، لا ينصفون من أنفسهم، ويطلبون الإنصاف من غيرهم<sup>(٦)</sup>.

وقال: التصوف فراغ القلب، وخلاء اليدين، وقلة المبالاة بالأشكال:

فأما فراغ القلب ففي قوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ﴾. [الحشر: ٨]. وخلو اليدين لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾ [البقرة: ٢٧٤]. وقلة المبالاة في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَخَافُونَ كَوْمَةَ لَأِئِمِّ﴾ [المائدة: ٥٤].

وسئل عن المحبة، فقال: بذل الجهود، مع معرفتك بالمحبوب؛ والمحبوب مع بذل مجهودك يفعل ما يشاء<sup>(٧)</sup>.

وقال أبو سعيد الهروي خادمه: ما أذكر قط أن الأستاذ بات ليلة وعنده درهم؛ إنما كانت الديون تركبه لنفقاته على الفقراء، فإذا لاح من موضع شيء دفعه إليه.

وسئل عن التوحيد، فقال: قريب من الظنون، بعيد من الحقائق.

وأنشد لبعضهم:

فقلت لأصحابي هي الشمس ضوءها قريب ولكن في تناولها بعد وروى: أنه كان يوماً في الخلاء، فدعا تلميذاً له فقال: انزع عنى هذا القميص، وادفعه إلى فلان!. فقيل له: هلا صبرت؟! فقال: لم آمن على نفسي أن تتغير عما وقع لي من التخلف منه بذلك القميص.

(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤٠٩/١٠)، والسلمى فى الطبقات (ص ٤٦٠).

(٧) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٩/١٠)، والسلمى فى الطبقات (ص ٤٦١).

١٩٨ ..... طبقات الأولياء

وقال الأستاذ أبو الوليد: دخلت عليه في موضعه عائداً، فقلت له: ألا توصي بشيء؟. فقال: أكفن في هذه الخريقات، وأحمل إلى مقبرة من مقابر المسلمين، ويتولى الصلاة على رجل من المسلمين.

٥٦ - عبد الله بن إبراهيم بن واضح الأصبهاني، المعروف بابن أبرويه، أبو بكر:

صحب رويماً، وعلى بن سهل. مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

من كلامه: من طلب الفقر لثواب الفقر مات فقيراً. قيل له: فلأى شيء يطلب؟، قال: وجوباً.

قال إبراهيم بن المولد: كنت بالرقعة، فدخل ابن أبرويه المسجد، وقعد فيه ستة أيام، لم يرح مكانه، قال: فتعجبت منه، حتى دخل فقير، فأكب على رأسه فقبله، فقلت له: من هذا؟ فقال: أبو بكر ابن أبرويه! فتقدمت وسلمت عليه، وقلت: لم أستحسن لك، حيث دخلت هذه البلدة، ولم تتعرف! فقال: وأنا لم أستحسن لك، حيث تكون أنت شيخ أهل الشام وإمامهم، ولم يكن لك من الفراسة بمقدار أن تعرفني!.

٥٧ - عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك القشيري، أبو القاسم:

صاحب الرسالة والتفسير وغيرهما، الجامع بين الشريعة والحقيقة.

٥٦ - انظر ترجمته في: (تاريخ أصبهان ٨٧/٢).

٥٧ - انظر ترجمته في: (المنتظم ١٤٨/١٦، تاريخ بغداد ٨٣/١١، الكامل ٤٠٢/٨، البداية والنهاية ١٠٧/١٢، طبقات السبكي ٢٤٣/٣ - ٢٤٨، وفيات الأعيان ٢٩٩/١، مفتاح السعادة ٤٣٨/١، ١٨٦/٢، تاريخ نيسابور ترجمة ١١٠٤، الأنساب ١٥٦/١٠، تبين كذب المفترى ٢٧١ - ٢٧٦، إنباه الرواة ١٩٣/٢، وفيات الأعيان ٢٠٥/٣، العبر ٢٥٩/٣، مسالك الأبصار ٨٩/١/٥، مرآة الجنان ٩١/٣، طبقات الإسنى ٣١٣/٢، النجوم الزاهرة ٩١/٥، درر الأبيكار ١١١، روضات الجنات ٤٤٤، مقدمة الرسالة القشيرية للدكتور عبد الحلیم محمود).

صحب أبا علي الدقاق، وغيره. وأصله من أَسْتَوَى، من العرب الذين قدموا خراسان.

توفي أبوه وهو صغير، وقرأ الأدب في صباه. حضر إلى نيسابور ليتعلم الحساب لأجل قرينه، فاتفق حضوره مجلس الدقاق، فأعجبه كلامه، ووقع في قلبه، فرجع عن ذلك العزم، وسلك طريق الإرادة، فقلبه الدقاق، وأقبل عليه، وتفرس فيه فجذبه.

أخذ الفقه فأتقنه، ثم الأصول، على ابن فورك، والأستاذ أبي إسحاق، وجمع بين طريقتيهما. ونظر في كتب ابن الباقلاني<sup>(١)</sup>.

وزوجه الدقاق ابنته مع كثرة أقاربها. وحج في رفقة فيها الجويني، والد الإمام، والبيهقي، وغيرهما. وسمع ببغداد والحجاز، وكانت له فراسة، وفروسية.

وأما مجلس التذكير فهو إمامه.

عقد له مجلس الوعظ ببغداد، فروى في أول مجلس منه الحديث المشهور: «السفر قطعة من العذاب»<sup>(٢)</sup>. الحديث، فقام شخص فقال: لم سمى عذاباً؟ فقال: لأنه سبب فرقة الأحباب!. فاضطرب الناس وتواجدوا، وما أمكنه أن يتم المجلس، فنزل.

ومن إنشاداته:

ألا حى بالدمع أطلالها وعرج لتعرف أحوالها

(١) هو: محمد بن الطيب بن محمد، أبو بكر الباقلاني، المتوفى سنة ثلاث وأربعمائة. انظر ترجمته في: (المنتظم ٩٦/١٥)، تاريخ بغداد ٤٥٥/٢ - ٤٥٨، وفيات الأعيان ٤٨١/١، قضاة الأندلس ٣٧ - ٤٠، دائرة المعارف الإسلامية ٢٩٤/٣، الوافي بالوفيات ١٧٧/٣، الديات المذهب ٢٦٧، تبين كذب المفترى ٢١٧ - ٢٢٦، الأعلام ١٧٦/٦، (١١٧).

(٢) حديث صحيح أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما.



وهل نسيتنا بحمى عهدنا  
وهل يرجى لزمان النوى  
سقى الله أيامنا بالحمى  
وأنشد لنفسه:

سقى الله وقتا كنت أخلو بوجهكم  
أقمنا زمانا والعيون قريرة  
وكان كثيراً ما ينشد:

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا  
لعلمت أن من الدموع محدثا  
وشهدت حين نكرر التوديعا  
وعلمت أن من الحديث دموعا  
ولد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup>، ومات سنة خمس وستين وأربعمائة،  
بنيسابور. ودفن بالمدينة، تحت شيخه أبي علي الدقاق.

وولده أبو نصر عبدالرحيم<sup>(٤)</sup> كان أيضاً كبيراً، ومن شابه أباه فما ظلم.  
واظب على دروس إمام الحرمين، فحصل طريقته في المذهب والخلاف،  
وحج وعقد المجلس ببغداد، وحصل له القبول التام، وحضر الشيخ أبو  
إسحاق الشيرازي مجلسه. وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله.

ومن إنشاداته:

ليالى الوصل قد مضين كأنها لآلى عقود فى نحور الكواعب

(٣) قال الخطيب فى تاريخ بغداد (٨٣/٢): سألت القشيري عن مولده فقال: فى ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة.

(٤) هو: عبدالرحيم بن عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك بن طلحة، أبو نصر بن القشيري. توفى فى سنة أربع وعشرة وأربعمائة.

انظر ترجمته فى: (المنتظم ١٧/١٩٠، البداية والنهاية ١٢/١٨٧، وفيه: «عبدالرحيم بن عبدالكبير بن هوازن»، الكامل ٩/٢٠٦).

حرف العين ..... ٢٠١

وأيام هجر أعقبتها كأنها - بياض مشيب في سواد الذوائب

وكان يعظ في النظامية ورباط شيخ الشيوخ. ثم رجع إلى نيسابور، فلزم  
الدرس والوعظ، إلى أن قارب انتهاء أمره، فأصابه ضعف في أعضائه.

ثم مات سنة أربع عشرة وخمسمائة، ودفن بمشهدهم.

وقد ذكرت إخوته في طبقات الفقهاء فليراجع منها.

٥٨ - عمر بن محمد بن عمّويه السهروردي:

بضم السين نسبة إلى سهرورد<sup>(١)</sup>، بليدة عند زنجان، من عراق العجم، أبو  
عبدالله<sup>(٢)</sup>. أحد السادات، الجامع بين الحقيقة والشريعة، والورع والرياضة  
والتسليك.

ولد بسهرورد، وقدم بغداد في صباه وصحب عمه الشيخ أبا النجيب<sup>(٣)</sup>،

٥٨ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٢٦٨/٧، المنتظم ٣٣١/١٧، طبقات الشافعية  
للسبكي ١٤٣/٥، طبقات المفسرين ٨٩، وفيات الأعيان ٤٨٠/١، هدية العارفين  
٧٨٥/١، اللباب ٥٨٠/١، درر الأبرار ١١٠، البداية والنهاية ١٧٨/١٣، معجم  
المؤلفين ٣١٣/٧، النجوم الزاهرة ٢٨٣/٦، دائرة المعارف للبستاني ١٥٤/١٠).

(١) سهرورد: بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الراء والوار، وسكون الراء، ودال مهملة،  
بلدة قرية من زنجان بالجنال، خرج منها جماعة من الصالحين والعلماء. انظر: (معجم  
البلدان ٣/٢٨٩، الروض المعطار ٣٢٨، معجم ما استعجم ٧٦٧/٣).

(٢) المشهور في كنيته أبو حفص. وهو ما ذكره ابن العماد في الشذرات، وابن الجوزي  
في المنتظم.

(٣) قال ابن الجوزي في المنتظم هو: عبد القاهر بن عبد الله محمد بن عمويه أبو النجيب  
السهروردي. وكان يذكر أنه من أولاد محمد بن أبي بكر الصديق ويقول: مولدى تقريباً  
في سنة تسعين. سمع الحديث وتفقه بالنظامية وبنى لنفسه مدرسة ورباطاً ووعظ مدة  
وكان متصوفاً، وتوفى في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وستمائة.

انظر ترجمته في: (المنتظم لابن الجوزي ١٨٠/١٨، شذرات الذهب ٣٤٦/٦، البداية  
والنهاية ٢٥٤/١٢، الكامل ١٠/١٠).

وغيره من المشايخ، وعليه تخرج. وحصل من العلم ما لا بد منه، ثم انقطع وخلا، واشتغل بإدامة الصيام والقيام، والتلاوة والذكر.

ثم وعظ عند كبر سنه، في مدرسة عمه، على شاطئ دجلة. وكان يتكلم على الناس بكلام مفيد، من غير تزويق، ويحضر مجلسه خلق. وحصل له قبول تام، وقصد من الآفاق، واشتهر اسمه، وتاب على يده خلق كثير، وصار له أتباع كالنجوم.

وأنشد يوماً:

لا تسقني وحدى فما عودتني      أنى أشح بها على جُلاسى  
أنت الكريم ولا يليق تكرمًا      أن يعتر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعور كثيرة، ومات جمع.

وكان كثير الحج، وربما جاور في بعضها؛ وله تواليف حسنة، منها عوارف المعارف. وأملى في الرد على الفلاسفة وله غرائب في خلواته.

وكان يستفتى في الأحوال. كتب إليه بعضهم: يا سيدى! إن تركت العمل أخلدت إلى البطالة، وإن عملت داخلنى العجب، فأيهما أولى؟. فكتب: اعمل واستغفر الله من العجب.

ومن شعره:

تصرمت وحشة الليالى      وأقبلت دولة الوصال  
وصار بالوصل لى حسودا      من كان فى هجركم دنالى  
وحقكم بعد إذ حصلتكم      بكل ما فات لا أبالى  
على ما للورى حرام      وحبكم فى الحشا حلالى  
أحيتمونى وكنت ميتا      وما بعتمونى بعد غالى  
تقاصرت دونكم قلوب      فىاله موردًا حلالى

حرف العين ..... ٢٠٣

تشربت أعظمى هواكم فما لغير الهوى ومالى  
فما على عادم أجاجا وعنده أعين الزلال

وكان مليح الخلق والخلق، متواضعا جامعاً للمكارم. ما للمال عنده قدر،  
لو حصل منه ألوف فرقها. ومات ولم يخلف كفنًا، ولا شيئاً من أسباب  
الدنيا.

### ومن شعره:

ربيع الحمى مذ حللتكم معشب نضر      ومن أهابه يزهو بها النظر  
لا كان وادى الغضا لا تنزلون به      ولا الحمى سح فى أرجائه مطر  
ولا الرياح وإن رقت نسائمها      إن لم تفد نشركم لا ضمها سحر  
ولا خلت مهجتى تشكورسيس جوى      حر قلبى بريسا حبكم عطر  
ولا رقات عبرتى حتى تكون لمن      ذاق الهوى وضنى فى عبرتى عبر

أضر فى آخر عمره، وأقعد، وما أخل بأوراده، وحضور الجامع فى المحفة،  
والحج كذلك، إلى أن دخل فى عشر المائة، وعجز وضعف، فانقطع فى منزله  
إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة<sup>(٤)</sup>، ببغداد. وصلى عليه بجامع  
القصر، وحمل إلى الوردية، فدفن فى تربة هناك.

ومن أعظم أصحابه: رشيد الدين الفرغانى. قال الشيخ عنه: كل أصحابنا  
فى قبضتنا، وهو فى قبضته.

\* \* \*

(٤) ذكره ابن الجوزى فى المنتظم (٣٣١/١٧) فىمن توفى سنة اثنتين وثلاثين  
وخمسمائة.

## حرف الفاء

### ٥٩ - فضيل بن عياض:

أبو علي. أحد الأقطاب، ولد بخراسان، بكورة أبيورد، وقدم الكوفة وهو كبير، فسمع بها الحديث. ثم تعبد وانتقل إلى مكة، وجاور بها، إلى أن مات سنة سبع وثمانين ومائة.

وأفرد ابن الجوزي ترجمته بالتأليف.

وكان شاطراً، يقطع الطريق بين أبيورد وسرخس. وسبب توبته أنه كان يعشق جارية، فبينما هو ذات يوم يرتقى الجدران إليها، إذ سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [الحديد: ١٦]. فقال: بلى! والله يا رب! قد آن. فرجع، فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها رفقة، فقال بعضهم: نرتحل. وقال بعضهم: حتى نصبح، فإن

٥٩ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٨/٨٧ - ١٤٩، طبقات الصوفية ٦ - ١٤، طبقات ابن سعد ١/٢٨، ٦/٤٣، ٢٨٢، تاريخ الداوودي ٢/٤٧٦، تاريخ خليفة ٤٥٨، طبقات خليفة ٢٨٤، علل ابن المديني ٧٤، علل أحمد ١/٢١، ٤٤، ٢٠٣، ٢٥١، ٢/١٥٠، التاريخ الكبير للبخاري ٧/١٢٣، التاريخ الصغير ٢/٢٤١، المعرفة ليعقوب ١/١٧٩، تاريخ أبي زرعة الدمشقي ٤٦٨، ٥٥٧، الجرح والتعديل ترجمة ٤١٦، ثقات ابن حبان ٧/٣١٥، الثقات لابن شاهين الترجمة ١١٢٤، السابق واللاحق ٢٩٢، الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني ٢/٤١٤، الكامل في التاريخ ٦/١٨٩، سير أعلام النبلاء ٨/٣٧٢، تذكرة الحفاظ ١/٢٤٥، الكاشف ترجمة ٦٧٦٨، تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤، تقريب التهذيب ٢/١١٣، خلاصة الخرجي ترجمة ٥٧٣٩، صفة الصفوة ٢/١٣٤، التوابون ٢٧، الجواهر المضية ١/٤٠٩، شذرات الذهب ٢/٣٩٩ - ٤٠٢، المنتظم لابن الجوزي ٩/١٤٨ - ١٥٢، العقد الثمين ٥/٤٨٥).

فضيلاً على الطريق. فأمنهم، وبات معهم<sup>(١)</sup>.

من كلامه: إذا أحب الله عبداً أكثر همه - أى: بأمر آخرته - وإذا أبغض الله عبداً أوسع عليه دنياه<sup>(٢)</sup>.

وقال: خمس من علامات الشقاء: القسوة في القلب، وجمود العين، وقلة الحياء، والرغبة في الدنيا، وطول الأمل.

وقال: من أظهر لأخيه الود والصفاء بلسانه، وأضمر العداوة والبغضاء، لعنه الله وأصمه، وأعمى بصيرة قلبه<sup>(٣)</sup>.

وقال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٩]. قال: الذين يحافظون على الخمس<sup>(٤)</sup>.

وقال: ما أدرك - عندنا - من أدرك بكثرة صيام ولا صلاة، ولكن بسخاء النفس وسلامة الصدر، والنصح للأمة<sup>(٥)</sup>.

(١) ذكره في العقد الثمين (٤٥٢/٥) أزيد من ذلك فقال: وقال أبو عمار الحسين بن حريث، عن الفضل بن موسى: كان الفضيل بن عياض شاطراً يقطع بين أبيورد وسرخس، وكان سبب توبته، أنه عشق جارية، فبينما يرتقى الجدران إليها، إذ سمع تالياً يتلو: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، فلما سمعها، قال: بلى يا رب، قد آن، فرجع فأواه الليل إلى خربة، فإذا فيها قافلة، فقال بعضهم: نرتحل. وقال بعضهم: حتى نصبح، فإن فضيلاً على الطريق يقطع علينا، قال: ففكرت، وقلت: أنا أسعى بالليل في المعاصي، وقوم من المسلمين هاهنا يخافونني! وما أرى الله تعالى ساقني إليهم إلا لأرتدع، اللهم إني قد تبت إليك، وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام. انتهى.

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (٩١/٨).

(٣) ذكره السلمى في الطبقات (ص١٣).

(٤) ذكره السلمى في الطبقات (ص١٣).

(٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠٥/٨)، والسلمى في الطبقات (ص١٠).



وقال: من عرف الناس استراح<sup>(٦)</sup>. أى: فى أنهم لا يضررون ولا ينفعون.

وقال لرجل: لأعلمنك كلمة خير من الدنيا وما فيها: والله، إن علم الله منك إخراج الآدميين من قلبك، حتى لا يكون فى قلبك مكان لغيره، لم تسأله شيئاً إلا أعطاك!

وقال: إذا لم تقدر على قيام الليل والنهار، فاعلم أنك محروم بذنوبك<sup>(٧)</sup>.

وقال: أصلح ما أكون أفقر ما أكون. وإنى لأعصى الله فأعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى<sup>(٨)</sup>.

وقال: يأتى على الناس زمان، إن تركتهم لم يتركوك، وهو زمان لم يبق فيه أحد يستراح إليه إلا القليل.

وروى: أن الرشيد قال له يوماً: ما أزهديك!. فقال: أنت أزهدي منى!. قال: وكيف ذلك؟! قال: لأنى أزهدي فى الدنيا، وأنت تزهدي فى الآخرة؛ والدنيا فانية، والآخرة باقية<sup>(٩)</sup>.

ومن إنشاداته:

إننا لنفرح بالأيام ننفقها وكل يوم مضى نقص من الأجل

فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهداً فإنما الربح والخسران فى العمل

وقال: أنا - منذ عشرين سنة - أطلب رفيقاً، إذا غضب لم يكذب على.

وقال: إن فىكم خصلتين هما من الجهل: الضحك بغير عجب. والتصبح

(٦) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٠).

(٧) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٩٨/٨) وفيه: «أنت محروم مكبل كبلتك خطيئتكم».

(٨) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١١١/٨).

(٩) ذكره ابن العماد فى الشذرات (٤٠٠/٢).

حرف الفاء - والقاف ..... ٢٠٧  
من غير سهر<sup>(١٠)</sup>. أى النوم أول النهار؛ لأنه وقت ذكر ثم وقت طلب الكسب.

وقال: أتى على وقت، لم أطعم فيه ثلاثة أيام، وإذا مجنون أقبل، وهو ينظر إلى ويقول:

محل بيان الصبر منك عزيز فياليت شعري هل لصبرك من أجر  
فقلت: لولا الرجاء لم أصبر. فقال لى: وأين مسكن الرجاء منك؟. فقلت:  
موضع مستقر هموم العارفين. فقال: والله أحسنت!. إنما هو قلب الهموم  
عمرانه، والأحزان أوطانه؛ عرفته فاستأنست به، وأحبته فارتحلت  
إليه. فسمعت من كلامه، ما قطعنى عن جوابه. ثم وعظنى وولى، وهو  
يقول:

أحسنت ظنك بالأيام إذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتى به القدر  
وسالمتك الليالى فاغتررت بها وعند صفو الليالى يحدث الكدر  
وكانت قراءة الفضيل حزينة، شهيرة به، مترسلة، كأنه يخاطب إنساناً.  
وكان إذا مر بآية فيها ذكر الجنة والنار تردد فيها وسأل<sup>(١١)</sup>.

وكان يلقي له حصير بالليل فى مسجده، فيصلى من أول الليل حتى تغلبه  
عيناه، فيلقى نفسه على الحصير، فينام قليلاً ثم يقوم، فإذا غلبه النوم نام ثم  
يقوم، وكذلك حتى يصبح<sup>(١٢)</sup>.

وقال أبو على الرازى: صحبت الفضيل ثلاثين سنة، ما رأيت ضاحكاً ولا  
مبتسماً، إلا يوم مات ابنه على؛ فقلت له فى ذلك، فقال: إن الله أحب أمراً

(١٠) ذكره السلمى فى الطبقات (ص١٣).

(١١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٨٩/٨).

(١٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٨٩/٨).

فأحبت ذلك الأمر<sup>(١٣)</sup>.

وكان ولده علي<sup>(١٤)</sup> شاباً من كبار الصلحاء، وهو من جملة من قتلته المحبة. وهم جماعة أفردهم الثعلبي في جزء.

قال ابن عيينة: ما رأيت أحداً أخوف من الفضيل وابنه.

قال الفضيل: بكى ابني علي، فقلت: ما يبكيك؟! فقال: يا أبت! أخاف ألا تجمعنا القيامة<sup>(١٥)</sup>.

وكان يصلى حتى يزحف إلى فراشه، ويقول: يا أبت! سبقني العابدون<sup>(١٦)</sup>.

وكان مرض مرضة فنقته منها؛ وقدم رجل من أهل البصرة حسن القراءة، فأتى إليه قبل أن يأتى إلى أبيه. فبلغ والده أنه قدم، وأنه ذهب إلى ابنه، فأرسل إليه: ألا تقرأ عليه؛ فقرأ عليه قبل أن يجيء الرسول: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا﴾ [الأنعام: ٣٠]. فخر عليٌّ، وشهق شهقه خرجت روحه معها.

ومن أصحاب الفضيل: صالح<sup>(١٧)</sup>، سلف في حرف الصاد.

(١٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٨)، وفيه: «فأحبت ما أحب الله».

(١٤) قال في العقد الثمين (٢٩٠/٥): روى عن عبدالعزیز بن أبی رواد. روى عنه أحمد ابن يونس، وكان من الخائفين. كان يُقدِّم علي أبيه في الخوف والعبادة، مات قبل أبيه. وكان سبب موته، أنه بات يتلو القرآن في محرابه، فأصبح ميتاً في محرابه.

وانظر ترجمته في: (الحلية ٨/٣٣٠ - ٣٣٣، تهذيب الكمال ٩٩٠، تهذيب التهذيب ٧٣/٣، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٧، الكواكب الدرية ١٤٣، سير أعلام النبلاء ٤٤٢/٨).

(١٥) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٣٠/٨).

(١٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٣٠/٨).

(١٧) هو: صالح بن عبد الجليل من مشايخ بغداد. سبق برقم (٥٠).

حرف الفاء - والقاف ..... ٢٠٩

٦٠ - فضل الله بن أحمد بن علي الميهني، الزاهد العالم، أبو سعيد بن أبي الخير صاحب الأحوال والكرامات:

مات سنة أربعين وأربعمائة ببلده.

ومن كراماته: أن شخصاً من التجار انقطع عن رفقته، فمر بالشيخ فسأله عن حاله، فشرحه له، فمر أسد، فقال: اركب عليه. وقال للأسد: احملة إلى رفقائه. فحملة الأسد إلى أن بصر بهم، فجعله هناك.

ومنها: أن صالحاً - خادمه - جاء يوماً من السوق، ويدها مشغولتان، وقد انحل سرواله، فقال الشيخ لمن عنده، قبل أن يقدم: أدركوا صالحاً، وشدوا سرواله!.

٦١ - فتح بن شخرف بن داود الكسبي:

نسبة إلى كِسْ<sup>(١)</sup>، مدينة بما وراء النهر، بقرب نخشب أبو نصر. أحد الورعاء الزهاد؛ لم يأكل الخبز مدة ثلاثين سنة.

ومن كلامه: رأيت رب العزة في المنام، فقال لي: يا فتح! احذر، لا آخذك على غرة! قال: فتهدت في الجبال سبع سنين<sup>(٢)</sup>.

٦٠ - انظر ترجمته في: (اللباب ٢/٢٠٣، النجوم الزاهرة ٥/٤٦، طبقات الشافعية ٥/٣٠٥، كشف المحجوب ١٦٤ - ١٦٦، جامع كرامات الأولياء ٢/٢٣٥، دائرة المعارف الإسلامية ١/١٤٥ - ١٤٧).

٦١ - انظر ترجمته في: (المنتظم ١٢/٢٥٦ - ٢٥٨، تاريخ بغداد ١٢/٣٧٩ - ٣٨٣، الأنساب للسمعاني ١٠/٤٢٨، طبقات الحنابلة ١/٣٢٣، طبقات الصوفية ١١/١٤٣، صفة الصفوة ٢/٢٢٧، اللمع ٢٢٨، نفحات الأنس ٢٦، الكواكب الدرية ١/٢٦٠).

(١) كس: بالسين المهملة، بلد يقارب سمرقند، وبعضهم يكسر الكاف، وبينها وبين سمرقند مرحلتان. انظر: (الروض المعطار ٥٠٠، الكرخي ١٨١، ابن حوقل ٤١٢).

(٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٣٨٢).

٢١٠ ..... طبقات الأولياء

وكتب على باب بيته: رحم الله ميتاً دخل هذا البيت، فلم يذكر الموتى عند أهله إلا بخير.

وقال: رأيت الإمام علياً في المنام، فقلت له: أوصني!. فقال: ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء، طلباً لما عند الله؛ وأحسن من ذلك تيه الفقراء على الأغنياء، ثقة بما عند الله<sup>(٣)</sup>.

وقال عبد الجبار: صحبته ثلاثين سنة، فلم أره رفع رأسه إلى السماء. ثم رفع رأسه، وفتح عينيه، ونظر إلى السماء، وقال: قد طال شوقى إليك، فعجل قدومى عليك!.

قال الحرابي: ولما غسلناه، رأينا على فخذه مكتوباً: لا إله إلا الله. فتوهمناه مكتوباً، فإذا هو عرق داخل الجلد<sup>(٤)</sup>.

وقال إسحاق بن إبراهيم: لما مات فتح ببغداد، صلى عليه ثلاث وثلاثون مرة؛ أقل قوم كانوا يصلون عليه كانوا يعدون خمسة وعشرين ألفاً إلى ثلاثين ألفاً<sup>(٥)</sup>.

وكانت وفاته في شوال سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

(٣) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨١/١٢) فقال: وحدثني عبدالعزيز الأزجى قال: سمعت أبا بكر المفيد يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله - صاحب بشر بن الحارث - يقول: قال لى الفتح بن شحرف: رأيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في النوم، فقلت: يا أمير المؤمنين علمنى شيئاً حسناً، قال: فبسط كفه إلى، فإذا فيها مكتوب سطران، فقرأتها فإذا هما: ما رأيت أحسن من تواضع الغنى للفقير يطلب ثواب الله، وأحسن من ذلك تيه الفقير على الغنى ثقة بالله.

(٤) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٣/١٢). من: أخبرنا محمد بن عبد الله الحناتى، حدثنا جعفر الخلدى قال: سمعت أبا محمد الجريرى.

(٥) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٣٨٣/١٢).

٦٢ - فتح بن سعيد الموصلی، أبو نصر.

من أقران بشر الحافي، وسرى السقطي، كبير الشأن في باب الورع والمعاملات.

وكان يحضر بغداد لزيارة بشر، فورد عليه مرة زائراً، فأكل عنده، وأخذ باقي الطعام، فقال بشر لمن حضر: أتدرون لم حمل باقي الطعام؟! قالوا: لا!. قال: أراكم أنه إذا صح التوكل لا يضر الحمل<sup>(١)</sup>.

قال إبراهيم بن نوح الموصلی: رجع فتح الموصلی إلى أهله بعد العتمة، وكان صائماً، فقال: عشيتموني؟ فقالوا: ما عندنا شيء!، قال: ما لكم جلوس في الظلمة؟، فقالوا: ما عندنا شيء نسرج به!. فجلس يبكي من

٦٢ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/٣٧٧ - ٣٧٩، المنتظم لابن الجوزي ١١/٦١ - ٦٢، حلية الأولياء ٨/٢٩٢، صفة الصفوة ٤/١٥٥، الكواكب الدرية ١/١٥١، اللباب ٣/٢٠، النجوم الزاهرة ٢/٢٣٥، جامع كرامات الأولياء ٢/٢٣٣، الرسالة القشيرية ٢٢١).

(١) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (١٢/٣٧٨).

وفي رواية أخرى ذكرها ابن الجوزي في المنتظم (١١/٦١) قال: أخبرنا عبدالرحمن بن ثابت، قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت، قال: أخبرنا أبو عمر الحسن بن عثمان بن أحمد، أخبرنا أحمد بن جعفر بن حمدان، حدثنا العباس بن يوسف، حدثنا أبو جعفر البزاز، حدثنا أبو نصر ابن أخت بشر الحافي قال: كنت يوماً واقفاً ببابنا، إذ أقبل رجل نائر الرأس، ملتف بالعباءة، فقال لي: بشر في البيت؟ قلت: نعم، قال: ادخل فقل له فتح بالباب. فدخلت فقلت: يا خال، شيخ في عباءة قال لي: قل لبشر فتح بالباب. فخرج مسرعاً فصافحه واعتنقه، فقال له الشيخ: يا أبا نصر، ذكرتك البارحة واشتقت إلى لقائك. قال: فدفع إلي درهماً، فقال: خذ بأربعة دوانيق خبزاً ويكون جيداً ويدانق تمرًا، فقال الشيخ: قل له: يكون سهريزاً فحنته به. فقال الشيخ: قل له يأكل معنا فقال. كل معنا. فأكلت معهم، فلما أكلت أخذ ما فضل في طرف العباءة ومضى، فخرج خالي معه فشيعة إلى باب حرب، فلما رجع قال لي: يا بني، تدري من هذا؟ قلت: لا. قال: هذا فتح الموصلی.



الفرح، ويقول: يا إلهي! مثلي يترك بلا عشاء ولا سراج؟!، بأى يد كانت منى؟!، فما زال يبكي حتى الصباح.

وقال بشر بن الحارث: بلغنى أن بنتاً لفتح الموصلى عريت؛ فقيل له: ألا تطلب من يكسوها؟! فقال: أدعها حتى يرى الله عريها وصرى عليها<sup>(٢)</sup>.

قيل: وكان إذا كانت ليلالى الشتاء جمع عياله، وقال بكسائه عليهم، ثم قال: اللهم! أفقرتنى وأفقرت عيالى، وجوعتنى وجوعت عيالى، وأعريتنى وأعريت عيالى، بأى وسيلة أتوسل إليك؟! وإنما تفعل هذا بأوليائك وأحبائك، فهل أنا منهم حتى أفرح<sup>(٣)</sup>.

قال فتح: رأيت غلاماً بالبادية لم يبلغ الحلم، وهو يمشى وحده ويحرك شفتيه؛ فسلمت عليه، فرد على السلام؛ فقلت: إلى أين؟ قال: إلى بيت ربي. فقلت: وبماذا تحرك شفتيك؟، فقال: أتلو كلام ربي. فقلت له: إنه لم يجر عليك قلم التكليف!، فقال: رأيت الموت يأخذ من هو أصغر منى سناً. فقلت: خطوك قصير، وطريقك بعيد. فقال: إنما على نقل الخطأ، وعليه الإبلاغ. قلت: فأين الزاد والراحلة؟، قال: زادى يقينى، وراحلتى رجلاى. فقلت: أسألك عن الخبز والماء!، فقال: يا عماه!، رأيت لو دعاك مخلوق إلى منزله، أكان يجمل بك أن تحمل معك زادك إلى منزله؟!، قلت: لا!، فقال: إن سيدى دعا عباد إلى بيته، وأذن لهم فى زيارته؛ فحملهم ضعف يقينهم على حمل أزوادهم وإنى استقبحت ذلك، فحفظت الأدب معه، أفتراه يضيعنى؟!، فقلت: كلا وحاشا!، ثم غاب عن بصرى، فلم أراه إلا بمكة. فلما رآنى قال: أنت - أيها الشيخ - بعد على ذلك الضعف من اليقين؟!.

وقال أبو إسماعيل، وكان من أصحاب فتح: شهد فتح العيد ذات يوم بالموصل، ورجع بعدما تفرق الناس، ورجعت معه. فنظر إلى الدخان يفور

(٢) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٧٨/١٢).

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٧٨/١٢).

من نواحي المدينة، فبكى ثم قال: قد قرب الناس قربانهم، فليت شعري! ما فعلت في قرباني عندك أيها المحبوب؟! ثم سقط مغشياً عليه؛ فجئت بماء، فمسحت به وجهه فأفاق. ثم مضى حتى دخل بعض أزقة المدينة، فرفع رأسه إلى السماء، وقال: علمت طول غمي وحزني، وتردادى في أزقة الدنيا، فحتى متى تحبسني أيها المحبوب؟! ثم سقط مغشياً عليه، فجئت بماء، فمسحت به وجهه فأفاق، فما عاش بعد ذلك إلا أياماً حتى مات.

وقال أبو إسماعيل أيضاً: دخلت عليه يوماً، وقد مد كفه يركى، حتى رأيت الدموع من بين أصابعه تتحدر، فدنوت منه لأنظر إليه، فإذا دموعه قد خالطها صفرة، فقلت: يا لله يا فتح! بكيت الدم!، فقال: نعم! ولولا أنك حلفتني يا لله ما أخبرتك. فقلت: على ماذا بكيت الدموع ثم الدم؟ فقال: بكيت الدموع على تخلفي عن واجب حق الله؛ وبكيت الدم بعد الدموع حزناً ألا تكون قد صحت لي توبتي. فرأيت في المنام بعد موته، فقلت: ما صنع الله بك؟، فقال: غفر لي. فقلت: فما صنع في دموعك؟، قال: قربني ربي، وقال: يا فتح!، الدمع على ماذا، والدم على ماذا؟ فذكرت له ما سلف، فقال: يا فتح!، ما أردت بهذا كله؟! وعزتي!، لقد صعد إلى حافظاك منذ أربعين سنة بصحيفتك، ما فيها خطيئة واحدة.

مات سنة عشرين ومائتين.

\* \* \*

## حرف القاف

٦٣ - القاسم بن عثمان الجوعى:

سيأتي في الكنى، في أصحاب أبي سليمان الداراني.

\* \* \*

## حرف الميم

### ٦٤ - معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ:

أحد السادات، مجاب الدعوة، أستاذ سري. كان أبواه نصرانيين، فأبيلماه إلى مؤدبهم، وهو صبي. وكان المؤدب يقول له: قل: ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد الصمد!، فضربه على ذلك ضرباً مفرطاً، فهرب منه. فكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا، على أي دين كان، فنوافقه عليه!. فرجع إليهما، فدق الباب، فقيل: من؟، قال: معروف!، فقالا: على أي دين؟، قال: دين الإسلام. فأسلم أبواه.

مات ببغداد، سنة مائتين، وقيل: إحدى ومائتين. وقبره ظاهر هناك، يتبرك به. وأهل بغداد يستسقون به، ويقولون: قبره ترياق بحرب!. قال أبو عبد الرحمن الزهري: قبره معروف لقضاء الحوائج. يقال: إنه من قرأ عنده مائة مرة: ﴿قل هو الله أحد﴾، وسأل الله ما يريد، قضى حاجته.

ومثل هذا يذكر عن قبر أشهب، وابن القاسم، صاحبي الامام مالك. وهما مدفونان في مشهد واحد بقرافة مصر، يقال: إن زائرهما إذا وقف بين القبرين مستقبلاً القبلة، ودعا استجيب له، وقد جرب ذلك.

وقد زرتهما وقرأت عندهما مائة مرة ﴿قل هو الله أحد﴾ ودعوت الله لأمر نزل بي، أرجو زواله فزال.

٦٤ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٨/٤٠٥ - ٤١٢)، طبقات الصوفية ٨٣ - ٩٠، المنتظم لابن الجوزي ١٠/٨٨، وفيات الأعيان ٢/١٠٤، نزهة الجليس ٢/٣٥١، صفة الصفوة ٢/١٧٩، طبقات الحنابلة ١/٣٨١ - ٣٨٩، صيد الخاطر ١٧٥، الأعلام ٧/٢٦٩، تاريخ بغداد ١٣/٢٠١ - ٢٠٩، الرسالة القشيرية ١/٧٩، اللباب ٣/٩١، مرآة الجنان ١/٤٦٠ - ٤٦٣، شذرات الذهب ١/٣٦٠، سير أعلام النبلاء ٩/٣٣٩.

من كلامه: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح له باب العمل، وأغلق عليه باب  
الفترة والكسل<sup>(١)</sup>.

وكان يعاتب نفسه، ويقول: يا مسكين!، كم تبكى وتندب؟! أخلص  
تخلص<sup>(٢)</sup>.

وقال له رجل: أوصني!. فقال: توكل على الله، حتى يكون جليسك  
وأنيستك وموضع شكواك؛ وأكثر ذكر الموت، حتى لا يكون لك جليساً  
غيره؛ واعلم أن الشفاء لما نزل بك كتمانته؛ وأن الناس لا ينفعونك ولا  
يضررونك، ولا يعطونك ولا يمنعونك<sup>(٣)</sup>.

وقال السري: سألت معروفاً عن الطائعين لله، بأى شيء قدروا على  
الطاعة لله، قال: بخروج الدنيا من قلوبهم، ولو كانت في قلوبهم ما صحت  
لهم سجدة.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٩٠).

وذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٦/٨) باختلاف فقال: حدثت، عن يوسف بن موسى  
المروزى، حدثنا ابن خبيق، قال: سمعت إبراهيم البكاء، يقول: سمعت معروفاً الكرخى  
يقول: إذا أراد الله بعبد خيراً فتح الله عليه باب العمل وأغلق عليه باب الجدل، وإذا أراد  
بعبد شراً أغلق عليه باب العمل وفتح عليه باب الجدل.

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٨٩). وأبو نعيم فى الحلية (٤١٢/٨).

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٥/٨)، فقال: حدثنا حبيب بن الحسن، حدثنا الفضل  
ابن أحمد بن العباس، حدثنا عيسى بن جعفر الوراق (ح). وحدثنا عبد الله بن محمد،  
حدثنا عبد الله بن يعقوب، حدثنا حنبل بن إسحاق، قال: حدثنا خلف بن الوليد،  
حدثني محمد بن مسلمة الياشى، قال معروف الكرخى لرجل: توكل على الله حتى  
يكون هو معلمك وأنيستك وموضع شكواك، وليكن ذكر الموت جليسك لا يفارقك،  
واعلم أن الشفاء من كل بلاء نزل بك كتمانته، فإن الناس لا ينفعونك ولا يضررونك ولا  
يمنعونك ولا يعطونك.

وذكره السلمى فى الطبقات (ص ٨٧).

ومن إنشاداته:

الماء يغسل ما بالشوب من درن      وليس يغسل قلب المذنب الماء  
ونزل يوماً إلى دجلة يتوضأ، ووضع مصحفه وملحفته، فجاءت امرأة  
فأخذتهما، فتبعها، وقال: أنا معروف!، لا بأس عليك!، ألك ولد يقرأ  
القرآن؟ قالت: لا! قال: فزوج؟ قالت: لا! قال: فهات المصحف،  
ونخذي الملحفة!

وسمعه بعضهم ينوح عند السحر ويكي وينشد:

أى شىء تريد منى الذنوب      شغفت بى فليس عنى تقوب  
ما يضر الذنوب لو أعتقتنى      رحمة لى فقد علانى المشيب

وكان قاعداً على دجلة ببغداد إذ مر به أحداث فى زورق، يضربون  
الملاهى، ويشربون؛ فقال له أصحابه: ما ترى هؤلاء فى هذا الماء يعصون!  
أدع الله عليهم!، فرفع يديه إلى السماء، وقال: إلهى وسيدى!، كما فرحتهم  
فى الدنيا أسألك أن تفرحهم فى الآخرة! فقال له أصحابه: إنما قلنا لك:  
ادع عليهم!، فقال: إذا فرحهم فى الآخرة تاب عليهم فى الدنيا، ولم يضركم  
شىء.

وقال محمد بن منصور الطوسى: كنت يوماً عنده فدعانى، ثم عدت إليه  
من الغد، فرأيت فى وجهه أثر شجة، فهبت أن أسأله عنها؛ وكان عنده  
رجل أجراً عليه منى، فسأله عنها، فقال له: سل عما يعينك!، فقال:  
بعبودك!، إلا عرفتنى. فتغير معروف، وقال: لم أعلم أنك تجلفنى بالله!؛  
صليت البارحة هنا، واشتهيت أن أطوف فطفت، ثم ملت إلى زمزم لأشرب  
من مائها، فزلقت على الباب، فأصاب وجهى ما تراه<sup>(٤)</sup>.

(٤) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٠٣/١٣)، وابن الجوزى فى المنتظم (٨٨/١٠).

وجرى ذكره يوماً، في مجلس الإمام أحمد، فقال واحد من الجماعة: هو قصير العلم، فقال أحمد: أمسك!، عافاك الله!، وهل يراد العلم إلا لما وصل إليه معروف؟!<sup>(٥)</sup>.

وجاء رجل إليه، فقال: جاءني البارحة مولود، وجئت لأتبرك بالنظر إليك. فقال: اقعدا، عافاك الله!، وقل مائة مرة: ما شاء الله كان. فقالت: قال: قل مثلها. فقالت: حتى قال ذلك خمس مرات، فكان ذلك خمسمائة مرة؛ فلما استوفاهما دخل عليه خادم جعفر<sup>(٦)</sup>، وبيده رقعة وصرة، فقال: ستنا تقرأ عليك السلام، وتقول لك: خذ هذه، ادفعها إلى قوم مساكين. فقال: ادفعها إلى ذلك الرجل. فقال: فيها خمسمائة درهم! . فقال: قد قال خمسمائة مرة: ما شاء الله كان؛ ثم أقبل على الرجل، وقال: يا هذا! لو زدتنا لزدناك!<sup>(٧)</sup>.

**وقال سري<sup>(٨)</sup>:** رأيت معروفاً في المنام وكأنه تحت العرش، والله تعالى يقول لملائكته: من هذا؟، فقالوا: أنت أعلم يا رب!، فقال: هذا معروف الكرخي، سكر من حبي، لا يفيق إلا بقلبي.

**وقيل له في علته: أوص،** فقال: إذا مت فتصدقوا بقميصي هذا، فيأني

(٥) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٢/١٣).

(٦) في تاريخ بغداد: «خادم أم جعفر».

(٧) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٦/١٣).

وذكر أبو نعيم خير قريب منه في الحلية (٤٠٨/٨) فقال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد، قال: سمعت القاسم بن روح، يقول: سمعت أبا الحجاج المقرئ يقول: ولد لي مولود وليس عندي شيء قال أخى: ادع الله، قال: فجعل يدعو وأؤمن، فلما طال على قمت فانسلت فإذا راكب ينادي من خلفي يا هذا، فالتفت فإذا معه صرة، فقال لي: قال لك أبو محفوظ: أنفق هذه الصرة في الأمر الذي ذكرت له، وإذا هي مائة دينار أو نحوه.

(٨) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤١١/٨).



أحب أن أخرج من الدنيا عرياناً، كما دخلتها عرياناً<sup>(٩)</sup>.

رؤى فى النوم، فقيل له: ما فعل بك ربك؟، قال: أباحنى الجنة، غير أن فى نفسى حسرة، أنى خرجت من الدنيا ولم أتزوج، أو قال: وددت أنى كنت تزوجت!<sup>(١٠)</sup>.

وقال أبو بكر الخياط: رأيت فى المنام كأنى دخلت المقابر، فإذا أهل القبور جلوس على قبورهم، وبين أيديهم الريحان؛ وإذا بمعروف بينهم يذهب ويحىء، قلت: أبا محفوظ!، ما صنع الله بك؟، أو ليس قد مت؟!، قال: بلى!. ثم أنشد:

موت التقى حياة لا نفاذ لها قد مات قوم وهم فى الناس أحياء<sup>(١١)</sup>

ومن كلامه: الدنيا أربعة أشياء: المال، والكلام، والمنام، والطعام، فالمال يطفى، والكلام يلهى، والمنام ينسى، والطعام يقسى.

ومناقبه جمّة، أفردّها ابن الجوزى بالتأليف.

ومن أصحابه: يحيى الجلاء، وقد سلف<sup>(١٢)</sup>.

٦٥ - منصور بن عمار الواعظ، أبو السرى الخراسانى، ثم البغدادى:

(٩) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٧/٨).

(١٠) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٢٠٧/١٣).

(١١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٤٠٥/٨).

(١٢) سبق برقم (١٩) الهامش رقم (١٠).

٦٥ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٣٣٩/٩ - ٣٤٥، طبقات الصوفية ١٣٠ - ١٣٦،

تاريخ بغداد ٧٢/١٣ - ٧٩، المنتظم ١٠٨/١١ - ١١٠، التاريخ الكبير ٣٥٠/٧،

الضعفاء للعقيلي ٤١٦، الجرح والتعديل ١٧٦/٨، الكامل لابن عدى ٧٨٥، الرسالة

القشرية ١٣٥/١، ميزان الاعتدال ١٨٧/٤، النجوم الزاهرة ٢٤٤/٣، سير أعلام النبلاء

(٩٣/٩).

مات بها سنة خمس وعشرين ومائتين.

قيل: سبب وصوله أنه وجد في الطريق رقعة مكتوب عليها بسم الله الرحمن الرحيم، فأخذها، فلم يجد لها موضعاً، فأكلها؛ فأرى في المنام كأن قائلاً يقول له: قد فتح لك باب الحكمة باحترامك لتلك الرقعة. فكان بعد ذلك يتكلم بالحكمة.

من كلامه: من جزع من مصائب الدنيا تحولت مصيبته في دينه<sup>(١)</sup>.

قال سليم بن منصور: سمعت أبي يقول: دخلت على المنصور أمير المؤمنين فقال: يا منصور!، عظني وأجز، فقلت: إن من حق المنعم على المنعم عليه ألا يجعل ما أنعم به عليه سبباً لمعصيته.

قال: أحسنت وأجزت.

وقال سليم: رأيت والدي في المنام، فقلت: ما فعل بك ربك؟، قال: قربني وأدناني، وقال: يا شيخ السوء!، تدرى لم غفرت لك؟!، قلت: لا! يارب!، قال: إنك جلست للناس يوماً مجلساً، فبكيتم، فبكي فيهم عبد من عبادي، لم يبك من خشيتي قط، فغفرت له، ووهبت أهل المجلس كلهم له، ووهبتك فيمن وهبت له<sup>(٢)</sup>.

وقال أبو الحسن الشعراني: رأيت في المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟، فقال: قال لي: أنت منصور بن عمار؟، قلت: بلى!، يا رب! قال: أنت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا، وترغب فيها؟!، قلت: قد كان ذلك!، ولكني ما اتخذت مجلساً إلا بدأت بالثناء عليك، وثنيت بالصلاة على نبيك، وثلثت بالنصيحة لعبادك. فقال: صدق! ضعوا له كرسيًا في سمائي بمجدني بين ملائكتي، كما مجدني في أرضي بين عبادي.

(١) ذكره السلمى في الطبقات (ص ١٣٤).

(٢) ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٧٩/١٣).

٦٦ - ممشاذ الدينورى:

أحد السادات، صحب يحيى الجلاء ومن فوقه. مات سنة تسع وتسعين ومائتين.

ومن كلامه: صحبة أهل الصلاح تورث فى القلب الصلاح؛ وصحبة أهل الفساد تورث فى القلب الفساد<sup>(١)</sup>.

وقال: أدب المرید فى التزام حرمان المشايخ، وخدمة الإخوان، والخروج عن الأسباب، وحفظ آداب الشرع على نفسه<sup>(٢)</sup>.

وقال: ما دخلت قط على أحد من شيوخى إلا وأنا خال من جميع مالى، أنتظر بركات ما یرد على، من رؤيته وكلامه. فإن من دخل على شيخه بحظه، انقطع عن بركات رؤيته، ومجالسته، وكلامه<sup>(٣)</sup>.

وقال: مذ علمت أن أحوال الفقراء جد كلها لم أمازح فقيراً. وسبب ذلك أن فقيراً قدم على، فقال لى: أيها الشيخ!، أريد أن يتخذ لى عصيدة؛ فجرى على لسانى: إرادة وعصيدة؟!؛ فتأخر الفقير ولم أشعر به، ثم أمرت باتخاذ عصيدة، وطلبت الفقير فلم أجده، فتعرفت خبره، فقيل لى: إنه انصرف من فورهِ، وكان يقول فى نفسه: إرادة وعصيدة؟!، وهام على وجهه، حتى دخل البادية، ولم يزل يقول هذه الكلمات حتى مات.

٦٦ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣١٦ - ٣١٨، حلية الأولياء ٣٧٧/١٠ - ٣٧٨، صفة الصفاة ٦٠/٤، أحكام الدلالة ١٨٤/١، النجوم الزاهرة ١٧٩/٣، ٢٠٤، الكواكب الدرية ٢٦٩/١، نتائج الأفكار القدسية ١٨٣/١، طبقات الشعرانى ١٢٠/١، الرسالة القشيرية ٣٣).

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣١٨).

(٢) ذكر السلمى فى الطبقات (ص ٣١٨)، أنه قال: وأدب المرید أربعة أشياء.

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣١٧).

٦٧ - محمد بن خفيف الشيرازى أبو عبد الله:

أحد الأوتاد. صحب رويما والجريرى وابن عطاء وغيرهم. وهو أعلمهم بالظاهر، شافعى المذهب.

مات فى رمضان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بشيراز، عن مائة وأربع سنين.

ومن كلامه: ليس شىء أضر بالمريد من مسامحة النفس فى ركوب الرخص، وقبول التأويلات<sup>(١)</sup>.

وقال: الأكل مع الفقراء قرينة إلى الله.

وسئل عن إقبال الحق على العبد، فقال: علامته إديار الدنيا عن العبد.

وقال: أول من لقيت من المشايخ أبو العباس أحمد بن يحيى، وعلى يده ثبت. وأول ما أمرنى به كتبة الحديث؛ ثم أخذ بعد ذلك فى رياضتى.

فأولها أنه حملنى إلى السوق، وجلس على باب مسجد، حتى عبر قصاب، فاشتري قطعة لحم، وقال: حملها بيدك إلى المنزل وارجع. فأخذتها واستحييت من الناس؛ فدخلت مسجداً، وتركتها بين يدي، أفكر بين حملها،

٦٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٦٢ - ٤٦٦، حلية الأولياء ٤١٧/١٠ - ٤١٩،

المنتظم لابن الجوزى ٢٨٨/١٤، البداية والنهاية ٢٩٩/١١، الرسالة القشيرية ٢٩،

الأنساب ٤٥١/٧، ٤٥٢، تبين كذب المفترى ١٩٠ - ١٩٢، معجم البلدان ٣٨١/٣،

اللباب ٢٢٢/٢، العبر ٣٦٠/٢ - ٣٦١، تاريخ الإسلام ٤ الورقة ٤/ب، دول الإسلام

٢٢٩/١، الوافى بالوفيات ٤٢/٣، طبقات السبكي ١٤٩/٣، طبقات الشعرانى

١٤٢/١، شذرات الذهب ٧٦/٣، نتائج الأفكار ٩/٢، سير أعلام النبلاء ٣٤٢/١٦).

وقال ابن الجوزى فى المنتظم: إنه ذكره فى كتاب «تلبس إبليس» وذكر حكايات عنه

تدل على أنه كان يذهب من مذهب الإباحة.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٦٥).

وأن أعطيها إلى الحمال؛ فاستخرت الله، وقلت: لا أخالف الشيخ. فحملتها، والناس يقولون: أيش هذا؟!، وأنا أخجل وأسكت، حتى صرت بها إلى منزله. ورجعت إليه، وأنا عرق مستح؛ فقال: يا بني!، كيف كانت نفسك في حمل ذلك اللحم، بعد أن كان الناس ينظرون إليك بعين التعظيم، وأنتك من أولاد الملوك؟! فحدثته فتبسم وقال: يا بني قد حمدت فعلك، وسترى!.

وروى عنه أنه قال: قدم علينا بعض أصحابنا، فاعتل - وكان به علة البطن - فكنت أخدمه، وأخذ منه الطست طول الليل، فغفوت مرة، فقال لي: نمت؟! لعنك الله!، فقيل: كيف وجدت نفسك عند قوله: لعنك الله؟!، فقال: كقوله: رحمك الله<sup>(٢)</sup>.

وقال: رأيت رسول الله ﷺ، في المنام، وهو يقول: من عرف طريقاً إلى الله، فسلكه، ثم رجع عنه، عذبه الله بعذاب لم يعذب به أحداً من العالمين. وقال: دخل يوماً من الأيام على فقير، فقال: بي وسوسة!، فقلت: عهدى بالصوفية يسخرون بالشیطان، فالآن الشيطان يسخر بهم.

وقال أبو أحمد الصغير: سألته يوماً، فقلت: فقير يجوع ثلاثة أيام، وبعدها يخرج ويسأل مقدار كفايته، أيش يقال فيه؟، فقال: مكدا. ثم قال: كلوا واسكتوا، فلو دخل فقير من هذا الباب لفضحككم كلكم!.

وقال أيضاً: كنت أخدم الشيخ، وليس معى فى دارى أحد، ولا يتقدم إليه أجد غيرى، أو من أقدمه؛ فأصبحت يوماً، وصليت الصبح فى الغلس، وجلست على الباب أقرأ فى المصحف وقد أخرجت رأسى من الباب، أستضىء من الغلس. قال: فجاء أبو أحمد الكاغدى البيضاوى، وقال: أيها الشيخ! أريد الخروج، فادع لى!، فدعاه. ومضى خطوات، فدعاه الشيخ،

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٦٤).

فرجع إليه، فناوله أرغفة حارة، وقال: كل هذا في الطريق. قال أبو أحمد: فتحررت، وعلمت أنه لا يدخل عليه إلا من أدخلته؛ فعدوت وراء الكاغدى، فقلت: الخبز، فأراني، فإذا هو رقاق حار؛ فمما أدركنى من الوسواس لم أصبر. فلما كان العصر، قلت: أيها الشيخ! ذلك الخبز، من أين؟ قال: لا تكن صبيًا أحمق! ذاك جاء به إنسان! فهمت أن أستزيده فسكت.

وقال أحمد بن محمد: كان بى وجع القولنج، وأعيانى علاجه، وأعياء الأطباء معالجته، فما رأيت فيه برءاً؛ فرأيت الشيخ - يعنى ابن خفيف - فى المنام بعد موته، فقال لى: ما لك؟! فقلت: هذه العلة! وقد أعيثنى والأطباء معالجتها، فقال لى: لا عليك! فإنك غداً تبرأ، ولا يوجعك بعد. قال: فلما أصبحت انحلت طبيعتى من غير دواء، وأقامنى مجالس، وسكن الوجع.

وقيل: كان به قديماً وجع الخاصرة، فكان إذا أخذه أقعده عن الحركة. فكان إذا أقيمت الصلاة يحمل على الظهر إلى المسجد ليصلى، فقيل له: لو خففت على نفسك كان لك سعة فى العلم!. فقال: إذا سمعتم حى على الصلاة!، ولم ترونى فى الصف، فاطلبونى فى المقابر.

وقال: سألت الله أن ألقاه ولا يكون لى شىء، ولا لأحد على شىء، ولا يكون على بدنى من اللحم شىء!. فمات وهو كذلك.

ومات وله سبعة عشر يوماً لم يأكل شيئاً. وكنا نشم من فمه رائحة المسك وروائح الطيب، شيئاً ما شممت مثله قط، ولا بنحور هناك.

ولما قرب خروج روحه، كان له سنة وأربعة أشهر لم يتحرك. فمد رجله، وتمدد من تلقاء نفسه، وبعد ساعات مات. فحمل على المغتسل وغسله الأولياء وحمل إلى الصلاة، وصلى عليه نحو من مائة مرة. واجتمع فى جنازته اليهود والنصارى والمجوس، ودفن.

وقيل له عند وفاته: كيف تجد العلة؟، فقال: سلوا العلة عنى!. فقيل له:



قل: لا إله إلا الله، فحول وجهه إلى الجدار، وأنشد:

أفنيست كلى بلكك هذا جزا من يبكك!

٦٨ - محمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين الهمداني العلوي:

ولد بهمدان، وهي أشهر مدن الجبال، ونشأ ببغداد، وكان أحد الأشراف  
علما ونسباً، مع محبة للفقراء، وصحبة لهم.

كتب الحديث، ودرس الفقه على ابن أبي هريرة، وسافر إلى الشام،  
وصحب جعفرًا الخلدي، وكان يكرمه.

ودخل البادية غير مرة، وجاور مكة، وحج مرات على الوحدة.

روى عنه أنه قال: كنت ليلة عند جعفر الخلدي، وكنت أمرت في بيتي  
أن يعلق طير في التنور، وكان قلبي معه، فقال لي جعفر: أقم عندنا الليلة!  
فتعلت بشيء، ورجعت إلى منزلي، فوضع الطير بين يدي، فدخل كلب  
فأخذه، ووضع بين يدي الجواذب، فتعلق به ذيل الجارية، فانصب. فلما  
أصبحت دخلت على جعفر، فحين وقع بصره على، قال: من لم يحفظ قلوب  
المشايع، سلط عليه كلب يؤذيه!. مات في المحرم، سنة ثلاث وتسعين  
وثلاثمائة.

٦٩ - محمد بن عبد الخالق الدينوري أبو عبد الله:

من الجلة، مات بدينور. وبه ختم ابن خميس كتابه.

٦٨ - انظر ترجمته في: (الرسالة القشيرية ١٩٦، تاريخ بغداد ٣/٩٠، ٩١، المنتظم ٧/٢٣٠،  
وفيات سنة ٣٩٥، اللباب ٣/٣٦٨، تاريخ الإسلام ٤/٩٤/٢، البداية والنهاية  
١١/٣٣٥، وفيات سنة ٣٩٥، سير أعلام النبلاء ١٧/٧٧).

٦٩ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٥١٥ - ٥١٧، طبقات الشعرا ١/١٤٨،  
الكواكب الدرية ٢/٤٥).

وروى عنه: أنه دخل عليه رجل، فقال له: كيف أمسيت؟ فأنشأ يقول:

إذا الليلُ البسني ثوبَه      تقلب فيه فتى مُوجع<sup>(١)</sup>

وأنشد:

بقلبي من نفي عنى نعاسي      وأرقنى، وبات ولم يواسِ  
 زمن حبي له - أبداً - جديدُ      وثوب صدوده - أبداً - لباسي  
 يسىء ولا<sup>(٢)</sup> اوأخذُه بذنب      وألزم ذمه كلاً يراسي<sup>(٣)</sup>

٧٠ - محمد بن عبد الوهاب الثقفي أبو علي:

الإمام في علوم الشريعة والوعظ. سمع أبا حفص، وحمدون القصار، وبه  
 ظهر التصوف بنيسابور. مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

من كلامه: من غلبه هواه توارى عنه عقله<sup>(١)</sup>.

وقال: لا تلمس تقويم ما لا يستقيم، ولا تأديب من لا يتأدب<sup>(٢)</sup>.

وقال: أربعة أشياء لا بد للعاقل من حفظهن: الأمانة، والصدق والأخ  
 الصالح، والسريرة<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٥١٦).

(٢) فى الطبقات: «فلا».

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٥١٦).

٧٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٦١ - ٣٦٥، الرسالة القشيرية ٢٦، الأنساب  
 ١٣٥/٣ - ١٣٧، العبر ٢/٢١٤، الوافى بالوفيات ٤/٧٥، مرآة الجنان ٢/٢٩٠،  
 طبقات الشافعية ٣/١٩٢ - ١٩٦، النجوم الزاهرة ٣/٢٦٧، سير أعلام النبلاء  
 ١٥/٢٨١، شذرات الذهب ٤/١٥٠ - ١٥١).

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٤).

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٤).

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٥).

**وقال:** لو أن رجلا جمع العلوم كلها، وصحب طوائف الناس، لا يبلغ مبلغ الرجال إلا بالرياضة من مريض ناصح. ومن لم يأخذ أدبه من أستاذ، يريه عيوب أعماله، ورعونات نفسه، لا يجوز الاقتداء به في تصحيح المعاملات<sup>(٤)</sup>.

**وقال:** يأتي على هذه الامه زمان لا تطيب المعيشة فيه لمؤمن إلا بعد استناده لمنافق<sup>(٥)</sup>.

أى: يكون عنده باطن وظاهر، ليخالط الناس الظلمة وغيرهم. فإذا غلب الفساد - كهذا الزمان - واستهين بأهل الخير، فلا يطيب لهم حال، ولا يسلمون من أذى، إلا إذا استندوا لمن هذه صفته.

**وقال:** أبو بكر الرازى: حضرت مجلسه، فتكلم فى أنواع المحبة، وأحوال المحبين.

وأنشد فى خلال ذلك:

إلى كم يكون الصّد في كل ساعة      وكم لا تملّين القطيعة والهجرة  
رويدك! إن الدهر فيه كفاية      لتفريق ذات البين فارتقى الدهر<sup>(٧)</sup>

٧١ - محمد بن الفضل البلخى أبو عبد الله:

(٤) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٥) باختلاف يسير، فقال: «.....إلا بالرياضة

من شيخ، أو إمام أو مؤدب أو ناصح، ومن لم يأخذ أدبه من أمرله وناه.....».

(٥) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٥).

(٧) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٤).

٧١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢١٢ - ٢١٦، حلية الأولياء ١٠/٢٤٧ - ٢٤٨،

الرسالة القشيرية ٢١، المنتظم ١٣/٣٠٣ - ٣٠٤، صفة الصفوة ٤/١٦٥، العبر

٢/١٧٦، الوافى بالوفيات ٤/٣٢٢، مرآة الجنان ٢/٢٧٨، البداية والنهاية ١١/١٦٧،

النجوم الزاهرة ٣/٢٣١، الرسالة المستطرفة ٢١، سير أعلام النبلاء ١٤/٥٢٣، شذرات=

من أكابر مشايخ خراسان وحلتهم. صحب ابن خضرويه، وغيره، وكان أبو عثمان الحيرى يميل إليه كثيراً، وكان يقول فى حقه: هو سمسار الرجال.

ورحل من بلخ إلى سمرقند، ومات بها سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

ومن كلامه: وإذا [رأيت] <sup>(١)</sup> المرید يستزید من الدنيا فذلك من علامة إداره <sup>(٢)</sup>.

وقال: علامة الشقاوة ثلاثة أشياء: يرزق العلم ويحرم العمل، ويرزق العمل ويحرم الإخلاص، ويرزق صحبة الصالحين ولا يحترم لهم.

وقال: ست خصال يعرف بها الجاهل: الغضب من أى شىء، والكلام فى غير نفع، والعطبة فى غير موضعها، وإفشاء السر، والثقة بكل أحد، وألا يعرف صديقه من عذر، <sup>(٣)</sup>.

وروى عنه: أنه تكلم يوماً بذيال: عجبت لمن يقطع البوادي والمفاوز، حتى يصل إلى بيته وحرمه؛ لأن فيه ألبائه وأوليائه، كيف لا يقطع هواه ونفسه، حتى يصل إلى قلبه؛ لأن فيه آثار مولاها! فمات أربعة ممن سمع كلامه <sup>(٤)</sup>.

وأنشد فى المعنى:

ومن البلاء، وللبلاء علامةُ      ألا يُرى لك عن هواك نزوعُ  
العبدُ عبدُ النفس فى شهواتها      وألحرُّ يشبع تارةً ويجوعُ

=الذهب ٩٣/٤ - ٩٥، الطبقات الكبرى للشعرانى ١٠٣/١، معجم المؤلفين

١٢٨/١١، كشف الظنون ٢٠٧٩، ٥٧٦٥، كشف المحجوب ١٤٠، ١٤١.

(١) فى الأصل: «رأيت» والتصحيح من طبقات الصوفية.

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢١٦).

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٤٨)، ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢١٥).

(٤) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢١٤).

وسمع عبداً لله الرازي أبا عثمان الحيري يصف محمد بن الفضل البلخي، ويمدحه. فاشتاق إليه عبداً لله، فخرج إلى زيارته فلم يقع بقلبه من محمد بن الفضل ما اعتقد فيه، فرجع إلى أبي عثمان؛ فسأله عنه، فقال: كيف وجدته؟! قال: لم أجده كما حكيت، فقال له أبو عثمان: لأنك استصغرت، وما استصغر أحد أحدًا إلا حرم فائدته، ارجع إليه بالحرمة. فعاد إليه فانتفع به.

### ٧٢ - محمد بن إسماعيل، الفرغاني أبو بكر:

من أصحاب الجد في العبادة، وخلو اليد من المعلوم. وهو من أستاذي أبي بكر الدقي. حكى عن أبي الحارث الأولاسي السالف<sup>(١)</sup>. حكى عنه أبو بكر محمد بن داود الدقي. والفرغاني نسبة إلى فرغانة، ولاية وراء الشاش، وراء سيحون وجيحون وفرغافة قرية من قرى فارس. مات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

من كلامه: القلب إذا كثر إعراضه عن الله عاقبه بالوقعة في أوليائه.

وقال الدقي: ما رأيت في الفقر أحسن منه. وكان ممن يظهر الغنى في الفقر. يلبس قميصين أبيضين، ورداء وسراويل، ونعلا نظيفة وعمامة، وفي يده مفتاح كبير حسن، وليس له بيت يأوي إليه، بل ينطرح في المسجد، ويطوى الخمس والست دائماً: فكل من رآه يتوهم أنه تاجر قد نزل بعض الخانات، فلا يفطن له إلا الخالص من الأولياء.

روى أنه دخل مصر على هذا الزي، فعرف بها، واجتمع إليه الصوفية، فتكلم عليهم، فعرض له السفر، فقام من مجلسه، وخرج معه نحو من سبعين

٧٢ انظر ترجمته في: (ابن عساكر ١٥/٥٩ - ٦١ ب، العبر ٢/٣١٠، انجرام الزاهرة

٣/٢٧٠٩ - ٢٨٠، سير أعلام النبلاء ١٥/٢٩٠، شذرات الذهب ٤/١٧٥ - ١٧٦).

(١) سبق في الترجمة رقم (٤).

منهم، فمشى في يومه فراسخ، لا يعرج على أحد، فانقطع من كان خلفه، وبقى منهم قليل، فالتفت إليهم وقال: كأتى بكم قد جعتم وعطشتم! فقالوا: نعم. فعدل بهم إلى دير فيه صومعة راهب، فلما دخلوا أشرف الراهب على أصحابه، وناداهم: أطمعوا رهبان المسلمين! فإن بهم قلة صبر على الجوع. فغضب من ذلك، ورفع رأسه إليه، وقال: أيها الراهب! هل لك إلى خصلة نتبين بها الصابر والجازع؟ قال: وما ذاك. قال: تنزل من صومعتك، فتناول من الطعام ما أحببت، ثم تدخل معي بيتاً ونغلق علينا الباب، ويدلى لنا من الماء قدر ما نتطهر به، فأول من يظهر جزعه، ويستغيث من جوعه، ويستفتح الباب، يدخل في دين صاحبه كائناً من كان، على أنى منذ ثلاث لم أذق ذواقاً. قال الراهب: لك ذلك. فنزل من صومعته، وأكل ما أحب وشرب، ثم دخل مع أبي بكر بيتاً، وغلق الباب عليهما، والصوفية والرهبان يرصدونهما لا يسمع لهما حس أربعين يوماً. فلما كان في اليوم الحادى والأربعين سمعوا حسحسة الباب، وقد تعلق أحد به ففتحوا، فإذا الراهب قد تلف جوعاً وعطشاً، وإذا هو يستغيث بهم إشارة، فأسقوه، واتخذوا له حريرة، فصبوها في حلقه، والفرغانى ينظر إليهم. فلما رجعت إليه نفسه، قال: أشهد ألا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله. ففرح الفرغانى بذلك، وجعل يتكلم على من فى الدير، من النصارى، حتى أسلموا عن آخرهم. وقدم بغداد ومعه الراهب، ومن أسلم من أولئك النصارى.

وقال الفرغانى: جاءتنى مائة دينار من العراق ميراثاً فجعلت أفرقها على المستورين، فقالت لى زوجتى: تفرق هذه الدنانير، وتردنا إلى الفقر؟!، فقلت: ما أبيع مذهبى بمائة دينار. قالت: فاجعل لابنك عشرين ديناراً، فإن عاش كانت له، وإلا صارت لمن هى له!. قال: فأعطيتهما ما طلبت.

ثم قدم على نفسان من إخوانى، فاشتغل قلبى بهما، فأعطيتهما منها دينارين، على أنى أرد بدلها، وكنت أخذتها سرّاً منها، فرأيت فى المنام كأنى



خرجت إلى دير مُرَّان فإذا بقصر دون الجامع فاشتغل عليه بوايين، فقلت: لمن هذا القصر؟، قيل: هو لك! فقلت: من أين؟ وأنا رجل فقير!، فقيل: بدينك الدينارين! وانتبهت، فقلت: إن صح منامي، فالدنانير ما نقصت، فحللتها، فإذا هي كما كانت سواء.

وقال: من حال به الحال كان مصروفًا عن التوحيد، ومن قطع به انقطع، ومن وصل به وصل. وفي الحقيقة: لا فصل ولا وصل، ولذلك قيل:

ولا عن قَلَى القطيعة بيننا ولكنه دهرٌ يُثَبِّتُ ويجمعُ

٧٣ - محمد بن داود الدينوري، أبو بكر الدقي<sup>(١)</sup>:

أحد الأعيان البغدادي ثم الدمشقي. قرأ القرآن على ابن مجاهد، وصحب أبا عبد الله ابن الجلاء، وأبا بكر الزقاق، وكان من أقران أبي علي الروذباري، وعمر فوق مائة سنة. مات بدمشق سنة ستين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

من كلامه: المعدة موضع لجميع الأطعمة. فإذا طرحت فيها الحلال

٧٣ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤٤٨ - ٤٥٠، تاريخ بغداد ٣١٨/٢ - ٣٢٠، المنتظم ٢٠٩/١٤، البداية والنهاية ٢٧١/١١، الرسالة القشيرية ٢٨، الأنساب ٣٢٧/٥، ٣٢٨، اللباب ٥٠٥/١، المختصر في أخبار البشر ١١١/٢، الوافي بالوفيات ٦٣/٣، طبقات الشعرائي ١٤٠/١، نتائج الأفكار ٣/٢).

(١) في تاريخ بغداد والمنتظم قالوا: يعرف: «بالزقي».

(٢) قال الخطيب في تاريخ بغداد (٣١٩/٢، ٣٢٠) حدثني محمد بن أبي الحسن عن أبي العباس أحمد بن محمد بن زكريا النسوي قال: مات أبو بكر الزقي بدمشق سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

وحدثني عبدالعزيز بن أحمد الكتاني قال: حدثني أبو الحسين بن الميداني قال: توفي أبو بكر محمد بن داود الدينوري المعروف بالزقي لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة.

وذكره ابن الجوزي فيمن توفي في سنة ستين وثلاثمائة.

صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة، وإذا طرحت فيها الشبهة اشتبه عليك الطريق إلى الله. وإذا طرحت فيها التبعات كان بينك وبين أمر الله حجاب<sup>(٣)</sup>.

وقال: من عرف ربه لم ينقطع رجاؤه، ومن عرف نفسه لم يعجب بعمله، ومن عرف الله لجأ إليه، ومن نسى الله لجأ إلى المخلوقين. والمؤمن لا يسهو حتى يغفل، فإذا تفكر حزن واستغفر<sup>(٤)</sup>.

وسئل: عن الفرق بين الفقر والتصوف، فقال: الفقر حال من أحوال التصوف<sup>(٥)</sup>.

وقال: كنت بالبادية، فوافيت قبيلة من قبائل العرب، فأضافني رجل منهم، فرأيت غلاماً أسود، مقيداً هناك، ورأيت جمالا ماتت بفناء البيت. فقال الغلام: أنت الليلة ضيف، وأنت على مولاي كريم، فتشفع لي!، فإنه لا يردك!. فقلت لصاحب البيت: لا أكل حتى تحل هذا العبد. فقال: هذا الغلام قد أفقرني، وأتلف مالي؟! فقلت: ما فعل؟، فقال: له صوت طيب، وكنت أعيش من ظهر هذه الجمال، فحملها أحمالا ثقيلة، وجدا لها، حتى قطعت مسيرة ثلاثة أيام في يوم، فلما حط عنها ماتت كلها!. ولكن قد وهبته لك. وأمر بالغلام فحل عنه القيد. فلما أصبحنا أحببت أن أسمع صوته، فسألته عن ذلك، فأمر الغلام أن يحدو على جمل كان على بئر هناك، يسقى عليه، فحدا، فهام الجمل على وجهه، وقطع حباله. ولا أظن أنى سمعت صوتاً أطيب منه، ووقعت لوجهي حتى أشار عليه بالسكوت. وأنشد في المعنى:

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٤٩). وأبدل «التبعات» بـ«الحرام».

(٤) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٤٩).

(٥) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٤٨).

إن كنت تنكر أن للأصـوات فائدة ونفعاً

فانظر إلى الإبل اللواتى هن أغلظ منك طبعاً

تُصغى إلى حدّو الحداءة فتقطع الفلوات قطعاً

**وقال:** كنت أخرج كل ما فتح به على إلى الفقراء، ولا أدخر لنفسى شيئاً، ففتح على بالرملة بنصف دينار، وكان على بيت المقدس نصف دينار ديناً، وقدم جماعة من الفقراء - من الحجاز - فقصدونى، وسلموا على. فجعلت أميز: هل أخبئه للدين؟ أو أصرفه لهم على العادة؟. فقوى على شاهد العلم الأول، فبات الفقراء جياً على حالهم، وبت معهم، فضرب على ضرس من أضراسى تلك الليلة. فلم أتم، فأشير على بقلعه، فاقترضت نصف درهم، وقلعته به.

ثم خطر بقلبى إخراج النصف دينار. ثم قلت: الدين أوجب، فضرب على فى الليلة الثانية ضرس آخر، فقلعته. ثم ذكرت النصف دينار، فقلت: لعل عوقبت بجبسه!. ثم قلت: إنما حبسته للدين. ثم ضرب على ضرس آخر، فهملت بقلعة، فأخرجته قبل الليل، فهتف بى هاتف: لو لم تخرجه لقلعنا أضراسك ضرساً ضرساً! حتى لا يبقى فى فيك ضرس واحد!. قال: فجئت إلى الفقراء وعرفتهم، فقالوا: ما أخرجت القرش إلا بعد قلع الضرس.

**وروى:** أنه قام ليلة إلى الصباح، يصيح ويكى، وينشد:

بالله! فاردد فرؤاد مكتتب ليس له من حبيبه خلف!

والناس حوله يكون.

**وقال:** من ألف الاتصال، ثم ظهر له عين الانفصال نغص عليه عيشه، وانمحق عليه وقته، وحار ثلاثاً فى محل الوجه. وأنشد:

لو أن الليالى عذبت بفراقنا محادمع عين الليل ضوء الكواكب

ولو جرّع الأيام كأس فراقنا لأصبحت الأيام شيب الذوائب

٧٤ - محمد بن عبدا لله، أبو بكر الزقاق<sup>(١)</sup>:

أحد المشايخ ذوى الكرامات. مات سنة تسعين ومائتين.

ومن كلامه: [لى تسعون سنة أرب هذا الفقر من لم يصحبه فى فقره الورع أكل الحرام النض]<sup>(٢)</sup>.

وقال: ثمن هذا الطريق روح الإنسان.

وقال: كل أحد ينسب إلى نسب إلا الفقراء، فإنهم ينسبون إلى الله. وكل حسب ونسب ينقطع إلا حسبهم ونسبهم، فإن نسبهم الصدق وحسبهم الصبر.

وقال: خرجت إلى الحج، فنزلنا الجحفة، فمطرنا، فلحقنا السيل، فسبح الناس إلا رجلاً محرماً فى حمل، فلحقه السيل وحمله، فسمعتة يقول: لبيك اللهم لبيك!، إن كنت ابتليت فطالما عافيت! فمضى به السيل إلى البحر وغرق.

٧٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبدالرحمن

٧٤ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٦١/٣ - ٦٢، المنتظم ٢٠/١٣ - ٢١، البداية والنهاية ٩٧/١١، اللمع ٤٨، ٥٢).

(١) أبو بكر الزقاق الصغير. وقد سبق أحمد بن نصر، أبو بكر الزقاق، وهو الأشهر والأكبر.

(٢) ما بين المعقوفين قد سبق أن ذكره ابن الملقن فى كلام أحمد بن نصر الزقاق فى الترجمة رقم (٢١). وقد وردت كلمة «النض» فى الأصل: «النص» وفى ترجمة أحمد بن نصر: «المحض». والتصحيح من تاريخ بغداد (٦٢/٣) فقد ذكر الخطيب هذا الخبر فى كلام محمد بن عبدا لله.

٧٥ - انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٢٤٤/٢ - ٢٤٦، المنتظم ١٥٠/١٥ - ١٥١، الكامل ١٣٦/٨، البداية والنهاية ١٢/١٢، طبقات الصوفية «المقدمة» الرسالة القشيرية ١٤٠، الأنساب ١١٣/٧، الكامل ٣٢٦/٩، اللباب ١٢٩/٢، المختصر فى أخبار البشر =

النيسابورى: وهو ابن أخت أبى عمرو إسماعيل بن نجيد السلمى السالف<sup>(١)</sup>.  
كان رأساً فى أخبارهم، صنف لهم سنناً، تفسيراً وتاريخاً وله بنيسابور  
دويرة معروفة لهم. وقبره يتبرك به.

**قال القشيرى:** كنت يوماً عند أبى على الدقاق، فجرى ذكره، وأنه يقوم  
فى السماع موافقة للفقراء. فقال أبو على: مثله - فى حاله - لعل السكون  
أولى به!. ثم قال: امض إليه، فستجده بين كتبه، وعلى وجه الكتب مجلدة  
حمراء صغيرة، فيها شعر الحسين بن منصور، فاحملها ولا تقل له شيئاً، وجئنى  
بها، وكان وقت الهاجرة. فدخلت بيته، فوجدته كما ذكر، والمجلدة على  
وجه الكتب. فلما قعدت أخذ أبو عبدالرحمن فى الحديث، وقال: كان بعض  
الناس ينكر على واحد من العلماء حركته فى السماع، فرؤى ذلك الإنسان -  
يوماً - جالساً فى بيته، وهو يدور كالمتواجد، فسئل عن حاله، فقال: كانت  
مسألة مشكلة على، فتبين لى معناها، فلم أتمالك من السرور، حتى قمت  
أدور! فقل: مثل هذا يكون حالهم.

**قال القشيرى:** فلما رأيت ما أمرنى به أبو على ووصف لى على الوجه  
الذى قال، وجرى على لسان أبى عبدالرحمن ما كان قد ذكره به، تحيرت  
وقلت: كيف أفعل بينهما؟! ثم فكرت فقلت: لا وجه إلا الصدق! فقلت:  
إن الأستاذ أبا على وصف لى هذه المجلدة، وقال لى: أحضرها من غير إذن  
الشيخ!. وأنا أخافك، وليس يمكن مخالفته، فأيش تأمر؟. فأخرج مجموعة  
أخرى، من كلام الحسين بن منصور، وقال: احمل هذه إليه، وقل: إنى أطالع

= ١٦٠/٢، تاريخ الإسلام ٢١٩/٢١، العبر ١٠٩/٣، ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣، ٥٢٤،  
دول الإسلام ٢٤٦/١، تذكرة الحفاظ ١٠٤٦/٣، الوافى ٣٨٠/٢، مرآة الجنان ٢٦/٣،  
طبقات السبكي ١٤٣/٤، النجوم الزاهرة ٢٥٦/٤، لسان الميزان ١٤٠/٥، طبقات  
المفسرين ١٣٧/٢، شذرات الذهب ١٩٦/٣، سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٧.

(١) سبق فى الترجمة رقم (٢٥).

حرف الميم ..... ٢٣٥

تلك المجلدة، لأنقل منها أبياتاً إلى مصنفاتي. فخرجت وتركته. مات في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة.

٧٦ - محمد بن طاهر بن محمد بن علي الحافظ المقدسي، أبو الفضل:

أحد الحفاظ السادات، ذو المصنفات في الحديث والطريق والرجال. أقام بهمذان، وكان يحج في كل سنة.

روى عنه الحافظ السلفي، والسلامي، وغيرهما. ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة، بيت المقدس. انتصر في كتابه صفوة التصوف لأهل الطريق، وبوب لهم أبواباً من حيث السنة.

أنكروا عليهم الشواذك في المرقعة، فأجاب بأن أسماء أخبرت أنه عليه السلام كانت له جبة مكفوفة الجنين والكمين والفرجين بالدياج، وهو ليس من جنس الجبة، كالشواذك.

وكذا أنكروا عليهم قولهم - وقت حضور الطعام - الصلاة! وليس هو وقت صلاة. فأجاب بأن عبد الله بن عمر يخبر بأنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فنادى مناديه: الصلاة جامعة! قال: فانتهدت إليه فسمعته يقول: إنه لم يكن نبي قبلي إلا كان حقاً عليه أن يدل أمته على ما هو خير لها... وذكر الحديث.

وله شعر حسن، فمنه، وقد أحرم في شملة سوداء:

لبس البياض بذات عرق معشر فرحاً بقرب نزولهم بالنسادي  
وحرمت من بين الوري قربي به فلبستُ بالحرمان ثوب سواد  
وعلا يلبيك الحجيج فلا يرى إلا مُلبِّ له للنسادي

٧٦ - انظر ترجمته في: (المنتظم ١٣٦/١٧ - ١٣٨، البداية والنهاية ١٧٦/١٢ - ١٧٧)،  
تذكرة الحفاظ ١٢٤١، ١٢٤٢).



وبقيت من خجلى أسر بقولها حذراً من التويخ والإبعاد  
دخل بغداد سنة سبع وستين وأربعمائة. ثم رجع من بغداد إلى بيت  
المقدس فأحرم، ثم أتى مكة. ومات عند قدومه - آخر حجاته - ببغداد، في  
شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة. ودفن بالمقبرة العتيقة بالجانب الغربي.

### ٧٧ - محمد بن عيسى القبارى:

الرجل الصالح الزاهد الورع. مات بالإسكندرية سنة اثنتين وستين  
وستمائة. ومناقبه مفردة بالتأليف فى جزء.

كان يعمل فى غيط له، ويتورع فيه، حتى فى ثماره الساقطة، لاحتمال  
سقوطها من طائر.

ذكر ابن خلكان أن أثنائه كان قيمته خمسين درهماً، فبيع بنحو عشرين  
ألف درهم لأجل البركة.

وكانت له بهيمة - فى حال حياته - فوكل بعض خدمه فى بيعها، فباعها  
بخمسين درهماً، ثم جاء بها إلى الشيخ، فوضعها فى قاذوس، فلما كان بعد  
أيام، جاء صاحب الدابة إليه، وقال: لها يومان ما أكلت!. فنظر الشيخ إليه  
ساعة، وقال: ما صنعتك؟!، فقال: رقاص فى دار الوالى. فدخل الشيخ،  
وأخرج القادوس، وفيه دراهم غير ثمن البهيمة.. فأعطى الجميع له؛ لأجل  
اختلاط دراهم الرقاص بها، فاشتري الناس من الرقاص كل درهم بثلاثة؛  
لأجل البركة.

وحديثه مع ملوك مصر ووزرائهم، ومنعهم من الدخول عليه، مشهور.

\* \* \*

٧٧ - انظر ترجمته فى: (المشبه ٢/٥٢٠، البداية والنهاية ١٣/٢٤٣، الذيل على الروضتين

٢٣١، شذرات الذهب ٥/٣١٢، مسالك الأبصار ٥/٢٦٧، حسن المحاضرة

## حرف الباء

٧٨ - يحيى بن معاذ الرازى الواعظ أبو زكريا:

أحد الأوتاد. وكان أوحده وقته فى فنه. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. وقبره بنيسابور يستسقى به، ويتبرك بزيارته. وكانوا ثلاثة إخوة: يحيى، وإسماعيل، وإبراهيم، وكلهم زهاد.

ومن كلامه: لا تكن ممن يفضحه يوم موته ميراثه، ويوم حشره ميزانه<sup>(١)</sup>.

وقال: كيف يكون زاهداً من لا ورع له؟! تورع عما ليس لك، ثم ازهد فيما لك<sup>(٢)</sup>.

وقال: من لم ينظر فى الدقيق من الورع لم يصل إلى الجليل من العطاء.

وقال: ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تسره فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

وقال: الزهد ثلاثة أشياء: الخلوة، والقلّة، والجوع<sup>(٣)</sup>.

وقال: أولياؤه أسراء نعمه، وأصفياءؤه رهائن كرمه، وأحباؤه عبيد مننه.

---

٧٨ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٥٣ - ٧٥، طبقات الصوفية ١٠٧ - ١١٤، طبقات الشعرانى ١/٩٤، نتائج الأفكار القدسية ١/١١٩، تاريخ بغداد ١٤/٢١٢ - ٢١٥، سير أعلام النبلاء ١٣/١٥، هدية العارفين ٢/٥١٦، الكواكب الدرية ١/٢٧٢، العبر ٢/١٧، المنتظم ١٢/١٤٨ - ١٤٩، شذرات الذهب ٢/١٣٨).

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٦٧).

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١١٠).

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١١٣).

٢٣٨ ..... طبقات الأولياء

فهم أسراء نعم لا يطلقون، ورهائن كرم لا يفكون، وعبيد ممن لا يطلقون<sup>(٤)</sup>.

وقال: الصبر على الخلوة من علامة الإخلاص<sup>(٥)</sup>.

وقال: بئس الصديق صديقاً يحتاج أن يقال له: اذكرني في دعائك! وبئس الصديق صديقاً يحتاج أن يعتذر إليه، وبئس الصديق صديقاً يحتاج أن يعيش معه بالمداراة.

وقال: من سعادة المرء أن يكون خصمه فهماً. وخصمي لا فهم له. قيل له: ومن خصمك؟ قال: نفسي! لا فهم لها، تبيع الجنة بما فيها من النعيم المقيم، والخلود فيها، بشهوة ساعة في دار الدنيا<sup>(٦)</sup>.

وقال: على قدر حبك لله يحبك الخلق، وعلى قدر خوفك من الله يهابك الخلق، وعلى قدر شغلك بالله يشتغل في أمرك الخلق<sup>(٧)</sup>.

وقال: من كان غناه في كسبه لم يزل فقيراً، ومن كان غناه في قلبه لم يزل غنياً، ومن قصد بحوائجه المخلوقين لم يزل محروماً.

وقال: جميع الدنيا - من أولها إلى آخرها - لا تساوي غم ساعة، فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها<sup>(٨)</sup>؟!.

وقال: إذا أحب القلب الخلوة أوصله حب الخلوة إلى الأانس بالله، ومن

(٤) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١١٠) باختلاف فقال: «..... وأحباؤه عبيد منته،

فهم عبيد محبة، لا يعتقدون، ورهائن كرم لا يفكون؛ وأسراء نعم لا يطلقون».

(٥) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٠٩).

(٦) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٦٢).

(٧) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١١١).

(٨) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١١٠) باختلاف فى آخره: «مع قليل يصيبك

منها؟!».

أنس بالله استوحش من غيره. وأنشد:

سلم على الخلق، وارحل نحو مولاكا      واهجر على الصدق والإخلاص دنياكا  
عساك في الحشر تعطى ما تؤمّله      ويكرم الله ذو الآلاء مشواكا<sup>(٩)</sup>

وقال: العارف يخرج من الدنيا ولا يقضى وطره في شيئين: بكاؤه على نفسه، وثناؤه على ربه.

وقال: في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾: إلهي هذا رفقتك بمن يقول: أنا إله، فكيف بمن يقول: أنت إله؟!

وكان يقول، في جملة دعائه: إلهي!، حبك أعطش كبدي! وأوحشني من أهلي وولدي!.

وروى: أنه قدم شيراز، فجعل يتكلم في علم الأسرار، فأتته امرأة من نسائها، فقالت: كم تريد أن تأخذ من هذه البلدة. قال: ثلاثين ألفاً، أصرفها في دين عليّ بخراسان. فقالت: لك ذلك عليّ أنك تأخذها وتخرج من ساعتك!. فرضى به، وحملت إليه، وخرج من الغد، فعوتبت تلك المرأة فيما فعلت، فقالت: لأنه كان يظهر أسرار أوليائه للسوقة والعامّة، ففوت عليه ذلك.

وقال له رجل: إنك لتحب الدنيا، فقال: أين السائل عن الآخرة؟ قال: ها أنا!. قال: أخبرني أيها السائل عنها، أبالطاعة تنال أم بالمعصية؟. قال: لا، بل بالطاعة. قال: فأخبرني عن الطاعة، أبالحياة تنال، أم بالممات؟ قال: لا، بل بالحياة. قال: فأخبرني عن الحياة، أبالقوت تنال، أم بغيره؟ قال: لا، بل بالقوت. قال: فأخبرني عن القوت، أمن الدنيا هو، أم من الآخرة؟ قال: لا، بل من الدنيا. قال: فكيف لا أحب دنيا قدر لي فيها قوت، أكتسب به حياة، أدرك بها الطاعة، أنال بها الآخرة؟! فقال الرجل: أشهد أن ذلك معنى

(٩) انظر الأبيات في: الحلية (٦٧/١٠).

قول النبي ﷺ: «إن من البيان لسحراً»

خرج يحيى إلى بلخ، وأقام بها مدة، ورجع إلى نيسابور، ومات بها كما  
سلف. ومن شعره:

أموت بدائي لا أصيب دوائيا      ولا فرجا مما أرى من بلائيا  
إذا كان داء العبد حب مليكه      فمن دونه يرجو طبيياً مداوياً<sup>(١٠)</sup>  
ومنه:

دعنى أدارى الحب من كل جانب      فليس لها منى سبيل ومهرب  
وحملتني مالا تطيق جوارحى      فسرك فى الأحشاء منى مغيب

ومن كلامه أيضاً: صبر المحبين أشد من صبر الزاهدين، واعجباً!. كيف  
يصبرون؟! وأنشد:

الصبر يجمل فى المواطن كلها      إلا عليك فإنه لا يجمل  
ومنه: حقيقة المحبة ما لا تنقص بالجفاء، ولا تزيد بالبر. وأنشد:

لم أسلم النفس للأسقام تلتفها      إلا لعلمى بأن الوصل يحببها  
نفس المحب على الآلام صابرة      لعل سقمها يوماً يداويها

\* \* \*

(١٠) انظر الأبيات فى: الحلية (٦٦/١٠).

فيون  
طبقات الأولياء  
لابن الملحن



## فصل فى طبقات أخرى

٧٩ - ثقف بن عبدا لله الحبشى، خادم دويرة الرمله أبو الخير:

من جلة المشايخ. سافر الكثير، وأقام بالحرم. وكان حسن التعهد للفقراء، يرجع إلى أخلاق حسان. وآداب جميلة.

ومن كلامه: الحر من يوجب على نفسه خدمة الأحرار، والفتى من لا يرى لنفسه على أحد منه، ولا يرى من نفسه استغناء عن أحد.

وقال: البر تجارة الأحرار، والتواضع ربهم.

٨٠ - جعفر الحذاء، أبو محمد الفارسى:

ذكره ابن خفيف.

من كلامه: الولى لا يترك فى سره ما يحتاج إلى حفظه، أو يحفظ عليه؛ لأن الله تعالى قد تولاه.

وقال: إذا رأيت الفقير فابدأه بالرغيف، وإذا رأيت القارئ فأعطه مفتاح السقاية، وإذا رأيت العارف فأنزله أشرف المنازل.

وقال بندار بن الحسين: قال لى الشبلى: أين جعفر الحذاء؟ قلت: جعفر؟ قال: ذاك فرعون! فأخبرت الحذاء بذلك، فقال: صدق. نظر فى أرض فارس، فلم ير أحداً يشرف عليه غيرى، فسمانى فرعون.

٨١ - جعفر بن محمد بن أحمد المقرئ:

٧٩ - انظر ترجمته فى: (نفحات الأنس ٢١٤).

٨٠ - انظر ترجمته فى: (نفحات الأنس ٢٣٨، طبقات الصوفية ٣٩٩).

٨١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٥٠٩ - ٥١٢، الطبقات الكبرى للشعرانى

١٤٧/١، نفحات الأنس ٢٨، اللمع ١٤٩، ١٩١).

فصل فى طبقات أخرى ..... ٢٤٣

نسبة إلى عم أبيه، فإنه كان مقرئاً. أبو القاسم النيسابورى. صحب ابن عطاء، والجريرى، والروذبارى. وكان أحد مشايخ وقته، حسن السمات والسيرة، كثير المجاهدة، دائم المراقبة. أنفق على هذه الطائفة مالاً جماً. مات سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة.

قيل: أضافه يوماً أبو الحسين الزنجاني ببغداد، مع جماعة من مشايخ بغداد، فلما قعدوا على الأكل قال أبو القاسم: إني صائم. فقال بعض من حضر لجعفر الخلدى: إن أبا القاسم يقول: أنا صائم فقال: إن كان الثواب الذى يعطيه الله له على صومه أحب إليه من سرور إخوانه فاتركوه حتى يصوم. فمد أبو القاسم يده وأكل.

## ٨٢ - الحسن بن على الجوزجاني أبو على:

من كبار مشايخ خراسان. له التصانيف فى الرياضات وغيرها. صحب محمد بن على الترمذى، ومحمد بن الفضل، وهو قريب السن منهما. من كلامه: فى البخل ثلاثة: الباء وهو البلاء، والحاء وهو الخسران، واللام وهو اللوم. فالبخيل بلاء على نفسه، وخاسر فى سعيه، وملوم فى بخله<sup>(١)</sup>.

## ٨٣ - الحسين بن عبدا لله بن بكر أبو على الصبيحى البصرى:

قيل: إنه لم يخرج من سرداب فى داره ثلاثين سنة، يجتهد فيها ويتعبد، حتى أخرجته أهل البصرة منها. فخرج إلى السوس، ومات بها. وقبره ظاهر هناك. وكان عالماً بعلوم القرآن، وصنف فيها، وكان صاحب ورع ولسان.

٨٢ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٣٧٣ - ٣٧٤، طبقات الصوفية ٢٤٦ - ٢٤٨، طبقات الشعرانى ١/١٠٥).

(١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٧٤)، والسلمى فى الطبقات (ص ٢٤٦).

٨٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٢٩ - ٣٣١، طبقات الشعرانى ١/١٢١).

٢٤٤ ..... ذبول طبقات الأولياء

ومن كلامه: الربوبية سبقت العبودية، وبالربوبية ظهرت العبودية، وتمام وفاء العبودية مشاهدة الربوبية<sup>(١)</sup>.

٨٤ - الحسين بن علي بن يزدانيار:

من أرمية، أبو بكر. له طريقة فضلى فى التصوف، وكان عالما وأنكر على بعض العراقيين فى إطلاق ألفاظ لهم.

من كلامه: إياك أن تطمع فى حب الله، وأنت تحب الفضول، وإياك أن تطمع فى حب الأنس بالله، وأنت تحب الأنس بالناس، وإياك أن تطمع فى المنزلة عند الله، وأنت تحب المنزلة عند الناس<sup>(١)</sup>.

وقال: صوفية خراسان عمل لا قول، وصوفية بغداد قول لا عمل، وصوفية البصرة قول وعمل، وصوفية مصر لا قول ولا عمل.

٨٥ - خاقان، أبو عبدا لله:

من كبار مشايخ بغداد، صاحب كرامات. مات سنة تسع وسبعين ومائتين.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٣٠).

٨٤ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٣٨٩ - ٣٩٠، طبقات الصوفية ٤٠٦ - ٤٠٩، الرسالة القشيرية ٣٦، نتائج الأفكار القدسية ١/٢٠١، طبقات الشعرانى ١/١٣٣ - ١٣٦).

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٠٧)، وأبو نعيم فى الحلية (٣٨٩/١٠) النصف الأخير منه، فقال: «سمعت محمد بن الحسين بن موسى يقول: سمعت محمد بن شاذان الرازى يقول: سمعت أبا بكر بن يزدانيار يقول: إياك والطمع فى المنزلة عند الله وكنت تحب المنزلة عند الناس».

٨٥ - انظر ترجمته فى: (المنتظم ١٢/٣٢٩ - ٣٣٠، تاريخ بغداد ٨/٣٤٠، حلية الأولياء ١/٣٥٣).

ذكر ابن فضالان الرازى قال: كان أبى أحد الباعة ببغداد، وكنت على سرير حانوته جالساً، فمر إنسان ظننت أنه من فقراء بغداد، وأنا حينئذ لم أبلغ الحلم، ف جذب قلبى، وقمت فسلمت عليه، ومعى دينار، فدفعتة إليه، فتناوله ومضى، ولم يقبل على، فقلت فى نفسى: ضيعت الدينار! فتبعته حتى أتى مسجد الشونيزية، فرأى فيه ثلاثة من الفقراء، فدفعت الدينار إلى أحدهم، واستقبل هو القبلة يصلى، فخرج الذى أخذ الدينار - وأنا أتابعه - فاشتري طعاماً، فحملة، فأكله الثلاثة والشيخ مقبل على صلاته يصلى. فلما فرغوا أقبل عليهم الشيخ، فقال: أتدرون ما حبسنى عنكم؟ قالوا: لا يا أستاذ! فقال: شاب ناولنى الدينار، وكنت أسأل الله أن يعتقه من الدنيا، وقد فعل. فلم أتمالك أن قعدت بين يديه، فقلت: صدقت يا أستاذ! وكان هذا الشيخ خاقان<sup>(١)</sup>.

#### ٨٦ - زيد بن بندار النجار جعفر:

من جلة مشايخ أصبهان، شديد الاجتهاد.

قيل: لم يفطر هو ولا ابنه ولا امرأته أربعين سنة. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين.

#### ٨٧ - ظالم بن محمد السائح:

من أصحاب أبى جعفر الحداد<sup>(١)</sup>.

حكى عنه أنه قال: أصل هذا الأمر ثلاثة أشياء: السكون إلى الله وقلة الغذاء، والهروب من الخلق.

(١) ذكره أبو نعيم فى الخلية (٣٥٣/١٠).

٨٧ - انظر ترجمته فى: (نفحات الأنس ٤٦).

(١) أبو جعفر الحداد الكبير بغدادى، من أقران الجنيد ورويم، وكان أستاذ أبى جعفر

الحداد الصغير. انظر ترجمته فى: (تاريخ بغداد ٤١٣/١٤ - ٤١٤).

٨٨ - عبد الله بن خُبَيْق، أبو محمد، أحد الزهاد، الكوفي ثم الأنطاكي:

صحب ابن أسباط.

من كلامه: لا تغتم إلا من شيء يضرك غداً، ولا تفرح إلا بشيء يسرك غداً<sup>(١)</sup>.

وقال: أنفع الخوف ما حجزك عن المعاصي، وأطال منك الحزن على ما فات، وألزمك الفكرة في بقية عمرك<sup>(٢)</sup>. وأنفع الرجاء ما سهل عليك العمل<sup>(٣)</sup>.

وقال: طول الاستماع إلى الباطل يطفى نور حلاوة الطاعة من القلب<sup>(٤)</sup>.

وقال فتح بن شخرف: حدثني أول ما لقيته، فقال: يا خراساني! إنما هي أربع لا غير: عينك، ولسانك، وقلبك، وهواك. فانظر عينك، لا تنظر بها إلا ما يحل لك، ولسانك، لا تقل شيئاً يعلم الله خلافه من قلبك، لا يكن فيه غل ولا حقد على أحد من المسلمين، وهواك لا تهو به شيئاً من الشر. فإذا لم يكن فيك هذه الأربع من الخصال فأجعل الرماد على رأسك فقد شقيت.

٨٩ - علي بن الموفق، أبو الحسن:

٨٨ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٤١ - ١٤٥، حلية الأولياء ١٠/١٧٦ - ١٨٠، طبقات الشعراني ١/٩٧).

(١) ذكره السلمى في الطبقات (ص ١٤٥).

(٢) ذكره أبو نعيم في الحلية (١٠/١٧٧) موصولاً بالقول السابق له. وذكره السلمى في الطبقات (ص ١٤٥).

(٣) ذكره السلمى في الطبقات (ص ١٤٥).

(٤) ذكره السلمى في الطبقات (ص ١٤٥)، وأبو نعيم في الحلية (١٠/١٧٧) وزاد في آخره: «... ومن أراد أن يعيش حيا في حياته فليزل الطمع عن قلبه».

٨٩ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٢/١١٠ - ١١٢، المنتظم ١٢/٢٠٢ - ٢٠٣، حلية الأولياء ١٠/٣٣٢).

من كبار العباد، أكثر من الحج. حدث عنه منصور بن عمار، وابن أبى الحوارى. ومات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

حج نيفاً وخمسين حجة، قال: فنظرت إلى أهل الموقف، وضجيج أصواتهم، فقلت: اللهم، إن كان فى هؤلاء أحد لم تقبل حجته فقد وهبت حجتي له! فرجعت إلى مزدلفة، فبت بها، فرأيت رب العزة فى المنام، فقال لى: يا على بن الموفق! تتسخى على؟! قد غفرت لأهل الموقف ولأمثالهم، وشفعت كل واحد منهم فى أهل بيته وعشيرته، وأنا أهل التقوى وأهل المغفرة<sup>(٢)</sup>.

وقال: لما تم لى حج ستين حجة خرجت من الطواف، وجلست بحذاء الميزاب، وجعلت أتفكر: لا أدرى أى شىء حالى عند الله، وقد كثر ترددى إلى هذا المكان. فغلبتنى عينى، فكأن قائلاً يقول: يا على أتدعو إلى بيتك إلا من تحبه؟. فانتبهت وقد سرى عنى ما كنت فيه<sup>(٣)</sup>.

(١) ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد (١١١/١٢) أنه توفى فى سنة خمس وستين ومائتين، وذكر ذلك ابن الجوزى فى المنتظم أيضاً.

وقد ذكر ابن الملقن أنه حدث عنه منصور بن عمار وقد توفى منصور سنة خمس وعشرين ومائتين. وابن أبى الحوارى توفى فى سنة ثلاثين ومائتين - كما قال السلمى والقشيرى - وقال ابن الملقن: الصواب سنة أربعين كما نبه عليه ابن عساكر. فإذا كان على بن الموفق توفى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، فلا يعقل أن يكون حدث عنه منصور، أو ابن أبى الحوارى. والله أعلم بالصواب.

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٣٢/١٠) باختلاف فى أوله، فقال: «حدثنا إبراهيم بن محمد لنيسابورى، قال: سمعت أبا عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبدويه العبدى قال: حدثنى أبو عمر عبدالرحمن بن أبى قرصافة العسقلانى، قال: سمعت أبا القاسم البزاز يقول: قال لى على بن الموفق: حججت نيفاً وخمسين حجة فجعلت ثوابها للنبي ﷺ، ولأبى بكر وعمر وعثمان وعلى، ولأبوى. وبقيت حجة فنظرت إلى أهل الموقف بعرفات وضجيج أصواتهم، فقلت:.....» فذكره.

(٣) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١١١/١٢).



وقال: نام رجل من إخوانكم فى ليلة باردة، فلما تهباً للصلاة إذا شقاق فى يديه ورجليه، فبكى فهتف به هاتف من الثنية: أيقظناك وأمنناهم، فلم تبكى علينا؟!!

وقال: خرجت يوماً لأؤذن، فأصبت قرطاساً، فأخذته ووضعته فى كفى، فأذنت وأقمت وصليت، فلما فرغت قرأته، فإذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم. يا على بن الموفق! تخاف الفقر وأنا ربك؟! (٤).

ومضى هو وابن علان إلى دعوة وباتا عندهم، وانصرفا من الغد، فلما حصل ابن علان فى البيت جاءته الجارية، فقالت: على الباب رجل يطلبك. قال ابن علان: فخرجت إليه، فرأيته يرتعد، فقلت: ما شأنك؟ قال: يا عم! مررت بى أنت وذاك الشيخ الذى كان معك - يعنى ابن الموفق - فقلت فى نفسى: هؤلاء الصوفية يمرون إلى الدعوى، يأكلون ويرقصون!. فلما كان الليل ظهر لى شخص، أخذ بعضدى، وهزنى فى منامى، وقال: تستهزئ بقوم قد غفر الله لهم فى هذه الليلة سبع عشرة مرة؟! فقلت: لا أعود! ثم قال: يا عم! اجعلنى فى حل أو كما قال.

وقال: اللهم، إن كنت تعلم أنى أعبدك خوفاً من نارك فعذبنى بها، وإن كنت تعلم أنى أعبدك حباً منى لجناتك، وشوقاً إليها، فاحرمنىها. وإن كنت تعلم أنى إنما أعبدك حباً منى لك، وشوقاً منى إلى وجهك الكريم فأبجنيه مرة وأصنع بى ما شئت (٥).

### ٩٠ - عمرو بن عثمان المكى، أبو عبدا لله:

(٤) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١١١/١٢).

(٥) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (١١١/١٢).

٩٠ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٣٠٩ - ٣١٤، طبقات الصوفية ٢٠٠ - ٢٠٥، تاريخ بغداد ١٢/٢١٨ - ٢٢٠، طبقات الشعرا ١/١٠٤، الرسالة القشيرية ٢٨، =

أحد المشايخ، سكن بغداد، ومات بها. صحب أبا سعيد الخراز وغيره من القدماء. وكان عالماً بالأصول، وله مصنفات فى التصوف وكلام رائق.

أخذ عنه جعفر الخلدى وغيره. مات قبل الثلاثمائة بمكة. قاله السلمى<sup>(١)</sup>. وصحح الخطيب أنه توفى ببغداد سنة إحدى وتسعين.

من كلامه: ثلاثة أشياء من صفات الأولياء: الرجوع إلى الله فى كل شىء، والفقر إلى الله فى كل شىء، والثقة بالله فى كل شىء.

وقال: المروءة التغافل عن زلل الإخوان<sup>(٢)</sup>.

وقيل: إنه دخل أصفهان فصحبه حدث، وكان والده يمنع من صحبته، فمرض الصبى، فدخل عليه عمرو مع قوال، فنظر الحدث إلى عمرو وقال: قل له يقول شيئاً.

فقال:

ما لى مرضت فلم يعدنى عائد منك ويمرض عبدكم فأعود

فتمطى الحديث على فراشه وقعد وقال للقوال: زدنى بحبك لله.

فقال:

وأشد من مرضى على صدودكم وصدود عبدكم على شديد

أقسمت لا علق الفؤاد بغيركم ولكم على بما أقول عهد

=نتائج الأفكار القدسية ١/١٥٧، المنتظم ١٣/٩٧ - ٩٨، صفة الصفوة ٢/٢٤٨، هدية

العارفين ٣/٨٠٣، النجوم الزاهرة ٣/١٨٠، تاريخ أصبهان ٢/٣٣).

(١) ذكر السلمى فى الطبقات (ص ٢٠١) وقال أنه مات ببغداد سنة إحدى وتسعين

ومائتين، ويقال: سبع وتسعين، والأول أصح. ولا أعلم إذا كان السلمى ذكر ذلك فى

كتاب «تاريخ الصوفية»، أم هو وهم من ابن الملقن.

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٠٢).

٢٥٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

فزاد به البرء حتى قام، وخرج معهم<sup>(٣)</sup>.

٩١ - عبد الله بن محمد بن منازل - بفتح الميم - أبو محمد<sup>(١)</sup>

النيسابورى:

من جلة مشايخ الصوفية. صحب حمدون القصار، وأكثر عنه، وكان عالماً بعلوم القوم، كتب الحديث الكثير. مات بنيسابور سنة تسع وعشرين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup>.

من كلامه: من اشتغل بالأوقات الماضية والآتية ذهب وقته بلا فائدة.

وقال: لا تكن خصماً مع نفسك على الخلق، وكن خصماً مع الخلق على نفسك<sup>(٣)</sup>.

وقال: أقل الناس معرفة بنفسه من ظن أنه يجيء من نفسه شيء.

وقال: إذا لم تنتفع بكلامك فكيف ينتفع به غيرك<sup>(٤)</sup>.

وقال: كل فقر لا يكون عن ضرورة فليس فيه فضيلة<sup>(٥)</sup>.

وقال: من احتجت إلى شيء من علومه فلا تنظر إلى شيء من عيوبه، فإن نظرك في عيوبه يحرمك بركة الانتفاع بعلمه<sup>(٦)</sup>.

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٠٤، ٢٠٥).

٩١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٦٦ - ٣٦٩، شذرات الذهب ١٧٦/٤ -

١٧٧، العبر ٢/٢٣٢، الرسالة القشيرية ٣٤، نتائج الأفكار القدسية ١/١٩١).

(١) ذكر ابن العماد فى الشذرات أنه: «أبو محمود». وفى طبقات السلمى: «أبو محمد».

(٢) ذكره ابن العماد فى الشذرات فىمن توفى فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

(٣) ذكره ابن العماد فى الشذرات (١٧٧/٤).

(٤) ذكره ابن العماد فى الشذرات (١٧٦/٤).

(٥) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٩).

(٦) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٦٩).

وقال: أفضل أوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك، ووقت يسلم الناس فيه من سوء ظنك. ومن إنشادته:

يا من شكا شوقه من طول فرقه اصبر، لعلك تلقى من تحب غدا!

٩٢ - عبدالسلام بن محمد البغدادي، المخرمي أبو القاسم:

شيخ الحرم. سافر، ولقى المشايخ، وسكن مكة وحدث بها. مات سنة أربع وستين وثلاثمائة. ولقى الکتاني، والروذباري. جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، والفتوة وحسن الأخلاق. والمخرمي نسبة إلى المخرم - محلة ببغداد - لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به.

٩٣ - عبدالله بن محمد الخراز، أبو محمد:

من أهل الري، جاور مكة، وصحب أبا حفص، وأبا عمران الكبير. وكان عالماً ورعاً. مات قبل العشر وثلاثمائة.

ومن كلامه: الجوع طعام الزاهدين، والذكر طعام العارفين<sup>(١)</sup>.

قال الدقي: دخلت عليه، ولى أربعة أيام لم آكل، فقال: يجوع أحدكم أربعة أيام، ويصبح ينادى عليه الجوع! ثم قال: أيش يكون، لو أن كل نفس منقوسة تلفت فيما تؤمله من الله، أترى يكون ذلك كثيراً؟!<sup>(٢)</sup>.

٩٤ - أبو الحسن علي بن محمد بن سهل الدينوري:

٩٢ - انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٥٧/١١، المنتظم ٢٤٠/١٤، النجوم الزاهرة ١١٢/٤، طبقات الصوفية ١٥٠، ٣٥٨).

٩٣ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٨٨ - ٢٩٠، طبقات الشعراني ١١٤/١، الرسالة القشيرية ٣١، نتائج الأفكار القدسية ١٧٥/١).

(١) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٨٩).

(٢) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٨٧، ٢٨٩).

٩٤ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢١٢ - ٢١٥، حلية الأولياء ٣٧٧/١٠، المنتظم =

٢٥٢ ..... ذبول طبقات الأولياء

أقام بمصر، ومات بها سنة ثلاثين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>. كان من الكبار، قوى  
الفراسة.

قال يوماً لبعض أصحابه، وقد أفطر بعد أن نوى الصيام: من آثر على الله  
رغيفاً لا يفلح أبداً.

وسئل: عن صفة المرید، فقال: ما قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ  
عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنَّهُم لَمَلْجَأٌ مِنَ اللَّهِ  
إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨]<sup>(٢)</sup>.

٩٥ - أبو القاسم غنيمه بن الفضل البغدادي:

أحد الأعيان. صاحب مجاهدات ورياضات، وتلامذة وتسليك وظرافة.  
كان ينزل بالرباط الناصري، من الجانب الغربي ببغداد. مات سنة اثنتين  
وتسعين وخمسة، ودفن بمقبرة معروف الكرخي.

٩٦ - غيلان السمرقندي الخراساني:

من كبارهم، له يد في علومهم.  
قال: العارف يفهم عن الله بالله، والعالم يفهم عن الله بغيره؛ لأن الأشياء  
كلها دليل على وحدانية الله، فإذا وجد الواحد أستغنى عن الدليل.

\* \* \*

= ٢٣/١٤، شذرات الذهب ١٧٧/٤، ١٧٨، العبر ٢٣٣/٢، طبقات الشعراني  
١١٩/١، الرسالة القشيرية ٣٢، نتائج الأفكار القدسية ١٨٠/١ - ١٨٢، البداية  
والنهاية ٢٤/١١، الكواكب الدرية ٢٥٧/١، نفحات الأنس ١٦٢، صفة الصفوة  
٦٠/٤.

(١) ذكره ابن العماد في الشذرات في وفيات سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

(٢) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٣١٣).

٩٦ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٢٥١/١٠، نفحات الأنس ١٥٩، طبقات الصوفية  
٢٤٤).

## فصل:

### من اشتهر بكنيته من غير ترتيب

٩٧ - أبو بكر الشبلي:

سلف.

٩٨ - أبو بكر الطمستاني:

صاحب إبراهيم الدباغ، وكان أوحد وقته علمًا وحالا. مات بنيسابور بعد سنة أربعين وثلاثمائة.

من كلامه: النعمة العظمى الخروج من النفس، والنفس أعظم حجاب بينك وبين الله<sup>(١)</sup>.

وقال: إذا هم القلب عوقب في الوقت. أي: إذا عزم على الشر.

فائدة: الطمستاني، لا أعلم نسبه إلى ماذا ولعله: الطبسي نسبة إلى طبس، قرية من قرى مازندران.

٩٩ - أبو تراب، عسكر بن حصين النخشي:

---

٩٧ - سبق في الترجمة رقم (٤٠).

٩٨ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤٧١ - ٤٧٤، حلية الأولياء ٤١٢/١٠ - ٤١٣، الرسالة القشيرية ٣٨، نتائج الأفكار القدسية ٨/٢، طبقات الشعراني ١٤١/١٠).  
(١) ذكره السلمي في الطبقات (ص ٤٧٢).

٩٩ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٤٦ - ١٥١، حلية الأولياء ٤٦/١٠ - ٥٢، طبقات الشعراني ٩٦/١، تاريخ بغداد ٣١٢/١٢ - ٣١٣، نتائج الأفكار القدسية ١٢٩/١، سير أعلام النبلاء ٥٤٥/١١، الكواكب الدرية ٢٠٢/١، مفتاح السعادة ١٧٤/٢، الرسالة القشيرية ٢٢، الأنساب ق ٢/٥٥٦، العبر ٤٤٥/١، طبقات الشافعية للسبكي ٣٠٦/٢).



نسبة إلى نخشب، بلدة بما وراء النهر. من جلة مشايخ خراسان وأكابرهم. صحب الأصم وغيره. وأستاذه: على الرازي المذبوح، من قدماء المشايخ. سمى المذبوح لأنه غزا في البحر، فأخذه العدو، فأرادوا ذبحه، فدعا بدعاء، ثم رمى نفسه في البحر فجعل يمشى على الماء حتى خرج.

وقيل: أرادوا ذبحه، فكانوا كلما وضعوا الشفرة على حلقه انقلبت، فضجروا وتركوه، وسئل عن التوكل فقال: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ﴾ [الروم: ٤٠].

ومن كلام أبي تراب: الفقير قوته ما وجد، ولباسه ما ستر، ومسكنه حيث نزل<sup>(١)</sup>.

وقال: الصوفي لا يكدره شيء، ويصفو به كل شيء.

وقال: إذا صدق العبد في العمل وجد حلاوته قبل أن يعمله، فإذا أخلص فيه وجد حلاوته وقت مباشرته<sup>(٢)</sup>.

وقال: إذا تواترت على أحدكم النعم فليكن على نفسه، فقد سلك به غير طريق الصالحين.

وقال: إذا ألفت القلب الإعراض عن الله صحبتته الوقية في أعراض أولياء الله<sup>(٣)</sup>.

وقال لأصحابه: من لبس منكم مرقعة فقد سأل، ومن قعد في خانقاه أو مسجد فقد سأل، ومن قرأ القرآن من مصحف كيما يسمع الناس فقد سأل<sup>(٤)</sup>.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٤٩).

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٤٩).

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٥٠)، قال: «إذا ألفت القلوب الأعراض صحبتها الوقية فى الأولياء».

(٤) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٤٨).

ونظر يوماً إلى صوفى من تلامذته، مد يده إلى قشر بطيخ، وكان قد طوى ثلاثة أيام، فقال: تفعل ذلك؟! أنت لا يصلح لك التصوف، فالزم السوق! (٥).

قال يوسف بن الحسين: صحبت أبا تراب خمس سنين، وحججت معه على غير طريق الجادة. ورأيت منه فى السفر عجائب، يقصر لسانى عن وصف جميع ما شاهدته، غير أننا كنا مارين، فنظر إلى يوماً وأنا جائع، وقد تورمت قدمائى، وأنا أمشى بجهد، فقال لى: ما لك؟ لعلك جعت؟ قلت: نعم. قال: ولعلك أسأت الظن؟ قلت: بلى! قال: ارجع إليه! قلت: وأين هو؟ قال: حيث خلفته! قلت: هو معى! قال: فإن كنت صادقاً فما هذا الهم الذى أراه عليك؟! قال: فرأيت الورم قد سكن، والجوع قد ذهب، ونشطت حتى كدت أتقدمه. فقال أبو تراب: اللهم إن عبدك قد أقر لك، فأطعمه! ونحن بين جبال ليس فيها مخلوق، ثم انتهينا إلى رابية، وإذا كوز ورغيف موضوع، فقال لى أبو تراب: دونك! دونك!. فجلست فأكلت، وقلت: أليس تأكل منه، أنت؟ فقال: لا بل من اشتهاه!.

وروى أنه قال: وقفت بعرفات خمساً وعشرين وقفة (٦). فلما كان من قابل رأيت الناس بعرفات، ما رأيت أكثر منهم عددًا، ولا أكثر خشوعًا وتضرعًا ودعاءً، فأعجبنى ذلك، فقلت: اللهم من لم تقبل حجته من هذا الخلق فأجعل ثواب حجتى له! وأفضنا من عرفات وبتنا بجمع، فرأيت فى المنام هاتفاً يهتف بى: تتسخى على، وأنا أسخى الأسخياء؟! وعزتى وجلالى! ما وقف أحد هذا الموقف إلا غفرت له. فانتبهت فرحاً بهذه الرؤيا، فرأيت يحيى بن معاذ الرازى، فقصصت عليه الرؤيا، فقال: إن صدقت رؤياك فإنك تعيش أربعين يوماً. فلما كان يوم إحدى وأربعين جاءوا إلى يحيى وقالوا: إن أبا تراب مات، فغسله ودفنه (٧).

(٥) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٥٠/١٠).

(٦) فى تاريخ بغداد: خمسة وخمسة وقفة.

(٧) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣١٣/١٢).

وقيل: مات بالبادية. نهشته السباع، في سنة خمس وأربعين ومائتين<sup>(٨)</sup>.

ومن أصحابه: حمدون بن أحمد القصار<sup>(٩)</sup>، أبو صالح النيسابوري. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين.

ومن كلامه: من رأيت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فإنه يصيبك من بركاته<sup>(١٠)</sup>.

وقال: إذا رأيت سكران يتمايل فلا تنع عليه، فتبتلى بمثل ذلك<sup>(١١)</sup>.

وسئل: متى يجوز للرجل أن يتكلم؟ فقال: إذا تعين عليه أداء فرض من فرائض الله في علمه، أو خاف هلاك إنسان في بدعة يرجو أن ينجيه الله منها<sup>(١٢)</sup>.

وقال عبد الله بن منازل: قلت لأبي صالح: أوصني! فقال: إن استطعت ألا تغضب لشيء من الدنيا فافعل<sup>(١٣)</sup>.

ومات صديق له وهو عند رأسه، فلما مات أطفأ حمدون السراج فقيل: في مثل الوقت يزداد في السراج! فقال: إلى هذا الوقت كان الدهن له، فصار لورثته.

(٨) ذكره السلمى فى الطبقات (ص١٤٧).

(٩) انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ١٢٣-١٢٩، حلية الأولياء ١٠/٢٤٥ - ٢٤٧، المنتظم ١٢/٢٤٦، الأنساب للسمعاني ١٠/١٦٤ - ١٦٥، طبقات الشعراني ١/٩٨، الرسالة القشيرية ٢٤).

(١٠) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص١٢٨).

(١١) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص١٢٦).

(١٢) ذكره السلمى فى طبقات الصوفية (ص١٢٥)، وزاد على السؤال: « متى يجوز للرجل أن يتكلم على الناس ». وزاد فى آخره: « ... ينجيه الله منها بعلمه ».

(١٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص١٢٦)، وأبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٤٦).

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٥٧  
 ومن أصحابه أيضاً: شاه بن شجاع الكرمانى أبو الفوارس<sup>(١٤)</sup>. من أولاد  
 الملوك، وكان كبير الشأن، حاد الفراسة، قل أن يخطئ. مات قبل الثلاثمائة.  
 وكرمان<sup>(١٥)</sup> عدة بلاد.

من كلامه: علامة التقوى الورع، وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات.  
 وكان يقول لأصحابه: اجتنبوا الكذب والخيانة والغيبة ثم افعلوا ما بدا  
 لكم.

وقال: من غض بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشهوات، وعمر  
 باطنه بدوام المراقبة، وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال، لم تخطئ  
 له فراسة<sup>(١٦)</sup>.

وروى: أنه كان بينه وبين يحيى بن معاذ صداقة. فجمعهما بلد واحد،  
 فكان شاه لا يحضر مجلسه، ف قيل له ذلك، فقال: الصواب هذا! فمزالوا به

(١٤) انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٢٥٢ - ٢٥٤، طبقات الصوفية ١٩٢ -  
 ١٩٤، المنتظم ١٣/٢٩٩، طبقات الشعراى ١/١٠٥، الرسالة القشيرية ٢٩).

(١٥) كرمان: بالفتح ثم السكون، وآخره نون، وربما كسرت والفتح أشهر بالصحة،  
 وكرمان فى الإقليم الرابع، طولها تسعون درجة، وعرضها ثلاثون درجة. وهى: ولاية  
 مشهورة وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران  
 وخراسان، فشرقها سكران ومفازة ما بين مكران والبحر من وراء البلدوس، وغربها  
 أرض فارس، وشمالها مفازة وخراسان، وجنوبها بحر فارس، ولها فى حد السيرجان  
 دخلة فى حد فارس. انظر: (معجم البلدان ٤/٤٥٤).

(١٦) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٥٣) فقال: سمعت أبا عبد الرحمن السلمى يقول:  
 سمعت جدى أبا عمرو بن نجيد يقول: كان شاه الكرمانى بن شجاع حاد الفراسة، وقلما  
 أخطأت فراسته، وكان يقول: شخص بصره عن المحارم وأمسك عن الشهوات وعمر  
 باطنه بدوام المراقبة، وظاهره باتباع السنة، وعود نفسه أكل الحلال لم تخطئ فراسته.  
 وبهذا الإسناد يكون هذا الخبر منسوب إلى أبى عمرو بن نجيد وليس شاه الكرمانى. ولم  
 أجد هذا الخبر فى طبقات السلمى ولعله فى تاريخه.

حتى حضر مجلسه، وقعد ناحية وهم لا يشعرون. فلما أخذ يحيى فى الكلام ارتج عليه وسكت، ثم قال: هنا من هو أحق بالكلام منى! فقال لهم شاه: قلت لكم: الصواب ألا أحضر مجلسه!.

**وروى:** أنه كان قد تعود السهر، فغلبه النوم مرة واحدة، فرأى الحق تعالى فى المنام، فكان يتكلف النوم بعد ذلك، فقليل له فى ذلك، فأنشد:

رأيتُ سرور قلبى فى منامى فأحببت التنعس والمنامى

ومن أصحابه أيضاً: محمد بن على الترمذى أبو عبد الله<sup>(١٧)</sup>، من كبار الشيوخ. وله تصانيف فى علوم القوم. وصحب أيضاً ابن الجلاء وغيره.

**سئل:** عن صفة الخلق، فقال: ضعف ظاهر ودعوى عريضة<sup>(١٨)</sup>.

**وقال:** ما صنعت حرفاً عن تدبير، ولا لينسب إلى شىء منه ولكن إذا اشتد على وقتى أتسلى به.

ومن أصحابه أيضاً: محمد بن حسان البسرى<sup>(١٩)</sup> أبو عبيد: من قدماء المشايخ، صاحب كرامات.

**قال ابن الجلاء:** لقيت ستمائة شيخ، ما رأيت مثل أربعة: ذى النون، وأبى تراب، وأبى عبيد البسرى، وأبى. مات ثمان وثلاثين ومائتين.

**من كلامه:** النعم طرد، فمن أحب النعم فقد رضى بالطرد. والبلاء قرينة، فمن ساءه البلاء فقد أحب ترك القرينة، أى التقرب إلى الله تعالى.

**ويروى عنه أنه قال:** سألت الله عز وجل ثلاث حوائج، فقضى لى

(١٧) انظر ترجمته فى: (طبقات الأولياء ٢١٧ - ٢٢١، حلية الأولياء ٢٤٨/١٠ -

٢٥٠، طبقات الشعرانى ١٠٦/١، الرسالة القشيرية ٢٩).

(١٨) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٢٠)، وأبو نعيم فى الحلية (٢٥٠/١٠).

(١٩) انظر ترجمته فى: (نتائج الأفكار القدسية ١٦١/١).

اثنتين، ومنعنى الثالثة: سألته أن يذهب عنى شهوة الطعام، فما أبالى أكلت أم لا. وسألته أن يذهب عنى شهوة النوم، فما أبالى أنمت أم لا. وسألته أن يذهب عنى شهوة النساء فما قبل.

قيل: فما معنى ذلك؟ قال: إن الله تعالى قد قضى فى مبدأ خلقه أن يكون شىء قدره وقضاه، فلا راد لقضائه.

وروى: أنه كان فى أول ليلة من رمضان يدخل بيتاً، ويقول لامرأته: طينى الباب، ألق إلى من الكوة رغيفاً فإذا كان يوم العيد فتحت، ودخلت امرأته البيت، فإذا فيه ثلاثين رغيفاً فى زاوية البيت، فلا أكل ولا شرب ولا نام، ولا فاتته ركعة من الصلاة.

وجاء ولده إليه فقال: إنى أخرجت جرة فيها سمن، فوقعت فانكسرت، فذهب رأس مالى، فقال: يا بنى! اجعل رأس مالك رأس مال أهلك، فوالله ما لأبيك رأس مال فى الدنيا والآخرة إلا الله تعالى!

وقال أبو عبيد البصرى: قال لى الخضر: يا أبا عبيد! أنا أجدى إلى العارفين فى اليقظة، وأجدى إلى المرئدين فى المنام أودهم. فرأيت مناماً، وكان فيما بينى وبينه يحضر، وكان قبل ذلك يجيئنى فى اليقظة، فقلت له: اعبر لى. فقال: أنا أزور من يدخر شيئاً لغد مناماً. فلما استيقظت جعلت أنظر وأفكر، فلم أر شيئاً أعرفه، فجاءت المرأة، فرأت على أثر الندم، فأخبرتها، فقالت: نعم! قد كان جاءنا أمس نصف درهم فرفعته، وقلت: يكون لنا غداً.

ويروى عن نجيب بن أبى عبيد البصرى قال: كان والدى فى المحرس الغربى بعكا، فى ليلة النصف من شعبان، وأنا فى الرواق السادس، أنظر إلى البحر، فبينما أنا أنظر إذا شخص يمشى على الماء، ثم بعد الماء مشى على الهواء، وجاء إلى والدى، فدخل من طاقته التى هو فيها ينظر إلى البحر،



٢٦٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

فجلس معه مليًا يتحادثان، ثم قام والدى فودعه، ورجع الرجل من حيث جاء يمشى فى الهواء، فقمت إلى والدى، وقلت له: يا أبت!، من هذا الذى كان عندك، يمشى على الماء، ثم الهواء؟، فقال: يا بنى! رأيتَه؟ قلت: نعم. قال: الحمد لله رب العالمين، الذى سوى بك وبنظرك له، يا بنى!، هذا الخضر. نحن اليوم فى الدنيا سبعة، ستة يجيئون إلى أبيك، وأبوك لا يروح إلى واحد منهم.

١٠٠ - القاسم بن القاسم السيارى أبو العباس:

أصله من مرو. وصحب أبا بكر الواسطى، وصار رأسًا فى علوم الطائفة، مع فقهه وعلمه، وكتابه الحديث الكثير. مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

من كلامه: من حفظ قلبه مع الله بالصدق أجرى على لسانه الحكمة<sup>(١)</sup>.

وقال: ظلم الأطماع تمنع أنوار المشاهدات<sup>(٢)</sup>، وما استقام إيمان عبد حتى يصير على الذل مثلما صبر على العز.

وقال: لو جاز أن يصلى بيت شعر لجاز أن يصلى بهذا البيت:

١٠٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٤٤٠ - ٤٤٧، حلية الأولياء ٤١٠/١٠ -

٤١١، الرسالة القشيرية ٢٨، الأنساب ٢١٢/٧ - ٢١٣، المنتظم ٩٢/١٤، العبر

٢/٢٦٠، النجوم الزاهرة ٣/٣٠٩ - ٣١٠).

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٤٥)، وذكره أبو نعيم فى الحلية (٤١١/١٠) ضمن أقوال أخرى له، فقال: «وكان يقول: حقيقة المعرفة الخروج عن المعارف، وألا يخطر بقلبه ما دونه، وكان يقول: المعرفة حياة القلب بالله، وحياة القلب مع الله، ومن عرف الله خضع له كل شىء لأنه عاين أثر ملكه فيه. ومن حفظ قلبه مع الله بالصدق أجرى الله على لسانه الحكمة».

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٤٤٥)، وأبو نعيم فى الحلية (٤١١/١٠)، ولم

يذكره باقى الخبر.

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٦١

أتمنى على الزمان محالا أن ترى مقلتاى طلعة حر<sup>(٣)</sup>

وقيل له يوماً: بماذا يروض المرید نفسه؟ وكيف يروضها؟ فقال: بالصبر على الأوامر، واجتناب النواهي، وصحبة الصالحين، وخدمة الرفقة، ومجالسة الفقراء. والمرء حيث وضع نفسه. ثم أنشد متمثلاً:

صبرتُ على اللذات حتى تولت      وألذمت نفسي صبرها<sup>(٤)</sup> فاستمرت  
وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى      فإن أطمعت تاقت وإلا تسلت  
وكانت على الأيام نفس عزيزة      فلما رأيت عزمي على الذل ذلت<sup>(٥)</sup>

وينشد:

فلما استنار الصبح أدرج ضوءه      بأسفاره أنوار ضوء الكواكب  
يجرعهم كأساً لو ابتلى اللظى      بتحريقه طارت كأسرع ذاهب<sup>(٦)</sup>

١٠١ - كامل بن سالم التكريتي<sup>(١)</sup> أبو تمام:

قدم بغداد وصار من الأعيان. صحب أبا الوفاء الفيروزابادي مدة. ومات سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ببغداد.

١٠٢ - لبيب بن عبد الله الرومي العابد، أبو علي الزاهد الورع:

(٣) ذكره السلمي في الطبقات (ص ٤٤٦).

(٤) في الطبقات: «هجراها».

(٥) ذكره السلمي في الطبقات (ص ٤٤٤).

(٦) ذكره السلمي في لبقات (ص ٤٤٧).

١٠١ - انظر ترجمته في: (المنتظم لابن الجوزي ٩٣/١٨، تاريخ ابن الديلمي ٣٧، الباب ١٧٨/١).

(١) التكريتي: نسبة إلى تكريت، بفتح التاء والعامية يكسرونها، بلدة مشهورة بين بغداد والموصل، وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً. انظر: (معجم البلدان ٣٨/٢، ٣٩).

يقصد للتبرك وله كلام حسن. مات سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة.

ومن كلامه: الظرف هو الأنس بالأوامر، والاستيحاش من الزواجر.

وقال: الظريف لا يحيف، ويرضى باليسير من الدنيا.

وسبب سلوكه أنه كان مملوكا لجندي، فرباه وعلمه العمل بالسلاح، وأعتقه، ومات سيده، فأخذ رزقه، وتزوج زوجته صيانة لها. قال: ثم إنه اتفق أن حية دخلت حجرا، فأمسكت ذنبها، فنهشت يدي فشلت، ثم بعد مدة شلت الأخرى بغير سبب أعرفه، ثم جفت رجلاي، ثم عميت ثم خرس، فبقيت كذلك سنة، لم يبق لي صحيح غير سمعي، أسمع به ما أكره وأنا طريح على ظهري. فدخلت امرأة على زوجتي، فقالت: كيف حال زوجك؟ فقالت: لا حتى فيرجى، ولا ميت فيبلى! فتأملت من ذلك، واستغثت بالله. فتمت وانتبهت وقت السحر، وإحدى يدي على صدرى، فعجبت فحركتها فتحركت، ففرحت ثم حركت رجلى، ثم الأخرى، ثم قمت، ثم رأيت، وانطلق لسانى بأن قلت: يا قديم الإحسان لك الحمد. ثم صحت بزواجتي فأتتنى، فقصصت شاربيا كان لي على زى الجند، وقلت: لا أخدم غير ربى، وخرجت من الدار، وطلقت الزوجة، ولزمت عبادة ربى.

### ١٠٣ - محفوظ بن محمود:

من أصحاب أبى حفص النيسابورى، من قدماء مشايخ نيسابور وجلتهم. صحب أبا عثمان، وحمدونا القصار، وعليا النصراباذى، وغيرهم. وكان من الورعين.

مات سنة ثلاث - أو أربع - وثلاثمائة بنيسابور، ودفن بجانب أبى حفص.

١٠٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢٧٣ - ٢٧٤، حلية الأولياء ١٠/٣٧٤ -

٣٧٥، طبقات الشعرائى ١/١١٧، نفحات الأنس ١١٧، الكواكب الدرية ٢/٥٨).

ومن كلامه: من ظن بمسلم فتنة فهو المفتون<sup>(١)</sup>.

وقال: أكثر الناس خيراً أسلمهم صدرًا للمسلمين.

١٠٤ - مظفر القرميسي:

من مشايخ الجبل. صحب عبد الله الخراز، وغيره.

من كلامه: الصوم على ثلاثة أوجه: صوم الروح بقصر الأمل، وصوم

العقل بمخالفة الهوى، وصوم النفس بالإمساك عن الطعام والمحارم<sup>(١)</sup>.

وقال: الجوع - إذا ساعدته القناعة - مزرعة الفكرة، وينبوع الحكمة،

وحياة الفطنة، ومصباح القلب<sup>(٢)</sup>.

وقال: أفضل أعمال العبيد حفظ أوقاتهم، وهو ألا يقصروا في أمر، ولا

يتجاوزوا عن حد<sup>(٣)</sup>.

وقال: من لم يأخذ الأدب عن حكيم لم يتأدب به مرید<sup>(٤)</sup>.

١٠٥ - محمد وأحمد ابنا أبي الورد:

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٧٣).

١٠٤ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ١٠/٣٨٦ - ٣٨٧، طبقات الصوفية ٣٩٦ -

٣٩٨، الرسالة القشيرية ٣٥، نتائج الأفكار القدسية ١/١٣٧، طبقات الشعراني

١/١٣٢).

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٩٦).

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٨٧)، والسلمى فى الطبقات (ص ٣٩٧).

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (١٠/٣٨٦)، والسلمى فى الطبقات (ص ٣٩٨).

(٤) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٩٨).

١٠٥ - الأول هو - كما قال الخطيب البغدادي - محمد بن محمد بن عيسى بن عبدالرحمن

ابن عبدالصمد بن أبي الورد مولى سعيد بن العاص. قيل: توفى سنة ثلاث وستين

ومائتين، وقيل: اثنتين وستين ومائتين. انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢٤٩ - ٢٥٣،

تاريخ بغداد ٣/٤١٩ - ٤٢١، ١٠/٣٣٥، المنتظم ١٢/١٨٥ - ١٨٦، طبقات

الشعراني ١/١١٥).

والثانى هو - كما قال الخطيب - أحمد بن محمد بن عيسى بن عبدالرحمن بن عبد

الصمد، أبو الحسن مولى سعيد بن العاص القرشى، ويعرف بابن أبي الورد، وهو أخو =

٢٦٤ ..... ذبول طبقات الأولياء

من كبار مشايخ العراقيين، وأقارب الجنيد وجلسائه. صحباً سرّياً والحارث، وبشراً الحافى، وأبا الفتح الحمال. وورعهما قريب من ورع بشر. قال محمد: الولي من يوالى أولياء الله، ويعادى أعداءه<sup>(١)</sup>.

وقال أحمد: إذا زاد الله في الولي ثلاثة أشياء زاد منه ثلاثة أشياء: إذا زاد جاهه زاد تواضعه، وإذا زاد ماله زاد سخاؤه، وإذا زاد عمره زاد جهاده<sup>(٢)</sup>.

١٠٦ - محمد بن عليان النسوي:

من جلة أصحاب أبي عثمان الحيري، له كرمات.

من كلامه: الزهادة في الدنيا مفتاح الرغبة في الآخرة<sup>(١)</sup>.

١٠٧ - محمد بن عمر، أبو بكر الوراق الترمذي ثم البلخي.

صحب ابن خضرويه غيره، وصنف في الرياضات والمعاملات. وذكر ابن خميس في كتابه أبا بكر محمد بن حماد بن إسماعيل بن خالد الترمذي، من مشايخ خراسان، وقال: لقي أحمد بن خضرويه ومن دونه. فلعله هذا.

ومن كلامه: من أرضى الجوارح بالشهوات غرس في قلبه شجر الندامات.

---

= حبشي بن أبي الورد، المسمى محمداً. قيل: توفي قبل أخيه. انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ٢٦٥/٥، طبقات الصوفية ٢٤٩ - ٢٥٣).

(١) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٥٠).

(٢) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٢٥١).

١٠٦ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٤١٧ - ٤١٩، حلية الأولياء ٤٠٥/١٠ - ٤٠٦، طبقات الشعراني ٣٧/١).

(١) ذكره السلمى في الطبقات (ص ٤١٧). وأبو نعيم في الحلية (٤٠٥/١٠).

١٠٧ - انظر ترجمته في: (حلية الأولياء ٢٥١/١٠ - ٢٥٢، طبقات الصوفية ٢٢١ - ٢٢٧، طبقات الشعراني ١٠٦/١، الرسالة القشيرية ٢٩، نتائج الأفكار القدسية ١٦٦/١ - ١٦٧).

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٦٥

وقال: الصوفى من صفا قلبه من كل دنس، وسلم صدره لكل أحد، وسخت نفسه بالبذل والإيثار.

وقال: لو قيل للطمع: من أبوك؟ لقال: الشك فى المقدور، ولو قيل: ما حرفتك؟ لقال: اكتساب الذل، ولو قيل: ما غايتك؟ لقال: الحرمان<sup>(١)</sup>.

وكان يمنع أصحابه من الأسفار والسياحات، ويقول: مفتاح كل بركة الصبر فى موضع إرادتك، إلى أن تصح لك الإرادة، فإذا صحت فقد ظهر عليك أوائل البركة.

وقال: لا تصحب من يمدحك بخلاف ما أنت عليه، أو بغير ما فىك، فإنه إذا غضب عليك ذمك بما ليس فىك<sup>(٢)</sup>.

وقال له رجل: علمنى شيئاً يقربنى إلى الله، ويقربنى من الناس. فقال: الأول مسألته، والثانى ترك مسألتهم<sup>(٣)</sup>.

وروى: أن رجلاً جاءه زائراً، فلما أراد أن يرجع، قال له: أوصنى! فقال: وجدت خير الدنيا والآخرة فى القلة والخلوة ووجدت شرها فى الكثرة والاختلاط.

### ١٠٨ - ناصر بن فضل الله بن أحمد الميهنى أبو المظفر:

صحب أباه، وكان شيخ وقته، وسمع من القشيري وغيره. مات بميهنة - ناحية بين سرخس وأبيورد - فى رمضان، سنة إحدى وتسعين وأربعمائة.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٢٥)، وأبو نعيم فى الحلية (١٠/٢٥١).

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٢٧).

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٢٢٤).

١٠٨ - انظر ترجمته فى: (أسرار التوحيد ٣٩٠).



١٠٩ - نصر بن الحماصي:

من أهل قصر ابن هبيرة، ذكره السلمي. يرجع إلى فتوة وسلامة صدر.  
سئل: لم اختار أصحابنا الفقر على غيره؟ فقال: لأنه أول منازل التوحيد.  
قال السائل: فقنعت به، وتسميت به.

١١٠ - هشام بن مطيع الدمشقي:

أحد الأعيان ذكره ابن عساكر، وأثنى عليه.

نظر مرة إلى رجل يساوم بسلام جميل ليشتريه، فظل ينتظر حتى قطع  
الرجل أمره مع صاحب الغلام، وهم أن يزن له، فجلس إلى جانبه، فقال له:  
يا أخي!، إني والله ما عرفتك ولا عرفتنى، ولا كلمتك ولا كلمتنى. وقد  
رأيتك على أمر لم يسعنى فيه إلا تسديك، وبذل النصيحة فرض على المسلم  
لأخيه إذا رآه على حالة لا يرضاها، وقد رأيتك تنظر إلى هذا الغلام نظراً لا  
ينظره إلى مثله إلا من اشتغل عقله به عن طاعة ربه، ثم رأيتك تريد أن تزن  
فيه مالا، لا أدري ما أقول فيه: أحلال هو أم حرام، فلأن كان حراماً فحقيق  
على مثلك ألا يجمع على نفسه أمرين محرمين، وإن كان حلالاً فينبغى أن  
تضعه فى موضع نسبة الحلال. واعلم أنه لن يصاب المؤمن بمصيبة ولا ابتلاء،  
أعظم من بلية تسكن فى قلبه، فينقطع بها عن طاعة ربه.

١١١ - ابن الفضل الخباز، أبو طاهر الصوفى:

[.....]<sup>(١)</sup> ابن الفضل الخباز، أبو الطاهر الصوفى فليج فى آخر عمره.  
سمع من أبى القاسم بن الحسين مسند الإمام أحمد، وحدث به مرات. وكان  
شيخاً صالحاً.

روى بسنده عن الأصمعى، قال: سمعت أعرابياً يقول: من الغرة بالله أن

١٠٩ - انظر ترجمته فى: (اللمع ٤٨).

(١) ما بين المعقوفين بياض فى الأصل.

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٦٧  
يُصِرُّ العبد على المعصية، ويتمنى على الله المغفرة. مات سنة ستمائة، ودفن  
بباب حرب.

١١٢ - يوسف بن الحسين الرازي، أبو يعقوب.

شيخ الري، في وقته، والجبال. كان عالماً أديباً. صحب ذا النون وأبا  
تراب، ورافق أبا سعيد الخراز في بعض أسفاره. توفي سنة أربع وثلاثمائة.  
ومن كلامه: الصوفية خيار الناس، وشرارهم خيار الناس، فهم الأخيار  
على كل الأحوال.

وقال: إذا أردت أن تعلم العاقل من الأحمق فحدثه بالمحال فإن قبل فاعلم  
أنه أحمق<sup>(١)</sup>.

وقال: إذا رأيت المريد يشتغل بالرخص فاعلم أنه لا يجيء منه شيء.

وقال: لأن ألقى الله بجميع المعاصي أحب إلي من أن ألقاه بذرة من  
التصنع.

وكتب إلى الجنيد: لا أذاقك الله طعم نفسك! فإنك إن ذقتها لا تذوق  
بعدها خيراً أبداً.

وكان يقول: اللهم! إنك تعلم أني نصحت الناس قولاً وخنث نفسي

---

١١٢ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ١٨٥ - ١٩١، حلية الأولياء ١٠/٢٥٥ -  
٢٦٠، المنتظم ١٣/١٧١ - ١٧٢، البداية والنهاية ١١/١٨٦، صفة الصفوة ٤/٧٤،  
الرسالة القشيرية ٢٩، نتائج الأفكار القدسية ١/٦٣، طبقات الشعراني ١/١٠٥، طبقات  
الحنابلة ١/٤١٨ - ٤٢٠، النجوم الزاهرة ٣/١٩١ - ٢٦٥، العروس على القشيرية  
١/١٦٣ - ١٦٤، تاريخ بغداد ١٤/٣١٦ - ٣٢٠، سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٨،  
شذرات الذهب ٤/٢٥).

(١) ذكره السلمى في الطبقات (ص ١٨٩).

فعلا، فهب خيانتى لنفسى، لنصيحتنى للناس<sup>(٢)</sup>.

وقيل له: هل لكم - يا أبا يعقوب - هم غد؟ قال: يا سيدى!، من كثرة همنا اليوم لا نتفرغ إلى هم غد.

قال أبو الحسين الدراج<sup>(٣)</sup>: قصدت زيارة يوسف بن الحسين الرازى، من بغداد، فلما دخلت الرى سألت الناس عن منزله، فكل من أسأله عنه يقول: أيش تعمل بذلك الزنديق؟!، فضيقوا صدرى، حتى عزمت على الانصراف. فبت تلك الليلة فى مسجد، ثم قلت فى نفسى: جئت هذا البلد، فلا أقل من زيارته!. فلم أزل أسأل عنه، حتى دفعت إلى مسجد، فوجدته جالسا فى المحراب، وبين يديه مصحف يقرأ فيه، وإذا هو شيخ بهى، حسن الوجه واللحية. فدنوت منه، وسلمت عليه، فرد على السلام، وقال: من أين أنت؟! قلت من بغداد. قال: لأى شىء جئت؟! قلت: زائراً لك!. قال: رأيت لو أن إنساناً - فى بعض البلدان التى جزت بها - قال لك: أقم عندى، وسأشترى لك داراً أو جارية!، أكان ذلك يمنعك من زيارتى؟، قلت: يا سيدى!، ما امتحننى الله بشىء من ذلك!، ولو كان، فلا أدري كيف كنت أكون، فقال: أتحسن تقول شيئاً؟، قلت: نعم! وأنشدت:

(٢) ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد (٣٢٠/١٤) فقال: أخبرنا أحمد بن على المحتسب، حدثنا الحسن بن الحسين بن حمکان الفقيه قال: سمعت أبا الحسن على بن إبراهيم بن ثابت البغدادى يقول: سمعت أبا عبد الله الخنقباذى يقول: حضرنا يوسف بن الحسين الرازى وهو يجود بنفسه، فقيل له: يا أبا يعقوب قل شيئاً. فقال: اللهم إنى نصحت خلقك ظاهراً، وغششت نفسى باطناً، فهب لى غشى لنفسى ونصحى لخلقك. ثم خرجت روحه.

(٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٥٦/١٠) وعزاه إلى يثيمك الرازى، وقال الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٣١٩/١٤): إنه الحسين الدراج.

رايتك تبني دالبا في قطيعتي ولو كنت ذا رحم<sup>(٤)</sup> لهدمت ما تبني  
 كاني بكم والليت<sup>(٥)</sup> افضل قولكم ألا ليتنا كنا إذ الليت<sup>(٦)</sup> لا تغني  
 فأطبق المصحف، ولم يزل يبكي، حتى بل لحيته وثوبه، ورحمته من كثرة  
 بكائه. ثم التفت إلى، وقال: يا بني!، أتلوم أهل الري على قولهم: يوسف بن  
 الحسين زنديق، وهو ذا من وقت صلاة الصبح أتلو القرآن، لم تقطر من عيني  
 قطرة، وقد قامت على القيامة بهذا البيت<sup>(٧)</sup>.

وقيل: كان آخر كلامه: إلهي! دعوت الخلق إليك بجهدى، وقصرت  
 نفسى فى الواجب لك، على معرفتى بك، وعلمى فيك، فهبنى لمن شئت من  
 خلقك! ثم مات، فرؤى فى المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟، فقال:  
 أوقفنى بين يديه وقال: يا عبد السوء! فعلت وصنعت! قلت: سيدى! لم  
 أبْلغ عنك هذا، بُلّغت أنك كريم، والكريم إذا قدر عفا! فقال: تملقت بى  
 بقولك: هبنى لمن شئت من خلقك! اذهب! فقد وهبتك لك!

وقال: عاهدت ربي - أكثر من مائة مرة - ألا أصحب حدثاً، وفسخها  
 على حسن الحدود، وقوام القدود، وغنج العيون، وما يسألنى الله معهم عن  
 معصية. وأنشد لصريع الغوانى:

إنَّ ورد الحدود والحدق النُّجـل وما فى الثغور من أقحوان  
 واعوجاج الأصداغ فى ظاهر الخـد وما فى الصدور من رمان  
 تركتنى بين الغوانى صريعاً فلهذا أدعى صريع الغوانى<sup>(٨)</sup>

(٤) فى الخلية وتاريخ بغداد: «حزم».

(٥) فى الخلية: «اللبث».

(٦) فى الخلية: «اللبث».

(٧) انظر الخبر فى: الخلية (٢٥٦/١٠)، تاريخ بغداد (٣١٩/١٤).

(٨) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ١٩١).

وكان يتأوه ويقول في تأوّه<sup>(٩)</sup> :

كيف السبيل إلى مرضاة من غضبا من غير جرم ولم أعرف له سببا

وينشد:

يا موقد النار في قلبى بقدرته لو شئت أطفأت عن قلبى بك النار  
لا عار إن مت من شوقى ومن حزنى على فعالك بى لا عار لا عارا<sup>(١٠)</sup>

وينشد:

وأذكركم فى السر والجهر دائماً وإن كان قلبى فى الوثاق أسير  
لتعرف نفسى قدرة الخالق الذى يدبر أمر الخلق وهو شكور<sup>(١١)</sup>

وقيل له: ما بال المحبين يتلذذون بالذل فى المحبة؟! فأنشد:

ذلُّ الفتى فى الحب مكرمة وخضوعه لحبيبه شرف

وروى: أنه اعتل، فدخل عليه بعض إخوانه، فقال له: ما لك أيها الشيخ؟ وما الذى تجد؟ ألا ندعو لك بعض الأطباء؟ فأنشد:

بقلبي سقام ما يداوى مريضه خفى عن العواد باق على الدهر  
هوى باطن فوق الهوى لج دأؤه وأصبى فؤادى منه فى السر والجهر  
تلفت يجبار يجمل عن المنى على رأسه تاج من التيه والكبر  
قدير على ما سامنى متسلط جرىء على ظلمى أمير على أمرى

(٩) ذكر هذا البيت السلمى فى الطبقات (ص ١٨٨) وأورد قول ليوسف أنه قال: «من تفتت عذاره، وانقطع حزامه، وساح فى مفاوز المخاطرات، تجرى عليه أحكام السعيات، وهو يقول فى تيهه:.....». فذكر البيت. وذكره أبو نعيم (٢٥٧/١٠) قريب من السلمى، وقال فى آخره: «يقول فى حديثه».

(١٠) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٥٧/١٠).

(١١) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٥٧/١٠) وذكر البيت الثانى مقدم على الأول.

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٧١

### ١١٣ - أبو الحسين بن بنان:

من كبار مشايخ مصر ومقدميهم. صحب الخراز، وإليه ينتمى. مات فى التيه، لما خرج هائما على وجهه.

من كلامه: لا يعظم أقدار الأولياء إلا من كان عظيم القدر عند الله<sup>(١)</sup>.

### ١١٤ - أبو الحسين محمد بن سعد الوراق النيسابورى:

من كبار المشايخ، وقدماء أصحاب أبى عثمان.

مات قبل العشرين وثلاثمائة<sup>(١)</sup>.

قال: من أسكن نفسه حبة شىء من الدنيا، فقد قتلها بسيف الطمع، ومن طمع فى شىء ذل وبذله هلك، وقديماً قيل:

أتطمع فى ليلى وتعلم أنما تقطع أعناق الرجال المطامع<sup>(٢)</sup>

### ١١٥ - أبو سليمان الداراني، عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسى:

---

١١٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٣٨٩ - ٣٩٠، حلية الأولياء ٣٨٨/١٠، الرسالة

القشيرية ٣٦، نتائج الأفكار القدسية ١٩٩/١، طبقات الشعرائى ١٣٢/١).

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٩٠).

١١٤ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٢٩٩ - ٣٠١، المنتظم ٣٠٤/١٣، البداية

والنهاية ١٦٧/١١، طبقات الشعرائى ١١٩/١، الحلية ٣٣٣/١٠).

(١) ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فىمن توفى فى سنة تسعة عشرة وثلاثمائة.

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٣٠١).

١١٥ - انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٢٦٧/٩ - ٢٩٢، طبقات الصوفية ٧٥ - ٨٢،

تاريخ بغداد ٢٤٧/١٠ - ٢٤٩، المنتظم لابن الجوزى ١٤٥/١٠ - ١٤٦، الجرح

والتعديل ٢١٤/٥، الأنساب ٢٤٣/٥، صفة الصفوة ٢٢٣/٤ - ٢٣٤، معجم البلدان

٤٣١/٢، اللباب ٤٨٢/١، وفيات الأعيان ١٣١/٣، العمر ٣٤٧/١، فوات الوفيات

٢٦٥/٢، عيون التواريخ ١٨٦/٧، مرآة الجنان ٢٩/٢، البداية والنهاية ٢٥٥/١٠،

النجوم الزاهرة ١٧٩/٢، شذرات الذهب ٢٥/٣ - ٢٦).



أحد الأوتاد والأقطاب. مات سنة عشرة ومائتين<sup>(١)</sup>.

من كلامه: من أحسن في نهاره كُفي في ليله، ومن أحسن في ليله كُفي في نهاره، ومن صدق في ترك شهوة ذهب الله بها من قلبه. والله أكرم من أن يعذب قلباً بشهوة تركت له<sup>(٢)</sup>.

وقال: لكل شيء علم، وعلم الخذلان ترك البكاء<sup>(٣)</sup>.

وقال: لكل شيء صدأ، وصدأ نور القلب شبع البطن<sup>(٤)</sup>.

وقال: كل ما شغلك عن الله - من أهل أو مال أو ولد - فهو عليك مشئوم<sup>(٥)</sup>.

وسئل: عن السماع، فقال: كل قلب يريد الصوت الحسن فهو ضعيف، يدارى كما يدارى الصبى إذا أريد أن يُنوم. ثم قال: الصوت الحسن لا يدخل في القلب شيئاً إنما يحرك من القلب ما فيه.

(١) ذكره ابن الجوزى فى المنتظم فىمن توفى فى سنة خمس ومائتين، وكذلك ذكره ابن العماد فى الشذرات فىمن توفى فى سنة خمس ومائتين.

وذكر الخطيب البغدادى فى تاريخ بغداد (٢٤٨/١٠، ٢٤٩) فى ذلك قولين:

أحدهما: أخبرنى أبو الحسن على بن الحسين بن أحمد التغلبى - بدمشق - : أخبرنا عبدالرحمن ابن عمر بن نصر، حدثنا أبو القاسم بن أبى العقب، حدثنا جعفر بن أحمد ابن عاصم، حدثنا ابن أبى الحوارى. قال: مات أبو سليمان سنة خمس ومائتين، وعاش ابنه سليمان بعده سنتين وأشهرًا.

والثانى: أخبرنا أحمد بن على بن الحسين التوزرى، حدثنا محمد بن الحسين بن موسى النيسابورى. قال: مات أبو سليمان الدارانى سنة خمس عشرة ومائتين.

(٢) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٦٨/٩) وقال: «..... ترك شهوة كفى مؤنتها». فذكره. والسلمى فى الطبقات (ص٧٧).

(٣) ذكره السلمى فى الطبقات (ص٨١).

(٤) ذكره السلمى فى الطبقات (ص٨١).

(٥) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٧٧/٩).

فصل من اشهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٧٣

وقال: أفضل ما يتقرب به العبد إلى الله أن يطلع على قلبك وأنت لا تريد من الدنيا والآخرة غيره<sup>(٦)</sup>.

وروى عنه أنه قال: اختلفت إلى منزل قاص، فأثر كلامه في قلبي، فلما قمت لم يبق في قلبي شيء، فعدت ثانياً فسمعت كلامه، فبقى في قلبي كلامه في الطريق، ثم زال، ثم عدت ثالثاً، فبقى أثر كلامه في قلبي حتى رجعت إلى منزلي، فكسرت آلات المخالقات، ولزمت الطريق. فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ، فقال: عصفوراً اصطاد كركياً. أراد بالعصفور ذلك القاص، وبالكركي الداراني.

وقال ابن أبي الخوارى: قلت لأبي سليمان: أيجوز للرجل أن يخبر عن نفسه بالشيء يكون منه؟، فقال: إذا كان في موضع الأدب ليقترى به، جاز ذلك.

وقال أيضاً: دخلت عليه يوماً وهو يبكي، فقلت له: ما يبكيك؟!، فقال: يا أحمد ولم لا أبكي؟! إذا جن الليل، ونامت العيون، وخلا كل حبيب بحبيبه، افترش أهل المحبة أقدامهم، وجرت دموعهم على خدودهم، وقطرت في محاريبهم، أشرف الجليل سبحانه فنادى: يا جبريل! بعيني من تلذذ بكلامي، واستراح إلى ذكرى، وإني لمطلع عليهم في خلواتهم، أسمع أنينهم، وأرى بكاءهم، فلم لا تنادى فيهم، يا جبريل: ما هذا البكاء؟!، هل رأيتم حبيباً يعذب أحبائه؟ أم كيف يجمل بي أن أعذب قوماً إذا جنهم الليل تعلقوا بي؟! فبي حلفت!، إذا وردوا على القيامة لأكشفن لهم عن وجهي الكريم، حتى ينظروا إلي، وأنظر إليهم!

وقال أيضاً: شكوت إليه الوسواس، فقال: إذا أردت أن ينقطع عنك، فأى وقت أحسست به فافرح، فإنك إذا فرحت انقطع عنك؛ لأنه ليس

(٦) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٦٩/٩).

شيء أبغض للشيطان من سرور المؤمن، وإن اغتمت به زادك<sup>(٧)</sup>.

**وقال:** ذاكرته يوماً في الصبر، فقال: والله ما نصبر على ما نحب، فكيف نصبر على ما نكره؟!.

**وقال:** قال لي أبو سليمان: يا أحمد! أيكون شيء أعظم ثواباً من الصبر؟ قلت: نعم! الرضى عن الله، قال: ويحك! إذا كان الله يوفى الصابرين أجرهم بغير حساب، فانظر ماذا يفعل بالمرضى عنهم!.

**وقال:** قال لي يوماً: إذا أردت أبداً حاجة من حاجات الدنيا فلا تأكل شيئاً حتى تقضيها، فإن الأكل يغير العقل.

**وقال ذو النون:** تسمعوا يوماً على أبي سليمان، فسمعه يقول: يا رب! إن طالبتني بسريرتي طالبتك بتوحيدك!، وإن طالبتني بذنوبي طالبتك بكرمك!، وإن جعلتني من أهل النار أخبرت أهل النار بحبي إياك<sup>(٨)</sup>.

**وقال:** يعرف الأبرار بكتمان المصائب، وصيانة الكرامات.

**وروى عنه أنه قال:** نمت ليلة عن وردى، فإذا حورية تقول لي: أtnام وأنا أربى لك في الخدور منذ خمسمائة عام؟!<sup>(٩)</sup>.

**وقال:** كنت ليلة باردة في المحراب، فأتلبنى البرد، فخبأت إحدى يدي من البرد، وبقيت الأخرى ممدودة، فغلبتني عيناى فنمت، فهتف بى هاتف: يا أبا سليمان!، قد وضعنا فى هذه ما أصابها، ولو كانت الأخرى لوضعنا فيها. فأليت على نفسى ألا أدعو إلا ويدهاى خارجتان، حراً أو برداً<sup>(١٠)</sup>.

(٧) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٧٢/٩، ٢٧٣).

(٨) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٦٧/٩).

(٩) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٧٢/٩).

(١٠) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٢٧٢/٩).

وقال: بينما أنا مار في طريق بيت المقدس، إذ رأيت امرأة عليها جبة مسح، وعلى رأسها خمار صوف، وهي جالسة، ورأسها بين ركبتيها، وهي تبكي، فقلت لها: ما أبكاك يا جارية؟ فقالت: يا أبا سليمان!، وكيف لا أبكى وأنا أحب لقاءه؟! فقلت لها: ما تحبين؟ فقالت: وهل يحب المحب غير لقاء المحبوب؟! فقلت لها: ومن محبوبك؟ فقالت: علام الغيوب! قلت: كيف تحبينه؟ فقالت: إذا صفيت نفسك من العيوب، وجالت روحك في الملكوت، عند ذلك تصل إلى محبة المحبوب. فقلت: فكيف يكونون في محبتهم له؟ فقالت: أبدانهم نحيلة، وألوانهم متغيرة، وعيونهم هاطلة، وقلوبهم واجفة، وأرواحهم ذائبة، وألسنتهم بذكر محبوبهم لهجة، قلت: من أين لك هذه الحكمة التي تنطقين بها؟! فقالت: يا أبا سليمان!، لا تجيء بطول العمر! فقلت: بماذا تجيء؟! قالت: بصفاء الود، وحسن المعاملة؟! ثم أنشأت تقول:

قد كتمت الهوى فباح بسرى      عبرات من الجفون تسيل

ثم قالت: أواه!، أواه! وأنشأت تقول:

كتب الدمع وفوق خدى سطورا      كل وجد بمن هويت قليل  
اعذروني إذا بليت من الوجـ      د فمالي إلى العزاء سبيل  
إن دمعي لشاهد على الحـ      ب دليل بأن حزني طويل

ثم قامت ودخلت في واد بين الجبال، وأنا أنظر إليها.

قلت: وابنه سليمان بن أبي سليمان من الجللة، له لسان في علومهم. لقيه ابن أبي الحوارى.

**وحكى عنه قول والده:** كنت بالعراق أعمل، وأنا بالشام أعرف. قال ابنه: إنما معرفة أبي لله تعالى بالشام لطاعته بالعراق، ولو ازداد بالعراق طاعة لازداد بالله معرفة<sup>(١١)</sup>.

(١١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٢٨٥/٩).

**وحكى بعض أصحابه قال:** كنا بيت المقدس، ولا نتكلم إلا فى أوقات، وكان له عمود فى المسجد يجلس إليه، فجئت يوماً إلى العمود فما رأيته، وكذا ثانياً. فلما كان يوم ثالث قمت بجانب العمود وما رأيته، فحدثنى وقال: اجلس! فنظرت فإذا هو قائم فى العمود، فجلست وأنا مرعوب، وجاء آخر فقعد، وجاء آخر، فقال أبو سليمان: من الناس من يطلبنى اليوم واليومين والثلاثة، فإذا أردت استترت، وإذا أردت انكشفت، وحدثته فقعد.

ولأبى سليمان أخ اسمه داود، زاهد ورع، كلامه ككلام أخيه فى الرياضة والمعاملة، حكى عنه ابن أبى الحوارى.

**قال:** قلت له: ما تقول فى القلب، يسمع الصوت الحسن فيؤثر فيه؟ قال: كل قلب يؤثر فيه الصوت الحسن فهو ضعيف، يداوى كما تداوى النفس المريضة.

ومن أصحابه: القاسم بن عثمان الجوعى، أبو عبد الملك، من الأعلام. من أقران السرى والحارث، وكان أبو تراب يصحبه. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. من كلامه:

من أصلح فيما بقى من عمره غفر له ما مضى وما بقى، ومن أفسد فيما بقى من عمره أوخذ بما مضى وما بقى.

**وقال:** السلامة كلها فى اعتزال الناس، والفرح كله فى الخلوة بالله.

**وقال:** التوبة رد المظالم، وترك المعاصى، وطلب الحلال، وأداء الفرائض.

**وقال لأصحابه:** أوصيكم بخمس: إن ظلمتم فلا تظلموا، وإن مدحتم فلا تفرحوا، وإن ذمتم فلا تجزعوا، وإن كذبتهم فلا تغضبوا، وإن خانوكم فلا تخونوا.

**وقال:** إن لله عباداً قصدوا الله بهمهم، وأفردوه بطاعتهم، واكتفوا به

فصل من اشهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٧٧

فى توكلهم، ورضوا به عوضاً عن كل ما خطر على قلوبهم من أمر الدنيا.  
فليس لهم حبيب غيره، ولا قرّة عين إلا فيما قرب إليه.

قال أبو جعفر الحداد: دخلت دمشق، فوقفت عليه وهو يتكلم فى الإيثار، فدخل عليه رجل من خارج الحلقة، حتى جاء إلى القاسم، وفى رأسه عمامة، فأخذها وجعل يلقيها على رأسه، وقاسم يديرها له حتى أخذها، ولم يكلم أحداً من أصحابه، ولا قطع كلامه.

وقال له شخص: ادع لى!، فإن السلطان يطلبنى وأنا مظلوم! فقال: ما أخذعك!، أنا ما أدعو لنفسى، أنا أعرف أيش تحت ثيابى!؟.

وروى عنه أنه قال: رأيت فى الطواف حول البيت رجلاً، فقربت منه، فإذا هو لا يزيد على قوله: اللهم قضيت حاجة المحتاجين، وحاجتى لم تقض! فقلت له: ما لك لا تزيد على هذا الكلام!؟. فقال: أحدثك! كنا سبعة رفقاء من بلدان شتى، غزونا أرض العدو، فأسرنا كلنا، فاعتزل بنا لتضرب أعناقنا، فنظرت إلى السماء، فإذا سبعة أبواب مفتحة، عليها سبع من الحور العين، على كل باب جارية، فقدم منا رجل، فضربت عنقه، فرأيت جارية فى يدها منديل قد هبطت إلى الأرض، وهكذا حتى ضربت أعناق ستة، وبقيت أنا وبقى باب وجارية، فاستوهبت، فسمعتها تقول: أى شىء فاتك يا محروم!. وأغلقت الأبواب!، وأنا يا أخى، متحسر على ما فاتنى. قال قاسم بن عثمان: أراه أفضلهم؛ لأنه رأى ما لم يروا، وترك يعمل على الشوق.

قال ابن عساكر الحافظ: وجدت بخط بعضهم له:

اصبر على كسرة وملح      فالصبر مفتاح كل زين  
واقنع فإن القنوع عز      لا خير فى شهوة بدين



٢٧٨ ..... ذبول طبقات الأولياء

وأما قاسم الجوعى الكبير<sup>(١٢)</sup> فأخبر. كان من الأعيان، حكى عنه ابن أبى الحوارى.

قال: سمعته يقول: قليل العمل مع المعرفة خير من كثير العمل بلا معرفة. ثم قال لى: اعرف!، وضع رأسك ونم، فما عبدا لله الخلق بشيء أفضل من المعرفة<sup>(١٣)</sup>.

قال: وسمعته يقول: شبع الأولياء بالحببة عن الجوع، ففقدوا لذة الطعام والشراب والشهوات ولذات الدنيا؛ لأنهم تلتذذوا بلذة ليس فوقها لذة، فقطعهم عن كل اللذات<sup>(١٤)</sup>.

وقال: إنما سميت الجوعى لأن الله قوانى عليه، فكنت أبقى شهراً، ولا أكل ولا أشرب، ولو تركونى لزدت. وكنت أقول: اللهم أنت فعلت ذلك، فأتمه على بمنك!<sup>(١٥)</sup>.

١١٦ - أبو عثمان المغربي:

سلف.

١١٧ - أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامى:

من الأعلام. كان جده مجوسياً وأسلم وهم ثلاثة إخوة: آدم، وطيفور،

(١٢) ذكر أبو نعيم فى إسناد عن أبى الحوارى قال: سمعت القاسم الجوعى الكبير. وبهذا يكون فرق بينه وبين الصغير - السابق له - ولكنه لم يذكره. انظر ترجمته فى: (حلية الأولياء ٣٣٦/٩ - ٣٣٨).

(١٣) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٣٦/٩).

(١٤) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٣٦/٩).

(١٥) ذكره أبو نعيم فى الحلية (٣٣٦/٩).

١١٦ - سبق فى الترجمة رقم (٤٥).

١١٧ - انظر ترجمته فى: (طبقات الصوفية ٦٧ - ٧٤، حلية الأولياء ٣٤/١٠ - ٤٢،

وفيات الأعيان ٥٣١/٢، ميزان الاعتدال ٣٤٦/٢، العبر ٢٣/٢، البداية والنهاية

٣٥/١١، النجوم الزاهرة ٣٥/٣، سير أعلام النبلاء ٨٦/١٣، اللباب ١٥٢/١، المنتظم

١٦٦/١٢، شذرات الذهب ٢٦٩/٣ - ٢٧٠).

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٧٩  
وعلى. وكلهم زهاد عباد، وأبو يزيد أجلهم حالا. مات سنة إحدى وستين،  
وقيل: سنة أربع وستين ومائتين، عن ثلاث وسبعين سنة.

من كلامه: ما زلت أسوق نفسي إلى الله وهي تبكي، حتى سقتها وهي  
تضحك. وسئل: بأى شيء وجدت هذه المعرفة؟، فقال: ببطن جائع، وبدن  
عار<sup>(١)</sup>.

وقيل له: ما أشد ما لقيت في سبيل الله؟، فقال: ما لا يمكن وصفه!  
فقيل له: فما أهون ما لقيته نفسك منك؟، فقال: أما هذا فنعم، دعوتها إلى  
شيء من الطاعات، فلم تجبني، فمنعتها الماء سنة!

وقال أبو تراب: سألته عن الفقير، هل له وصف؟ فقال: نعم!، لا يملك  
شيئا، ولا يملكه شيء.

وقال: الناس كلهم يهربون من الحساب، ويتجافون عنه، وأنا أسأل الله  
أن يحاسبني!، فقيل: لم؟، قال: لعله يقول لي فيما بين ذلك: يا عبدى!  
فأقول: لبيك!. فقله لي: يا عبدى!. أحب إلى من الدنيا وما فيها، ثم بعد  
ذلك يفعل بي ما يشاء.

وقال له رجل: دلني على عمل أتقرب به إلى ربي!، فقال: أحب أولياء  
الله ليحبوك، فإن الله تعالى ينظر إلى قلوب أوليائه، فلعله أن ينظر إلى اسمك  
في قلب وليه، فيغفر لك.

قال عيسى بن آدم، ابن أخى أبى يزيد: كان أبو يزيد يعظ نفسه،  
فيصيح عليها ويقول: يا مأوى كل سوء! المرأة إذا حاضت طهرت بثلاثة  
أيام، وأكثره عشرة أيام، وأنت - يا نفس - قاعدة منذ عشرين وثلاثين سنة،  
بعد ما طهرت؟!، متى تطهرين؟!، إن وقوفك بين يدي طاهر، فينبغي أن  
تكوني طاهرة.

(١) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٧٤).

**وروى:** أنه أذن مرة، ثم أراد أن يقيم، فنظر في الصف، فرأى رجلا عليه أثر سفر، فتقدم إليه فكلمه بشيء، فقام الرجل وخرج من المسجد، فسأله بعض من حضره، فقال الرجل: كنت في السفر، فلم أجد الماء، فتيمنت ونسيت ودخلت المسجد، فقال لي أبو يزيد: لا يجوز التيمم في الحضرا، فذكرت ذلك، وخرجت<sup>(٢)</sup>.

**وروى:** أنه قال لبعض أصحابه: قم بنا إلى فلان!، لرجل قد شهر نفسه بالزهد في ناحية، فقصداه، فرآه أبو يزيد خرج من بيته، ودخل المسجد، وتفل في قبلة المسجد، فقال أبو يزيد لصاحبه: هذا الرجل ليس بمأمون على أدب من آداب السنة، كيف يكون مأمونا على ما يدعيه من مقامات الأولياء؟!.

**وروى:** أن شقيقا البلخي وأبا تراب قدما عليه، فقدمت السفارة، وشاب يخدم أبا يزيد، فقالا له: كل معنا يا فتى! فقال: أنا صائم، فقال له أبو تراب: كل ولك أجر صوم شهر. فأبى، فقال له شقيق: كل، ولك أجر صوم سنة. فأبى، فقال أبو يزيد: دعوا من سقط في عين الله! فأخذ ذلك الشاب في سرقة، بعد سنة، فقطعت يده.

**وقال أحمد بن خضرويه:** رأيت رب العزة في المنام، فقال: يا أحمد! كل الناس يطلبون منى، إلا أبا يزيد، فإنه يطلبني. ومن شعره:

غرستُ الحب غرساً في فؤادي	فلا أسلو إلى يوم التنادى
جرحت القلب منى باتصال	فشوقى زائد والحب ببادى
سقانى شربة أحيا فؤادى	بكأس الحب فى بحر الوداد
فلولا الله يحفظ عارفيه	لهام العارفون بكل وادى

**وروى:** أن يحيى بن معاذ الرازى كتب إلى أبى يزيد: إنى سكرت من

(٢) ذكره السلمى فى الطبقات (ص ٨٠).

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٨١  
كثرة ما شربت من كأس محبته. فكتب إليه أبو يزيد: غيرك شرب بحور  
السموات والأرض وما روى بعد، ولسانه خارج، وهو يقول: هل من  
مزيد؟<sup>(٣)</sup>

وأنشد:

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل أنسى فأذكر من نسيتُ  
شربت الحب كأساً بعد كأس فما نفي الشراب ولا رويتُ

١١٨ - أبو عبد الله المغربي، محمد بن إسماعيل:

أستاذ إبراهيم بن شيبان، كان يأكل المباحات، وأصول العشب. ومكث  
سنين كثيرة لا يأكل ما وصلت إليه أيدي بني آدم.  
مات سنة تسع وتسعين ومائتين، عن مائة وعشرين سنة، وقبره على جبل  
طور سيناء.

من كلامه: أفضل الأعمال عمارة الأوقات بالموافقات<sup>(١)</sup>.

وقال: صوفى بلا صدق [.....]<sup>(٢)</sup>.

وقال: أعظم الناس ذلاً: فقير داهن غنياً أو تواضع له، وأعظم الخلق عزاً:  
غنى تذلل للفقير وحفظ حرمة<sup>(٣)</sup>.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٤١/١٠).

١١٨ - انظر ترجمته في: (طبقات الصوفية ٢٤٢ - ٢٤٥، حلية الأولياء ٣٥٧/١٠، طبقات  
الشعراني ١٠٨/١، نتائج الأفكار القدسية ١٦٩/١، البداية والنهاية ١١٧/١١، جامع  
كرامات الأولياء ١٠١/١، النجوم الزاهرة ١٣٢/٣، ١٧٨، المنتظم ١٢٨/١٣ -  
١٢٩).

(١) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٥٧/١٠)، والسلمى في الطبقات (ص ٢٤٣).

(٢) ما بين المعقوفتين بياض في الأصل.

(٣) ذكره أبو نعيم في الحلية (٣٥٧/١٠).

وأنشد لنفسه:

يا من يعد الوصال ذنباً كيف اعتذارى من الذنوب<sup>(٤)</sup>  
إن كان ذنبي إليك حبي فإنسى منه لا أتوب<sup>(٥)</sup>

١١٩ - أبو عبد الله محمد بن يوسف البناء الأصبهاني:

كتب عن ستمائة شيخ، ثم غلب عليه الانفراد والخلوة، إلى أن خرج إلى مكة بشرط التصوف، وقطع البادية على التجريد.

وكان في ابتداء أمره يكسب كل يوم ثلاثة دراهم وثلاثاً، فيأخذ من ذلك لنفسه دانقاً ويتصدق بالباقي.

وكان يختم مع العمل كل يوم ختمة، فإذا صلى العتمة في مسجده خرج إلى الجبل، إلى قرب الصبح، ثم يرجع إلى العمل.

وكان يقول في الجبل: يا رب!، إما أن تهب لي معرفتك، أو تأمر الجبل أن ينطق عليّ، فإنني لا أريد الحياة بلا معرفتك!

وقال: كنت في مكة أدعو الله: يا رب!، إما أن تدخل معرفتك في قلبي، أو تقبض روحي، فلا حاجة لي في الحياة بلا معرفتك!. فرأيت في النوم قائلاً يقول: إن أردت هذا فصم شهراً، ولا تكلم فيه أحداً من الناس، ثم ادخل قبة زمزم، وسل الحاجة!. ففعلت، وختمت كل يوم ختمة، فلما انقضى الشهر على ذلك، دخلت قبة زمزم، ورفعت يدي، ودعوت الله

(٤) في الطبقات: «كيف اعتذارى ولي ذنوب؟».

(٥) انظر الأبيات في: (طبقات الصوفية ص ٢٤٤، حلية الأولياء ١٠/٣٥٧).

١١٩ - انظر ترجمته في: (معجم المؤلفين ١٢/١٣٨، الوافي بالوفيات ١٣٧، طبقات الصوفية ٢٣٣، حلية الأولياء ١٠/٤٠٢، صفة الصفوة ٤/١٥، تاريخ أصبهان ٢/٢٢٠، نفحات الأنس ١٠٣، طبقات المحدثين بأصبهان ٢٢٧، جامع كرامات الأولياء ١/١٠١).

فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب ..... ٢٨٣

وسألت الحاجة، فسمعت هاتفاً من القبة يقول: يا ابن يوسف! اختر من الأمرين واحداً، إما أحب إليك: العلم مع الغنى والدنيا، أم المعرفة مع القلة والفقرا! فقلت: المعرفة أولى!، فسمعت من القبة: قد أعطيت!، قد أعطيت!.

وقال محمد بن يوسف البناء: دخلت مكة، فرأيت المشايخ جلوساً بباب إبراهيم، فقعدت قريباً منه، فقرأ رجل البسملة، فوقع على قلبي، فصحت، فقال المشايخ للقارئ: أمسك!، قالوا: يا شاب!، ما لك صحت؟!، وهو - بعد - لم يقرأ آية؟!، فقلت: باسمه قامت السموات والأرض، وباسمه قامت الأشياء، وكفى باسم الله سماعاً! فقام المشايخ كلهم وأجلسوني وسطهم، وأكرموني.

وكان في عصر الجنيد، وكان الجنيد يقول بفضله. وكتب في رسالته إلى علي بن سهل: سل شيخك أبا عبداً لله محمد بن يوسف البناء: ما الغالب عليك؟ فسأله، فقال: اكتب إليه: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾.

١٢٠ - أبو السعود - صاحب الطائفة - ابن العشائر بن شعبان بن الطيب بن إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبداً لله بن عبدالكريم بن عبداً لله بن محمد بن عبداً لله بن أبي يزيد عقيل ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، البقبلي القرشي:

الباذيني نسبة إلى باذيين بلدة بقرب واسط العراق. ذكره كذلك المنذرى الحافظ في معجمه.

وقال: سمعت الشيخ الأجل أبا السعود المذكور، يقول: ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه.

قال: ومات بالقاهرة في يوم الأحد، تاسع شوال سنة أربع وأربعين

١٢٠ - انظر ترجمته في: (حسن المحاضرة ١/٢٩٧، جامع كرامات الأولياء ١/٢٧٤، طبقات الشعراني ١/١٨٩، الخطط التوفيقية ٦/١٧).



٢٨٤ ..... ذيول طبقات الأولياء

وستمائة، ودفن من يومه بسفح المقطم. ومولده بياذيين السالفة في أول ليلة من شهر صفر، سنة سبع وسبعين وخمسة.

١٢١ - السيدة نفيسة ابنة الحسن الأنور بن أبي محمد زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب:

دخلت مصر مع زوجها إسحاق بن جعفر الصادق، وكانت من الصالحات التقيات. ويروى عن الشافعي أنه لما دخل مصر حضر إليها، وسمع منها الحديث. ولما توفي أدخل إليها، فصلت عليه في دارها. وهو موضع مشهدها اليوم، ولم تنزل به إلى أن توفيت في رمضان سنة ثمان ومائتين. ولها فضائل جمّة، وكان من حقها التقديم، لكن الختام مسك. وقبرها معروف بالإجابة.

١٢٢ - رابعة العدوية:

أم الخير، بنت إسماعيل البصرية، مولاة آل عتيك، الصالحة المستورة. من أعيان عصرها، فضلها مشهور. ماتت سنة خمس وثلاثين ومائة. ودفنت بظاهر القدس من شرقيه، على رأس جبل، يسمى جبل الطور.

\* \* \*

١٢١ - انظر ترجمته في: (وفيات الأعيان ٤٢٣/٥، العبر ٣٥٥، عيون التواريخ ٧/الوحة ٢٢٦، مرآة الجنان ٤٣/٢، البداية والنهاية ٢٦٢/١٠، النجوم الزاهرة ١٨٥/٢، حسن المحاضرة ٥١١/١، طبقات الشعرائي ٥٨/١، شذرات الذهب ٢١/٢، خطط مبارك ١٣٥/٥، صفة الصفوة ١٧/٤ - ١٩، نفحات الأنس ٦١٥).

١٢٢ - انظر ترجمتها في: (الإحياء للغزالي ٢٦٧/٢، وفيات الأعيان ٢١٥/٣، العبر ٢٧٨/١، الرسالة ٨٦، ١٧٣، قوت القلوب ١٠٣/١، ١٥٦، نفحات الأنس ٧١٦، تذكرة الأولياء ٥٩/١، الدر المنثور ٢٠٢ - ٢٠٣، النجوم الزاهرة ٣٣٠/١، شرح المقامات ٢٣١/٢، مرآة الجنان ٣٠٥/١، ٣٠٦، شذرات الذهب ١٥٧/٢).

ذيل آخر منه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مانح العطاء، وكاشف الغطاء، مبدى الآلاء، دافع الأواء ولى الأولياء. وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، إله الأرض والسماء، وأن محمداً عبده ورسوله، مبلغ الأنباء، وخاتم الرسل والأنبياء، صلى الله عليه، وعلى آله الغر النجباء.

وبعد:

فلما يسر الله تعالى، وله الحمد، بذكر هؤلاء القوم، الذين تنزل الرحمة بذكرهم ويزول اللوم، بقى علينا بعدهم جماعات ذكرهم ترياق، وسماع مآثرهم يجذب السباق، ختمت بهم الكتاب، فالختام مسك ذوى الألباب، وأتحفت بهم الطلاب، طلبا للرحمة فى المحيا والممات. وكنت بدأت أولا إبراهيم، وبه أستفتح أيضاً.

\* \* \*

١٢٣ - إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك الجعبرى :

الزاهد المذكور، ذو الأحوال الغريبة، والمكاشفات العجبية. مجلس وعظه يطرب السامعين، ويستجلب العاصين. أخير بموته عند قرب وفاته، ونظر إلى قبره، وقال: يا قبر جاك دبير.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة. وحدث عن السخاوى. وعنه البرزالى. وجماعة.

وكان قوالاً بالحق، أماراً بالمعروف، كثير التعظيم لأصحابه. وله نظم وسجع، وتصوف، وشطح. مات فى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة. ودفن خارج باب النصر بزاويته.

وولده ناصر الدين أبو عبد الله محمد، عالم. تذكر له كرامات. مات فى رابع عشرين من المحرم، سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالزاوية المذكورة، بقلعة جعبر تقريباً سنة خمسين وستمائة، وسبع صحيح مسلم من ابن المصرى.

وحفيده ركن الدين عمر. له شطحات ودعاوى. مات آخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

١٢٤ - إبراهيم بن حسن الفاوى، المولد الدندرى المحتد:

خادم الشيخ أبى الحجاج الآقصرى. ظهرت عليه بركاته، واشتهر بالمكاشفات والكرامات. مات بفاو، ثامن شهر ربيع الأول، سنة ست وتسعين وستمائة.

---

١٢٣ - انظر ترجمته فى: (حسن المحاضرة ٣٠/١، المنهل الصافى ١٦٣/١، خطط المقرئى ٤٣٤/٢، النجوم الزاهرة ٣٧٤/٧، البداية والنهاية ٣١٠/١٣، شذرات الذهب ٣٩٩/٥، معجم المؤلفين ١١٥/١، طبقات السبكى ٤٩/٥، الوافى بالوفيات ٩٠/٥، طبقات الشعرانى ٢٣٩/١، جامع كرامات الأولياء ٢٤٠/١).

١٢٤ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٥٣).

أما أبو زكريا يحيى بن رزق الله بن مخير بن مجير الفاوي، فصالح حافظ للقرآن، يقرؤه احتساباً. أم بجامع مصر العتيق. روى عنه الحافظان المنذري، وأبو الحسين العطار.

قال الرشيد العطار: ولد بفاو سنة ثلاث - أو أربع - وأربعين وخمسمائة، ومات سنة سبع وعشرين وستمائة. ودفن بسفح المقطم.

۱۲۵ - إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم محمد بن فضل ابن أبي الدنيا الأندلسي، ثم القناوي:

كان من المشهورين بالكرامات.

وذكر أن الشيخ عبد الرحيم القناوي كان يذكره، ويقول: يأتي بعدى رجل من المغرب، يكون له شأن! فقدم وزار الجبانة، ثم نزل إلى مكان، فوقف وغرز عكازه، وقال: ها هنا سمعت الأذان والإقامة. ثم توجه إلى الحجاز ورجع، فوجد أهل البلد بنوا هناك رباطاً، فأقام به وتزوج. وله ولد صالح، ويسمى محمداً.

توفي الشيخ بقنا، مستهل صفر، سنة ست وخمسين وستمائة. وتوفي ولده محمد بنشهور.

۱۲۶ - أحمد بن سليمان البطائحي:

صاحب الرواق تحت القلعة، كان ينتمي إلى سيدي أحمد بن الرفاعي. وكان ذا صمت، ساكن النفس.

قال شيخنا: أحسن من رأيت وضوءاً وصلاة، ولا يكثر بأرباب الدنيا. ولقد كان الحسام طرنطاي، وبدر الدين بيدرا، وكبراء أمراء الدولة المنصورية لا يقوم إليهم، ولا يكثر بهم، بل يعبرون عليه، وهو ممدود الرجل ولا

۱۲۶ - انظر ترجمته في: (الخطط التوفيقية ۵۳/۶).



ذيل آخر منه ..... ٢٨٩

أحرى الملابس أن تلقى الحبيب به يوم التزاور بالثوب الذى خلعا

١٢٨ - أبو العباس، أحمد بن محمد، المثلث:

يقال أنه من المشرق، كان مقيماً بالصعيد، ودفن بقوص، وله رباط بها. يحكى عنه عجائب وغرائب. ذكر الشيخ عبد الغفار كراماته.

منها أنه عاش سنين كثيرة. وأنه شريف حسيني، وأنه صلى خلف الشافعي ثم رجع، وقال: «فى النوم». قال: وكان جامع مصر سوق الدواب والقاهرة أخصاصا.

وادعى أنه أعطى التبدل. وكان إذا طلب حضر، وبخير الشخص باسم أبيه وجده، وإن كانوا من بلاد بعيدة غير معروفين. مات فى رجب سنة اثنتين وسبعين وستمائة.

١٢٩ - تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندراني:

الزاهد المذكور تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى. كان ينتفع الناس بإشاراته. وله موقع فى النفس وجلالة، ومشاركة فى الفضائل. مات كهلاً، سنة تسع وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة. اجتمعت بأخيه العلامة شرف الدين بالإسكندرية، وسمعت منه، ولبست منه الطاقية، كما ستعلمه.

١٣٠ - الشيخ أحمد البدوى، المعروف بالسطوحى:

١٢٨ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعرائى ١/١٨٣، جامع كرامات الأولياء ١/٣٠٨،

الطالع السعيد ١٣١ - ١٣٥، طبقات السبكي ١٥/٥، ١٦، حسن المحاضرة ١/٢٩٩).

١٢٩ - انظر ترجمته فى: (حسن المحاضرة ١/٢، طبقات المفسرين ٣٣، معجم المؤلفين

١٢١/٢، الخطط التوفيقية ٧/٧٠، هدية العارفين ١/١٣، طبقات الشافعية للسبكي

١٧٦/٥، الدرر الكامنة ١/٢٧٣ - ٢٧٥، شذرات الذهب ٦/١٩، جامع كرامات

الأولياء ١/٣١٧، طبقات الشعرائى ٢/٢٧، جامع الكرامات ٧٧ - ٩٧، الدياج

المذهب ٧٠، ٧١).



٢٩٠ ..... ذبول طبقات الأولياء.

أصله من بنى برى، قبيلة من عرب الشام. تسلك بالشيخ برى، أحد تلامذة الشيخ أبى نعيم أحد مشايخ العراق، وأحد أصحاب سيدى أحمد بن الرفاعى.

١٣١ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطى، ثم القناوى :

ذو الكرامات علم الدين، الفقيه الصالح. من أصحاب سيدى أبى الحسن ابن الصباغ، كان مالكي المذهب. وكان يغيب فى أوقات كثيرة، وربما استمرت غيبته اليوم واليومين والثلاثة وتنحل عمامته. كذا ذكره الشيخ عبدالغفار بن نوح، وذكره غيره.

وصنف ابن نوح كتاباً، ذكر فيه من كلام شيخه أبى الحسن، ومن كلام شيخه عبد الرحيم، ومن أحوالهما، وغير ذلك وفيه أحاديث واستدلالات تدل على علم. وفيه مسائل فقهية، ومقالات صوفية. مات بقنا، ودفن بالجبانة بقرب شيخه، فى صفر، سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

١٣٢ - إسماعيل بن محمد بن عبد المحسن، المراغى، المحتد والمولد، القناوى المنشأ والدار والمدفن، أبو الطاهر:

صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع صغيراً، ونسبت إليه مكاشفات، وحدث بكرامات عن شيخه وغيره. طلب من ابن شعبان كفته قبل موته بخمسة عشر يوماً أو نحوها. ومات سنة ثلاث - أو أربع - وتسعين وستمائة، أو نحوها.

١٣٠ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ٧/٢٥٠، طبقات الشعرانى ١/٢١٤ - ٢٢٠،

إيضاح المكنون ٢/٦٤٤، معجم المؤلفين ١/٣١٤، جامع كرامات الأولياء ١/٣٠٩،

٣١٢، الأعلام للزركلى ١/١٨٠، شذرات الذهب ٥/٣٤٥).

١٣١ - انظر ترجمته فى: (معجم المؤلفين ٢/٢٥٤، هدية العارفين ١/٢١٣، الخطط التوفيقية

٤/١٢٢، الطالع السعيد ١٥٥، حسن المحاضرة ١/٢٩٧، كشف الظنون ١٠٣٤،

إيضاح المكنون ٢/٤٣).

١٣٢ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ١٦٦).

١٣٣ - جاكير الزاهد:

من كبار مشايخ العراق، وصاحب أحوال وزهد وتعبد، صحب الشيخ على بن الهيتى وغيره. وجاكير لقبه، واسمه محمد بن دسم الكردي الجيلي. لم يتزوج. تذكر عنه كرامات.

كان تاج العارفين أبو الوفا يعظمه كثيراً، وبعث إليه طاقة مع الشيخ على ابن الهيتى، ولم يكلفه الحضور إليه، وقال: سألت الله أن يكون جاكير من مريدى، فوهبه لى.

وكان المشايخ بالعراق يقولون: انسلخ الشيخ جاكير من نفسه، كما انسلخت الحية من جلدها.

وهو الذى يقول: ما أخذت العهد على أحد حتى رأيت اسمه مرقوماً فى اللوح المحفوظ من جملة مريدى.

وقال أيضاً: أوتيت سيفاً ماضى الحد، أحد طرفيه بالمشرق والآخر بالمغرب، لو أشرت به إلى الجبال الشوامخ هوت.

وقال فى قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ [فصلت: ٤٠]: أى على المشاهدة، لأن من عرف الله لا يعرف غيره، ومن أحب شيئاً لا يطالع سواه.

وكان يتمثل بهذين البيتين:

الشوق والوجد فى مكاني قد منعاني من القرار  
هما معى لا يفارقانى فذا شعارى وذا دثارى

وكانت نفقته من الغيب، وأخبر بمغيبات كثيرة. مرت به بقرات مع

١٣٣ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ١/٣٧٨، شذرات الذهب ٤/٣٠٥، ٣٠٦، طبقات الشعرانى ١/١٧٤).

٢٩٢ ..... ذبول طبقات الأولياء

راعيها، فأخبر بحمل واحدة، وصفته، ووقت ولادته، وأنه يدركه وأخرى كذلك، ويذبحها فلان، ويأكلها فلان وفلان، وكلب أحمر فوق كذلك.

وأناه وارد فقال: أطعمنى لحم ظبى فأطرق، فإذا ظبى قد جاء، فذبحه. وحكايته فى نجاة التاجر فى البحر مشهورة.

وقال: لم يظهر فى الوجود - بعد سيدى تاج العارفين - مثل سيدى عبد القادر. ومنه انتقلت القطبية إلى الشيخ على بن الهيثم.

وله زاوية كبيرة، بقرب وادان، على بريد من سامرا. مات فى شعبان، سنة تسع وسبعين وستمائة بدمشق. وللناس فيه اعتقاد كبير.

وجلس فى المشيخة بعده أخوه أحمد، وبعد أحمد ولده الغرس، وبعد الغرس ابنه محمد.

#### ١٣٤ - الجنيد بن مقلد السهمودى:

من المشهورين بالصلاح والكرامات والكرم. وله رباط بسهمود وأصحاب، ذكر عنه عبد الغفار بن نوح كرامات، مات ببلده سنة اثنتين وسبعين. فيما ذكر ابن ابنه.

#### ١٣٥ - حسين بن الأمير على:

أخى ملك الأندلس مع ابن الأحمر، ابنى يوسف بن هود، المرسى الصوفى الزاهد الكبير، بدر الدين. ينسب إلى الاتحاد. شارك فى فنون. مات فى شعبان، سنة تسع وتسعين وستمائة بدمشق. وكان يستولى عليه الفكر، ويغيب عن نفسه، ويسافر على التجريد.

سافر مرة، ومعه جماعة، فتأهوا عن الطريق، فقال: من معه شىء من هذا

١٣٤ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ١٨١، حسن المحاضرة ٢٩٩/١).

١٣٥ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٤٤٦/٥).

الحطام فليرمه! وكان مع شخص صرة ذهب، فرماها، فلاحت الطريق.  
وكان يصحبه يهودى ويخدمه، فجاء يوم السبت، فأتى الشيخ بطعام  
لبنية، فدعاه فقال: يا سيدى، يهودى، ويوم السبت، ويأكل الجدى بلبن  
أمه؟! قال الشيخ بحدة وغيظ: أتظن أنك فى الجنة وابن هود فى النار؟!  
فأسلم.

وقعد يوماً فى الطهارة، فطال مجلسه، فجاء شخص فسمعه يقول:  
مبعد عن الوطن مُشردً عن الوسن  
يكي الطلول والدمن يهوى ولا يدرى لمن  
وحضر عند بعض المدرسين، أول يوم، للتجمل به، فقعد بدرفاسه على  
سجادة المدرس، وتكلم بكلام أذهل الحاضرين.  
وفى مثله قال القائل:

خذوا عن غريب الدار كل غريبة

١٣٦ - حياة بن قيس بن رحال بن سلطان، الأنصارى الحرانى:

الشيخ القدوة. ذو أحوال وكرامات وتأله وإخلاص، وتعفف وانقباض.  
وكانت الملوك تزوره، ويتبركون ببلقائه.

قيل: إن السلطان نور الدين زاره، فقوى عزمه على جهاد الفرنج، ودعا  
له. وأن السلطان صلاح الدين زاره، وطلب منه الدعاء، فأشار عليه بترك  
قصد الموصل، فلم يقبل. وسار إليها، فلم يظفر بها.

صحب الشيخ حسين التوارى، تلميذ مجلى بن ياسين، وكان ملازماً  
لزاويته بجران، مدة خمسين سنة، لم تفته جماعة إلا من عذر شرعى. وكان

١٣٦ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ١/٤١٠)، شذرات الذهب ٤/٢٦٩،  
نفحات الأنس، طبقات الشعرائى ١/١٧٩).

شيخاً جواداً. له سيرة في مجلد عند ذريته. مات بجران سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، عن ثمانين سنة.

### ١٣٧ - خضر بن أبي بكر محمد بن موسى المهراني العدوي:

شيخ الملك الظاهر. صاحب حال وتصرف، وكشف وهمة ومدد. بحيث إنه أعلم الظاهر أنه يملك، فلما تسلطن ارتبط عليه، وكان ينزل في زيارته في الشهر مرات، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره.

وسأله: متى أفتح أرسوف؟ فعين اليوم. وكذا في صفد.

وقال مرة له: لا ترح الكرك! فخالفه، فوقع وانكسرت رجله.

وقال في حصن الأكراد: يفتحونه في أربعين يوماً. فوافق ذلك.

وكان كبير الشأن، بذالا للمال. نقم عليه السلطان، ونسب إلى أمور، فصاح: أنا أجلى قريب من أجلك! فوجم لها السلطان وحبسه، وكان يتحفه بالأطعمة. فبقي في الحبس أربع سنين.

وأخبرهم بنوبة البلستين، وهو محبوس، أن السلطان يظفر ويعود، ويموت بعده بأيام. مات في المحرم سنة خمس وسبعين وستمائة كهلا.

### ١٣٨ - رفاعه بن أحمد بن رفاعه، القناوي الجذامي:

من أصحاب الشيخ أبي الحسن بن الصباغ، ذو الكرامات. حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح، قال: حكى الشيخ أبو الطاهر إسماعيل، أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قوص، أن يعزل والي قنا، فامتنع، وكان

١٣٧ - انظر ترجمته في: (خطط المقرئى ٤٣٠/٢، فوات الوفيات ١٥٠/١، طبقات

الشعراني ٢/٢، جامع كرامات الولياء ٣/٢، النجوم الزاهرة ١٦١/٧، ٢٧٦، ٢٧٧،

٢٧٩، البداية والنهاية ١٣/٢٧٨، الخطط التوفيقية ٩٣/٥، هدية العارفين ٣٤٥/١).

١٣٨ - انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٢٤٥، حسن المحاضرة ٢٩٧/١).

رفاعة حاضرًا، فقال رفاعة: يا سيدى! أقول؟، فقال له الشيخ: لا! ثم خرج الشيخ، وربما كان الشيخ توجه إلى الوالى بهذا السبب.

قال: فلما اجتمع الفقراء، وبعد خروج الشيخ، قالوا لرفاعة: ما الذى كنت تريد أن تقول؟. فقال: إن الوالى لما رد على الشيخ عزل فى ساعته. فأرخوا ذلك الوقت، فجاء المتولى مكانه والمرسوم فى ذلك التاريخ.

قال: وحكى أبو الطاهر، عن رفاعة، أنه أتاهم ذات يوم طعام أمير، أو وال، فقال الشيخ أبو الحسن: من أراد أن يأكل يأكل، ومن لا، فلا!. فامتنعوا إلا رفاعة، فإنه بقى يأكل ويقول: والله ما أكل إلا نورًا!. مات بقنا، وقبره بجبانته يزار.

#### ١٣٩ - زهير بن هرماس الأدفوى:

كان فاضلاً عارفاً بالعلوم القديمة.

حكى عنه: بعض شيوخنا أنهم كانوا فى مكان فى مقابل جزيرة بأدفو، به مغنية تغنى فى عرس. فقال بعض الجماعة. نشتهى لو كانت عندنا! فانعزل عنهم لحظة، وإذا بالمغنية قد حضرت عندهم، وهم يشاهدونها وفى يدها الدف، وهى تغنى مارة على البحر. وكان فى المائة السادسة.

#### ١٤٠ - أبو النجا سالم الفوى المغربى:

مات بعد الخمسمائة. قال الشيخ عتيق، وكان أخص أصحابه: صحبته من بلده، ولم أفارقه إلى أن مات بفوه، فى شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

قال الشيخ عتيق: كنا فى صحبته أربعين ولياً، فكان كل بلد يستوعب

١٣٩ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٢٥١).

١٤٠ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ١/٢٨٨، ٣٩١، الخطط التوفيقية ٤/٨٣).



ما فيه من الرجال إلى أن وصلنا الموصل، خرج يرى الرجال إذا بقضيب البان المشهور، دخل بأطماره وشعته. قال: أين الشيخ؟، قلنا: خرج!، قال: خرج يتشيطان! فعز علينا ذلك في حق الشيخ، فقال له واحد منا: كذب شيطانك!. فأظهر الغيظ، ورمى أطماره عنه، وهو قائم على حنب البركة عريانا، يكب الماء بيده على جسده ثم لبس أطماره وخرج. فبعد ساعة والشيخ قد جاء، فلما دخل كأنه أدرك شيئا، قال لنا: من جاءكم؟، فأخبرناه بمن جاء، فقال: صدق!. كنت في تلك الساعة جالسا مع إمام الموصل، يناقني وأناقفه. ثم أقبل قضيب البان، فقال: أخبرني بكل رجل رأيته، من بلادك إلى هنا. فذكر له رجالا، وقضيب البان يقول في كل منهم: وزنه ربع رجل، نصف رجل، إلى أن ذكر له رجلين، فقال له عن كل منهما: هذا وازن. وهذا كامل، ثم ذكر شيخا كان مشهورا في بلاد المشرق والمغرب، قال له: من الرجال من يرفع صبيته ما بين المشرق والمغرب، ولا يسوى عند الله جناح بعوضة! ثم ودعه، وكان من أكابر المحدثين في زمنه، وما في وقته مثله.

**وقال:** كنت في بدايتي، ما سمعت عن أحد من الرجال أنه عمل عملا إلا عملته، حتى ذكرت الملائكة، وأن غذاءهم التسبيح، فأقمت مدة أتغذى بالذكر، وأشبع منه، كما أشبع بالطعام.

و كنت مرة على جبل الربوة - بدمشق - فقلت: يارب!، الذي تطيره في الهواء، كيف يفعل؟!، فما فرغ مني الكلام إلا وأخذني ورفعني في الهواء، صوب السماء، إلى أن صارت دمشق تحتي كدور الدرهم، قلت: أشهد أنك على كل شيء قدير!. ردني إلى موضعي!. وكراماته جمّة.

١٤١ - شعيب بن الحسين الأندلسي الزاهد أبو مدين:

شيخ أهل المغرب، توفي سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بتلمسان. جال وساح، واستوطن بجاية مدة، ثم تلمسان. ذكره ابن الأبار، وأثنى عليه، قال: مات في نحو التسعين وخمسمائة بتلمسان. وكان من آخر كلامه: الله الحى، ثم فاضت نفسه.

**وقال محيي الدين بن العربي:** كان سلطان الوارثين أخاه عبد الحق، وكان إذا دخل عليه وجد حاله حسنة سنية، فيقول: هذا وارث على الحقيقة! ومن علامات صدق المرید - فى بدايته - انقطاعه عن الخلق، أو فراره، ومن علامات صدق فراره عنهم وجوده للحق، ومن علامات صدق وجوده للحق رجوعه للخلق.

فأما قول أبى سليمان الدارانى: لو وصلوا ما رجعوا! فليس بمناقض لهذا؛ فإن أبا مدين عنى رجوعهم إلى إرشاد الخلق.

١٤٢ - ضو الزرنىخى:

وزرنىخ، قرية من قرى إسنا، بالبر الشرقى ذكرت له كرامات، حتى قيل: إنه لم يجد المعدية، فالتقى البران. توفي فى حدود السبعمائة.

١٤٣ - عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبى جمرة الأندلسى المرسى:

١٤١ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعرانى ١/١٨٠)، تكملة الصلة رقم ٢٠١٥، جامع الأولياء ٣٩/٢ - ٤١، شذرات الذهب ٢٠٣/٤، كشف الظنون ٥٨٤، دائرة المعارف الإسلامية، جذوة المقتبس ٣٣٢، الأعلام ٢٤٤/٣، معجم المؤلفين ٣٠٢/٤، هدية العارفين ٤١٧/١).

١٤٢ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٢٧١، الخطط التوفيقية ٦١/٨).

١٤٣ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعرانى ١/١٨٧، حسن المحاضرة ٣٠٠/١، معجم المؤلفين ٥٧/٦، نيل الابتهاج ١٤٠).

القدوة الرباني. من بيت كبير، لهم تقدم ورياسة. قدم مصر، وله زاوية بالمقسي، ذو تمسك بالأثر، واعتناء بالعلم وآله، وجمعية على العبادة، وشهرة كبيرة بالإخلاص، واستعداد للموت، وفرار من الناس، وانجماع عنهم، إلا من الجمع وتذكر له كرامات. واختصر قطعة من صحيح البخاري، وشرحها بشرح بديع، وفي آخرها تلك المرائي البديعة. وقصته مع ابن الجاني مشهورة. مات في تاسع عشر ذي القعدة، سنة خمس وسبعين وستمائة، وقد شاخ. ودفن بالقرافة، وقبره معروف يتبرك به.

**قلت:** ولهم ابن أبي جمرة آخر، أقدم منه، اسمه: محمد بن أحمد بن عبد الملك بن موسى بن أبي جمرة الأموي الأندلسي المرسى. سمع وأسمع، عرض المدونة على أبيه. مات بمرسية سنة تسع وتسعين وخمسمائة.

#### ١٤٤ - عبد الله بن محمد القرشي التونسي:

الإمام القدوة، الواعظ المفسر ذو الفنون، أبو محمد، أحد الأعلام، المرجاني. كان عارفاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحديث، صوفياً عابداً. قدم مصر، وذكر بها، واشتهر في البلاد. ومات بتونس، في ربيع الثاني، سنة تسع وتسعين وستمائة، عن اثنتين وستين سنة وله عقب.

#### ١٤٥ - عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين المرسى، قطب الدين:

المتزهّد الفيلسوف المجاور. نسب إلى أمور، والله أعلم بها. مات بمكة في شوال سنة سبع وستين وستمائة، عن خمس وخمسين سنة.

١٤٤ - انظر ترجمته في: (هدية العارفين ١/٤٦٣)، كشف الظنون ١٢٣٧، نفحات الأنس

٥٧٨، طبقات الشعراني ١/٢٣٨، معجم المؤلفين ٦/١٣٠).

١٤٥ - انظر ترجمته في: (طبقات الشعراني ١/٢٣٨، عنوان الدراية ١٣٩، معجم المؤلفين

٥/٩١، ٩٠، إيضاح المكنون ١/٣٠، ٢/٣٨٧، ٣٨٨، مرآة الجنان ٤/١٧١، كشف

الظنون ٦٦٢، ٩٩١، ١٥٦١، شذرات الذهب ٥/٣٢٩، ٣٣٠، فوات الوفيات

١/٢٤٧، ٢٤٨، البداية والنهاية ١٣/٢٦١، هدية العارفين ١/٥٣، لسان الميزان ٣/٩٢).

ذيل آخر منه ..... ٢٩٩

١٤٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمد بن حمزة  
ابن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن المأمون بن علي بن الحسين بن  
علي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن  
علي بن أبي طالب:

النزغى المولد، السبتي المحتد، ونزغا من أعمال سبته، وقيل: الغمارى،  
الحسينى، أبو محمد الإمام شيخ الإسلام، ذو كرامات، أو اب. وصل من  
المغرب، فأقام بمكة سبع سنين، ثم قدم قنا، وأقام بها إلى حين وفاته، وتزوج  
بها، وله أولاد. وهو من أصحاب الشيخ أبي يعزى. ومن أصحابه الإمام أبو  
الحسن علي بن أحمد الصباغ. ذكره المنذرى فى وفياته معظمًا له، معترفًا  
ببركاته. وكان مالكيًا.

ومن كراماته أن الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر، نزيل أحميم، زار  
قبره، قال: وإذا يد سيد خرجت من قبره وصافحتنى، وقال: يا بنى! لا  
تعص الله طرفة عين! فإنى فى عليين، وأنا أقول: يا حسرتا على ما فرطت  
فى جنب الله.

وأهل بلاده متفقون على تجربة الدعاء عند قبره يوم الأربعاء، يمشى  
الإنسان مكشوف الرأس حافيًا، وقت الظهر، ويدعو بدعاء معروف عندهم،  
وما حصل للإنسان ضائقة وفعل ذلك، إلا فرج الله عنه.

وكان ببعض الحكماء حمى الربع، وقلق منها، فزاره وفعل ما ذكره،  
فأقلعت عنه.

مات فى صفر تاسعه، سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وكذا هو مكتوب  
على قبره، عن سبع وسبعين سنة.

١٤٦ - انظر ترجمته فى: (الأعلام الزركلى ١٨/٤، جامع كرامات الأولياء ٦٧/٢، حسن  
المحاضرة ٢٩٥/١، الخطط التوفيقية ١٢٢/١٤، الطالع السعيد ٢٩٧ - ٣٠٣، طبقات  
الشعرانى ١٨٢/١).

٣٠٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

وقال عبد العظيم: في أحد الربيعين بقنا. وفي كتاب الشطنوفى: سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة بدل وخمسين.

وازدحم الناس على الدفن عنده، حتى أن القاضي الرضى بن أبى المنى أعطى جملة على ذلك، قيل: ألف دينار. وأنشد القوال مرة بين يديه:

سروى أن أراك وأن ترانى      وأن يدنو مكانك من مكاني  
لأن واصلتني وأردت قربى      وحققك لا أبالي من جفاني  
فداخله من ذلك أمر عظيم.

وولده الحسن، صوفى فاضل فقيه، صاحب كرامات، مالكي المذهب. شديد العافة، عديم السؤال. كتب الإحياء بخطه وكان جيداً.

وكتب إلى الشيخ أبى الحسن بن الصباغ، لما أراد بعضهم أن يوحش بينهما:

طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم      وطبتم فمن أنفاس طيبكم طبنا  
ورثنا من الآباء حسن ولانكم      ونحن إذا متنا نورثه الإبنا  
كانت سنه لما مات والده، أربع عشرة، أو خمس عشرة. ومات بقنا فى جمادى الأولى، سنة خمس وخمسين وستمائة.

ومن شعره:

لما رأيت الدهر قَطَّبَ وجهه      وقد كان صلِّقاً قلت للنفس شمِّرى  
لعلى أرى داراً أقيم بربعها      على حفظ عيشى لا أرى وجه منكر  
وما القصد إلا حفظ دين وخاطر      يكتفه التشويش من كل مجترى  
عليكم سلام الله بدءاً وعودة      مع الشكر والإحسان فى كل محضِر

وحفيده محمد بن الحسن، الجامع بين العلم والعبادة، والورع والزهد، المالكي، الشافعي لإقراءه مذهبه، النحوى، الفرضى، الحاسب.

ذيل آخر منه ..... ٣٠١  
تنقل عنه كرامات ومكاشفات، وكان ساقط الدعوى، كثير الخلوة،  
صائم الدهر، قائم الليل.

قال عن نفسه: كنت أمر بالحشائش فتخبرني عن منافعها مات بقنا، فسي  
ربيع الآخر، سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

١٤٧ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد، الديريني:

الزاهد القدوة، ذو الأحوال المذكورة والكرامات المشهورة، والمصنفات  
الكثيرة. والنظم الشائع. وكان مقامه الريف، والناس يقصدونه للتبرك. مات  
سنة سبع وتسعين وستمائة، وقد أوضحت ترجمته في طبقات الفقهاء.

١٤٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد بن حاتم،  
الدروي المحتد، الأقصري المولد، القوصي الدار الشيخ ابن نوح:

صحاب الشيخ أبا العباس أحمد المثلث، وعبد العزيز المنوفى، وتجرد زماناً  
وتعبداً. وسمع الدمياطى، والمحج الطبرى. صنف التجريد فى علم التوحيد.

وله شعر حسن، وقدرة الكلام، وحال فى السماع، وينسب أصحابه إليه  
كرامات، وله رباط معروف بقوص. وكان النصارى بقوص أحضروا  
مرسوماً أن تفتح الكنائس، فقام شخص فى السحر، بجامعها.. وقرأ: ﴿إِنْ  
تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وقال: يا أصحابنا! الصلاة فى  
هدم الكنائس! فلم يأت وقت الظهر إلا وقد هدم ثلاث عشرة كنيسة،  
ونسب ذلك إلى أنه من جهة الشيخ عبد الغفار.

ثم حضر بعد أيام عز الدين الرشيدى، فتكلم - فى قصة النصارى -

١٤٧ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ٧٢/٢، الخطط التوفيقية ٧٢/١١، طبقات  
الشعرانى ٢٣٧/١، إيضاح المكنون ٦٠/١، ٤٩٤/٢، ٦٠٤، شذرات الذهب ٤٥/٥،  
معجم المؤلفين ٢٤١/٥، هدية العارفين ٥٨١، ٥٨/١، طبقات المفسرين ١٢٨، حسن  
المحاضرة ٢٣٨/١، طبقات الشافعية ٧٥/٥ - ٨٥).



٣٠٢ ..... ذبول طبقات الأولياء

النشو، فاجتمع العوام، ورجموا، ووصل الرجم إلى حراقة الرشيدى، فاتهم الشيخ أيضاً فى ذلك. ثم بعد أيام حضر أمير إلى قوص، وضرب جماعة من الفقراء، وتوجه بالشيخ إلى مصر، ورسم أن يقيم بها. ثم هلك الرشيدى والنشو.

ومات الشيخ بمصر، ثامن ذى القعدة، من سنة ثمان وسبعمائة. وأوصى أن يجرّد من كفنه فى قبره، ويبقى بالشداذة، ليلقى الله مجرداً، ففعل به واشترى كفنه بخمسين مثقالاً.

#### ١٤٩ - الشيخ عتيق:

صاحب أبى النجا سالم الفوى، تقدم.

#### ١٥٠ - الشيخ على بن أبى الحسن بن منصور الحريرى:

مات سنة خمس وأربعين وستمائة. صاحب الشيخ أبى على المغربلى، خادماً للشيخ رسلان، نسب إلى أمور نسال الله العافية منها وأما أبو شامة المقدسى فعظمه.

#### وقال عن نفسه:

فقير ولكن من صلاح وشيخ ولكن للفسوق إمام  
ومن أصحابه الشيخ محمد بن عيسى، وكان على قدم، صالحاً اقتنى بستاناً  
صغيراً بدمياط، يعيش من ثمره. صحبه شيخنا الإبرى.

#### ١٥١ - على بن أحمد بن يوسف بن عرفة الهكارى:

١٤٩ - سبقت ترجمته ضمن ترجمة أبو النجا.

١٥٠ - انظر ترجمته فى: (الذيل على الروضتين ١٨٠، النجوم الزاهرة ٦/٣٦٠، قلادة  
الجوهر ٣٦٦، شذرات الذهب ٥/٢٣١، ٢٣٢، جامع كرامات الأولياء ٢/١٧٤، فوات  
الوفيات ٤٢/٢ - ٤٥).

١٥١ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ٥/١٣٨، وفيات الأعيان ١/٣٧٧، شذرات =

ذيل آخر منه ..... ٣٠٣

الملقب بشيخ الإسلام. كان كثير الخير والعبادة. طاف البلاد، واجتمع بالعلماء والمشايخ، وأخذ عنهم الحديث. وأقبل الناس عليه وأعتقدوه، وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك، وعلت مراتبهم فيها وأمروا. ولد سنة تسع وأربعمائة. ومات سنة ست وثمانين وأربعمائة. ونسبه إلى طائفة من الأكراد، لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل، من جهتها الشرقية، ويقال لهم الهكارة.

١٥٢ - علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ، القوصي:

ذو الكرامات والأحوال. ومن سره ظهر سر الشيخ عبد الرحيم، والشيخ أبي يحيى بن شافع، وغيرهما من الأعيان.

ذكره المنذري، فقال: اجتمعت به في قنا، سنة ست وستمائة، فظهرت بركاته على الذين صحبوه، وهدى الله به خلقاً. وكان حسن التربية للمريدين، ينظر في مصالحهم الدينية، وانتفع به جماعة.

ذكره العلم المنفلوطي في رسالته، وذكر شيئاً من أقواله وأفعاله.

وقال: دخلت عليه في مرضه، فسألته عن حاله، فسمعته يقول: سألت ما الذي بي فقيل لي: ابتليناك بالفقر فلم تشك وأفضنا عليك النعم فلم تشغلك عنا، وما بقى إلا مقام الابتلاء لتكون حجة على أهل البلاء.

قال: وسمعت زوجته عائشة ابنة الشيخ عبد الرحيم، تقول: سمعته يردد هاتين الكلمتين وحده مراراً في مرضه، ولما كان عند وفاته كرر الشهادتين ثم قبض.

=الذهب ٣/٣٧٨، لسان الميزان ٤/١٩٥، الباب ٣/٢٩٢، المنتظم ٩/٧٩.

١٥٢ - انظر ترجمته في: (شذرات الذهب ٥/٥٢، ٥٣، حسن المحاضرة ١/٢٩٥، جامع

الأولياء ٢/١٦٣، مرآة الجنان ٤/٢٤، النجوم الزاهرة ٦/٢١٥، الطالع السعيد ٣٨٣ -

٢٨٧، دول الإسلام ٢/٨٧؛

قال: وسمعت فقيراً من أصحابنا يقول: حضر قوال ودف وشبابه، وعملوا سماعاً، والشيخ في ناحية فأنشد القوال:

أَغَضَّتْ إِذْ زَعَمَ الْخِيَالَ بِأَنَّهُ  
لا تَغْضِبِي إِنْ زَارَ طَيْفَكَ فِي الْكُرَى  
وَإِذَا كَلِمَةُ الْبَرْقِ صَادَفَ نَوْرَهُ  
فَكَأَنَّهُ مَا جَاءَ إِلَّا زَائِرًا  
وَحَيَاةَ حَبِكَ لَمْ أُنَمَّ عَنْ سَلْوَةٍ  
يَا ضِرَّةَ الْقَمَرَيْنِ مِنْ كَنَفِ الْحَمَى  
إِذْ زَارَ صَادَفَ جَفْنَ عَيْنِي مَغْمُضًا  
مَا كَانَ إِلَّا مِثْلَ شَخْصِكَ مَعْرُضًا  
غَسَقَ الدُّجْنَةَ ثُمَّ لِلْحَالِ انْقِضَى  
لِلْقَلْبِ يَذْكَرُ مِنْ وَصَالِكَ مَا مَضَى  
بَلْ كُنَّ ذَلِكُ لِلْخِيَالَ تَعْرُضًا  
وَرَبِيبَةَ الْعَلَمِينَ مِنْ وَادِي الْغُضَا

قال: فلما أنشد البيت الثالث: وافى كلمح البرق... قام الإمام في السماع، وقام الفقراء لقيامه، وخلع على القوال رداء كان عليه، ثم خلع الجماعة أثوابهم.

### وكان يتمثل بهذه الأبيات:

تسرمد وقتي فيك فهو مسرمد  
وكلني بكل الكل وصل محقق  
تفرد أمرى فانفردت بغربتي  
وأفنيتنى عنى فعدت مجردا  
حقائق حق فى داوم تخلدا  
فصرت غريباً فى البرية أوحدا

### وكان ينشد هذه الأبيات:

بقائى فناء فى بقائى مع الهوى  
وجودى فناء فى فنائى فإنتى  
فيا من دعا المحبوب سرّاً فسرره  
فياويح قلب فى فناه بقاؤه  
مع الأنس يأتينى هنيئاً بلاؤه  
أتاك المنى يوماً أتاك فئاؤه

وصحب جماعة من العلماء: كالجد القشيري، والشيخ أبى القاسم المراغى. ومن ظهرت عليه بركاته: الشيخ أبو يحيى، والعلم المنفلوطى، والشيخ المغاور، والشيخ أبو إسحاق بن عديس، ورفاعة، وخلق يطول تعدادهم.

ذيل آخر منه ..... ٣٠٥

مات منتصف شعبان، سنة ثلاث عشرة وستمائة، قاله المنذرى. زاد العلم  
البرزالى: عند طلوع الفجر. ودفن بقنا، تحت رجلى شيخه عبد الرحيم  
القنائى.

### ومن شعره:

تجردت من دنياى والسيف لم يكن ليبلغ نُجْح السَّعَى حتى يَجْرَدًا  
وكان إن جاؤه أحد يريد الانقطاع إليه أطرق مليًا، فإن رآه فى اللوح  
المحفوظ قبله، وإلا تركه.

واجتمع به الشيخ يوسف المغاور القرطبي، الذى قال له الغزالي: ما أنت  
لى!، أنت لرجل تلقاه فى آخر عمرك بمصر!

كان لا يتأثر بشيء، أقام فى أسوان، فى أخذة أخذها، أربعين يومًا  
ملفوفًا فى كساء، لم يتحرك منه عضو حركة واحدة. فسئل عن ذلك، فقال:  
كنت فيها بين الحمديّة والموسوية، يعنى المحبة والمكاملة.

قال ابن الصباغ - فى حقه - : أطلعه الله على علمه.

وأما أبو القاسم بن سليمان قاسم بن الصباغ الأدفوى فآخر، كان عليه  
سمت الصالحين. وله نظم، ويقترح فيه لغة. أنشد الشيخ تقي الدين القشيري  
قصيدة، فقال له: هذه اللغة جمعتها من الكوم.

وكان يدعى أنه يحضر دخان المعصرة، كم يجيء منه قنطار قند، والإردب  
السَّمْسَم كم حبة، وأنه بال فى النيل فزاد، وأنه طلع على برباة وكسر التتار.  
ومات سنة أربع وتسعين وستمائة.

ومن مسائله: أيجوز بيع الجياد من الخيل الأعوجية بلحوم الإبل المهريّة؟  
لا حرج على من يقوله، أحله الله ورسوله. الجياد جمع جيد، وهو: العنق،  
والخيل الأعوجية منسوبة إلى أعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر،

٣٠٦ ..... ذبول طبقات الأولياء

والمهرية من نتاج إبل مهرة قبيلة من قضاة.

١٥٣ - علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي  
الشاذلي:

بالشين والذال المعجمتين وبينهما ألف، وفي آخرها لام، نسبة إلى شاذلة قرية بأفريقية، الضرير الزاهد، نزيل الإسكندرية، وشيخ الطائفة الشاذلية. وقد انتسب - في بعض مصنفاته - إلى الحسن بن علي بن أبي طالب. فقال - بعد يوسف المذكور - بن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد الحسن بن علي بن أبي طالب. وتوقف فيه. كان كبير المقدار، عالي المقام. له نظم ونثر ومتشابهات، وعبارات فيها رموز. صحب الشيخ نجم الدين بن الأصفهاني نزيل الحرم. ومن أصحابه الشيخ أبو العباس المرسي. حج مرات. ومات بصحراء عيذاب، فدفن هناك، في أول ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة. وتكلم فيه القباري، وقد انتصب بعض الحنابلة إلى حربه، فرد عليه، وما هو من حزبه.

١٥٤ - علي بن أبي القاسم بن غزى بن عبد الله أبو الحسن  
الدمياطى، المعروف بابن قفل:

ذكره المنذرى فى معجم شيوخه، وقال: الشيخ جليل صالح.

وقال سمعته يقول: كان لبعض بنى خيار بقرة، فذبحوها وباعوها، بدمياط، يعنى فى الحصار، فجاءت بثمانمائة دينار.

١٥٣ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ١٧٥/٢ - ١٧٧، نفعات الأنس ٥٦٧

- ٥٧٠، شذرات الذهب ٢٧٨/٥، إيضاح المكنون ٥٥٩/١، ٩٧/٢، ٢٦٤، جامع

الكرامات العلية ١٥ - ٥٨، الأعلام للزركلى ١٢٠/٥، هدية العارفين ٧٠/١، طبقات

الشعرانى ٥/٢ - ١٥، الوافى بالوفيات ٩٢/١٢، ٩٣).

١٥٤ - انظر ترجمته فى: (حسن المحاضرة ٢٩٨/١).

ذيل آخر منه ..... ٣٠٧  
وسأله عن: سنة في ذى القعدة سنة ست وعشرين وستمائة؟ فقال: أنا  
في الخمسين تقديراً.

قال: وتوفى برباطه بقرافة مصر، في يوم الأربعاء، رابع عشرى ذى  
الحجة، سنة سبع وأربعين وستمائة. ودفن من الغد بالرباط المذكور.

١٥٥ - علي بن محمد بن جعفر، الهاشمي الجعفري، الشيخ كمال  
الدين بن عبدالظاهر، القوصي، نزيل أخميم، ذو الكرامات والإشارات  
العالم العامل:

سمع ابن سلامة وغيره، وتفقه على المجد القشيري، وأجازه بالتدريس على  
مذهب الشافعي. ثم صحب الشيخ علياً الكردي، والشيخ إبراهيم الجعبري  
وانتفع به. ثم سكن أخميم، وبنى بها رباطاً، وذريته إلى الآن بها. وقد ذكرته  
أيضاً في طبقات الفقهاء لأجل ما ذكرته. مات يوم الأربعاء حادي عشرى  
رجب، سنة إحدى وسبعمائة، ودفن برباطه بأخميم، وقبره يزار.

١٥٦ - علي البكاء، أبو الحسن الزاهد العابد ولي الله:

أقام مدة ببلد الخليل وكان مقصوداً بالزيارة، والتبرك به. مات في رجب  
سنة سبعين وستمائة، وقد قارب المائة، وقبره ظاهر يزار  
وكان المنصور قلاوون يثنى عليه، ويذكر أنه اجتمع به، وكاشفه في  
أمور.

صحب أبو الحسن رجلاً له أحوال وحظوة، وقال له: أموت في وقت  
كذا فحضره، فاستدار إلى الشرق، ثم أداروه.. فاستدار إلى الشرق ثانية،  
فقال أبو الحسن: لا تتعبوا!، فإنه لا يموت إلا كذلك. وجعل يتكلم بكلام

١٥٥ - انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٣٩٢ - ٣٩٩، حسن المحاضرة ١/٣٠٠، طبقات  
الشافعية ١٤٣/٦، الدرر الكامنة ١١/٣).

١٥٦ - انظر ترجمته في: (جامع كرامات الأولياء ١٧٨/٢، البداية والنهاية ١٣/٢٦٢).



٣٠٨ ..... ذبول طبقات الأولياء

الرهبان حتى مات، فحملوه إلى الدير هناك، فوجدوا عندهم حزناً، فقالوا:  
مات عندنا شيخ كبير مسلم، من مائة سنة، فأخذناه، وأعطينا هذا لهم.

**١٥٧ - عمر بن أحمد الخطاب، لاحتطابه - السيوطي ثم القناوي:**

صحب الشيخ أبا يحيى بن شافع وهو أمرد، وحضر معه إلى قنا، وتزوج  
بنته. وكان من الصلحاء المشهورين بالكرامات.

حكى ابنه الشيخ محمد عنه، أن بنته وقعت من دارهم وهي عالية. فقال:  
ما يصيبها شيء!، وتكبر وتتزوج وتستقر في زواجها. فكان كذلك.

**١٥٨ - عمر بن أبي الفتوح الدماميني:**

تنقل عنه كرامات ومكاشفات. مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة أربع  
عشرة وسبعمائة. ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة.

**١٥٩ - عمر بن الفارض أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، شرف  
الدين الحموي الأصل، المصري المولد والدار والوفاة:**

العارف المحب، المنعوت بالشرف صاحب الديوان المعروف الفائق،

١٥٧ - انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٤٢٩).

١٥٨ - انظر ترجمته في: (الخطط التوفيقية ٢/١١، حسن المحاضرة ٣/١/١، السلوك  
١٤٢/٢، الطالع السعيد ٤٣٨).

١٥٩ - انظر ترجمته في: (تكملة المنذرى ٢٥٨٦/٣، وتكملة ابن الصابوني ٢٧٠، وفيات  
الأعيان ٤٥٤/٣ - ٤٥٦، مختصر أبي الغدا ١٦٤/٣، تاريخ الإسلام، الورقة ١٢٣ -  
١٢٤ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، العبر ١٢٩/٥، ميزان الاعتدال ٢٦٦/٢، نثر الجمان  
٢/الورقة ٦٨ - ٧٠، البداية والنهاية ١٤٣/١٣، لسان الميزان ٣١٧/٤، النجوم الزاهرة  
٢٨٨/٦ - ٢٩٠، حسن المحاضرة ٢٤٦/١، مجالس العشاق لبا يقرأ ١٠٢، مجالس  
المؤمنين للشوشترى ٥٧، ٥٦/٢، شذرات الذهب ١٤٩/٥ - ١٥٣، روضات الجنات  
للخونساري ٥٠٥، سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٢٢).

ذيل آخر منه ..... ٣٠٩

والشعر الرائق، منه قصيدته فى السلوك:

قلبي يحدثنى بأنك متلقى نفسى فداك عرفت أم لم تعرف

وغير ذلك مما هو فى ديوانه. ونسب إلى الاتحاد، وأوّل. عاين مقامه فى منازل العارفين فاستبشر، ونسب إلى الصلاح والخير والتجريد. جاور بمكة وبمنى. مات فى جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، ودفن فى المقطم تحت العارض. وولد فى ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة. والفارض الذى يكتب الفروض.

١٦٠ - مجلى بن خليفة الإسنائى:

المقيم بزرنيخ، من ضواحي إسنا. كان من المتطوعة الصلحاء، المسقطين للدعوى. وله مكاشفات، منها حكاية الطعام، وجرح خطيب أذفو فبصق عليها، فبرئ من ساعته. متأخر، أدركنا من أدركه، وهو من أصحاب الشيخ مسلم.

١٦١ - محمد بن إبراهيم بن أحمد، الفخر الفارسى الصوفى:

ذو الرياضيات والمعاملات. ألف وسمع السلفى وغيره. وعنه المنذرى وغيره. وكان فيه دعابة وبداهة. مات بزاوريته بالقرافة، سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وكان معظماً عند الملوك والأعيان. وآخر من خدم من الشيوخ روز نهار.

١٦٠ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٤٧٥).

١٦١ - انظر ترجمته فى: (تكملة المنذرى ٣/ترجمة ٢٠٨٠، تلخيص ابن الفوطى ٤/ترجمة

٢٣٠٧، تاريخ الإسلام للذهبي، الورقة ٢٤ (أيا صوفيا ٣٠١/٢)، العبر ٩١/٥، المشتبه

١٨٣، الوافى بالوفيات ٩/٢، العقد المذهب لابن الملقن، الورقة ١٧٢، ذيل التقييد،

الورقة ٢٠، العقد الثمين ١/الورقة ١٠٤، الفلاكة والمفلوكون ٧٨، النجوم الزاهرة

٢٦٣/٦، تاريخ ابن الفرات ١٠/الورقة ٦٦؛ معجم الشافعية لابن عبدالهادى، الورقة ٢٨،

حسن المحاضرة ٢٥٩/١، وشذرات الذهب ١٠١/٥، سير أعلام النبلاء ١٧٩/٢ - ١٨١).

٣١٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

حضر مرة مجتمعاً فيه الفصيح القوال، فهرب فقال ابن الورذور: دوبيت:  
كررت في المذهب في العشق زماناً حتى ظهرت أدلة الحق وبيان  
ما زلت أوحده الذي أعشقه حتى ارتحل الشرك عن القلب وبيان  
فطاب الوقت، واستغنوا عن الفصيح المليح.

١٦٢ - محمد بن إسحاق بن محمد القونوي الصوفي:

صاحب ابن العربي، صاحب الفتوحات المكية. له تفسير الفاتحة في مجلد.  
عاش نيماً وستين سنة، ومات سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقونية. وأوصى  
بأن ينقل تابوته، ويدفن عند شيخة ابن العربي.

١٦٣ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد، الطائي الخاتمي المرسي، محيي  
الدين أبو بكر ابن العربي:

نزيل دمشق. ذكر أنه سمع من ابن بشكوال وغيره، وسكن الروم مدة،  
وكان ذكياً كثير العلم. كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب. ثم تزهد  
وتعب، وتفرد وتوحد، وسافر وتجرد، واتهم وأنجد، وعمل الخلوات، وعلق

١٦٢ - انظر ترجمته في: (نفحات الأنس ٥٥٥ - ٥٥٧، الأعلام للزركلي ٢٥٤/٦، هدية  
العارفين ١٣٠/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٩/٥، جامع كرامات الأولياء ١٣٣/١،  
معجم المؤلفين ٤٣/٩، الوافي بالوفيات ٢٠٠/٢، مفتاح السعادة ٢١١/٢، ٢١٢،  
٤٥١، ٤٥٢، سفينة الأولياء ٦٨).

١٦٣ - انظر ترجمته في: (التكملة لوفيات النقلة للمنذرى، الترجمة ٢٩٧٢، تاريخ الإسلام  
١٩/الورقة ٢٠٤ - ٢٠٦ (أيا صوفيا ٣٠١٢)، المستفاد من ذيل بغداد الورقة ١١، نثر  
الجمان للفيومي ٢/ورقة ١٢٤ - ١٢٥، نزهة الأنام لابن دقمان، الورقة ٥٠ - ٥٣،  
العقد الثمين ١/الورقة ١٥٧ - ١٦٧ (التيمورية)، عقد الجمان للعين ٨/الورقة ٢٤٣ -  
٢٤٤، تاريخ ابن الديبشي (نسخة شهيد علي) الورقة ٩٢، عقود الجمان في شعراء هذا  
الزمان لابن الشعار (نسخة أسعد أفندي ٢٣٢٨)، ٧/الورقة ١٧٩، سير أعلام النبلاء  
٤٨/٢٣).

ذيل آخر منه ..... ٣١١  
شيئاً كثيراً في تصوف أهل الوحدة، ومن أفحشها الفصوص، ومن تكلف فيه فهو من المتكلفين وقد حط عليه ابن عبدالسلام. مات سنة ثمان وثلاثين وستمائة.

#### ١٦٤ - محمد بن محمد بن محمد العبدري:

الفاسي ثم المصري، المالكي، الإمام القدوة، المعروف بابن الحاج. من أصحاب الشيخ عبدالله بن أبي حمزة. حدث بالموطأ عن التقى عبيد الأسعردى، وألف كتاباً في البدع والحوادث. وكان متزهداً متعبداً، عمر، عاش بضعةً وثمانين سنة. ومات في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة.

#### ١٦٥ - محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الزاهد:

مات سنة سبع وثمانين وخمسماية. ودفن بالقرب من الشافعي، خلف الشباك الذي تحت رجليه. ترجمته في طبقات الشافعية.

#### ١٦٦ - مفرج بن موفق بن عبدالله الدماميني:

كان ولياً عظيم الشأن، وكان عبداً حبشياً، اصطفاه الله ولما اشترى مكث ستة أشهر لا يأكل ولا يشرب. فضربه سيده، فلم يتأثر، فحسبه مجنوناً، فاستندب من ضربه، وقال للجنية: اخرجي!، فيقول: خرجت! يعنى نفسه،

---

١٦٤ - انظر ترجمته في: (طبقات الشعرائي ٢٣٨/١، معجم المؤلفين ٢٨٤/١١، الدرر الكامنة ٢٣٧/٤، الأعلام للزركلي ٢٦/٧، حسن المحاضرة ٢٦١/١، هدية العارفين ٤٩/٢، الدياج المذهب ٣٢٧، ٣٢٨).

١٦٥ - انظر ترجمته في: (معجم المؤلفين ٦٩/٢، طبقات الشافعية للسبكي ١٩٠/٤، حسن المحاضرة ٢٢٩/١، الأعلام ٣٤٢/٧، مرآة الجنان ٤٣٣/٢، شذرات الذهب ٢٨٨/٤).

١٦٦ - انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٤٦٨ - ٦٥٦، جامع كرامات الأولياء ٢٦٧/٢، نفحات الأنس ٥٨١، ٥٨٢، حسن المحاضرة ٢٩٧/١، نكت الهميان ٢٩٥).

فقيد. فلما تكاثرت كراماته أحضرت عنده فراريج مشوية، فقال لها: طيرى! فطارت أحياء بإذن الله. وكان يكتب اسمه فى الحروز تبركا.

ذكره الصفى بن أبى منصور، وذكر عنه أنه كان أولا مجذوباً ثم صحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ. وذكر الشيخ عبد الكريم أنه صحب أبا الحجاج الأقسرى. وذكره الرشيد العطار، وقال: كان من مشاهير الصالحين، ومن ترجى بركته، وذكرت عنه كرامات وتعبد، وكان قد عمر وبلغ نحواً من تسعين سنة وكف بصره آخر عمره.

**وقال سمعته يقول: التقوى مجانبة ما حرم الله.**

**وسمعه يقول: من تكلم فى شىء لا يصل إلى علمه كان كلامه فتنة لسامعه.** مات يوم الجمعة لثمانى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وستمائة.

ولما قبض الصالح نجم الدين أيوب على أخيه العادل، قبض على بنى الفقيه نصر، بسبب العادل، لأنه ابن الكامل من شمس، وكانت أولا جارية لأولاد ابن الفقيه نصر، وكانوا جماعة بقوص، ولهم إحسان إلى الفقراء والفقهاء وغيرهم.

فتوجه الشيخ مجد الدين والد الشيخ تقى الدين القشبرى والشيخ مفرج بسببهم إلى القاهرة، فلما وصلا إليها أرسل السلطان إليه يقول: لولا العوام جئت إليك!. وطلب منه الحضور، فطلع ودخل عليه. وكان عادته - أول ما يرى شخصاً - يقول له: قال رسول الله ﷺ: «لا تقاطعوا ولا تباغضوا...» ويسوق الحديث. فلما رأى السلطان، قال له: أنت السلطان؟ قال: نعم! فروى الحديث، فوجم السلطان خشية أن يتشفع فى العادل، فلما ذكر أولاد الفقيه نصر سرى عنه، ورسم بإطلاق بنى نصر ورفع الحوطة عنهم، وأخرج الحریم إلى الشيخ حتى لمس رءوسهن ودعا لهن.

وكان يقال له في الطريق: يا سيدى! إذا دخلت إلى السلطان، ما تقول له؟ فقال: يا أولادى! كل طعام معبأ فهو مفسود!

وقد ذكره - مع جماعة - فى قصيدة النجم أحمد القوصى القاضى، التى أولها:

لقد كان فى الدنيا شيوخ صوالح      إذا دهم الناس الدواهى توسلوا  
مفرج منهم فى البلاد وشيخنا      أبونا أبو الحجاج ذاك المبجل  
وشيخ شيوخ الأرض كان بأرضنا      أبو الحسن بن الصباغ ذاك المدلل  
وللشيخ محمد الدين كان انتسابنا      فذاك الذى ينحل صونا وينحل  
فإن كانت الدنيا من الكل أقفرت      ولم يسق فيها للخلائق مئول  
فجاء رسول الله باق مؤبد      وجاء رسول الله يكفى ويفضل

وقال بعض أصحاب أبى السعود عن أبى السعود: إن مقام مفرج فوق مقام داود التفهنى، غير أنه لما اجتمع بالسلطان سبقه داود.

#### ١٦٧ - موسى بن بهرام، الهمام السهمودى:

كان من المتعبدين الصالحين. ولد بسهمود سنة اثنتين وستمائة. ومات بها سنة إحدى وسبعين وستمائة.

#### ١٦٨ - ناصر بن عرفات بن عيسى بن على، أبو الفتوح القوصى

الزاهد:

سمع بعض أصحاب السلفى، وكان من الأبدال. ذكره شيخنا قطب الدين عبدالكريم الحلبي، وقال: توفى سنة خمس وستين وخمسمائة، ودفن بوعلة، داخل باب البحر، وقبره يزار. وذكره الحافظ على بن الفضل القدسى فى وفياته، وقال: سمع معنا وكان من الصالحين. وهو من ولد أبى بكر الصديق.

١٦٧ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٦٦٣).

١٦٨ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٦٧١).



٣١٤ ..... ذبول طبقات الأولياء

١٦٩ - الشيخ نصر بن سليمان بن عمر، المنبجى المقرئ، أبو الفتوح:

ذكرته فى طبقات الفقهاء أيضاً. ولد بعد الثلاثين وستمائة ومات فى السادس والعشرين من جمادى الآخرة، سنة تسع عشرة وسبعمائة، بزأوته بالحسنية. سمع وأسمع، وكان له حظوة عند السلطان بيبرس. وهو حال شيخنا قطب الدين عبد الكريم الحلبي.

١٧٠ - الشيخ يس بن عبد الله المغربى الحجام:

شيخ النووى ذو الأحوال الكرامات. حج عشرين حجة.

١٧١ - الشيخ ياقوت بن عبد الله الحبشى الشاذلى:

تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى. مات سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة. انتفع به خلق كثير منهم الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان. قارب الثمانين وكان أبو العباس يقول فى حقه: هذا هو ياقوت البهرمان. أعتقته امرأة تعرف بزوجة الشريفي، واستأذن أبا الحسن الشاذلى فى الاقتداء به، ففكر وقال: وجدت اسمك فى أصحاب أصحابى، أبى العباس المرسى، فى الطبقة الثانية. فلما حج وقدم صحبه. قال المكين الأسمر: رأيت نور الولاية عليه.

١٧٢ - يحيى بن رزق الله بن مخير بن مجير الفاوى:

سلف.

١٦٩ - انظر ترجمته فى: (النجوم الزاهرة ٢٤٤/٩، الدرر الكامنة ٣٩٢/٤، حسن المحاضرة ٣٠١/١).

١٧٠ - انظر ترجمته فى: (نفحات الأنس ٥٧٢، شذرات الذهب ٤٠٣/٥).

١٧١ - انظر ترجمته فى: (الخطط التوفيقية ٦٩/٧، طبقات الشعرانى ٢٣/٢، حسن المحاضرة ٣٠١/١، وجامع كرامات الأولياء ٢٨٣/٢، شذرات الذهب ١٠٣/٦، الدرر الكامنة ٤٠٨/٤).

١٧٢ - سبق ضمن الترجمة رقم (١١٥).

١٧٣ - يحيى بن موسى بن علي القناوي الفقيه:

زاهد عالم صالح، روى عنه الحافظ العطار. روى عن شيخه عبد الرحيم القناوي أنه قال، في حديث: من طلب العلم تكفل الله برزقه، معناه - والله أعلم - : يخصصه بالحلال من الرزق، لمكان طلب العلم. مات بقنا سنة خمس وعشرين وستمائة.

١٧٤ - يوسف بن عبد الرحيم بن غزى المغربى الزاهد العارف أبو الحجاج الأقصرى:

ذو الكرامات والمعارف. تخرج به الشيخ على الأفوانى، وعلى بن بدران، وإبراهيم الفاوى، ومفرج، ونظراؤهم. حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح، فى كتابه: أنه كان مشارف الدايون، ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبى مدين، فحصل له من الخير ما حصل.

يقال: إن الجن المؤمنين يجتمعون به.

وكان فى سماعه يصيح: يا حبيب!، يا حبيب!. أفرد ترجمته بالتألف.

وغلا أصحابه، فادعوا أنه عرج به ليلة النصف من شعبان إلى السماء، واتخذوه عادة وديناً.

قال عبد الغفار: وكان مشهوراً بالعلم والرواية، وله كلام يشهد بالمعرفة والدراية. مات فى رجب، سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وقبره مشهور بالأقصر يزار، وعليه مهابة وجلالة.

١٧٣ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٧١١، حسن المحاضرة ٢٩٦/١).

١٧٤ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٧٢٢ - ٧٢٥، حسن المحاضرة ٢٩٧/١، طبقات

الشعرانى ١٨٤/١، معجم المؤلفين ٣٩/١٣، الأعلام ٣١٤/٩).

٣١٦ ..... ذبول طبقات الأولياء

وولده نجم الدين أحمد، مذكور بكرامات. وهو الذي بنى الضريح على أبيه. مات ببلده بعد الثمانين وستمائة.

وحفيده جمال الدين محمد، خلف والده في المشيخة، يذكر عنه مكاشفات، منها: أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه، وغير ذلك. مات بالأقصر الرابع والعشرين من شعبان، من سنة ست وتسعين وستمائة.

١٧٥ - يوسف بن محمد بن علي بن أحمد بن سليمان الهاشمي، أبو الحجاج المغاور:

قدم من المغرب، وأقام بقنا، إلى أن توفي بها. وصحب الشيخ أبا الحسن ابن الصباغ، وكان من المشهورين بالولاية، وممن لهم من الله عناية.

يحكى عنه: أنه كان يأخذ إبريقه وعكازه، ويخرج إلى البرية، ويقوم شهرين أو أكثر، ويعود.

ويحكى عن الشيخ أبي الحسن أنه قال: كل من صحبتني كان محتاجاً إلى، إلا المغاور فإنه صحبتني غير محتاج إلى وذكر الشيخ عبد الغفار عنه أنواعاً من الكرامات. مات في صفر تسع عشرة وستمائة. ويقال إنه عاش مائة وثلاثين سنة.

١٧٦ - أبو بكر، وأبو يحيى بن شافع القناوي العارف:

شيخ عصره من أصحاب ابن الصباغ. حكى الشيخ عبد الغفار بن نوح أن الشيخ أبا يحيى كان شاباً في حانوت بالسوق، وأن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ مر به، فوقف ساعة ينظر إليه، ثم قال لخادمه: هذا الشاب يجيء منه سلطان، ويتزوج بنت الخليفة. وأن أبا يحيى قام من الحانوت، وصحب أبا الحسن بن الصباغ، وتزوج بنته، وكان الخليفة بعده.

١٧٥ - انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٧٢٦، حسن المحاضرة ٢٩٦/١).

١٧٦ - انظر ترجمته في: (الطالع السعيد ٧٤٣، حسن المحاضرة ٢٩١/١).

ذيل آخر منه ..... ٣١٧

قال: ولقد حدثونا أن الشيخ أبا الحسن كان يأخذه في ليالى الشتاء، وينزل في بركة هناك، ويقف بها، لشدة الوارد الذى يرد عليه، وحرارته.

وقال: ورأيت طاقة كان ينزل بها في طريق الجبانة، وقالوا: كنا نسمع بها كدوى الرعد، من الوارد الذى يرد عليه وحرارته.

وقال: ولما مات شيخه أبو الحسن قام الفقراء، وأخذوا ولده زين الدين، وقالوا له: تجلس مكان الشيخ!، قال: أكذب على الله؟!، ثم أخذ بيد الشيخ أبى يحيى فأجلسه وصحبه، قال: وكان يمد سماً كسماط الملوك على عادة شيخه.

وقال أيضاً: حكى الشيخ أبو الطاهر إسماعيل بن عبد المحسن المراغى، أحد أصحابه أنه كان يزن لكل فقير بعد العشاء رطل حلاوة.

ونظر مرة إلى الشيخ تقي الدين، والشيخ جلال الدين، وجماعة، وقال: هؤلاء نجوم ظهروا! ثم التفت إلى الشيخ تقي الدين، وقال: ونجم هذا أظهر! وله كرامات وأحوال غريبة، وتخرج به جماعات تنسب إليهم كرامات، كأبى عبد الله الأسوانى، وأبى الطاهر إسماعيل المراغى، والبهاء الإخمى، والتاج بن شعبان، والشيخ زين الدين ولد شيخه، وخلائق. مات يوم الجمعة تاسع شوال، سنة سبع وأربعين وستمائة.

١٧٧ - أبو بكر، وأبو الفضل - ويقال أبو الفضائل - ابن عرام بن إبراهيم بن يس، زكى الدين الربعى، الأسوانى الإسكندراني الدار والوفاء، الفقيه الشافعى:

صحب أبا الحسن الشاذلى وشهد له بالولاية، وتزوج بنته. مات سنة إحدى وتسعين وستمائة.

١٧٧ - انظر ترجمته فى: (الطالع السعيد ٧٣٦).

١٧٨ - الشيخ أبو محمد البلتاجي:

ولي الله العارف، من أكبر أصحاب أبي الفتح الواسطي.

١٧٩ - أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام، البالسي:

بركة الشام، العابد القانت، صاحب أحوال ومكاشفات. ولد بمشهد صفين، سنة أربع وثمانين وخمسمائة، ونشأ ببالس، وبعث إليه الكامل بخمسة عشر ألف درهم فلم يقبلها، وقال: ينفقها في الجند. مات سنة ثمان وخمسين وستمائة.

وقال لابنه: اجعلني في تابوت، فلا بد أن أنقل! ثم نقل سنة سبعين وستمائة إلى زاوية أبيه.

١٨٠ - أبو العباس، أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني:

أخص أصحاب الشيخ القرشي وخادمه. أنفق ماله عليه، وفي بيته كانت إقامته. مات بمكة، سنة ست وثلاثين وستمائة، ودفن بالمعلاة. ومولده سنة تسع وخمسين وخمسمائة. روى عنه المنذري في معجمه، وخلق.

١٨١ - الشيخ أبو عبد الله بن النعمان:

بالإسكندرية. العالم المحدث الرباني، مشهور بالعلم والصلاح وتنسب إليه طائفة تسمى النعمانية.

١٨٢ - أبو الفتح الواسطي:

١٧٨ - انظر ترجمته في: (جامع كرامات الأولياء ٢/١١٠، طبقات الشعرائي ١/٢٣٧).

١٨٠ - انظر ترجمته في: (حسن المحاضرة ١/٢٥٩، نيل الابتهاج ٦٣، النجوم الزاهرة ٦/٣١٤).

١٨١ - انظر ترجمته في: (جامع كرامات الأولياء ١/٢٨٠، حسن المحاضرة ١/٣٠٠،

شذرات الذهب ٣/٣٨٤، معجم المؤلفين ١/٦٦٥، ١٢/٦٨، هدية العارفين ٢/١٣٤).

ذيل آخر منه ..... ٣١٩

الإمام العارف. أذن له سيدى أحمد بن الرفاعى بالتوجه إلى ديار مصر، فامتثل واستقر بالثغر، فظهر حاله، وكثرت أولياؤه.

١٨٣ - أبو العباس شبيب الشاطر:

مات قبل التسعين وستمائة.

١٨٤ - يونس بن يوسف بن مساعد، الشيبانى:

ثم البخارى، شيخ الطائفة اليونسية، كان صالحاً، وقيل كان مجذوباً، لا شيخ له وأصحابه يذكرون له كرامات منها:

منها<sup>(١)</sup>: أنه سافر بقوم، فلما مروا على عين ثورا والوقت مخيف، لم ينم أحد، ونام هو. فسئل عن نومه، فقال: ما نمت حتى أتى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وتدرك القفل منى وأصبحوا سالمين.

**وحكى عنه:** أنه قال لشخص: إذا دخلت المدينة فاشتر لأم مساعد كفنًا! يعنى زوجته، وكانت فى عافية، فقيل له: وما بها؟!، فقال: ما يضر! فلما حضر وجدها ماتت.

وله شعر مواليا. مات سنة تسع عشرة وستمائة. فى قرية هى القنية، من أعمال داريا، وقبره يزار بها. مات وقد ناهز التسعين. وكان من حقه التقديم.

١٨٥ - الشيخ يوسف بن عبدا لله بن عمر بن على بن خضر، العجمى الكورانى:

١٨٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعراى ٢٣٧/١، جامع كرامات الأولياء ٢٨٥/١).  
١٨٣ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ٢٧٨/١، طبقات الشافعية ٧٦/٦، ٧٨).  
١٨٤ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ٢٩٦/٢، الخطط التوفيقية ٤٥/٦، شذرات الذهب ٨٧/٥).

(١) تكرار، وهكذا بالأصل.

١٨٥ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ٢٩٣/٢، طبقات الشعراى ٧٦:٧٧، حسن المحاضرة ٣٠٢/١، الدرر الكامنة ٤٦٣/٤، معجم المؤلفين ٣١٣/١٣، النجوم الزاهرة ٩٤/١١، هدية العارفين ٥٥٧/٢، ٥٥٨، إيضاح المكنون ١٧١/١).



٣٢٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

جمال الوقت. كان ذا طريقة غريبة فى الانقطاع والتسليك. وله التلامذة الكثيرة، وعدة زوايا. مات فى زاويته بالقرافة الصغرى. فى يوم الأحد، نصف جمادى الأولى، سنة ثمان وستين وسبعمائة. وصلى عليه الخلق.

أخذ العهد عن الشيخ الصالح نجم الدين محمود الأصفهانى، وعن الشيخ بدر الدين حسن الشمشيرى، وهو أخذ من نجم الدين المذكور، ومن الشيخ بدر الدين محمود الطوسى، كلاهما عن الشيخ نور الدين عبد الصمد النطيزى، عن الشيخ نجيب الدين على بن برعوس الشيرازى، عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردى، عن عمه الشيخ ضياء الدين أبى النجيب، عن عمه القاضى وجيه الدين عمر، عن أبيه الشهير بعمويه، عن الشيخ أحمد الأسود الدينورى، عن ممشاذ.

وممشاذ ورويم أخذا عن الجنيد، عن سرى السقطى، عن معروف بن فيروز الكرخى، عن داود الطائى، عن حبيب العجمى، عن الحسن البصرى عن على، عن رسول الله ﷺ. ومعروف أخذ أيضاً عن على الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه على زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على، عن جده رسول الله ﷺ.

ولبس الشيخ الخرقه من شيخيه الأولين بالطريق المذكور إلى الجنيد، عن جعفر الحذاء، عن أبى عمر الإصطخرى، عن شقيق البلخى، عن إبراهيم بن أدهم، عن موسى بن يزيد الراعى، عن أويس القرنى، عن عمر وعلى، عن رسول الله ﷺ.

وتلقن الذكر، وهو: لا إله إلا الله عن شيخيه، بالطريق المذكور.

\* \* \*

### قال كاتبه المؤلف:

وقد لبست الخرقه من جماعات، بطرق متنوعات جليلات، منهم:

ولى الله، زين الدين أبو بكر بن قاسم الرحبى الحنبلى، عن شيخه ذى الكرامات، تقى الدين أبى إسحاق إبراهيم بن على بن أحمد بن فضل الله الواسطى، عن الشيخ موفق الدين بن قدامه الحنبلى، عن ولى الله محبى الدين أبى محمد عبد القادر بن أبى صالح الجبلى، عن أبى سعيد المبارك بن على المخرمى، عن الشيخ أبى الحسن على بن محمد بن يوسف بن عبدا لله القرشى، عن أبى الفرج عبد الرحمن بن عبدا لله الطرسوسى، عن أبى الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التميمى، عن والده، عن الشبلى، عن الجنيد، عن سرى، كما سلف.

**قال شيخنا:** ولبستها أيضاً من الشيخ عز الدين الفاروثى، عن الشيخ أبى حفص عمر ابن محمد السهروردى، عن عمه الضياء، عن عمه الوجيه، عن والده محمد بن عبدا لله، وأخى فرج الزنجانى، عن الأسود، عن ممشاذ، عن الجنيد به.

**قال الشيخ أخى فرج:** ولبستها من أبى العباس النهاوندى، عن ابن خفيف كما سلف.

**قال شيخنا أيضاً:** وألبسها أيضاً الإمام أبو إسحاق إبراهيم الرقى صاحب الكرامات، عن عبد الصمد بن أحمد الخطيب، عن أبى محمد عبد العزيز بن أحمد الناقد، عن أبى الفضل محمد بن عمر بن يوسف الأرسوى، عن أبى الحسن بن ياسين بن حمويه، عن أبى حفص محمد بن إبراهيم الكنانى، عن أبى القاسم عبدا لله بن محمد البغوى، عن أبى عبدا لله أحمد بن محمد المرزوى الشيبانى، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن الوليد بن أبى هشام، عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن عائشة رضى الله عنها.

**قال شيخنا:** ولبستها أيضاً من الشيخ سعد الدين أبي عبد الله محمد بن المؤيد أبي بكر ابن الجويني، عن أبي الحسن محمد بن شيخ الشيوخ عمر بن علي بن حمويه الجويني، عن أبيه، عن جده محمد، عن الفارمذي، عن الطوسي بجرجان، عن سعيد بن سلام المغربي، عن محمد بن إبراهيم الزجاجي، عن الجنيد، عن السري، عن معروف به.

**قال:** ولبستها أيضاً من الشيخ شرف الدين أبي العباس أحمد بن أبي إسحاق إبراهيم ابن سباع الفزاري، والشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن بن يوسف الأرموي، كلاهما عن الشيخ تقي بن صلاح، عن أبي الحسن المؤيد ابن علي الطوسي، عن أبي الأسد هبة الله بن أبي سعيد عبد الواحد بن أبي القاسم القشيري، عن جده أبي القاسم القشيري، وحكى عنه أنه كان في السنة الخامسة من عمره، قال: أدخلني الحمام، فأقعدني في حجره، وحلق رأسي ثم لقنني، قال: قل: أنا المكدي وابن المكدي، وهكذا كان أبي وجدى. ولقنني أيضاً قال لي: قل:

أتانى هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً نحالياً فتمكنا

والقشيري لبسها من أبي علي الدقاق، عن أبي القاسم إبراهيم بن محمد ابن حمويه النصرابادي، عن الشبلي، عن الجنيد به.

**قال شيخنا:** ولبسناها أيضاً من المشايخ الثلاثة شرف الدين أبي محمد يعقوب بن أحمد بن يعقوب الحلبي، وأبي الفداء إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن الأنصاري، وسلامة بن سالم سلامة الجعبري، كلهم عن الحافظ جمال الدين أبي حامد محمد بن علي بن الصابوني، عن الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي، عن عمر، كما سلف.

**قال ابن الصابوني:** ولما دخلت مصر صحبة والدي قصدت زيارة الإمام فخر الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الحبري الفارسي والتبرك به،

فقربنى وأكرمنى. فسألنى فى بعض الأيام: ممن لبست الخرقة؟ وكان بحضور والدى، فذكر له والدى أنى لبستها من الشيخين المذكورين، وهما السهروردى، وصدالدين بن حمويه. فقال له: نسبة خرقتى أغلى، وثنها أعلى!، وإذا لبستها منى تكون كأنك قد لقيت جده ولبست منه، فإننى أنا وهو فى درجة واحدة!. فالتمست لك منه تبركاً. وقال: ألبسنى شيخى ووالدى الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الفارسى، عن شيخ الشيوخ نصر بن خليفة البيضاوى، عن أبى إسحاق بن إبراهيم بن شهريار الكازرونى، عن الشيخ أبى محمد الحسين بن الأكار، عن ابن خفيف، عن جعفر الحذاء، عن أبى عمر الإصطخرى، عن أبى تراب النخشبى، عن شقيق، عن إبراهيم بن أدهم، عن أبى عمران موسى بن يزيد الراعى، عن أويس القرنى، عن عمر وعلى، عن النبى ﷺ.

**قال شيخنا:** وقد لبستها أيضاً من الأبرقوهى، عن الشيخ شهاب الدين السهروردى عن عمه، عن عمه كما سلف.

**قال:** وألبسنيها أيضاً الحافظ شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى عن البهاء أبى الحسن على بن هبة الله بن سلامة، وعلم الدين أبى الحسن على بن محمود بن أحمد الصابونى، كلاهما عن الحافظ أبى طاهر السلفى، عن الشريف المعمر، عن والده، عن بن أخيه، عن الجنيد به.

**قال الدمياطى:** وألبسنيها العلامة نجم الدين أبو النعمان يسير بن أبى بكر حامد الأعرابى بمكة عن أبى المحاسن فضل الله بن سرهنك بن على الريحاني عن أبى المحاسن بن على الفارمذى، عن شيخه وجده أبى القاسم عبدا لله الكرانى، عن أبى عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجى، عن الشبلى، عن الجنيد به.

**قال شيخنا:** وقد ألبسنيها أيضاً الشريف تاج الدين أبو الهدى أحمد بن

محمد ابن كمال الدين على بن شجاع بن سالم العباسي، عن الشيخ نجم الدين أبي الفضل عبدا لله بن أبي الوفاء البادراني، عن شيخه شهاب الدين أبي حفص عمر ابن محمد بن عبدا لله السهروردي به كما سلف.

ولبسها الدمياطي من نجم الدين هذا.

هذه طرق شيخنا، نفعنا الله به. ولقد أخبرني مرة أنه خفير الديار المصرية، وأن ذلك هو سبب عدم خروجه منها، سقى الله ثراه.

ولبستها أنا أيضاً من شيخنا المسند المعمر جمال الدين أبي المحاسن يوسف ابن محمد بن نصر الله المعدي الحنبلي، بظاهر القاهرة، بكوم الريش، وكان مولده سنة تسع وأربعين وستمائة، ومات سنة خمس وأربعين وسبعمائة، قال: ألبسنيها شيخ الإسلام، قاضي القضاة، شمس الدين أبو عبدا لله محمد بن الشيخ الإمام عماد الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن عبد الواحد المقدسي، عن العلامة موفق الدين بن قدامة، عن قطب الأقطاب، محيي الدين عبد القادر بن أبي صالح بن عبدا لله الجيلي، عن الشيخ أبي سعد المبارك بن علي المخرمي، عن الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن يوسف القرشي الهكاري، عن الشيخ أبي الفتح الطرسوسي، عن الشيخ أبي الفضل عبد الواحد التميمي، عن والده الشيخ عز الدين، عن الشبلي به.

وألبسنيها بثغر الإسكندرية، في رحلتى الأولى إليها، في يوم الأربعاء، في الحادي والعشرين من شعبان، سنة خمس وخمسين وسبعمائة، الإمام العلامة مفتي الإسلام، شرف الدين أبو البركات محمد بن الإمام فخر الدين أبي بكر محمد بن العلامة أبي عبد الكريم بن عطاء الله بن عبد الرحمن بن القاسم الجذامي المالكي، أخو الشيخ تاج الدين بن عطاء الله، ومولده ثالث عشرين صفر سنة ثلاث وسبعين وستمائة، قال: ألبسني الإمام القدوة شمس الدين أبو عبدا لله محمد بن موسى بن النعمان الفامي المالكي، ومات سنة ثلاث وثمانين وستمائة، قال: وكان لباسي أنا وأخي تاج الدين أحمد، وكذا لأخي

عبدالكريم بن الشيخ أبي عبد الله بن النعمان، على وجه الصحبة والتبرك خاصة، لا على وجه الاقتداء، إذ أنا شاذلي خاصة، قال. وكنت أتردد مع أخي الشيخ تاج الدين في صغرى على سيدى الشيخ أبى العباس المرسى، قال: وشاهدت جنازته فى سنة ست وثمانين وستمائة بالإسكندرية، ولم يكن للشيخ أبى العباس المرسى شيخ سوى أبى الحسن الشاذلى خاصة، واقتدى الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان بالشيخ القدوة ضياء الدين أبى الحسن على بن أبى القاسم بن غزى المعروف بابن قفل، وصحبه ولبس منه الخرقه، ولم يقتد بغيره.

ولبسها ابن النعمان أيضاً، لباساً مجرداً عن الاقتداء، من يد الشيخين الإمامين مفتى الإسلام، بهاء الدين أبى الحسن على بن أبى الفضائل هبة الله ابن سلامة، وعلم الدين أبى الحسن الصابونى السالف.

فأما ابن قفل فلبس من شيخه الأستاذ مروان بن عبد الملك بن قفل، عن الأستاذ أبى عبد الله محمد بن محمد بن عثمان بن بنجير المعروف بالسمرمى، عن جمال الإسلام، إسماعيل بن الحسن، عن محمد بن ماتكيل. وصحب إسماعيل هذا الشيخ أبا محمد عبد الكريم بن دسمبريار، تلمذ له، وهما لبسا من داود بن محمد المعروف بخادم الفقراء، ولبس هو من الشيخ أبى العباس بن الرئيس، عن الشيخ أبى عبد الله بن رمضان، عن أبى يعقوب الطبرى، عن أبى عبد الله بن عثمان، عن أبى يعقوب النهرجورى، وصحب هو أبا يعقوب السوسى، وصحب هو عبد الواحد بن زيد، وصحب هو كميل بن زياد، وصحب هو على بن أبى طالب، عن رسول الله ﷺ.

وأما شيخاه الآخران، وهما: بهاء الدين، وابن الصابونى فلبساها من الحافظ أبى طاهر السلفى، وصحب هو من المشايخ الصوفية اثنى عشر شيخاً، وهم: عم أبيه، الشيخ أبو القاسم الفضل بن محمد بن إبراهيم السلفى، وجاوز المائة كالسلفى الحافظ، والشيخ أبى بكر عبد الكريم السالف، وأبو الفرج أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سعيد ابن وردة النهاوندى، وأبو الفضل



أحمد بن محمد بن أحمد الطوسي الصوفي، وأبو منصور أحمد بن يزيد بن أحمد الخريبي، والشيخ أبو بكر محمد بن أحمد بن النجار، والحافظ أبو الفضل محمد ابن طاهر المقدسي، ومحمود بن عبد الله بن أحمد البصري، وأبو سعيد محمد بن أحمد النيسابوري، والشريفان: أبو منصور معمر بن أحمد بن محمد العبدى الأصبهاني وحمزة بن علي بن عباس بن برطلية، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثي. ولبس السلفى من هذا والشريفين.

فأما معمر العبدى فلبسها من الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد الأصفهاني والده، عن أبي أحمد عبد الله بن حنة المعبر، عن الجنيد.

**قال السلفى:** وكان لباسى من معمر هذا بأصبهان بحضرة والدى، وأما ابن برطلية فلبسها من الشيخ أبي هاشم العلوى وصحبه، عن أبي الحسن أحمد ابن محمد بن عمر البسائي، عن ابن حنة، عن الجنيد.

وأما الطريثي فلبسها من الشيخ أبي علي بن شاذان، عن ابن خفيف عن الجنيد. ولأبي هاشم العلوى - شيخ ابن برطلية - طريق آخر، كله بالصحبة. فإنه صحب الشيخ معمر بن أبان السالف، ولبس منه وصحبه، وهو لبسها من أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، وهو صحب أباه، أحمد بن أيوب الطبراني، وأبوه صحب الجنيد، قال الجنيد: صحبت خالي سري، ولبست منه، وقال: صحبت معروفًا، ولبست منه، قال: ألبسني داود الطائي وصحبتة، عن حبيب العجمي كذلك، عن الحسن البصرى كذلك، عن رسول الله ﷺ كذلك.

ولبستها أيضًا من الشيخ المعتقد المعمر، رضى الدين أبي محمد الحسين بن عبد المؤمن ابن علي الطبرى، سبط الإمام محب الدين الطبرى، سادس عشر جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وسبعمائة، بزأوته بيولاقي، قال: ألبسني الإمام، مفتى القرن، جمال الدين محمد بن سليمان بن حسن بن

حسين، عرف بابن النقيب، سنة ثمان وتسعين وستمائة، قال الشيخ: ألبسني شهاب الدين السهروردي، عن عمه أبي النجيب، كما سلف.

ولبستها أيضًا من شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبي عمر عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين أبي عبد الله محمد بن شيخ الإسلام برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم ابن سعد بن جماعة الكتاني الشافعي، عن والده، عن عمه الشيخ نصر الله بن جماعة، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الفرات، عن الشيخ أبي البيان بنان بن محمد بن محفوظ القرشي الدمشقي، ذي الكرامات.

**قال قاضي القضاة عز الدين:** ولبسها والدي من الشيخ زين الدين أبي عبد الله محمد ابن إسماعيل السمرماني الأصبهاني، المعروف بالحلواني، عن الشيخ أبي حفص عمر السهروردي السالف، كما سلف.

**قال:** وألبسنيها والدي أيضًا، عن العلامة قاضي القضاة. تقى الدين أبي عبد الله محمد ابن الحسين بن رزين الحموي الشافعي، عن سعد الدين أبي المحاسن محمد بن المؤيد بن أبي بكر بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله محمد ابن حمويه الجويني، قال: ألبسنيها والدي شيخ الشيوخ، عماد الدين أبو الفتح عمر، عن جده شيخ الإسلام معين الدين أبي عبد الله محمد، عن الإمام أبي الفضل بن محمد الفارمذي، عن قطب وقته، أبي القاسم عبد الله بن علي بن عبد الله الطوسي المعروف بمرجان، عن أبي عثمان سعيد بن سلام المغربي، قال: صحبت أبا عمرو محمد بن إبراهيم بن محمد الزجاجي النيسابوري، عن الجنيد به.

**قال قاضي القضاة:** ولبسها والدي من الشيخ صفى الدين أبي العباس أحمد الكهاوردي الصوفي، يوم عيد الأضحى، سنة ست وستين وستمائة، بخانقاه سعيد السعداء، ومات سنة ثلاث وسبعين، عن الشيخ الصالح، شمس الدين محمد بن إبراهيم بن أبي الفرج الأرغاني، عن والده، عن جده، عن

شيخ الشيوخ أبي الفتح نصر بن خليفة البيضاوي، عن الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن بهريار الكازروني، عن الشيخ أبي محمد الحسين الأكار، عن شيخ الوقت أبي عبد الله محمد بن خفيف، عن جعفر الحذاء به.

**قال قاضي القضاة:** وأبسنها الشيخ صدر الدين أبو الجامع إبراهيم، عن والده شيخ الطائفة سعد الدين أبي المحاسن محمد بن المؤيد بن حمويه، كما سلف.

وأجاز لي شيخنا العلامة، الأستاذ أبو حيان الأندلسي جميع ما يسوغ له روايته، وحضرت عنده، وسمعت عليه، وهو لبس من شيخه: قطب الدين بن القسطلاني، وكمال الدين بن النقيب المفسر، كلاهما عن الشهاب السهروردي، صاحب عوارف المعارف عن عمه، كما سلف.

وسمع المؤلف بالإسكندرية الشيخ أبا عبد الله بن النعمان، وزار بدسوق الشيخ إبراهيم الدسوقي، وبالقرافة بلال البطائحي، سكنه اللؤلؤة من القرافة، وكانا صحبا الشيخ إبراهيم الأعزب، وهو صحب سيدي أحمد بن الحسن بن الرفاعي، وزار الشيخ أحمد بن سليمان البطائحي صاحب الرواق، ومات ولده الشيخ صالح، شيخ الرواق أيضاً، سنة ثمان وستين وسبعمائة، كما سلف، وسمع على الشيخ أبي عبد الله عيسى بن عبد العزيز الحجى، عام حج سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وصحبه، وهو صحب الشيخ أبا عبد الله محمد ابن أبي البركات بن أبي الخير الهمداني البطائحي، وصحب الشيخ أحمد بن الرفاعي، ولبس منه، وأذن له فى الإلباس.

ولبستها بالطريق المذكور من صحاحنا الشيخ الصالح، برهان الدين إبراهيم بن أحمد ابن محمد بن محمد التبورى اللخمى الأندلسى، عن شيخنا أبي حيان.

ولبسها الشيخ قطب الدين من الزاهد أبي طالب عبد المحسن بن أبي العبيد

ذيل آخر منه ..... ٣٢٩

الخفيفى الأبهري، عن الحافظ أبى موسى المدينى، عن السيد الزاهد أبى محمد حمزة بن العباس الحسينى، عن فخر السادة أبى هاشم غانم بن الحسين، عن محمد بن ناصر، الملقب بماجة، عن أبى مسلم عبد الرحمن بن حفص السقاء، عن أبى بكر بن أبرويه، عن محمد بن يوسف البناء، عن عبد الله بن عمران الزاهد، عن الفضيل بن عياض، عن منصور بن المعتمر، عن إبراهيم النخعى، عن علقمة، عن ابن مسعود، عن رسول الله ﷺ.

**قال الشيخ قطب الدين:** وليستها - بمكة - من أبى أحمد ناصر بن عبد الله العطار، وكان حج ستين حجة أو أكثر، عن شيخه بمكة أبى عبد الله محمد بن محمد السمرى، عن إسماعيل بن الحسن، وعبد الكريم بن سميريار، وشيخ الشيوخ محمد بن مايكتال، عن داود بن إدريس، عن القاسم بن رمضان، عن أبى يعقوب الطبرى، عن أبى عبد الله بن عثمان، عن أبى القاسم النهرجورى، عن أبى يعقوب السوسى، عن عبد الواحد بن زيد، عن كميل بن زياد، عن على، عن رسول الله ﷺ.

**قال الشيخ قطب الدين:** وليستها من العلامة نجم الدين أبى النعمان بشير ابن أبى بكر حامد الجعبرى التبريزى، عن أبى المحاسن فضل الله بن سرهنك الزنجانى، عن أبى المحاسن ابن أبى على الفارمذى، عن جده لأمه الإمام أبى القاسم عبد الله بن على الجرجانى، عن الإمام أبى عمرو محمد بن إبراهيم الزجاجى، عن الشبلى.

وفى ليلة يسفر صباحها عن يوم الجمعة، خامس عشر شهر ربيع الأول، من سنة ست وسبعين وسبعمائة، ألبسنى الشيخ الصالح، أمين الدولة، أبو عبد الله محمد بن الشيخ الصالح، الخاشع الناسك، أبى العباس أحمد بن الشيخ الصالح، سراج الدين عمر بن عبد القادر الغزى العسقلانى والده، نفع الله به، بفناء سكنه، تجاه الجامع المعمور، المعروف الآن بتجديد الصاحب شمس الدين المقصى، أيده الله، قال: ألبسى الشيخ شهاب الدين السيزبانى، عن

٣٣٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

عكاشة، عن الشيخ شهاب الدين السهروردي، بسنده السالف.

قال: وأبسنى والدي، عن الشيخ تقي الدين بن حسن بن علي بن أحمد الرفاعي، عن الشيخ عبد العزيز الدريني، عن أبي الفتح الواسطي، عن سيدي أحمد بن الرفاعي.

وفي أوائل سنة ثمان وسبعين ألبسنيها الشيخ الصالح، الخير المعمر، جمال الدين أبو محمد عبد الله بن الشيخ الصالح زين الدين عبدالرحمن بن عبد الله بن الحسن القرشي الطلحي البطائحي، بالقرافة، عن شمس الدين أحمد، عن والده تاج الدين محمد، عن والده شمس الدين المستعجل، عن والده عبد الرحيم، عن خاله سيدي أحمد بن أحمد الرفاعي، عن خاله الشيخ منصور، عن الشيخ علي بن الغازي الواسطي، عن أبي الفضل ابن كامخ، عن الشيخ علي البابرنباري، عن الشيخ محلي العجمي، عن الشبلي.

آخر الذيل يتلوه من أدركته من السادة والله أعلم.

\* \* \*

## فصل

### في طبقة أخرى تلى هؤلاء ماتوا في القرن الثامن

١٨٦ - إبراهيم الرقى:

شيخ شيوخنا، والرقى نسبة إلى الرقة. ولد بها وقدم دمشق. وكان عالماً، صنف في الفنون، وله خطب. ودفن بسفح المقطم.

١٨٧ - اليونيني شرف الدين:

أخو قطب الدين، شيخ شيوخنا، عارف رباني ولد سنة إحدى وعشرين وستمئة. سمع وأسمع، وتفقه، ضربه إنسان بعصى في رأسه بيت الكتب، فكانت سبب موته في رمضان بعلبك. ويونين من قرى بعلبك. وجدهم عبد الله، يلقب أسد الشام، زاهد عابد. أحد من حج في الهواء كحبيب العجمي. مات وهو يسبح.

١٨٨ - البهاء بن عرام، أحمد بن أبي بكر:

صحب المرسى، وأبو الحسن الشاذلي جده لأمه. كان يسمع الأذان من العرش وكان إذا زار المرسى كلمه من ضريحه. قرأ وحصل، وأصل. ومن شعره:

وحقك يا أمي الذي تعرفينه      من الوجد والتبريح عندي باقى  
فبا لله لا تخشى رقيباً وواصلنى      وجودى ومنى وانعمى بتلاقى

١٨٩ - تقى الدين بن تمام:

التقى عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحى. سمع وتفقه وتأله. ومن



شعره، من قصيدة طويلة:

يا نازحين متى يدنو النوى بكم  
 كم أسأل الطرف عن طيف يعاودنى  
 أستودع الله قلباً فى رحالكم  
 وما قضى بكم فى حبكم أرباباً  
 من ذا يلوم أحبا وجد يحبكم  
 فى ذمة الله قوم ما ذكرتهم  
 قوم أذاب فؤادى فرط جهم  
 ولا عرفت سوى حبي لهم أبداً  
 حالات لبعدكم حالى وأيامى  
 وما لجفنى من عهد بأحلام  
 عهدى به منذ أزمان وأعوام  
 ولو قضى فهو من وجد بكم ظامى  
 فأبعد الله عذالى ولوامى  
 إلا ونم بوجدى دمعى النامى  
 وقد ألم بقلبى أى إبرام  
 حباً يعبر عنه جفنى الدامى

١٩٠ - الكتاني العارف الزاهد الضرير، أبو محمد عبدا لله، خادم أبى

القاسم القبارى.

لم يشرب بالإسكندرية إلا من ماء البئر التى لا تصل إليها ماء النيل لما  
 بلغه من غضب المسلمين بحفر الخليج، ومما ينفق بسببه.

وكان يقات من نسجه، وكان إذا انقطع منه الخيط علم موضعه بالحمرة،  
 ليراه المشتري.

وكان لا يقطع الرمى، وله بها قاعة، وكان يقول: تقوم الساعة على  
 قاعتي هذه والجامع الغربى.

وكان يصيب - على بعد - مرماه. جاءهم قطاع من الإفرنج، فخرج  
 فرمى، فأصاب بسهم واحد سبعة أنفس، فهربوا.

١٩١ - البرهان الأعرج الشاذلى:

صحب المجد القشبرى. كان يختم كل يوم وليلة ختمة، وكان يكت الغزل  
 وينفق منه. كان لزوجته مرجونة، تضع فيها الخبز وغيره، فيدخل يده فيخرج

منها وإن كان الحاضرون يعلمون أنه لا شيء فيها.

١٩٢ - الفاسي أبو عبد الله محمد:

العابد الأواه، صحب أصحاب سيدى الشيخ أبى مدين. أغلظ لبيبرس  
وكريم الدين، ولغيرهما. رآه ابن الحاج طائراً فى طريق الحاج، وقال له: ثم  
ما يصيبك إلا خيراً!!.

ولما قدم من بلاده إلى ديار مصر، وجد فى جانب البحر الملح كوماً  
ذهباً، والناس ينظرون إليه، فعرف أن ذلك امتحان، وأعرض عنه.

١٩٣ - الشيخ داود بن عمر بن ماخلى الكهارى الإسكندرى  
المالكى:

صحب تاج الدين ابن عطاء الله، وشرح حزب البحر فكان يتمثل بقول:  
لقد ظهرت فلا تخفى على أحد إلا على أكمه لا يعرف القمر  
ثم استترت عن الأبصار يا صمد وكيف يظهر من بالغرة استترا

١٩٤ - الشيخ محمد بن بنهان:

شيخ حلب، له كل يوم ختمة.

١٩٥ - الشيخ عمر الزاهد المتقشف:

من أصحاب سيدى عبد الهادى. كان يصلى بختمة بين المغرب والعشاء  
بالجامع الغربى. واستسقى بعد الظهر فسقوا، فصلى ركعتين بختمة إلى  
العصر.

\* \* \*

## فصل في القصيدة اللامية، وقصيدة أخرى للديريني

### القصيدة اللامية للديريني

**فصل:** وقد ذكر الشيخ عبد العزيز الديريني، قصيدة له لامية، بدأ فيها بحمد الله، سبحانه وتعالى، ثم بالسلام والصلاة على النبي ﷺ، والصحابة، وخص منهم الأربع، ثم قال:

والتابعين وشيخنا البصري قدوتنا	والإمام الفاضل الحسن الولي
وجيب العجمي هو ابن محمد	من بعده في الصدق صافي المنهل
من بعده داود الطائي له	من ورده صافي الشراب السلسل
من بعده معروف الكرخي لم	يجنح لنيل العاجل المستوبل
وسرى السقطي ذو زهـ	د وأحوال وصدق توكل
خال الجنيد وشيخه كانا إلى	الخيرات سبقاً كالسرى الجدول
ثم الفتى الشبلي في أحواله	الصادق الساري كمثل المعقل
من بعده ملى هو العجمي ذو	قلب من التحقيق والتقوى ملى
من بعده الشيخ الزكي المرتضى	أستاذنا ذو الهمة العليا على
من بعده فاذا ذكر أبا الفضل الذي	في جده عن عزمه لا يأتلى
من بعده أيضاً علي الواسطي	العالم العاري بقلب مقبل
من بعده المنصور والمنصور ذو	عزم وجد دون حظ مشغل
والشيخ أحمد سيدي ذو الهمـ	ة العلياء والتحقيق والفضل الجلي
ابن الرفاعي الذي رفعت له	أعلام صدق من بؤزة الموصل
قد كان يسمو همة ومعارفاً	أنفاسه فوق السماك الأعزل
شيخى أبو الفتح الولي الواسطي	منه إلى أهل الرواق توصلي

تلمیذ أحمد سیدی أنفاسه  
 بايعته عُمراً على شرط الوفا  
 وقطعتُ في أيامه زمن الصبا  
 فأنا الفقير الأصغر الراجي الذي  
 والسادة الأبرار من أصحابه  
 والشيخ عبد الله في بلتاج كالع  
 قد كان أوحد عصره فتراه ما  
 وبها أبو الحسن الولي رفيقه  
 ثم القليبي القلب المرتضى  
 ذو هممة عُمريّة ومحافل  
 والشيخ ضرغام المسيري الذي  
 والشيخ بهرام الإمام الخير لم  
 واذكر سراج الدين عبد الله في  
 شيخاي أستاذاي لا أنساها  
 إن الرفاعين أصحاب الوفا  
 كم فيهم من عارف ذي هممة  
 لا أنتهي لا انثني عن حُبهم  
 أنا أحمدى أنا أحمدى من أوجه  
 أعلى المعالي للنبي المصطفى  
 خير البرايا الصادق المخت  
 صلى عليه الله ما أحيا الحيا  
 يا عالم التفصيل لطفاً شاملاً  
 ما لي سوى حسن الرجاء عقيدتي

عنه شفاها دون حجب فيصل  
 عقداً على التحقيق غير مبدل  
 حتى قضى وعلى موثقه ولي  
 ما زلت ذا فقد حليف تطفل  
 في حبههم قد صح عقد توسلي  
 جذب الروي لقلب كل مؤمل  
 بين الأنام وسره في معزل  
 وأنيسه في تربه والمنزل  
 عبد السلام كوابل مسترسل  
 في الخير كم أحيا بها من محفل  
 قد كان كالضرغام بين الجحفل  
 يركن إلى حظ دني مشغل  
 أخلاقه وعلومه كالمنهل  
 أبداً ولا أسلو وإن لام الخلي  
 والجود للعافي الملم المرمل  
 أو صادق عن عزمه لم يفشل  
 كرر ملامى يا عدولي وأعدل  
 في ذكر أحمد كل معنى أجتلي  
 الهاشمي الشافع المتقبل  
 بار والمبعوث والمنعوت بالزمّل  
 كوروده ساحات روض محفل  
 أنت الخبير بسر لفظ مجمل  
 ظن جميل بالكريم الجميل

\* \* \*

## الأرجوزة الوجيزة للديريني

وله قصيدة أخرى ذكر فيها أكثر من هذه. وها هي:

الله أرجسو ليس غير الله	الله حسب الطالب الأواه
ثم الصلاة والسلام	على النبي سيد الأنام
محمد خاتم رسل المولى	فإنه بالمؤمنين أولى
وآله وصحبه وعترته	وكل من تابعه من أمته
وهذه أرجوزة وجيزة	ضممتها المقاصد العزيزة
بذكر من بالعلم والصلاح	بدا عليه عالم ولاح
ممن صحبت لرجاء النفع	ولاجتماع الشمل يوم الجمع
مشايخ أئمة أبرار	وإخوة أحبة أخیار
منهم سراج الدين عبد الله	كنا بفضل علمه نباهي
صحبه سبع سنين أولاً	وكنت في خدمته مفضلاً
عنى من الله على فضلاً	ما كنت في القدر لذاك أهلاً
وكان بجرأ في علوم النظر	والفقه والتحرير ذا تحرى
والشيخ تاج الدين بن بهرام البدل	كان إمامي في العلوم والعمل
أوصافه في فضله ماثوره	وكم له من كرامة مشهوره
صحبه خمساً وعشرين سنة	حتى قطعت من زمانى أحسنه
والشيخ زين الدين بالمحلّه	أعنى أبا بكر فما أجله
وعلمه وزهده معروفة	وشكره بين الورى موصوف
قد نلت منه دعوة مجابه	وصحبة لي معها قرابة
والشيخ مجد الدين ذو الفنون	هو ابن عبد الصمد الأمين
محمد المنتسب الأنصاري	كالبحر في معرفة الآثار

من سائر العلوم أو يليه  
 كان شبيهاً في السلوك بالسلف  
 وخشية وورع وقصد  
 ونلت من جدواه أى مطلب  
 فوائده عظيمة جليله  
 بدر الزمان إذا قام العلماء  
 طوبى لعين نظرتة مرة  
 بن وليد فضله عميم  
 مستغنياً بالله لا بالخلق  
 والمنظر المستعظم البهيم  
 وعفة تتبعها قناعه  
 ثم الخليل ذو العهود والوفا  
 فحاز ثم مغنماً جليلاً  
 راوى شفاء غلة الصدور  
 ثم الذكى العالم النشاوى  
 وبعد داود رقى محله  
 خطيب مصر الظاهر المجلى  
 المرتضى ذو المنهج القويم  
 لقيته بمصر للتسليم  
 أئمة لديننا أحيار  
 فالنجم لا يظهر وقت الظهر  
 وزهدهم مستتر فى طمس  
 وليس يخفيه سوى معاند  
 من لم يكن لفضله علامه  
 ذى الصدق والدلائل المشرفه  
 سراً وذاقوا من شراب الحب

رويت عنه كل ما يرويه  
 وشيخنا عبد الوهاب بن خلف  
 له علوم جمّة وزهد  
 وقد صحبت الشرف بن تغلب  
 أفادنى فى مدة قليله  
 والشيخ عز الدين تاج العلماء  
 لاحت لنا من نحوه المسره  
 والعالم الصالح إبراهيم  
 عاش سليماً فى جميع الرزق  
 ذو الخلق المستحسن الرضى  
 عمر فى نزاهة وطاعه  
 وحج عامين زار المصطفى  
 فمات عندما أتى الخيلا  
 والشيخ إسماعيل من قطور  
 وقد صحبت العالم الصفاوى  
 كذا البرهان بالمحلّه  
 كذا الإمام طاهر المحلى  
 وصهره المجد هو الأحميمى  
 وشيخه جبريل من أحميم  
 فهؤلاء كلهم أبرار  
 أعطاهم العلم فهم فى ستر  
 لأن نور علمهم كالشمس  
 وفضلهم يغنى الورى عن شاهد  
 وإنما يحتاج للكرامه  
 وها أنا أذكر أهل المعرفة  
 لأنهم عاشوا بأنس الرب



فهم جلوس في نعيم الحضرة  
 وكل من والاه رب العزه  
 وقد تعلقت بقطب العصر  
 شيخ الأنام أحمد الرفاعي  
 فنحن بين أحمد وأحمدى  
 وشيخه وخاله منصور  
 بعد أتى فضل له فضل جلي  
 بعد الذكي العجمي مملي  
 بعد الجنيد العارف المشهور  
 وقبله معروف الكرخي  
 بعد حبيب العجمي السولي  
 بعد الإمام المرتضى علي  
 صلى عليه الله ما دار فلك  
 فهذه نسبتنا الشريفة  
 وشيخنا الشيخ أبو الفتح الأسد  
 له كرامات وفضل بادي  
 صحبتته نحو ثلاث عشرا  
 وقد صحبت السادة الكبارا  
 الشيخ تاج الدين والسراجا  
 الشيخ عبدا لله ذو الأحوال  
 وكان في رؤيته ولحظه  
 فإن بدت ألفاظه الخفيه  
 وإن بدا بالنطق في الحقائق  
 وإن سمعت لفظه في العلم  
 صحبتته نحو ثلاثين سنة  
 ثم أخاه في السلوك والسكن

وجوههم في نضرة من نظره  
 فهو الذي يعز من أعزه  
 منهم فنحن في سناه نسرى  
 حين أتانا من جماه داعي  
 وشيخنا القطب الشريف أحمد  
 ثم علي الواسطي المذكور  
 بعد ابن بازي بالتقوى ملي  
 بعد أبو بكر المسمي الشبلي  
 بعد سري السقطي المشهور  
 وقبله داود الطائي  
 بعد الإمام الحسن البصري  
 بعد النبي المصطفى الأمي  
 ولازم التسبيح والذكر ملك  
 أكرم بها من نسبة شريفه  
 لنا به إلى الرقاعي السند  
 كثرتها جلت عن التعداد  
 من السنين إذ وجدت السرا  
 أصحابه المشايخ الأخيارا  
 اثنان أيضا مقامهم بلتاجا  
 والصدق حقا والمقام العالي  
 ما يملأ القلوب قبل لفظه  
 فيا لها من حالة سنيه  
 دقق حتى تعجم الدقائق  
 جاء بفتح فاق أهل الفهم  
 كأنها من طيبها كانت سنة  
 ذا الهمة العليا الرضى أبا الحسن

عبد السلام الصادق الأحوال  
 فى الخير كم أحيأ بها من غافل  
 كان محبًا صادقًا كريمًا  
 فى كل حال صادق بالحق  
 قد كان ضرغامًا وسيفًا منتضى  
 ولم يزل فى فضله مقدمًا  
 والخلق المرضى والحياء  
 أنوارهم مضيئة للسارى  
 فى الناس من أصحابه إلا فته  
 وأظهرت بين الأنام نوره  
 وقد تقضى منهم أجلهم  
 ذو الصدق والأحوال والأنوار  
 والكشف والفراسة الصريحة  
 نطق المراد العالم الربانى  
 فى الخير نحو أربعين عامًا  
 ذو همة ومقصد جلى  
 والزهد والحياء والمروءة  
 يعقوب فى عمرى البقى الحالى  
 معنى كلقيا البحر عند صدْمته  
 وكان فى بلتاج الاريتاخ  
 مشهورًا وقد بدا لنا اجتهاده  
 قد كان فى عمرى لجر الكسر  
 عبد الرحيم مشفقًا صديقًا  
 صحبته عشرين عامًا فى مهل  
 والشيخ مرزوق الفتى البرلسيا  
 ثم الصقلى قاسم الرضىا

ثم القليبي أبى المعالى  
 ذا النفس الطاهر والمحافل  
 ثم أخاه البر إبراھيما  
 له مقام راسخ فى الصدق  
 والشيخ ضرغام المسيرى الرضى  
 ثم أبى بكر وقد تقدمما  
 والعارف الدقاق ذو الوفاء  
 فهؤلاء أنجم درارى  
 لم يبق فى الستين والستمائيه  
 قليلة قد غلبت كثيره  
 وإننى لفعلى أقلهم  
 وقد صحبت حسن الأنبارى  
 والزهد والعبارة الفصيحه  
 والنطق فى الحكم والبيان  
 قد نلت من صحبتته مراما  
 كذا ابن عمه أبو على  
 عبيد فى ديصة ذو الفتوه  
 وقد صحبت شيخنا الدكالى  
 عشرين عامًا كان لى فى رؤيته  
 قبض ووجد بعده اطراح  
 والشيخ قاسم الذى اجتهاده  
 تلميذ يعقوب العظيم القدر  
 وقد صحبت العارف الصديقا  
 وكان ذا زهد وعلم وعمل  
 والشيخ يحيى الصالح السنيا  
 والشيخ مرزوق الرضى السكيا

ثم كبيراً وأبا ماضى معاً  
 ثم المليجي على الصادق  
 والعارف المحقق الدقاقا  
 هو الولي المرتضى أبو الحسن  
 وقد صحبت الصادق الغرباوى  
 وقد صحبت الأقطع الجاهدا  
 صحبتته بالحرم الشريف  
 والشيخ نصر جانا بالقاهرة  
 وبعدها رأيت على الصفا  
 وواحد رأيت في عرفه  
 ونلت منه ما يفوق ظنى  
 وثانية رأيت في وقت  
 حتى إذا أخبرتهم عنه احتجب  
 وكل شيخ نلت منه علماً  
 وكل شيخ زرتة للبركة  
 وقد عدت منهم جماعه  
 وما سكت عن سواهم صدأ  
 فأسأل الله لهم رضاه  
 وأن يحقق الذى قصدته  
 وأن يميتنى على الإيمان  
 وأن أذكر قومًا درجوا  
 قد كان لى بأنسهم سلوان  
 وقد بقيت بعدهم فريدا  
 أقطع الأوقات بالرجاء  
 وفى الزمان منهم بقية  
 فقل لهم إذا أقاموا بعدنا

خادم الرمل الذى يتفعا  
 ونجله التاج الأجل واثق  
 تسبيحه على الرجال فاقا  
 أخلاقه تجلو عن القلب الحزن  
 فكان فوق ما يقول الراوى  
 محمداً وكان فرداً واحداً  
 ووصفه يجمل عن تصنيفى  
 وقد بداننا بكشوف ظاهره  
 حتى إذا أضمرت لقياه اختفى  
 سوا إليها نظرة مختطفه  
 ثم اختفى بلا حجاب عنى  
 مختلس الذكر بحسن صمت  
 فاعجب لأمر خارق ولا عجب  
 أو أدباً فهو إمامى حتما  
 فقد وجدت ربح تلك الحركة  
 اشتهروا بالفضل والبراعه  
 ولم أطق حصر جميع عدداً  
 فإنه من ارتضى ارتضاه  
 بذكرهم فى نيل ما أملكه  
 فذاك رأس المال والأمان  
 ومن مضيق شحهم قد خرجوا  
 وما نسيت ذكرهم إذ بانوا  
 مخلفاً عن رفقى وحيداً  
 لتحضّر الوفاء بالوفاء  
 قليلة صالحه مرضية  
 يدعونا فقد دعونا جهدنا

والحمد لله العظيم القادر المنعم البر الرحيم الغافر  
ثم الصلاة والسلام السرمدي على النبي المصطفى محمد  
ونسأل الله قبول معذره والعفو عنا وجميع المغفرة

\* \* \*

## فصل آخر فى الكنى

١٩٦ - الشيخ الخطيب أبو جعفر بن الطباع:

كان عاكفًا على كتاب الله لم يذكر الدنيا ولا أهلها.  
قال الأبرى: ولى القضاء فعزل نفسه. وذكرته فيما مضى.

١٩٧ - عبد الحق القجاطى:

عابد متأله متهجد، صحبه شيخنا الأبرى نحو ست عشرة سنة. وهو كان  
صحب الشيخ أبا تمام غالب بن حسن بن سند بونه الخزاعى، وهو صحب  
الشيخ أبا أحمد جعفر بن عبد الله بن محمد بن سند الخزاعى.

١٩٨ - الشيخ أبو عمران موسى:

كان من عباد الله الصالحين، غزير الدمعة، كثير الذكر لله؛ يقصد للزيارة  
والتبرك.

١٩٩ - أبو عبد الله محمد بن فضيل:

كان يخدم بالمسحاة فى الكروم بالأجرة، تاليًا للقرآن، لا يقبل من أحد  
شيئًا. قصد السلطان أن يزوره، فحكى عنه أنه قال: إن زارنى سافرت!.  
ومن غريب حاله أنه لما أسن، وعجز عن الكروم، ماتت ابنته وورث منها  
شيئًا كفاه إلى حين موته. وكان من رآه كأنه رأى السلف الصالح من هذه  
الأمّة. قال الأبرى: رأيت - والذي قبله - بفرناطة، وصحبتهما.

٢٠٠ - الشيخ أبو على المرید:

قال الأبرى: زرته بمالقة، وكانت عبادته الصلاة على رسول الله ﷺ، لا

يمل ولا يضجر. والذين يحضرون مجلسه كانوا يصلون على رسول الله ﷺ  
أيضاً.

٢٠١ - الشيخ أبو الحسن الرندى:

قال الأبرى: زرتة بيجاية ودعا لى. وكان أهل بيجاية يزورونه ويتمنون  
بركته.

٢٠٢ - أبو يعقوب على بن عقاب الشاطبى:

قال: زرتة بتونس، وسمعت عليه الحديث.

٢٠٣ - الشيخ التقى صالح بن سوش:

كان من عباد الله الصالحين.

قال: وزرت بالمحلة الشيخ علياً المرادى، وبدمياط الشيخ فاتحاً التكرورى،  
والشيخ كاملاً، والشيخ محمداً الحطاب مربي الأيتام، يحتطب ويشفع عند  
ذوى الأمر بدمياط فلا تكاد ترد شفاعته. والشيخ سعيداً الألواحى وكل من  
زار الشيخ فاتحاً فلا بد له من زيارته، وفيه إيثار.

وبفارسكور الشيخ يوسف الرفاعى. وبسنهور الشيخ خليفة المعراوى،  
والشيخ ابن هارون السعودى، وبدسوقى إبراهيم الدسوق. وبالقرافة الشيخ  
بلال البطائحى وسكنه باللؤلؤة منها، وكان صحب الشيخ إبراهيم الأعزب،  
وهو صحب سيدى أحمد بن أبى الحسن بن الرفاعى، وبمكة أبو اليمن بن  
عساكر، وكان فيه إيثار، وسمعت عليه الحديث، والشيخ أبا الحسن الشريف  
البهنسى المجاور الصالح والشيخ أبا عبداً لله عيسى بن عبد العزيز الحجى. وهو  
سمع وصحب الشيخ أبا عبداً لله محمد بن أبى البركات بن أبى الخير الهندانى  
البطائحى، عن ابن الرفاعى، فلبس منه وأذن له فى الإلباس.

٢٠٤ - صفى الدين بن أبى المنصور:



٣٤٤ ..... ذبول طبقات الأولياء

صاحب الرسالة، تلميذ الشيخ أبي العباس. كان لشيخه بنت تطلع إليها جماعة، فقال الشيخ: لا يخطر هذا ببال أحدكم، فإنها ساعة أن ولدت أطلعني الله على زوجها!. وجرت له حكاية في تزويجه لها. ورزق منها عدة أولاد فقراء. وعاش في بركتها.

\* \* \*

### ذيل آخر منه يتلوه

### بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرّة أعين واجعلنا للمتقين إماماً﴾  
[الفرقان: ٧٤] وإذ قد فرغنا من هذه الخاتمة، التي عقدها ثمين، فلنذيل عليها  
بسادات أدركتهم حشرنا الله في سلكهم، ولا أخرجنا من عقدهم.

### ٢٠٥ - الشيخ إبراهيم البرلسي:

الصالح المكاشف القدوة، برهان الدين أبو إسحاق، أحد السادات، رأى  
الشيخ فخر الدين الطوخى، وإبراهيم الجعبرى، وغيرهما من الأكابر. حج  
وجاور بالمدينة المنورة مدة، وعمر تربة - خارج باب النصر - بالقرب من  
تربة الصوفية، وشاركه بعمارتها الجى بغا، ووقف عليها وقفاً جيداً، وجعل  
للشيخ فى كل شهر فيها جملة. ثم توقف بعد مدة فى أخذ المعلوم، إلا أن  
تكون التربة له، فخرج عنها، ثم أعيدت له أيام السلطان حسن، ثم أخرج  
منها، وشهد عليه بعض القضاة بعز نفسه، فعزله القاضى، ولم يزل الشيخ  
يلهج بها إلى ضعفه، وأمات الله كل من كان سبباً لعزله، وشاهد فى  
بعضهم العبر، وصاروا عبرة لمن اعتبر.

وكانت منزلته عظيمة، وحالته جسيمة. شاهدت منه أحوالاً عجيبة،  
وأوقاتاً منيفة، وأموراً غريبة. ولقد زرتة مرة، وكان معى فقير من أهل  
الطريق، فقال لى - قبل ذهابى إليه: لا تمض إليه!، وحط عليه، فلما دخل  
ذكر له ما قال، فبهت، ثم أقاله.

وأراد أن يعاهدنى، فقلت: على شرط أن من كان منا من أهل الجنة لا

٣٤٦ ..... ذبول طبقات الأولياء

يدخلها إلا برفيقه، والله حرى بتحقيقه!، فبكى وقال: وصلنا إلى هذا المقام؟! ثم أخذ العهد على ذلك، وجرت أمور والسلام. ولقد جثته يوماً فخاطبني بلفظ أستعظم ذكره، فقلت له: يا سيدى ما هذا؟! فقال: خرج والله سنناله!

وعمر دهرًا، فقال: إنه جاوز المائة، وكان موته فى يوم الثلاثاء سلخ [.....] سنة تسع وستين وسبعمائة. وأخبرنى من شاهد موته، أنه صلى - ليلة موته - المغرب والعشاء الآخرة. ولما جاء نصف الليل دعا بوضوء فتوضأ، ثم صلى ركعتين، ثم سلم، ثم خفقت رأسه، وفاضت نفسه.

وكان أرسل الله على يدي فتوحًا، فجئت به إليه، وأخبرنى بشدة حاجته إليه. وكان نفقته وحاله بعد وصوله إليه. وكان لى منه حظ وافر، وإقبال أى إقبال. وهو أحد من أزوره كل جمعة مع والدى ومشايخى وأحبائى.

٢٠٦ - إبراهيم الطراوى:

الشيخ الصالح، المتكلم بالإشارات. كان كثيرًا ما ينزل البحر بطرا، ورأيتة بجزيرة النيل. وشاهدته يتكلم كلامًا بديعًا، من قلب صاف.

٢٠٧ - إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عثمان، الرفاعى محبى الدين:

قدم مصر من الحجاز إلى الراوق السليمانى، يوم الأحد من [.....] سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. وزرته من القلعة إليه ماشيًا. ومات يوم السبت مستهل ربيع الأول سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. ودفن تحت قلعة الجبل.

٢٠٨ - إبراهيم الصقيلى، أبو العباس، الشيخ الصالح العالم الأوحى، الشافعى خطيب، الروضة وإمامها:

٢٠٥ - (١) ما بين المعقوفتين بياض فى الأصل.

أصله من صقيل قرية من قرى الجزيرة. اشتغل بالعلم، ثم لزم الانفراد والخلوة والانقطاع. وكان يتكسب من نسج يده، إلى أن أغناه الله عنه، ويسر له.

وهو الذي أشار على بتركي نيابة القضاء، بعث إلى بذلك في رمضان، مع بعض السادة الصلحاء الأعيان، فاجتمعت به في شوال، مع بعض السادة الصلحاء، والقادة الأمراء، لأتحقق إشارته، فأمرني بالجلوس بجانبه، فتركته لهذا الأمير، فأقامه بعد أن قعد، وقال: هذا ليس مكانك! فبكى الأمير، فقال: ما يبكيك؟! فقال: أبكاني اجتماع أهل الخير، وانفرادي وحدي! فقال له الشيخ: هذا مكانك، وهذا مكان العلماء! ثم ذكر فضلهم ومآثرهم. وذكرت له إشارته، فقال: نعم لأن منزلة العلماء أشرف! فقلت له: فما ترى؟ قال: اعزل نفسك، فنظرت إلى الأمير - وكنت أحبه - فإذا وجهه قد تغير، فقال: يا سيدي! تخاف من شيء يحدث له؟ فقال: والله ما يصيبه شيء، ثم سكت ساعة وقال: نحن نسعى لك في ذلك. ثم انصرفنا من عنده، ويسر الله الانصراف منه على حالة حسنة، وحفني فيها من جملة الألفاظ، وصنفت إذ ذاك هذه الطبقات فكانت دريأقا. خوطب الشيخ شهاب الدين في النيابة في خطابة طيبة وإمامتها، فأجاب وناب، وامتنع من القضاء. واجتمع بالمقام الأشرف السلطاني، ودعا له، وأقام هناك سنة. وأخبرني أنه لم يخرج من بيته إلا للإمامة وما زار البقيع إلا منصرفاً صلاة العيد.

وجاء إلى مصر ضعيفاً، فمات صبيحة يوم الاثنين، ثامن ربيع الآخر، من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، ودفن خارج باب القرافة، بتربة أقبغا اصبر، ولم تخلف بعده على طريقته.

٢٠٩ - الشبب أوب السعوبى:

مات مسهل صفر سنة أربع وعشرين وسبعمائه، بزاوية سبى الشبب أبى السعوب بباب القنطرة، خارج باب البحر بالقاهرة. وقد قارب المائة أو جاوزها. كان بذكر أنه رآه.

٢١٠ - الشبب حسن بن مسلم:

شبب المسلمبة. كان سبداً كبباً صالحاً. مات سنة أربع وستين وسبعمائه، بجامع القبلة بالرصد، ثالث صفر، ودفن بالقرافة الكببى.

٢١١ - الشبب حسن الصبان المغربى:

الحبر العابد، مات ليلة الجمعة [.....] (١) من شهر [.....] (٢) سنة إحدى وثمانين وسبعمائه وصلى عبه بالجامع الحاكبى، ودفن خارج باب النصر. وكان ابتلى بالفالج آخره عمره، ومات به.

٢١٢ - الشبب حسين بن إبراهيم بن حسين الجاكبى:

إمام جامع الجاكبى والخطبب به بالحكر. كان خبباً صالحاً، بذكر الناس، وانتفعوا به. مات فى العشرين من شوال، سنة تسع وثلاثين وسبعمائه، ودفن خارج باب النصر عند شببхе أوب. وكانت جنازته مشهورة حافلة.

٢١٣ - الشبب خليفة بن عطبة بن خليفة المالكبى الإسكندربى:

٢٠٩ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعربانى ٢/٢، جامع كرامات الأولياء ١/٢٦٤).

٢١٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعربانى ٤/٢).

(١) ما ببب المعقوفببب بباض فى الأصل.

(٢) ما ببب المعقوفببب بباض فى الأصل.

٢١٢ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعربانى ٢/٢).

٢١٣ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ٤/٢).

ذيل آخر منه يتلوه ..... ٣٤٩

الزاهد العابد. صحب جماعة، منهم أبو العباس المرسي. مات بالإسكندرية، في ليلة رابع عشر ذى الحجة، سنة خمس وثلاثين وسبعمائة. وكان الشيخ أبو العباس يقول: يا خليفة أنت الخليفة! وكان الشيخ تاج الدين بن عطاء الله يقبل يده تقريباً.

وزاره قبل موته، فخرج إليه من فوره وتلقاه، وقال: والله لقد سررت بقدمك عليّ، وما أرى إلا أنت، وأنت أنا. وأخبر بوفاة نور الدين البكري، فوافق.

### ٢١٤ - صالح بن نجم بن صالح:

أصله من قليوب، ونشأ هو وولده بظاهر منية السيرج خارج القاهرة. كان عبداً صالحاً خيراً، قائماً بخدمة العباد على اختلاف طبقاتهم، ويطعم الطعام لكل وارد. واتفق أنه أشيع موته أول يوم من شهر رمضان - وكان طيباً - فقيل له: في ذلك، فحم آخر النهار، ثم قوى ضعفه، ومات يوم الأربعاء نصف رمضان، سنة ثمانين وسبعمائة، ودفن بزاويته التي وسعها. وكانت جنازته مشهودة، حضرها القضاة والعلماء، والوزراء والأمراء، والفقراء. وكان لي منه حظ وافر.

### ٢١٥ - صالح الجزيري:

أنشأ مكاناً بالجزيرة الوسطى في بحر النيل - قبالة الروضة - وأقام بها. وكان عبداً صالحاً منور القلب، وكان لي منه حظ وافر. مات بها يوم السبت، ثالث عشر ربيع الثاني، من سنة إحدى وثمانين وسبعمائة، ودفن بزاويته.

### ٢١٦ - الشيخ عبد الله المنوفي المالكي:

٢١٦ - انظر ترجمته في: (حسن المحاضرة ٤٢/١، الدرر الكامنة ٣١٢/٢، نيل الابتهاج ١٢١، جامع كرامات الأولياء ١١٩/٢).



٣٥٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

الصالح العابد الزاهد الأوحى، ذو الكرامات والتلامذة الأئمة. مات يوم السبت، سابع رمضان المعظم من شهور سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ودفن بغرب الجبل خارج الروضة. وكان فى ذلك اليوم خرج الناس للدعاء فى الصحراء بسبب كثرة الفناء، فحضر أكثرهم جنازته، وكان الجمع متوفراً، حرز بثلاثين ألفاً. وقد أفرد ترجمته بالتأليف تلميذه الشيخ خليل.

٢١٧ - الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى، ثم المكى، عفيف الدين:

ويافع، قبيلة من اليمن من قبائل حمير. كان إماماً مفتياً عاملاً، ممن تنزل الرحمة عند ذكره. ولد قبل السبعمائة وشيخه فى الطريق الشيخ على المعروف بالطواشى صنف فى أنواع من العلوم، وأسمع، وله شعر حسن. ومات بمكة، ليلة الأحد، عشرى جمادى الآخرة، من سنة ثمان وسبعمائة. ودفن بالمعلاة بجوار الفضيل بن عياض، وتبرك الناس بأثاره فشروها بأثمان غالية.

٢١٨ - عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبى عبد الله بن فارس بن أبى عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى بن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان بن عفان المكى العثمانى الشافعى:

العلامة ذو الفنون، قطب وقته بهاء الدين. ولد بمكة سنة أربع وتسعين وستمائة، وقدم مصر سنة إحدى وعشرين وسبعمائة. واشتغل على الشيخ تقى الدين السبكى، وعلاء الدين القونوى، وأبى حيان، والشمس

٢١٧ - انظر ترجمته فى: (وفيات الجنات ٤٥٧، ٤٥٨، هدية العارفين ٤٥/١)، طبقات الشافعية للسبكى ١٠٣/٦، معجم المؤلفين ٣٤/٦، شذرات الذهب ٢١٠/٦، ٢١١، جامع كرامات الأولياء ١٢٠/٢، ١٢٢، النجوم الزاهرة ٩٣/١١، البدر الطالع ٣٧٨/١.

٢١٨ - انظر ترجمته فى: (الدرر الكامنة ٢٩١/٢، ٢٩٢).

الأصفهاني. ثم عاد إلى مكة بعد سبع سنين، وأقام بها سنتين ثم قدم إلى مصر ورحل إلى دمشق وحلب والإسكندرية وغيرها.

وسمع من البرهان بن سباع الفزاري، وشمس الدين محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم، وخلق. أعاد بتدريس القلعة والمنصورية في الحديث وغيرهما. وتمشيخ بالخانقاه الكريمة بالقرافة. ومات يوم الأحد، ثالث جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

٢١٩ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخميسي القرشي

البطاحي:

الشيخ الصالح الحبر العابد. ولد بالبطاح وكان عبداً صالحاً خيراً متزهداً متقللاً من الدنيا، لا يعرف شيئاً من أحوال أهلها، تولى رواق السليمانية مكث به نحو سنتين لا يتناول من المعلوم شيئاً. كان لى منه حظ وافر، ولبست منه الطاقة كما مضى.

٢٢٠ - الشيخ عبد الله درويش:

ذو المكاشفات. من عجيب ما اتفق لى معه أنى لما كنت أحضر المجلس بالجامع الطولوني للحكم، كان بعض الجماعة يحب أن يحضر هذا الشيخ عندى ليدعو لى، فدعاه فلم يجب، فبينما أنا فى بعض الأحيان إذ هو جاء من تلقاء نفسه فجاذبنى، وتكلم بكلام لم أفهم منه غير قوله: نحن ما خطبناها هى خطبتنا، ثم مد يده ودعا وانصرف، فمن تلك المرة لم يتفق لى طلوع المجلس، ويطلبنى الجماعة إلى حضوره فأعين لهم وقتاً فى البطالة فيحصل عارض إلى أن جاء الله ببركته. مات فى أواخر رجب من شهر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة.

ومما وقع لى مع هؤلاء السادة واقعتان غريبتان.

**الأولى:** أنى لما حججت سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ورحت إلى مسجد إبراهيم يوم عرفة مع بعض السادة الأمراء، فتظلمت بالحائط وقعدت أقرأ القرآن، فاشتتهت النفس محبباً، فاستبعدت وقوع ذلك إذ ذاك لأنه يوم عن ذلك بمعزل، فما استتم الخاطر إلا أن بسط لي شيخ يجانبى خرقة مرقعة، وأخرج كشكولاً أحمر ملآن من ذلك كما فى النفس وزيادة، فأكلت منه أكلاً كثيراً، ولم أر ذلك الفقير من أين جاء ولا من أين ذهب.

**الوقعة الثانية:** أنى لما سافرت إلى القدس الشريف، ثم عزمتم إلى الشام ووصلت لأقرب عقبة قيق، لحقنى شيخ من الركب هيئته صوفى، فسلم على وقال: كأنك فقيه؟ فقلت: إن شاء الله. وبعد أن سأل عن اسمى، قال لى: كأنك تدخل دمشق، وتعرض عليك ثياب القضاء، فلا تسمع! فلما وصلت دمشق، اتفق مثل ما قال فامتنعت، ثم تذكرت كلام هذا الرجل، ولم أره غير تلك المرة، ويجوز أن يكون هو الذى رأيت به عرفات.

ثم فى سنة نيف وثمانين اجتمع بى الشيخ الصالح عمر بن طريف لما قدم مصر وقال لى: أخوك الذى رآك فى عقبة قيق، وقال لك كيت وكيت - الحكاية السابقة - يسلم عليك! فقلت ذاهلاً: وعليه السلام ورحمة الله وبركاته! وتعجبت من ذلك، فقلت: ومن هو ذا يا أخى؟! فقال: الخضر عليه السلام. فقلت: وأين مقامه؟ فقال: القدس. وذكر عنه دعاء وشيئاً آخر.

### ٢٢١ - عبد الله بن مؤمن بن على الجبترى الشافعى أبو محمد:

العالم الصالح الزاهد العابد الربانى. كان عبداً عالماً صالحاً خيراً طاهر اللسان. تفقه ببلده على الشيخ الإمام الصالح فقيه الدين، والعلامة سعيد. ثم أقبل على العبادة بجد واجتهاد، أذاب نفسه فيها صوماً وصلاة، وقراءة ومطالعة. كثير التلاوة إلى أن لقي ربه حميداً وحصل له الشهادة من أوجه:

ذيل آخر منه يتلوه ..... ٣٥٣

كونه غريباً، وكونه مبطوناً، وكونه من كبار أهل العلم، وكونه فى رمضان.

وكان بى شقيقاً حفيماً، جزاه الله عنى خيراً، وآواه الجنان. توفى فى ليلة يسفر صباحها عن يوم الأربعاء، ثانى عشر رمضان سنة أربع وثمانين وسبعمائة. وكانت جنازته مشهودة بأهل الخير، ودفن بالقرب من تربة ألبى بغا، بجوار صاحبه الشيخ العالم الحبر شهاب الدين أبى العباس أحمد بن حسن الحرازى، بإشارته إلى ذلك.

### ٢٢٢ - عبدالرحمن بن موسى بن خلف، الجذامى:

الشيخ الصالح الحبر ذو الكرامات، مات بروضة مصر، فى منتصف رجب، سنة سبع وعشرين وسبعمائة، أخذ عنه شيخنا على الدميرى وغيره وكان مقصوداً بالزيارة والتبرك. عرف بالروضى لسكناه بها.

### ٢٢٣ - الشيخ عثمان الصياد:

المقيم قبالة دمياط، شيخ صالح خير. اجتمعت به، ورأيت على خير. كان يأكل من صيده، ويطعم الفقراء. دعا لى، وأقبل على. وأجلسنى فى المحراب. مات يوم الاثنين، سادس عشر جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وسبعمائة، ودفن بزاويته. وكان مقصوداً.

### ٢٢٤ - الشيخ على الدميرى:

العالم الصالح، الخير العابد، الورع الزاهد، ذو الطريقة الغريبة والأسلوب العجيب والفنون البديعة. لازم إقراء الأيتام، والإحسان إليهم إلى أن لقى الله. وكان أمة فى التعبير.

ولى منه حظ وافر. أشار على بالافراد بجامع الأزهر، فكان مبدأ الخير. مات ليلة الاثنين، حادى عشر المحرم، سنة ثمان وسبعين وسبعمائة، ودفن من

٣٥٤ ..... ذبول طبقات الأولياء

الغد بمقابر الصوفية، بعد أن صلى عليه بجامع الأزهر، وكنت معه ليلة موته، وأكلت أنا وإياه.

### ٢٢٥ - الشيخ على التكرورى:

عبد صالح، إمام بالقرافة الكبرى، اجتمعت به غير مرة. مات سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بالقرافة الكبرى ودفن بها.

### ٢٢٦ - الشيخ على بن حسن الحوائرى:

شيخ دويرة سعيد السعداء. مات فى صفر سنة ثلاثين وسبعمائة، ودفن بالقرب من مقابر الصوفية، وكان محباً للخلوة صالحاً.

### ٢٢٧ - الشيخ على السدار البطائحي:

مات ليلة الخميس، ثامن عشرى رجب، من سنة ثمان وسبعين وسبعمائة. وصلى عليه ليلة الخميس بجامع الأزهر، ودفن بزاويته التى أنشأها بحارة الروم. كان أول يبيع السدر فى رأس هذه الحارة، ثم انقطع فى بيته، وبنى هذه الزاوية فى آخر عمره. سلكه الشيخ عبد الله البطائحي، أحد مشايخ الخليل عليه السلام.

### ٢٢٨ - الشيخ على المكشوف:

يعرف باللحفى، كبير الشأن. أخبرنى بعض القضاة الثقات عنه عجائب وأحوالاً ومكاشفات وجرى لى معه أحوال. كان إذا رآنى طالبنى، فأعطيه ما حصل معى، فطلب منى شيئاً، ففتحت الكيس، فقال: جميعه! فأعطيته له، فاتفق آخر النهار أنى اصطلحت مع شخص كبير، كان حصل بينى وبينه أمر.

٢٢٥ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ١٨١/٢).

٢٢٠ - انظر ترجمته فى: (طبقات الشعراء ٥١٢ - جامع كرامات الأولياء ١٨٥/٢).

ذيل آخر منه يتلوه ..... ٣٥٥

مات يوم الثلاثاء، رابع صفر، سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، ودفن خارج باب النصر. كان في أول أمره جمالا، ثم تسلك بعمر المغربي، شيخ زاوية الحجازيين بمصر، وراح إلى دمشق، ثم بارحها إلى القاهرة.

٢٢٩ - عمر بن محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبري:

سلفت ترجمته مع والده.

٢٣٠ - عمر بن أبي اليمن علي بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي الإسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني:

ولد بالإسكندرية سنة أربع وخمسين وستمائة. ومات بها في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. شرح العمدة والأربعين، والرسالة، وله مقدمة في العربية، وشرحها.

٢٣١ - محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبري:

سلفت ترجمته مع والده.

٢٣٢ - محمد بن الضياء جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني الصعدي الشافعي:

مات بمنشأة المهراني على شاطئ النيل، في منتصف جمادى الأولى، سنة ثمان وعشرين وسبعمائة. وتفقه على والده، وسمع وحدث ودرس، وكان شيخاً فقيهاً فاضلاً، زاهداً صالحاً، كثير الانقطاع، من بيت علم وصلاح.

٢٣٠ - انظر ترجمته في: (هدية العارفين ٧٨٩/١، شذرات الذهب ٩٦/٦، وفيات الجنات

٥٠١، ٥٠٢، معجم المؤلفين ٢٩٩/٧، الدرر الكامنة ٢٥٤/٣، الديباج المنهوب ١٨٦

١٨٧، حسن المحاضرة ٢٦١/١).



٣٥٦ ..... ذبول طبقات الأولياء

٢٣٣ - محمد ابن أفضى القضاة شهاب الدين أحمد بن عثمان،  
الدياجى العثمانى، ولى الدين:

قطب وقته، وقد ترجمته فى الطبقات. مات فى ربيع الأول، سنة أربع  
وسبعين وسبعمائة.

٢٣٤ - محمد بن عبدا لله بن أبى المجد إبراهيم المرشدى:

الشيخ الكبير الصالح، صاحب الأحوال، وكثرة الطعام، ولا يعلم أحد من  
أين يؤتى له به، ويحكى عنه عجائب، منها:

أقام بقرية منية مرشد، بقرب فوة، وكان يحفظ القرآن، وتلاه على  
الصائغ، وكان يخدم الواردين بنفسه، ولا يكاد أن يقبل من أحد شيئاً. وحج  
فى هيئة وتلامذة، وأنفق فى ليلة ما قيمته ألفان وخمسمائة درهم. وقيل إنه  
أنفق فى ثلاثة أيام ما يساوى ألف دينار.

**ويحكى:** أنه بات فى عافية، فأرسل إلى القرى التى حوله ليحضروا إليه،  
فقد عرض له مهم، فأتوا فدخل زاويته وأبطأ، فطلبوه فوجدوه ميتاً. وكان  
قليل الدعوى، عديم الشطح، حسن المعتقد. مات ثامن رمضان، سنة سبع  
وثلاثين وسبعمائة، لعله قارب الستين ورحل إليه الناس من الأقطار، ووددت  
الاجتماع به فلم يتيسر.

٢٣٥ - محمد بن أحمد الدمشقى ثم المصرى المعروف بابن اللبان:

٢٣٣ - انظر ترجمته فى: (إيضاح المكنون ٤١٦/١، ٥١٤/٢، هدية العارفين ١٦٦/٢،  
معجم المؤلفين ٢٨٩/٨، كشف الظنون ١٠٤٣).

٢٣٤ - انظر ترجمته فى: (الخطط التوفيقية ٨٢/١٦، شذرات الذهب ١١٦/٦، الوافى  
بالوفيات ٢٧٢/٣، الدرر الكامنة ٤٦٢/٣، طبقات الشافعية ٢٢٧/٥، جامع كرامات  
الأولياء ١٤٠/١).

٢٣٥ - انظر ترجمته فى: (معجم المؤلفين ٢٨٧/٨، العبر ٢٧٧/١، هدية العارفين ١٥٥/٢،  
حسن المحاضرة ٢٤٢/١، معجم المؤلفين ٢٨٧/٨، طبقات المفسرين ٧٦/٢ - ٧٩،  
الدرر الكامنة ٢٩٢/٣، مرآة الجنان ٣٣٣/٤).

ذيل آخر منه يتلوه ..... ٣٥٧  
ذو المؤلفات ومجالس التذكير. مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة. وقد  
ترجمته فى الطبقات والتاريخ.

٢٣٦ - محمد بن محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج:

سلف فيما قبله.

٢٣٧ - مسعود:

الشيخ الصالح، الحبر المذكر الضرير. اجتمع بخادم سيدى عبد الله بن أبى  
جمرة. ومن جملة اجتماعاتى به فى العقبة سنة سبع وأربعين وسبعمائة.  
وسمعه ينشد:

وغنى لى منى قلبى وغنيت كما غنى  
وكننا حيثما كانوا وكانوا حيثما كنا

٢٣٨ - مسعود:

الشيخ الصالح، كأنه نوبى. زرتة بمدرسة الشافعى وبغيرها مراراً. ومات  
فى رمضان سنة سبع وسبعين وسبعمائة.

٢٣٩ - الشيخ نهار عبد الله بن محمد بن سهل بن فارس بن أحمد،

المرسى:

مات يوم الاثنين - بعد العصر - خامس عشرى جمادى الأولى، من سنة  
ثمانين وسبعمائة، ودفن بالإسكندرية، وكان مسلوباً. اجتمعت به فى رحلتى  
الثالثة إليها، ودعا لى.

٢٣٨ - انظر ترجمته فى: (إنباء الغمر ١/١٢٥).

٢٣٩ - انظر ترجمته فى: (إنباء الغمر ١/١٨٤، شذرات الذهب ٦/٢٦٧).

٢٤٠ - الشيخ يحيى الصنافيرى:

مكاشفاته جمّة. اجتمعت به غير ما مرة، ودعا لى، مات يوم السبت، سادس عشرى شعبان، من شهور سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة. ودفن يوم الأحد بتربة الشيخ أبى العباس الضرير بالقرافة. وكانت جنازته مشهودة بالأعيان والفقراء. صلى عليه مصلى خولان، ثم دفن بالزاوية المذكورة.

٢٤١ - الشيخ يوسف العجمى:

سلفت ترجمته.

٢٤٢ - أبو بكر الدهروطى السليمانى:

الشيخ الصالح. مات فى أواخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة. ودفن بزاويته التى أنشأها بقرب الأشرفية. كان يحفظ جملة من الشامل لابن الصباغ، واختصر منه قطعاً، ومن الأفضية لابن الطلاع. وكان يخبر أن عمره مائة وعشرون سنة، وكان من أهل الخير والصلاح والدين، سليم الباطن. أنشدنى للشيخ تقى الدين القشيرى، فيما ذكر:

يا راحلين إلى المختار من مصر سرتم جسوماً وسرنا نحن أرواحا  
إنا تركناه عن عجز وعن قدر ومن أقام على عذر كمن راحا

ثم رأيت بعد ذلك أن هذا الشعر - بزيادة عليه - للشيخ أبى العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجى، المعروف بابن العريف، ذكره ابن خلكان فى ترجمته، وقال: كان من كبار الأولياء الصالحين المتورعين، وله المناقب المشهورة والمجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم، وله نظم حسن فى طريقهم أيضاً، ومن شعره:

٢٤٠ - انظر ترجمته فى: (جامع كرامات الأولياء ٢/٢٨٥، طبقات الشعرائى ٤/٢، المخطط

التوفيقية ٢٦/١٣، الدرر الكامنة ٤/٤٣١).

٢٤٢ - انظر ترجمته فى: (شذرات الذهب ٨/٤٠٩).

شدوا المطى وقد نالوا المنى بمنى      وكلهم بأليم الشوق قد باحا  
سارت ركائبهم تبدو روايجها      طيباً وقد قربوا للوفد أشباحا  
نسيم قبر النبي المصطفى لهم      روح إذا شربوا من ذكره راحا  
يا واصلين إلى المختار من مصر      زرتم جسوماً وزرنا نحن أرواحا  
إننا أقمنا على عذر وعن قدر      ومن أقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض مكاتبات حسنة. وحكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلاً في جزء عن ابن حزم الظاهري، وقال فيه: كان لسانه وسيف الحجاج شقيقين! مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمراكش.

### ٢٤٣ - الشيخ محمد بن كريم الأميري:

من الأميرية من ضواحي القاهرة، قرب بهتيت. فقير منقطع ظريف، اجتمعت به غير مرة، وأخبرني أنه كان خولياً بالناحية المذكورة. مات ليلة الأربعاء، تاسع ذي القعدة الحرام، من شهر سنة خمس وثمانين وسبعمائة، ودفن بزاويته.

### ٢٤٤ - الشيخ الأوحى، القدوة، أبو عبد الله بن الشيخ صدر الدين

الشافعي التبريزي:

قدم مصر ونزل بخانقاه سعيد السعداء، وأقام بها مشتغلاً بالعلم، وتحصيل الكتب، ووقف بعضها. وكان متقللاً من أمر الدنيا، يلبس ثوباً أزرق، ويتعمم بمئزر صوف. ويأكل عند إفطاره بقلس حمصاً مسلوقاً، وله رغبة في اليوم.

وقف دوره على وجوه البر من قراء وأيتام. ومات عن نقد جيد وأثاث وكتب وبعض أملاك، في ليلة يسفر صباحها عن يوم الاثنين مستهل شهر

٢٤٣ - انظر ترجمته في: (ذيل طبقات الحفاظ لابن فهد ١٦٧).

٣٦٠ ..... ذبول طبقات الأولياء

شوال سنة سبع وثمانين وسبعمائة، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر.  
استنسخ شرحى للبخارى ووقفه.

٢٤٥ - الشهاب القونوى:

العالم الصالح المنقطع، شيخ الثغر، مرضى الإقراء والاستفتاء، ألف.  
اجتمعت به غير مرة بالمدرسة الحافظية، وحضر عنده الوالد غير مرة ودعا له.  
وهو الآن باق، حفظه الله وإيانا بالطفاه آمين... آمين.

\* \* \*

وافق الفراغ منه ليلة يوم الأربعاء، ثالث جمادى الأولى سنة سبع وثمانين  
وسبعمائة.

\* \* \*

# المحتويات

٣	مقدمة التحقيق.....
٣٧	خطبة الكتاب.....
٣٨	حرف الألف.....
٣٨	١ - إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق البلخي.....
٤٧	٢ - إبراهيم بن أحمد الخواص أبو إسحاق.....
٥٠	٣ - إبراهيم بن شيبان الحجة القرميسيني.....
٥١	٤ - إبراهيم بن سعد العلوي.....
٥٢	٥ - إبراهيم الصياد البغدادي الجليل.....
٥٢	٦ - إبراهيم بن محمد النصرآبازي.....
٥٤	٧ - إبراهيم بن داود الرقي.....
٥٥	٨ - أحمد بن أبي الخوارى عبدالله بن ميمون أبو العباس الدمشقي.....
٥٨	٩ - أحمد بن خضرَوَيْه البلخي، أبو حامد، من أكابر خراسان.....
٦٠	١٠ - أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي.....
٦٣	١١ - أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي.....
٦٤	١٢ - أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان.....
٦٥	١٣ - أبو علي أحمد بن محمد الروذباري البغدادي ثم المصري.....
٧١	١٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي.....
٧٢	١٥ - أبو الحسين أحمد بن محمد النوري البغدادي.....
٧٨	١٦ - أحمد بن محمد بن الحسين الجريري.....



٣٦٢ ..... طبقات الأولياء

- ١٧- أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصرى المعروف بابن الأعرابي ..... ٨١
- ١٨- أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى ..... ٨٢
- ١٩- أحمد بن يحيى الجلاء، أبو عبد الله البغدادي، ثم الشامي ..... ٨٣
- ٢٠- أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ..... ٨٨
- ٢١- أحمد بن نصر، أبو بكر الزقاق ..... ٨٩
- ٢٢- أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي، الرفاعي نسبة ..... ٩٠
- ٢٣- أحمد بن محمد بن محمد، أبو الفتح الغزالي الطوسي ..... ٩٥
- ٢٤- إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورِي أبو يعقوب ..... ٩٦
- ٢٥- إسماعيل بن نُجَيْدُ بن أحمد بن يوسف السُّلَمِيُّ، أبو عمرو ..... ٩٧
- ٩٩ ..... حرف الباء
- ٢٦- بشر بن الحارث الحافي ..... ٩٩
- ٢٧- بكار بن قتيبة ..... ١٠٥
- ٢٨- أبو الحسين بندار بن الحسين الشيرازي ..... ١٠٦
- ٢٩- بُنَانُ الحَمَّال ..... ١٠٧
- ١٠٩ ..... حرف الثاء
- ٣٠- ثابت بن أسلم البناني ..... ١٠٩
- ١١٠ ..... حرف الجيم
- ٣١- الجُنَيْدُ بن محمد الخزاز القواريري، أبو القاسم ..... ١١٠
- ١٤٤ ..... حرف الحاء
- ٣٢- الحارث بن أسد المحاسبي البصرى، أبو عبد الله ..... ١٤٤
- ٣٣- حاتم الأصم، أبو عبدالرحمن، من مشايخ خراسان ..... ١٤٥
- ٣٤- حبيب بن عيسى بن محمد العجمي ..... ١٤٨
- ٣٥- الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث البيضاوي ثم الواسطي ..... ١٥١
- ٣٦- الحسين بن محمد بن موسى الأزدي ..... ١٥٣
- ٣٧- حماد بن عبد الله، الأقطع التيناتي، أبو الخير ..... ١٥٣
- ١٥٧ ..... حرف الخاء
- ٣٨- خير بن عبد الله النساج، أبو الحسن ..... ١٥٧

فهرس المحتويات .....	٣٦٣
حرف الدال	١٦٠
٣٩- داود بن نصير الطائي أبو سليمان	١٦٠
وقال عبدالله بن إدريس	١٦١
حرف اللال المعجمة	١٧٣
٤١- ذو النون بن إبراهيم المصري الأحميمي	١٧٣
حرف الراء	١٨١
٤٢- رويم بن أحمد البغدادي، القاضي أبو محمد	١٨١
حرف السين المهملة	١٨٤
٤٣- سري السقطي	١٨٤
٤٤- سهل بن عبدالله التستري، أبو محمد	١٨٤
٤٥- سعيد بن سلام القيرواني	١٨٦
٤٦- سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور، الحيري أبو عثمان	١٨٨
٤٧- سمنون بن حمزة أبو الحسن	١٩١
حرف الشين المعجمة	١٩٢
٤٨- شقيق البلخي	١٩٢
٤٩- شاه الكرمانى	١٩٢
حرف الصاد	١٩٢
٥٠- صالح بن عبدالجليل	١٩٢
حرف الطاء	١٩٢
٥١- طيفور بن عيسى البسطامي أبو يزيد	١٩٢
حرف العين	١٩٣
٥٢- عبد القادر بن أبي صالح الجيلي، قطب العارفين	١٩٣
٥٣- عسكر بن حصين، أبو تراب النخشي	١٩٣
٥٤- أبو حفص عمرو بن سلم الحداد	١٩٣
٥٥- على بن أحمد بن سهل البوشنجي	١٩٦
٥٦- عبدالله بن إبراهيم بن واضح الأصبهاني، المعروف بابن أبرويه، أبو بكر	١٩٨
٥٧- عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك القشيري، أبو القاسم	١٩٨

٣٦٤ ..... طبقات الأولياء

- ٥٨ - عمر بن محمد بن عمّوئيه السهروردي ..... ٢٠١
- حرف الفاء ..... ٢٠٤
- ٥٩ - فضيل بن عياض ..... ٢٠٤
- ٦٠ - فضل الله بن أحمد بن علي الميهني، الزاهد العالم، أبو سعيد بن أبي الخير صاحب الأحوال والكرامات ..... ٢٠٩
- ٦١ - فتح بن شخرف بن داود الكسي ..... ٢٠٩
- ٦٢ - فتح بن سعيد الموصلی، أبو نصر ..... ٢١١
- حرف القاف ..... ٢١٣
- ٦٣ - القاسم بن عثمان الجوعی ..... ٢١٣
- حرف الميم ..... ٢١٤
- ٦٤ - معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ ..... ٢١٤
- ٦٥ - منصور بن عمار الواعظ، أبو السري الخراساني، ثم البغدادي ..... ٢١٨
- ٦٦ - ممشاذ الدينوري ..... ٢٢٠
- ٦٧ - محمد بن خفيف الشيرازي أبو عبد الله ..... ٢٢١
- ٦٨ - محمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين الهمداني العلوي ..... ٢٢٤
- ٦٩ - محمد بن عبد الخالق الدينوري أبو عبد الله ..... ٢٢٤
- ٧٠ - محمد بن عبد الوهاب الثقفي أبو علي ..... ٢٢٥
- ٧١ - محمد بن الفضل البلخي أبو عبد الله ..... ٢٢٦
- ٧٢ - محمد بن إسماعيل، الفرغاني أبو بكر ..... ٢٢٨
- ٧٣ - محمد بن داود الدينوري، أبو بكر الدقي ..... ٢٣٠
- ٧٤ - محمد بن عبد الله، أبو بكر الزقاق ..... ٢٣٣
- ٧٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن النيسابوري ..... ٢٣٤
- ٧٦ - محمد بن طاهر بن محمد بن علي الحافظ المقدسي، أبو الفضل ..... ٢٣٥
- ٧٧ - محمد بن عيسى القباري ..... ٢٣٦
- حرف الياء ..... ٢٣٧
- ٧٨ - يحيى بن معاذ الرازي الواعظ أبو زكريا ..... ٢٣٧
- ذبول طبقات الأولياء ..... ٢٤١

٣٦٥	..... فهرس المحتويات
٢٤٢	..... فصل فى طبقات أخرى
٢٤٢	..... ٧٩ - ثقف بن عبد الله الحبشى، خادم دويرة الرمله أبو الخير
٢٤٢	..... ٨٠ - جعفر الحذاء، أبو محمد الفارسى
٢٤٢	..... ٨١ - جعفر بن محمد بن أحمد المقرئ
٢٤٣	..... ٨٢ - الحسن بن على الجوزجاني أبو على
٢٤٣	..... ٨٣ - الحسين بن عبد الله بن بكر أبو على الصبيحى البصرى
٢٤٤	..... ٨٤ - الحسين بن على بن يزدانيار
٢٤٤	..... ٨٥ - خاقان، أبو عبد الله
٢٤٥	..... ٨٦ - زيد بن بندار النجار جعفر
٢٤٥	..... ٨٧ - ظالم بن محمد السائح
٢٤٦	..... ٨٨ - عبد الله بن خبيق، أبو محمد، أحد الزهاد، الكوفى ثم الأنطاكى
٢٤٦	..... ٨٩ - على بن الموفق، أبو الحسن
٢٤٨	..... ٩٠ - عمرو بن عثمان المكى، أبو عبد الله
٢٥٠	..... ٩١ - عبد الله بن محمد بن منازل - بفتح الميم - أبو محمد النيسابورى
٢٥١	..... ٩٢ - عبدالسلام بن محمد البغدادى، المخرمى أبو القاسم
٢٥١	..... ٩٣ - عبد الله بن محمد الخراز، أبو محمد
٢٥١	..... ٩٤ - أبو الحسن على بن محمد بن سهل الدينورى
٢٥٢	..... ٩٥ - أبو القاسم غنيمه بن الفضل البغدادى
٢٥٢	..... ٩٦ - غيلان السمرقندى الخراسانى
٢٥٣	..... فصل من اشتهر بكنيته من غير ترتيب
٢٥٣	..... ٩٧ - أبو بكر الشبلى
٢٥٣	..... ٩٨ - أبو بكر الطمستانى
٢٥٣	..... ٩٩ - أبو تراب، عسكر بن حصين النخشبى
٢٦٠	..... ١٠٠ - القاسم بن القاسم السيارى أبو العباس
٢٦١	..... ١٠١ - كامل بن سالم التكريتى أبو تمام
٢٦١	..... ١٠٢ - لبيب بن عبد الله الرومى العابد، أبو على الزاهد الورع
٢٦٢	..... ١٠٣ - محفوظ بن محمود

٣٦٦ طبقات الأولياء .....

- ١٠٤ - مظفر القرميسيني ..... ٢٦٣
- ١٠٥ - محمد وأحمد ابنا أبي الورد ..... ٢٦٣
- ١٠٦ - محمد بن عليان النسوي ..... ٢٦٤
- ١٠٧ - محمد بن عمر، أبو بكر الوراق الترمذي ثم البلخي ..... ٢٦٤
- ١٠٨ - ناصر بن فضل الله بن أحمد الميهني أبو المظفر ..... ٢٦٥
- ١٠٩ - نصر بن الحمامي ..... ٢٦٦
- ١١٠ - هشام بن مطيع الدمشقي ..... ٢٦٦
- ١١١ - ابن الفضل الخباز، أبو طاهر الصوفي ..... ٢٦٦
- ١١٢ - يوسف بن الحسين الرازي، أبو يعقوب ..... ٢٦٧
- ١١٤ - أبو الحسين محمد بن سعد الوراق النيسابوري ..... ٢٧١
- ١١٥ - أبو سليمان الداراني، عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي ..... ٢٧١
- ١١٦ - أبو عثمان المغربي ..... ٢٧٨
- ١١٧ - أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي ..... ٢٧٨
- ١١٨ - أبو عبدالله المغربي، محمد بن إسماعيل ..... ٢٨١
- ١١٩ - أبو عبدالله محمد بن يوسف البناء الأصبهاني ..... ٢٨٢
- ١٢٠ - أبو السعود - صاحب الطائفة - ابن العشائر بن شعبان بن الطيب بن إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبدالله بن عبدالكريم بن عبدالله ابن محمد بن عبدالله بن أبي يزيد عقيل ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، العقيلي القرشي ..... ٢٨٣
- ١٢١ - السيدة نفيسة ابنة الحسن الأنور بن أبي محمد زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب ..... ٢٨٤
- ١٢٢ - رابعة العدوية ..... ٢٨٤
- ذيل آخر منه ..... ٢٨٥
- ١٢٣ - إبراهيم بن معضاد بم شداد بن ماجد بن مالك الجعري ..... ٢٨٦
- ١٢٤ - إبراهيم بن حسن الفاوي، المولد الدندري المحتد ..... ٢٨٦
- ١٢٥ - إبراهيم بن علي بن عبد الغفار بن أبي القاسم محمد بن فضل ابن أبي الدنيا الأندلسي، ثم القناوي ..... ٢٨٧

فهرس المحتويات ..... ٣٦٧

- ١٢٦ - أحمد بن سليمان البطائحي ..... ٢٨٧
- ١٢٧ - أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي المرسى الأنصاري ..... ٢٨٨
- ١٢٩ - تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندراني ..... ٢٨٩
- ١٣٠ - الشيخ أحمد البدوي، المعروف بالسطوحى ..... ٢٨٩
- ١٣١ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المفلوطى، ثم القناوى ..... ٢٩٠
- ١٣٢ - إسماعيل بن محمد بن عبد المحسن، المراغى، المحتد والمولد، القناوى المنشأ والدار والمدفن، أبو الطاهر ..... ٢٩٠
- ١٣٣ - جاكير الزاهد ..... ٢٩١
- ١٣٤ - الجنيد بن مقلد السهمودى ..... ٢٩٢
- ١٣٥ - حسين بن الأمير على ..... ٢٩٢
- ١٣٦ - حياة بن قيس بن رحال بن سلطان، الأنصاري الحراتى ..... ٢٩٣
- ١٣٧ - خضر بن أبى بكر محمد بن موسى المهراني العدوى ..... ٢٩٤
- ١٣٨ - رفاعه بن أحمد بن رفاعه، القناوى الجذامى ..... ٢٩٤
- ١٣٩ - زهير بن هرماس الأدفوى ..... ٢٩٥
- ١٤٠ - أبو النجا سالم الفوى المغربى ..... ٢٩٥
- ١٤١ - شعيب بن الحسين الأندلسى الزاهد أبو مدين ..... ٢٩٧
- ١٤٢ - ضو الزرنىخى ..... ٢٩٧
- ١٤٣ - عبدالله بن سعد بن أحمد بن أبى جمره الأندلسى المرسى ..... ٢٩٧
- ١٤٤ - عبدالله بن محمد القرشى التونسى ..... ٢٩٨
- ١٤٥ - عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين المرسى، قطب الدين ..... ٢٩٨
- ١٤٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمد بن حمزة ابن جعفر بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن المأمون بن على بن الحسين بن على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ..... ٢٩٩
- ١٤٧ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد، الدينى ..... ٣٠١
- ١٤٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن حاتم، ..... ٣٠١
- ١٤٩ - الشيخ عتيق ..... ٣٠٢
- ١٥٠ - الشيخ على بن أبى الحسن بن منصور الحريرى ..... ٣٠٢



٣٦٨ طبقات الأولياء .....

- ١٥١ - علي بن أحمد بن يوسف بن عرفة الهكاري ..... ٣٠٢
- ١٥٢ - علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ، القوصي ٣٠٣
- ١٥٣ - علي بن عبدالله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي ..... ٣٠٦
- ١٥٤ - علي بن أبي القاسم بن غزي بن عبدالله أبو الحسن الدمياطي، ..... ٣٠٦
- ١٥٥ - علي بن محمد بن جعفر، الهاشمي الجعفري، الشيخ كمال الدين بن عبدالظاهر،  
القوصي ..... ٣٠٧
- ١٥٦ - علي البكاء، أبو الحسن الزاهد العابد ولي الله ..... ٣٠٧
- ١٥٧ - عمر بن أحمد الخطاب، لا حنطابه - السيوطي ثم القناوي ..... ٣٠٨
- ١٥٨ - عمر بن أبي الفتوح الدماميني ..... ٣٠٨
- ١٥٩ - عمر بن الفارض أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، شرف الدين الحموي  
الأصل، المصري المولد والدار والوفاة ..... ٣٠٨
- ١٦٠ - مجلى بن خليفة الإسناي ..... ٣٠٩
- ١٦١ - محمد بن إبراهيم بن أحمد، الفخر الفارسي الصوفي ..... ٣٠٩
- ١٦٢ - محمد بن إسحاق بن محمد القونوي الصوفي ..... ٣١٠
- ١٦٣ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد، الطائي الحائمي المرسى، محيي الدين أبو بكر ابن  
العربي ..... ٣١٠
- ١٦٤ - محمد بن محمد بن محمد العبدري ..... ٣١١
- ١٦٥ - محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الزاهد ..... ٣١١
- ١٦٦ - مفرج بن موفق بن عبدالله الدماميني ..... ٣١١
- ١٦٧ - موسى بن بهرام، الهمام السمهودي ..... ٣١٣
- ١٦٨ - ناصر بن عرفات بن عيسى بن علي، أبو الفتوح القوصي الزاهد ..... ٣١٣
- ١٦٩ - الشيخ نصر بن سليمان بن عمر، المنبجي المقرئ، أبو الفتوح ..... ٣١٤
- ١٧٠ - الشيخ يس بن عبدالله المغربي الحجام ..... ٣١٤
- ١٧١ - الشيخ ياقوت بن عبدالله الحبشي الشاذلي ..... ٣١٤
- ١٧٢ - يحيى بن رزق الله بن مخير بن مجير الفاوي ..... ٣١٤
- ١٧٣ - يحيى بن موسى بن علي القناوي الفقيه ..... ٣١٥
- ١٧٤ - يوسف بن عبد الرحيم بن غزي المغربي الزاهد العارف أبو الحجاج الأقصري ٣١٥

فهرس المحتويات ..... ٣٦٩

- ١٧٥ - يوسف بن محمد بن على بن أحمد بن سليمان الهاشمى، أبو الحجاج المغاور... ٣١٦
- ١٧٦ - أبو بكر، وأبو يحيى بن شافع القناوى العارف ..... ٣١٦
- ١٧٧ - أبو بكر، وأبو الفضل - ويقال أبو الفضائل - ابن عرام بن إبراهيم بن يس، زكى الدين الربعى، الأسوانى الإسكندرانى الدار والوفاء، الفقيه الشافعى ..... ٣١٧
- ١٧٨ - الشيخ أبو محمد البلتاجى ..... ٣١٨
- ١٧٩ - أبو بكر بن قوام بن على بن قوام، البالىسى ..... ٣١٨
- ١٨٠ - أبو العباس، أحمد بن على بن محمد بن الحسن القسطلانى ..... ٣١٨
- ١٨١ - الشيخ أبو عبدالله بن النعمان ..... ٣١٨
- ١٨٢ - أبو الفتح الواسطى ..... ٣١٨
- ١٨٣ - أبو العباس شبيب الشاطر ..... ٣١٩
- ١٨٤ - يونس بن يوسف بن مساعد، الشيبانى ..... ٣١٩
- ١٨٥ - الشيخ يوسف بن عبدالله بن عمر بن على بن خضر، العجمى الكورانى ..... ٣١٩
- فصل فى طبقة أخرى تلى هؤلاء ماتوا فى القرن الثامن ..... ٣٣١
- ١٨٦ - إبراهيم الرقى ..... ٣٣١
- ١٨٧ - اليونينى شرف الدين ..... ٣٣١
- ١٨٨ - البهاء بن عرام، أحمد بن أبى بكر ..... ٣٣١
- ١٨٩ - تقى الدين بن تمام ..... ٣٣١
- ١٩٠ - الكتانى العارف الزاهد الضرير، ..... ٣٣٢
- ١٩١ - البرهان الأعرج الشاذلى ..... ٣٣٢
- ١٩٢ - الفاسى أبو عبدالله محمد ..... ٣٣٣
- ١٩٣ - الشيخ داود بن عمر بن ماخلى الكهارى الإسكندرى المالكى ..... ٣٣٣
- ١٩٤ - الشيخ محمد بن بنهان ..... ٣٣٣
- ١٩٥ - الشيخ عمر الزاهد المتقشف ..... ٣٣٣
- فصل فى القصيدة اللامية، وقصيدة أخرى للديرينى ..... ٣٣٤
- القصيدة اللامية للديرينى ..... ٣٣٤
- الأرجوزة الوجيزة للديرينى ..... ٣٣٦
- فصل آخر فى الكنى ..... ٣٤٢

٣٧٠ ..... طبقات الأولياء

- ١٩٦ - الشيخ الخطيب أبو جعفر بن الطباع ..... ٣٤٢
- ١٩٧ - عبد الحق القحاطى ..... ٣٤٢
- ١٩٨ - الشيخ أبو عمران موسى ..... ٣٤٢
- ١٩٩ - أبو عبد الله محمد بن فضيل ..... ٣٤٢
- ٢٠٠ - الشيخ أبو علي المرید ..... ٣٤٢
- ٢٠١ - الشيخ أبو الحسن الرندى ..... ٣٤٣
- ٢٠٢ - أبو يعقوب علي بن عقاب الشاطبى ..... ٣٤٣
- ٢٠٣ - الشيخ التقى صالح بن سوش ..... ٣٤٣
- ٢٠٤ - صفى الدين بن أبى المنصور ..... ٣٤٣
- ذيل آخر منه يتلوه ..... ٣٤٥
- ٢٠٥ - الشيخ إبراهيم البرلسى ..... ٣٤٥
- ٢٠٦ - إبراهيم الطراوى ..... ٣٤٦
- ٢٠٧ - إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عثمان، الرفاعى عيسى الدين ..... ٣٤٦
- ٢٠٨ - إبراهيم الصقيلى، أبو العباس، الشيخ الصالح العالم الأوحى، الشافعى ..... ٣٤٦
- ٢٠٩ - الشيخ أيوب السعدوى ..... ٣٤٨
- ٢١٠ - الشيخ حسن بن مسلم ..... ٣٤٨
- ٢١١ - الشيخ حسن الصبان المغربى ..... ٣٤٨
- ٢١٢ - الشيخ حسين بن إبراهيم بن حسين الجاكى ..... ٣٤٨
- ٢١٣ - الشيخ خليفة بن عطية بن خليفة المالكى الإسكندرى ..... ٣٤٨
- ٢١٤ - صالح بن نجم بن صالح ..... ٣٤٩
- ٢١٥ - صالح الجزيرى ..... ٣٤٩
- ٢١٦ - الشيخ عبد الله المنوفى المالكى ..... ٣٤٩
- ٢١٧ - الشيخ عبد الله بن أسعد اليافعى، ثم المكى، عفيف الدين ..... ٣٥٠
- ٢١٨ - عبد الله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبى عبد الله بن فارس بن أبى عبد الله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى ابن

- فهرس المحتويات ..... ٣٧١
- إسحاق بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان بن عفان المكي  
العثماني الشافعي ..... ٣٥٠
- ٢١٩ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الخميمي القرشي البطائحي ..... ٣٥١
- ٢٢٠ - الشيخ عبد الله درويش ..... ٣٥١
- ٢٢١ - عبد الله بن مؤمن بن علي الجيرتي الشافعي أبو محمد ..... ٣٥٢
- ٢٢٢ - عبدالرحمن بن موسى بن خلف، الجذامي ..... ٣٥٣
- ٢٢٣ - الشيخ عثمان الصياد ..... ٣٥٣
- ٢٢٤ - الشيخ علي الدميري ..... ٣٥٣
- ٢٢٥ - الشيخ علي التكروري ..... ٣٥٤
- ٢٢٦ - الشيخ علي بن حسن الحواتري ..... ٣٥٤
- ٢٢٧ - الشيخ علي السدار البطائحي ..... ٣٥٤
- ٢٢٨ - الشيخ علي المكشوف ..... ٣٥٤
- ٢٢٩ - عمر بن محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعري ..... ٣٥٥
- ٢٣٠ - عمر بن أبي اليمن علي بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي  
الإسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني ..... ٣٥٥
- ٢٣١ - محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعري ..... ٣٥٥
- ٢٣٢ - محمد بن الضياء جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني الصعدي الشافعي ..... ٣٥٥
- ٢٣٣ - محمد بن أفضى القضاة شهاب الدين أحمد بن عثمان، الدياتي العثماني، ولي  
الدين ..... ٣٥٦
- ٢٣٤ - محمد بن عبد الله بن أبي المجد إبراهيم المرشدي ..... ٣٥٦
- ٢٣٥ - محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري المعروف بابن اللبان ..... ٣٥٦
- ٢٣٦ - محمد بن محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج ..... ٣٥٧
- ٢٣٧ - مسعود ..... ٣٥٧
- ٢٣٨ - مسعود ..... ٣٥٧
- ٢٣٩ - الشيخ نهار عبد الله بن محمد بن سهل بن فارس بن أحمد، المرسى ..... ٣٥٧
- ٢٤٠ - الشيخ يحيى الصنافيري ..... ٣٥٨
- ٢٤١ - الشيخ يوسف العجمي ..... ٣٥٨

٣٧٢ ..... طبقات الأولياء

٢٤٢ - أبو بكر الدهروطي السليماني ..... ٣٥٨

٢٤٣ - الشيخ محمد بن كريم الأميري ..... ٣٥٩

٢٤٤ - الشيخ الأوحدي، القدوة، أبو عبدالله بن الشيخ صدر الدين الشافعي التبريزي ٣٥٩

٢٤٥ - الشهاب القونوي ..... ٣٦٠

\* \* \*

## فهرس الأعلام

- ١٨٦ - إبراهيم الرقى ..... ٣٣١
- ٢٠٨ - إبراهيم الصقيلى، أبو العباس، الشيخ الصالح العالم الأوحى، الشافعى ..... ٣٤٦
- ٥ - إبراهيم الصياد البغدادى الجليل ..... ٥٢
- ٢٠٦ - إبراهيم الطراوى ..... ٣٤٦
- ٢ - إبراهيم بن أحمد الخواص أبو إسحاق ..... ٤٧
- ١ - إبراهيم بن أدهم، أبو إسحاق البلخى ..... ٣٨
- ١٢٤ - إبراهيم بن حسن الفاوى، المولد الدندرى المحتد ..... ٢٨٦
- ٧ - إبراهيم بن داود الرقى ..... ٥٤
- ٤ - إبراهيم بن سعد العلوى ..... ٥١
- ٣ - إبراهيم بن شيبان الحجّة القرميسينى ..... ٥٠
- ٢٠٧ - إبراهيم بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عثمان، الرفاعى محبى الدين ..... ٣٤٦
- ١٢٥ - إبراهيم بن على بن عبد الغفار بن أبى القاسم محمد بن فضل ابن أبى الدنيا الأندلسى، ثم القناوى ..... ٢٨٧
- ٦ - إبراهيم بن محمد النصرآبازى ..... ٥٢
- ١٢٣ - إبراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك الجعبرى ..... ٢٨٦
- أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن المولد ..... ٨٥
- ٢٠١ - أبو الحسن الرندى ..... ٣٤٣
- ٩٤ - أبو الحسن على بن محمد بن سهل الدينورى ..... ٢٥١
- ١٥ - أبو الحسين أحمد بن محمد النورى البغدادى ..... ٧٢
- أبو الحسين بن بنان، من كبار مشايخ مصر ..... ٦١
- ٢٨ - أبو الحسين بندار بن الحسين الشيرازى ..... ١٠٦
- أبو الحسين على بن هند القرشى الفارسى ..... ١٢٦



٣٧٤ طبقات الأولياء .....

- ١١٤ - أبو الحسين محمد بن سعد الوراق النيسابورى ..... ٢٧١
- ١٢٠ - أبو السعود - صاحب الطائفة - ابن العشائر بن شعبان بن الطيب بن إبراهيم بن موسى بن إسحاق بن عبدالرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن عبدالكريم بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي يزيد عقيل ابن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم، العقيلي القرشى ..... ٢٨٣
- ٢٢ - أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي، الرفاعي نسبة ..... ٩٠
- ١٢٧ - أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي المرسي الأنصاري ..... ٢٨٨
- ١٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الدينورى ..... ٨٢
- ١٤ - أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدمي ..... ٧١
- ٢٠ - أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق الطوسي ..... ٨٨
- ١٨٣ - أبو العباس شبيب الشاطر ..... ٣١٩
- ١٨٠ - أبو العباس، أحمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني ..... ٣١٨
- ١٨٢ - أبو الفتح الواسطي ..... ٣١٨
- ٩٥ - أبو القاسم غنيمه بن الفضل البغدادي ..... ٢٥٢
- ١٤٠ - أبو النجا سالم الفوى المغربى ..... ٢٩٥
- أبو بكر أحمد بن محمد بن أبي سعدان البغدادي ..... ١٢٦
- ٢٤٢ - أبو بكر الدهروطي السليماني ..... ٣٥٨
- ٩٧ - أبو بكر الشبلي ..... ٢٥٣
- ٩٨ - أبو بكر الطمستاني ..... ٢٥٣
- ١٧٩ - أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام، البالسي ..... ٣١٨
- ١٧٧ - أبو بكر، وأبو الفضل - ويقال أبو الفضائل - ابن عرام بن إبراهيم بن يس، زكى الدين الربعى، الأسواني الإسكندراني الدار والوفاء، الفقيه الشافعى ..... ٣١٧
- ١٧٦ - أبو بكر، وأبو يحيى بن شافع القناوى العارف ..... ٣١٦
- أبو تراب ..... ١٢٧
- ٩٩ - أبو تراب، عسكر بن حصين النخشبى ..... ٢٥٣
- ١٢ - أبو جعفر أحمد بن حمدان بن علي بن سنان ..... ٦٤
- ١٩٦ - أبو جعفر بن الطباع ..... ٢٤٢

فهرس الأعلام ..... ٣٧٥

- ٩٦ ..... أبو حامد محمد الغزالي
- ١٩٣ ..... ٥٤ - أبو حفص عمرو بن سلم الخداد
- ٦٠ ..... ١٠ - أبو سعيد أحمد بن عيسى الخراز البغدادي
- ٨١ ..... ١٧ - أبو سعيد أحمد بن محمد بن زياد البصري المعروف بابن الأعرابي
- ٢٧١ ..... ١١٥ - أبو سليمان الداراني، عبدالرحمن بن أحمد بن عطية العنسي
- ٢٨١ ..... ١١٨ - أبو عبدالله المغربي، محمد بن إسماعيل
- ٣١٨ ..... ١٨١ - أبو عبدالله بن النعمان
- ٣٤٢ ..... ١٩٩ - أبو عبدالله محمد بن فضيل
- ٢٨٢ ..... ١١٩ - أبو عبدالله محمد بن يوسف البناء الأصبهاني
- ٨٠ ..... أبو عبدالله، وأبو القاسم، ابنا أحمد بن محمد المقرئ
- ٢٧٨ ..... ١١٦ - أبو عثمان المغربي
- ٦٣ ..... ١١ - أبو علي أحمد بن عاصم الأنطاكي
- ٦٥ ..... ١٣ - أبو علي أحمد بن محمد الروذباري البغدادي ثم المصري
- ٣٤٢ ..... ٢٠٠ - أبو علي المرید
- ٣٤٢ ..... ١٩٨ - أبو عمران موسى
- ٨٥ ..... أبو عمرو الدمشقي
- ١٣١ ..... أبو عمرو النيسابوري
- ١١٨ ..... أبو محمد أحمد بن محمد بن الحسين الجريري
- ٣١٨ ..... ١٧٨ - أبو محمد البلتاجي
- ٨١ ..... أبو محمد عبدالله بن محمد الراسبي البغدادي
- ١٢٠ ..... أبو محمد عبدالله بن محمد المرتعش النيسابوري
- ٣٣٢ ..... أبو محمد عبدالله، خادم أبي القاسم القباري
- ٢٧٨ ..... ١١٧ - أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي
- ٣٤٣ ..... ٢٠٢ - أبو يعقوب علي بن عقاب الشاطبي
- ٢٨٩ ..... ١٣٠ - أحمد البدوي، المعروف بالسطوحى
- ٥٥ ..... ٨ - أحمد بن أبي الخوارى عبدالله بن ميمون أبو العباس الدمشقي
- ٢٨٠ ..... أحمد بن خضرويه

٣٧٦ طبقات الأولياء .....

- ٩ - أحمد بن خِضْرَوَيْه البلخى، أبو حامد، من أكابر خراسان ..... ٥٨
- ١٢٦ - أحمد بن سليمان البطائحي ..... ٢٨٧
- ١٦ - أحمد بن محمد بن الحسين الجريري ..... ٧٨
- ٢٣ - أحمد بن محمد بن محمد، أبو الفتح الغزالي الطوسي ..... ٩٥
- ٢١ - أحمد بن نصر، أبو بكر الزقاق ..... ٨٩
- ١٩ - أحمد بن يحيى الجلاء، أبو عبدالله البغدادي، ثم الشامي ..... ٨٣
- ٢٤ - إسحاق بن محمد النَّهْرَجُورِي أبو يعقوب ..... ٩٦
- ١٣١ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المفلوطي، ثم القناوي ..... ٢٩٠
- ١٣٢ - إسماعيل بن محمد بن عبد المحسن، المراغي، المحتد والمولد، القناوي المنشأ والدار والمدفن، أبو الطاهر ..... ٢٩٠
- إسماعيل بن نجيد ..... ١١٨
- ٢٥ - إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السُّلَمِيّ، أبو عمرو ..... ٩٧
- ٢٤٤ - الأوحى، القدوة، أبو عبدالله بن الشيخ صدر الدين الشافعي التبريزي ..... ٣٥٩
- ٢٠٩ - أيوب السعودي ..... ٣٤٨
- ٢٠٥ - إبراهيم البرلسي ..... ٣٤٥
- ابن الأعرابي أبو العباس أحمد بن محمد بن زياد ..... ١١٨
- ١١١ - ابن الفضل الخباز، أبو طاهر الصوفي ..... ٢٦٦
- ١٩١ - البرهان الأعرج الشاذلي ..... ٣٣٢
- ٢٦ - بشر بن الحارث الحافي ..... ٩٩
- ٢٧ - بكار بن قتيبة ..... ١٠٥
- ٢٩ - بُنَانُ الحَمَّال ..... ١٠٧
- ١٨٨ - البهاء بن عرام، أحمد بن أبي بكر ..... ٣٣١
- ١٢٩ - تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندراني ..... ٢٨٩
- ١٨٩ - تقى الدين بن تمام ..... ٣٣١
- ٢٠٣ - التقى صالح بن سوش ..... ٣٤٣
- ٣٠ - ثابت بن أسلم البناني ..... ١٠٩
- ٧٩ - ثقف بن عبدالله الحبشي، خادم دويرة الرملة أبو الخير ..... ٢٤٢

٣٧٧	..... فهرس الأعلام
٢٩١	..... ١٣٣ - جاكير الزاهد
١٢٦	..... جعفر الحذاء
٢٤٢	..... ٨٠ - جعفر الحذاء، أبو محمد الفارسي
٤٩	..... جعفر بن محمد
٢٤٢	..... ٨١ - جعفر بن محمد بن أحمد المقرئ
١١٠	..... ٣١ - الجنيد بن محمد الخزاز القواريري، أبو القاسم
٢٩٢	..... ١٣٤ - الجنيد بن مقلد السهمودي
١٤٥	..... ٣٣ - حاتم الأصم، أبو عبدالرحمن، من مشايخ خراسان
١٤٤	..... ٣٢ - الحارث بن أسد المحاسبي البصري، أبو عبدالله
١٤٨	..... ٣٤ - حبيب بن عيسى بن محمد العجمي
٣٤٨	..... ٢١١ - حسن الصبان المغربي
٢٤٣	..... ٨٢ - الحسن بن علي الجوزجاني أبو علي
٣٤٨	..... ٢١٠ - حسن بن مسلم
٣٤٨	..... ٢١٢ - حسين بن إبراهيم بن حسين الجاكي
٢٩٢	..... ١٣٥ - حسين بن الأمير علي
٢٤٣	..... ٨٣ - الحسين بن عبدالله بن بكر أبو علي الصبيحي البصري
٢٤٤	..... ٨٤ - الحسين بن علي بن يزدانبار
١٥٣	..... ٣٦ - الحسين بن محمد بن موسى الأزدي
١٥١	..... ٣٥ - الحسين بن منصور الحلاج، أبو مغيث البيضاوي ثم الواسطي
٨٧	..... حماد الأقطع
١٥٣	..... ٣٧ - حماد بن عبدالله، الأقطع التيناتي، أبو الخير
٢٩٣	..... ١٣٦ - حياة بن قيس بن رحال بن سلطان، الأنصاري الحرائي
٢٩٤	..... ١٣٧ - خضر بن أبي بكر محمد بن موسى المهراني العدوي
٣٤٨	..... ٢١٣ - خليفة بن عطية بن خليفة المالكي الإسكندري
١٥٧	..... ٣٨ - خير بن عبدالله النساج، أبو الحسن
٣٣٣	..... ١٩٣ - داود بن عمر بن ماخيل الكهاري الإسكندري المالكي
١٦٠	..... ٣٩ - داود بن نصير الطائي أبو سليمان

٣٧٨ ..... طبقات الأولياء

- الدروى المحتد، الأقصرى المولد، القوصى الدار الشيخ ابن نوح ..... ٣٠١
- ٤٠ - دلف بن جحدر، وقيل ابن جعفر، الشبلى ..... ١٦٣
- ٤١ - ذو النون بن إبراهيم المصرى الأحميمى ..... ١٧٣
- ١٢٢ - رابعة العدوية ..... ٢٨٤
- ١٣٨ - رفاعه بن أحمد بن رفاعه، القناوى الجذامى ..... ٢٩٤
- ٤٢ - رويم بن أحمد البغدادى، القاضى أبو محمد ..... ١٨١
- ١٣٩ - زهير بن هرماس الأدفوى ..... ٢٩٥
- ٨٦ - زيد بن بندار النجار جعفر ..... ٢٤٥
- ٤٣ - سرى السقطى ..... ١٨٤
- ٤٦ - سعيد بن إسماعيل بن سعيد بن منصور، الحيرى أبو عثمان ..... ١٨٨
- ٤٥ - سعيد بن سلام القيروانى ..... ١٨٦
- ٤٧ - سمون بن حمزة أبو الحسن ..... ١٩١
- ٤٤ - سهل بن عبد الله التسترى، أبو محمد ..... ١٨٤
- ١٢١ - السيدة نفيسة ابنة الحسن الأنور بن أبى محمد زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب ..... ٢٨٤
- ٤٩ - شاه الكرمانى ..... ١٩٢
- الشبلى ..... ١١٨
- ١٤١ - شعيب بن الحسين الأندلسى الزاهد أبو مدين ..... ٢٩٧
- شقيق بن إبراهيم البلخى، أبو على ..... ٤٤
- ٢٤٥ - الشهاب القونوى ..... ٣٦٠
- ٢١٥ - صالح الجزيرى ..... ٣٤٩
- ٥٠ - صالح بن عبد الجليل ..... ١٩٢
- ٢١٤ - صالح بن نجم بن صالح ..... ٣٤٩
- ٢٠٤ - صفى الدين بن أبى المنصور ..... ٣٤٣
- ١٤٢ - ضو الزرنيخى ..... ٢٩٧
- طاهر المقدسى ..... ٨٧
- ٥١ - طيفور بن عيسى البسطامى أبو يزيد ..... ١٩٢

فهرس الأعلام ..... ٣٧٩

- ٨٧ - ظالم بن محمد السائح ..... ٢٤٥
- ١٩٧ - عبد الحق القحاطى ..... ٣٤٢
- ١٤٥ - عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين المرسى، قطب الدين ..... ٢٩٨
- ١٤٦ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجون بن أحمد بن محمد بن حمزة ابن جعفر بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن المأمون بن على بن الحسين بن على بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب ..... ٢٩٩
- عبد العظيم ..... ٣٠٠
- ١٤٧ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد، الديرنى ..... ٣٠١
- ١٤٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد بن حاتم، ..... ٣٠١
- ٥٢ - عبد القادر بن أبى صالح الجلبى، قطب العارفين ..... ١٩٣
- ٢٢٢ - عبدالرحمن بن موسى بن خلف، الجذامى ..... ٣٥٣
- ٩٢ - عبدالسلام بن محمد البغدادى، المخرمى أبو القاسم ..... ٢٥١
- ٥٧ - عبدالكريم بن هوزان بن عبدالملك القشيرى، أبو القاسم ..... ١٩٨
- ٢١٦ - عبدالله المنوفى المالكى ..... ٣٤٩
- ٢١٧ - عبدالله بن أسعد اليافعى، ثم المكى، عفيف الدين ..... ٣٥٠
- ٥٦ - عبدالله بن إبراهيم بن واضح الأصبهانى، المعروف بابن أبرويه، أبو بكر ..... ١٩٨
- ٨٨ - عبدالله بن حُبَيْق، أبو محمد، أحد الزهاد، الكوفى ثم الأنطاكى ..... ٢٤٦
- ١٤٣ - عبدالله بن سعد بن أحمد بن أبى حمزة الأندلسى المرسى ..... ٢٩٧
- ٢١٩ - عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن الخميسى القرشى البطائحى ..... ٣٥١
- ٢٢١ - عبدالله بن مؤمن بن على الجيرتى الشافعى أبو محمد ..... ٣٥٢
- ٩٣ - عبدالله بن محمد الخراز، أبو محمد ..... ٢٥١
- عبدالله بن محمد الشعرانى أبو محمد الرازى الأصل ..... ١١٩
- ١٤٤ - عبدالله بن محمد القرشى التونسى ..... ٢٩٨
- ٢١٨ - عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن خليل بن إبراهيم بن يحيى بن أبى عبدالله بن فارس بن أبى عبدالله بن يحيى بن إبراهيم بن سعيد بن طلحة بن موسى ابن إسحاق بن عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبان ابن عثمان بن عفان المكى العثمانى الشافعى ..... ٣٥٠
- ٩١ - عبدالله بن محمد بن منازل - بفتح الميم - أبو محمد النيسابورى ..... ٢٥٠
- ٢٢٠ - عبدالله درويش ..... ٣٥١



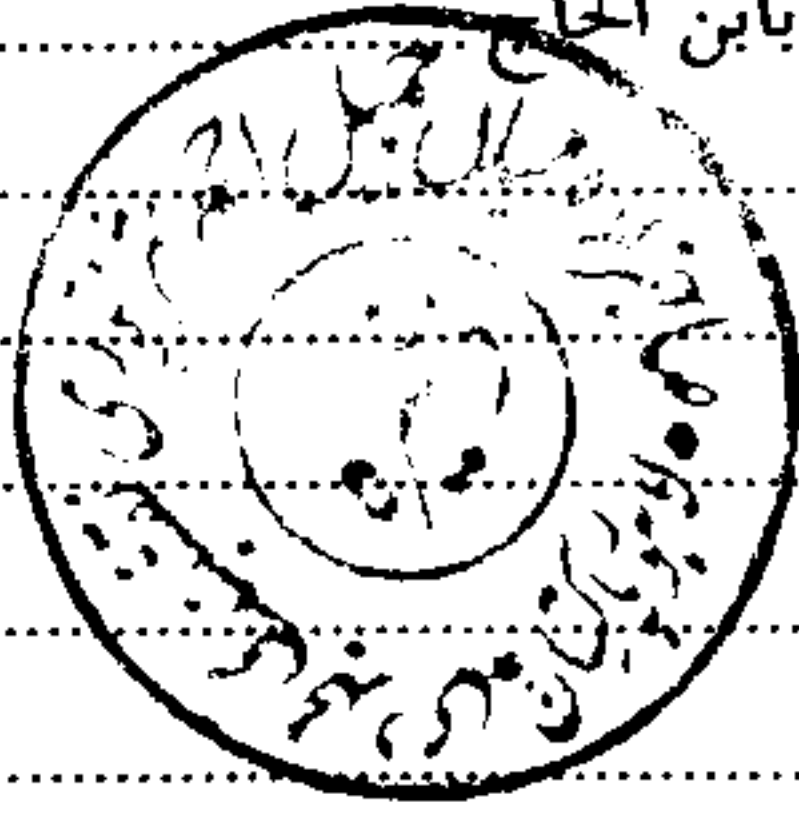
٣٨٠ ..... طبقات الأولياء

- ١٤٩ - عتيق ..... ٣٠٢
- ٢٢٣ - عثمان الصياد ..... ٣٥٢
- ٥٢ - عسكر بن حصين، أبو تراب النخشي ..... ١٩٢
- ١٥٦ - علي البكاء، أبو الحسن الزاهد العابد ولي الله ..... ٣٠٧
- ٢٢٥ - علي التكروري ..... ٣٥٤
- ٢٢٤ - علي الدميري ..... ٣٥٢
- ٢٢٧ - علي السدار البطائحي ..... ٣٥٤
- ٢٢٨ - علي المكشوف ..... ٣٥٤
- ١٥٠ - علي بن أبي الحسن بن منصور الحريري ..... ٣٠٢
- ١٥٤ - علي بن أبي القاسم بن غزي بن عبد الله أبو الحسن الدمياطي، ..... ٣٠٦
- ٥٥ - علي بن أحمد بن سهل البوشنجي ..... ١٩٦
- ١٥١ - علي بن أحمد بن يوسف بن عرفة الهكاري ..... ٣٠٢
- ٨٩ - علي بن الموفق، أبو الحسن ..... ٢٤٦
- ٢٢٦ - علي بن حسن الخواتري ..... ٣٥٤
- ١٥٢ - علي بن حميد بن إسماعيل بن يوسف، الشيخ أبو الحسن بن الصباغ، القوصي ..... ٣٠٣
- علي بن سهل الأصبهاني أبو الحسن ..... ١٣١
- ١٥٣ - علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن يوسف أبو الحسن الهذلي الشاذلي ..... ٣٠٦
- علي بن محمد المزين أبو الحسن البغدادي ..... ١١٩
- ١٥٥ - علي بن محمد بن جعفر، الهاشمي الجعفري، الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر،  
القوصي، ..... ٣٠٧
- ١٩٥ - عمر الزاهد المتكشف ..... ٣٣٣
- ١٥٨ - عمر بن أبي الفتوح الدماميني ..... ٣٠٨
- ٢٣٠ - عمر بن أبي اليمن علي بن أبي النجا سالم بن صدقة، اللخمي المالكي  
الإسكندري، أبو حفص تاج الدين، عرف بابن الفاكهاني ..... ٣٥٥
- ١٥٧ - عمر بن أحمد الخطاب، لا حنطابه - السيوطي ثم القناوي ..... ٣٠٨
- ١٥٩ - عمر بن الفارض أبي الحسن علي بن المرشد بن علي، شرف الدين الحموي  
الأصل، المصري المولد والدار والوفاة ..... ٣٠٨
- ٢٢٩ - عمر بن محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعري ..... ٣٥٥
- ٥٨ - عمر بن محمد بن عمّويه الشهروردي ..... ٢٠١

٣٨١	..... فهرس الأعلام
٢٤٨	..... ٩٠ - عمرو بن عثمان المكي، أبو عبد الله
٢٧٩	..... عيسى بن آدم، ابن أخي أبي يزيد
٢٥٢	..... ٩٦ - غيلان السمرقندي الخراساني
٣٣٣	..... ١٩٢ - الفاسي أبو عبد الله محمد
٢١١	..... ٦٢ - فتح بن سعيد الموصلی، أبو نصر
٢٠٩	..... ٦١ - فتح بن شخرف بن داود الكسبي
	..... ٦٠ - فضل الله بن أحمد بن علي الميهني، الزاهد العالم، أبو سعيد بن أبي الخير صاحب
٢٠٩	..... الأحوال والكرامات
٢٠٤	..... ٥٩ - فضيل بن عياض
٢٦٠	..... ١٠٠ - القاسم بن القاسم السيارى أبو العباس
٢١٣	..... ٦٣ - القاسم بن عثمان الجوعى
٢٦١	..... ١٠١ - كامل بن سالم التكريتي أبو تمام
٣٣٢	..... ١٩٠ - الكتاني العارف الزاهد الضير،
٢٦١	..... ١٠٢ - لبيب بن عبد الله الرومي العابد، أبو علي الزاهد الورع
٣٠٩	..... ١٦٠ - مجلى بن خليفة الإسثاني
٢٦٢	..... ١٠٣ - محفوظ بن محمود
٣٥٦	..... ٢٣٥ - محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصري المعروف بابن اللبان
	..... ٢٣٣ - محمد بن أفضى القضاة شهاب الدين أحمد بن عثمان، الدياجي العثماني، ولي
٣٥٦	..... الدين
١٢٧	..... محمد بن إبراهيم البغدادي البزاز أبو حمزة
١٣١	..... محمد بن إبراهيم الزجاجي
٣٠٩	..... ١٦١ - محمد بن إبراهيم بن أحمد، الفخر الفارسي الصوفي
٣٥٥	..... ٢٣١ - محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعري
٣١٠	..... ١٦٢ - محمد بن إسحاق بن محمد القونوي الصوفي
٢٢٨	..... ٧٢ - محمد بن إسماعيل، الفرغاني أبو بكر
٢٣٤	..... ٧٥ - محمد بن الحسين بن محمد بن موسى أبو عبد الرحمن النيسابوري
٣٥٥	..... ٢٣٢ - محمد بن الضياء جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحسيني الصعدي الشافعي
٢٢٦	..... ٧١ - محمد بن الفضل البلخي أبو عبد الله
٣٣٣	..... ١٩٤ - محمد بن بنهان

٣٨٢ ..... طبقات الأولياء

- ٦٧ - محمد بن - سيف الشيرازي أبو عبد الله ..... ٢٢١
- ٧٣ - محمد بن داود الدينوري، أبو بكر الدقي ..... ٢٣٠
- ٧٦ - محمد بن طاهر بن محمد بن علي الحافظ المقدسي، أبو الفضل ..... ٢٣٥
- ٦٩ - محمد بن عبد الخالق الدينوري أبو عبد الله ..... ١٢٤
- ٢٣٤ - محمد بن عبد الله بن أبي المجد إبراهيم المرشدي ..... ٣٥٦
- ٧٤ - محمد بن عبد الله، أبو بكر الزقاق ..... ٢٣٣
- ٧٠ - محمد بن عبد الوهاب الثقفي أبو علي ..... ٢٢٥
- ٦٨ - محمد بن علي بن الحسين، أبو الحسين الهمداني العلوي ..... ٢٢٤
- محمد بن علي بن جعفر الكتاني ..... ١٢٣
- ١٦٣ - محمد بن علي بن محمد بن أحمد، الطائي الحاتمي المرسي، محي الدين أبو بكر ابن  
العربي ..... ٣١٠
- ١٠٦ - محمد بن عليان النسوي ..... ٢٦٤
- ١٠٧ - محمد بن عمر، أبو بكر الوراق الترمذي ثم البلخي ..... ٢٦٤
- ٧٧ - محمد بن عيسى القباري ..... ٢٣٦
- ٢٤٣ - محمد بن كريم الأميري ..... ٣٥٩
- ١٦٤ - محمد بن محمد بن محمد العبدري ..... ٣١١
- ٢٣٦ - محمد بن محمد بن محمد العبدري المعروف بابن الحاج ..... ٣٥٧
- محمد بن موسى الواسطي ..... ١٢٥
- ١٦٥ - محمد بن موفق بن سعيد الخبوشاني الزاهد ..... ٣١١
- محمد بن يوسف البناء ..... ٢٨٣
- ١٠٥ - محمد وأحمد ابنا أبي الورد ..... ٢٦٣
- محي الدين بن العربي ..... ٢٩٧
- ١٠٤ - مظفر القرميسيني ..... ٢٦٣
- ٦٤ - معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ ..... ٢١٤
- ١٦٦ - مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني ..... ٣١١
- ٦٦ - ممشاذ الدينوري ..... ٢٢٠
- ممشاذ الدينوري ..... ٤٩
- ٦٥ - منصور بن عمار الواعظ، أبو السري الخراساني، ثم البغدادي ..... ٢١٨
- ١٦٧ - موسى بن بهرام، الهمام السهمودي ..... ٣١٣



فهرس الأعلام ..... ٣٨٣

- ١٦٨ - ناصر بن عرفات بن عيسى بن على، أبو الفتوح القوصى الزاهد ..... ٣١٢
- ١٠٨ - ناصر بن فضل الله بن أحمد الميهنى أبو المظفر ..... ٢٦٥
- ١٠٩ - نصر بن الحامى ..... ٢٦٦
- ١٦٩ - نصر بن سليمان بن عمر، المنبجى المقرئ، أبو الفتوح ..... ٣١٤
- ٢٣٩ - نهار عبدالله بن محمد بن سهل بن فارس بن أحمد، المرسى ..... ٣٥٧
- التورى ..... ١٢٦
- ١١٠ - هشام بن مطيع الدمشقى ..... ٢٦٦
- ١٧١ - ياقوت بن عبدالله الحبشى الشاذلى ..... ٣١٤
- ٢٤٠ - يحيى الصنافىرى ..... ٣٥٨
- ١٧٢ - يحيى بن رزق الله بن مخير بن مجير الفاوى ..... ٣١٤
- ٧٨ - يحيى بن معاذ الرازى الواعظ أبو زكريا ..... ٢٣٧
- ١٧٣ - يحيى بن موسى بن على القناوى الفقيه ..... ٣١٥
- ١٧٠ - يس بن عبدالله المغربى الحجام ..... ٣١٤
- ٢٤١ - يوسف العجمى ..... ٣٥٨
- ١١٢ - يوسف بن الحسين الرازى، أبو يعقوب ..... ٢٦٧
- ١٧٤ - يوسف بن عبد الرحيم بن غزى المغربى الزاهد العارف أبو الحجاج الأقسرى ..... ٣١٥
- ١٨٥ - يوسف بن عبدالله بن عمر بن على بن خضر، العجمى الكورانى ..... ٣١٩
- ١٧٥ - يوسف بن محمد بن على بن أحمد بن سليمان الهاشمى، أبو الحجاج المغاور ..... ٣١٦
- ١٨٤ - يونس بن يوسف بن مساعد، الشيبانى ..... ٣١٩
- ١٨٧ - اليونينى شرف الدين ..... ٣٣١
- المحتويات ..... ٣٦١
- فهرس الأعلام ..... ٣٧٣

\* \* \*

